



ويدان الأعمى التطيلي

جمعه وحققه وشرحه

الدكتور

سحي الدين ويب

المؤسسة الحريثة للكتاب

لبنان

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي

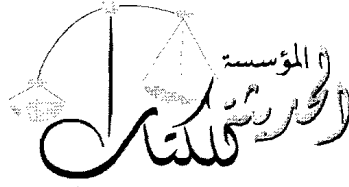
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ويوان
الأعمى التطيلي



شركة المؤسسة الحديثة للكتاب

© جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى 2014

ISBN 978-614-423-036-7



9 786144 230367

يُحظر نسخ هذا العمل أو طبعه أو تسجيله أو تصويره أو ترجمته أو اقتباسه أو تعديله أو تحويره أو تكييفه، بجميع الوسائل المتوافرة بما فيها التصوير الفوتوغرافي أو العادي أو الإلكتروني أو على الأشرطة أو الكمبيوتر أو الأسطوانات أو الأقراص مهما كان نوعها أو بأية طريقة أخرى، أو استعمال المنسوخ أو المصور منه دون إذن خطي مسبق من المؤلف.

الفرع الرئيسي: طرابلس - بناية البولفار - مقابل قصر العدل

Telefax: 961 6 424233 - Cell: 961 3 239338

فرع ثاني: القبة - مقابل كلية الآداب Tel: 961 6 385469

فرع ثالث: بيروت - بدارو - شارع بدارو مقابل Buik

Cell: 961 70 975408-Telefax: 961 1 422303

بريد الكتروني: alhadithabooks@hotmail.com

موقع الكتروني: www.alhadithabooks.com

المقدمة

لقد قام بتحقيق هذا الديوان، عام ١٩٦٣، استاذنا الراحل الدكتور إحسان عباس. وبالرغم من الجهد الكبير الذي بذله، فقد بقي هذا الديوان ناقصاً، إذ عثرت، خلال مطالعاتي لكتب التراث، على بعض الأشعار، ومقتطفات نثرية، وموشحات، عرضها أصحابها في سياق ترجمتهم للشاعر، أو الاستشهاد بأدبه. لقد ورد بعضها في ديوان الشاعر أو في ملحقاته، أما بعضها الآخر فلم يرد فيه إطلاقاً أو كان وروده جزئياً. وقد بلغ عدد الأبيات التي عثرت عليها ١٢٤ بيتاً. أما بالنسبة لموشحاته، فإن المخطوطتين اللتين اعتمد عليهما الدكتور عباس في تحقيق ديوان التطيلي، لم تحتوي على أية موشحة، لذا عمد الى جمع هذا الموشحات من كتب التراث، فتيسر له جمع اثنتين وعشرين موشحة، ولكنني عثرت على إحدى عشرة موشحة أخرى لم يعثر عليها الدكتور عباس، وهي بالتالي، كمية مهمة جداً لأنها تمثل خمسين بالمئة من الموشحات التي تضمها ملاحق الديوان.

ولما كان عمل الدكتور إحسان عباس في تحقيقه للديوان قد اقتصر على الشعر والموشحات، فإنه لم يورد في ملحقات الديوان أية رسالة نثرية، ويعلل ذلك بقوله: « في ديوان التطيلي رسائل شعرية، أي قصائد كتبها على نحو ما تكتب الرسائل، في خطاب من بعد عنه من أصدقائه - كابن بياع السبتي - وممدوحيه، ولكنني لم أعثر له على رسالة منثورة، إلا أن لسان الدين بن الخطيب وصفه بأنه «كاتب» فإذا صحّ هذا كانت الكتابة تمثل صورة من صور هذا الشاعر الوشاح، وأن شهرته بالتوشيح والقصيد جعلت من كتبوا عنه يغفلون أمرها». ولكنني من خلال مطالعاتي عثرت على رسالتين نثريتين

في كتاب الذخيرة، أرسل إحداهما الى صديق يعاتبه، والثانية الى علي بن
بياع السبتي ضمن قصيدة شعرية في مدحه.

وقد خرّجنا عدداً كبيراً من أبيات القصائد والمقطوعات والموشحات
سواء ما كن منشوراً في الديون أم ما استدركناه من المصادر والأمهات. كما
صدرت الديوان بدراسة عن مولد الشاعر، ولقبه، ونسبه، ونشأته، وصلته
بحكام عصره، وعن مكانته الأدبية، والعوامل المؤثرة في أدبه. كما ضمت
حواشي الكتاب شرحاً وافياً لكل ما غمض فيه، وترجمةً للشخصيات الأدبية،
والسياسية، والدينية التي اتصل بها التطيلي، أو تطرق لها في شعره.

بناءً على كل ما تقدم فقد رأيت من الضروري إعادة طبع الديوان من
جديد، مع إضافة المستدرك عليه، لأنه يشكل قسماً مهماً من نتاج التطيلي
الأدبي الذي لا يمكن الاستغناء عنه، إذا أردنا فهم هذا الشاعر الوشاح
الأديب، بشكل جيد، وتكوين فكرة واضحة عن أدبه.

والله أسأل أن يوفقنا الى الكشف عن مآثر أدبنا وتراث أمتنا الخالد
في الأندلس.

ميناء طرابلس - لبنان

٢٠١١

د. محي الدين ديب

القسم الأول ترجمة الأعمى التطيلي

تعريف بالشاعر*

١- اسمه وكنيته ولقبه ونسبه:

هو أبو جعفر وأبو العباس^١، أحمد بن عبد الله بن هريرة^٢ القيسي. المعروف بالأعمى^٣ التطيلي.

فهو ينسب من حيث القبيلة إلى قيس، وإلى البلد فيقال التطيلي، نسبة إلى مدينة (تطيلة Tudela) فقد ضبط ياقوت الحموي اسم هذه المدينة بالضم ثم بالكسر، وياء ساكنة ولا م^٤. وهذا الضبط يتفق مع الرسم اللاتيني للكلمة.

وتقع هذه المدينة (تطيلة Tudela) على بعد سبعين كيلومتراً إلى الشمال الغربي من مدينة سرقطة، فهي من مدن الثغر الأعلى. وكان القواد والعمال بالشغور يتخذون، أول الأمر، طرسونة مستقراً لهم، غير أن تطيلة ما لبثت أن زاحمتها في النمو والانتساع، فأثرها الناس على طرسونة، لفضل بقعتها واتساع خطتها، فأصبحت طرسونة تعد من بنات تطيلة وبين البلدين اثنا

* أنظر ترجمته في كل من الذخيرة: ق ٢ م ٢ ص ٧٢٨، المغرب: ٢/ص ٣٨٩، نكت الهميان: ص ١١٠، المسالك: ١١/ص ٣٨٩، القلائد: ص ٢٧٣، الخريدة: ٣/ص ٥١١، بغية الملتمس: رقم ٤٢٩، الروض المعطار: ص ١٣٣، النفح: (أنظر الفهرست تحت: الأعمى التطيلي).

١- اختلفت المصادر حول كنيته، فيكنى بأبي جعفر في الذخيرة، والقلائد، والمغرب، والخريدة، ومسالك الأبصار، ويكنى بأبي العباس في رايات المبرزين، وبغية الملتمس، وجيش التوشيح، ونفح الطيب، والوافي بالوفيات.

٢- كلمة هريرة: هي اسم جده، فقد ورد ذلك في الذخيرة، والمغرب، ومسالك الأبصار، وجيش التوشيح، والوافي بالوفيات. أما في نكت الهميان وعلى صفحة العنوان من الديوان المنشور (تحقيق الدكتور إحسان عباس) فنجدها كنية لجده (أحمد بن عبدالله بن أبي هريرة).

٣- وردت صفة الأعمى بالتصغير في الوافي بالوفيات، ونكت الهميان، وبدائع البداهة.

٤- معجم البلدان.

عشر ميلاً^١. وقد كانت السيادة على تطيلة في عهد الأمويين لبني قسي المولدين^٢.

وفي عصر ملوك الطوائف أصبحت تطيلة تحت سيادة سليمان بن هود، وعندما دخل المرابطون إلى الأندلس واستولوا على سرقسطة عام ٥٠٢ هـ سقطت تطيلة في العام التالي في يد رذمير ملك أرغون.

مولده ونشأته:

تضمن المصادر بإيراد أية معلومات تتعلق بتاريخ ومكان مولد التطيلي. أمّا وفاته فإنّ الصفدي يكاد ينفرد بتحديدّها في عام ٥٢٥ هـ - ١١٣١ م. وهناك بعض المراجع تؤكد أنّه اعتبط، أي مات شاباً^٣.

ونتيجة لإغفال المراجع تحديد تاريخ مولد الشاعر، كان على دارسي شخصيته أن يتقصّوا هذا الأمر بأساليب مختلفة. فالدكتور إحسان عباس يقول: «وقد ذكر الصفدي في نكت الهميان والوافي أنّ التطيلي توفي سنة ٥٢٥ هـ، وأكثر المصادر تشير إلى أنّه اعتبط - أي مات شاباً - فإذا لاعمنا بين هاتين الحقيقتين لم نستطع أن نجعل تاريخ مولده قبل عام ٤٨٥^٤.

أمّا الأستاذ عبد الحميد الهرامة، في بحثه القيم حول الأعمى التطيلي^٥,

١- الروض المعطار : ١٣٣.

٢- الأعمى التطيلي حياته، أدبه: ص ٢١.

٣- يقول ابن بسام عنه في الذخيرة: «له أدب بارع... وكان بالأندلس سرّاً الإحسان، وفرداً في الزمان، إلا أنه لم يطل زمانه، ولا امتدّ أوانه، واعتبط عندما به اغتبط، وأضحت نواظر الآداب لفقده رمة أو نفوس أهله متفجعة كدمة» وقد أورد هذا الخبر كذلك كل من صاحب القلائد وصاحب الخريدة.

٤- مقدمة ديوان التطيلي (ه).

٥- الأعمى التطيلي حياته، أدبه: ص ٢١.

فلا يوافق الدكتور إحسان عباس رأيه هذا، ويرد عليه بأن الاعتبار هو الموت في سنّ الشباب، واستقراء شعر التطيلي يدفع إلى عدم التسليم بهذا الرأي؛ إذ ورد في شعره ما يشير إلى أنه تجاوز مرحلة الشباب إلى مرحلة الكهولة:

أفادني حبّك الإبداع مكتهلاً^١ وربما نفع التعليم في الكبر^١
إنّي قد استأنفت عمري فما أنا وليد وإن ظنّ الصبا أنني كهل^٢

وفي إحدى قصائده يقول^٣ :

إذا جاوز المرء الثلاثين حجّة فقد جاوز العمر الذي هو أفضل
فإن بلغ الخمسين فهو على شفا فما باله يعتلّ أو يتعلّل

ويقول فيها أيضاً:

ألم يأن لي أن أخلع الغي جانباً أولى به فيما هناك وأعزل

فحديث الشاعر عن الكهولة ثمّ عن الخمسين من العمر، ودعوته إلى طرح الهوى والغّي دليل على أنه تجاوز مرحلة الشباب إلى مرحلة الكهولة^٤، أو ما بعدها.

وتؤيّد ذلك إشارة أخرى قد لا تكون مثل وضوح الإشارات السابقة، ولكنها تصلح أن تكون قرينة تعزّز ما ذكر آنفاً، وهي قوله^٥:

١- الديوان ص: ٧٩.

٢- الديوان ص: ١٣٥.

٣- الديوان ص: ١٤٨.

٤- جاء في القاموس المحيط، (مادة كهل) الكهل: من وخطه الشيب. أو من جاوز الثلاثين أو أربعاً وثلاثين إلى إحدى وخمسين.

٥- الديوان ص: ٧١.

حولي أفراخ كزغب القطا ليلي من هم بهم ساهد
أنت أب لي ولهم عاطف رب ان خمسين له والد
تضاف إلى ذلك قرينة أخرى لا يمكن إغفال دلالتها، وهي إكثاره من
الحديث عن الشيب في شعره، وتأكيدُه أنّ هذا الشيب قد دفعه إلى أطراح حياة
الغواية واللهو:

هل الشيبُ إلا الرشدُ جليَّ غوايتي فأصبحتُ لا يخفى عليّ صوابُ

وشبيهه ليس ظاهرة مرضية جاءت قبل أوانها، وإنما هو ذلك الشيب الذي
يظهر بعد مرحلة الشباب في أغلب الأحيان، وآية ذلك انصرافه في هذه
الفترة عن حياة اللهو والغواية وإقباله على حياة الزهد والعبادة.
فهو يشعر في هذه المرحلة بدنوِّ أجله، ويرى في الشيب علامة على نهاية
المطاف، فيقول^٢:

وليس للمرء بعد الشيب مقبّل نهاية الروض أن يعتمّ بالزهر

وتجدر الإشارة إلى قصيدة مدح بها التطيليّ أبا الحسن عليّ بن القاسم ابن
عشرة، قاضي مدينة سلا، تشتمل على حكم ونظرات تأملية تميّز بسلامة
الوزن واللغة، وإتقان الأسلوب وجودة المعنى، ما يدلّ على تقدّم في مضمار
الأدب لا يصدر عن فتىّ صغير . فقد زار عليّ بن القاسم الأندلس وامتدحه
شعراؤها قبل رحيله إلى المشرق بقصد الحجّ، ثم عاد بعد الحجّ إلى بلاده
فتوفّي فيها سنة ٥٠٢ هـ . فإذا قدرنا أنّ ولادة التطيليّ لم تكن قبل عام
(٤٨٥هـ) كما ذهب الدكتور إحسان عباس، كان عمره عند وفاة ممدوحه

١- الديوان ص: ٤٢.

٢- الديوان: ٧٨.

المذكور سبع عشرة سنة. لكن القصيدة قد صيغت قبل تلك الوفاة، يجعل الأمر الذي ذهب إليه الدكتور إحسان عباس محلّ نظر. نخرج من كلّ ذلك إلى أنّ الشاعر لم يمّت معتبلاً على الأرجح، وهو ما جعلنا نقبل أن تكون وفاته في حدود الخمسين من العمر. وإذا كان تاريخ وفاته هو سنة ٥٢٥ هـ، كما ذكر الصفدي، فمن المرجح أيضاً أن يكون تاريخ مولده في حدود سنة ٤٧٥ هـ (١٠٨٢ م).

نشأته:

لم تمدّنا المصادر القديمة، التي توافرت لدينا، بأية معلومات عن علاقة التطيليّ بمدينة الأصلية (تطيلة)، إذا ما استثنينا نسبه إليها. كذلك لم ترد أية إشارة عنها في شعره ونثره، ما جعلنا نفترض أنه ربّما ولد في أشبيلية أو هاجر إليها بعد أن عاش قبل هذه الهجرة في بلدة أخرى، ولعلّ الفرض الثاني أقرب إلى الصواب حيث جاءت في شعره عبارة «استوطنها» إيّان الحديث عن ضيق أشبيلية به^١:

وقائلة ما بال حمص نبت به وربّ سؤال ليس عنه جواب
نبت بي فكنت العرف في غير أهله يعود على أهليه وهو تباب
فبالله ما استوطنتها قانعا بها ولكنني سيف حواه قراب

ففي حمص، وهو الاسم الذي يطلقونه الأندلسيون على أشبيلية، عاش التطيليّ أطول فترات حياته، وفيها أنشد أشعاره وموشحاته، وهي يؤمّنذ

١- الديوان : ص ٤٣.

عامرة بمجالس الأدباء والعلماء والشّاحين، مشهورة بمنترهاتها الخلابة، وطبيعتها الجميلة، وطقسها المعتدل^١.

وبالرغم من نشأته في البيئة الإشبيلية الجميلة، فإنه لا يبرح يعلن عن سأمه من الإقامة فيها، فهو يقول في قصيدة مدح بها أبنا العلاء بن زهر^٢:

مللت حمص وملنتي فلو نطقت كما نطقت تلاحينا على قدر
وسوّلت لي نفسي أن أفارقها الماء في المزن أصفى منه في الغدر

ويقول أيضاً^٣:

نبت بي حمص جادها كل مرهم تهلّ الربى بالشكر أيّان يهمع
ما كنت أخشى أن أحلّ ببلدة بها غصص من أهلها وهي بلقع
وما أخملوني لكن المجد أخملوا وما ضيّعوني لكن العلم ضيّعوا

وفي شكواه نلمس أنه متعلّق بإشبيلية وأنّ فراقها لا يهون عليه . غير أنه يتألم لما يلقاه فيها من إهمال وتضييع. ويتكرر انزعاجه وشكواه من الإقامة في إشبيلية حتى لنسمع ذلك في الأرجوزة التي نظمها في أواخر حياته؛ إذ يقول فيها^٤:

١- الأعمى التطيلي حياته أدبه: ص ٢٧.

٢- الديوان : ص ٧٦.

٣- الديوان : ص ١٠٧..

٤- الديوان : ١٧٩.

أصبحت من حمص بشرّ منزل
من سرّه النقص به فليكمل
في شرّ أحوال العفاة العيل

وعلى الرغم من تلك الشكوى فإنّ الشاعر لم يترك إشبيلية ويرحل إلى مدينة أخرى، باستثناء انتقاله إلى قرطبة لفترة من الزمن حيث مدح قاضيها ابن حمدين بعدد من القصائد التي نلمح في بعضها مدى علاقته بها وإجلاله لها، حتى إنه يسمّيها بدار الخلافة. كما أنه التقى فيها بالراوية محمد بن مالك وأنشده من شعره^١.

أسرته:

لا نعثر في شعر التطيلي وأخباره على أيّ شيء يتعلّق بوالده، اللهم إلا اسمه ونسبه. أمّا عن بقية أفراد أسرته فإننا نجد في شعره بعض الإشارات التي تضيء جوانب مختلفة من حياته. ففي القصيدة التي مطلعها:

أقول وهزّرتني إليك أريجة كما مال غصن أو ترنح نشوان^٢
يتحدث عن أمّه، وزوجته، وابنه، فيصف أمّه بامرأة عجوز استقفاً
الزمان شبابها بعد أن حناها، فأصبحت مقووسة كالهلال. أمّا عن زوجته
فيقول:

وجازعة للبين مثلي ولم تكن لتسلو ولو أنّ التلاقي سلوان
تصدت لتوديع فكادت يؤودها قلائد فيها من دموعي ألوان

١- أخبار وتراجم أندلسية مستخرجة من معجم السلفي : ص ١٦.

٢- الديوان ص: ٢٣٣.

أما عن ابنه فيقول:

وفي المهد مبغوم النداء وكلّما أهاب بشوقي فهو قس وسحبان
يجد بقلبي حبّه وهو لآعب ويبعث همّي ذكره وهو جذلان

وفي قصيدة أخرى يرثي فيها زوجة له نعرف أنّ اسمها آمنة فيقول^١:

آمن أن أجزع عليك فإنّني رزئتك أحلى من شبابي ومن وفري
آمن لا والله ما زلت موفيا ببينك لو أنّي أخذت له حذري
خذي حدّثيني هل أطقت على النوى أحدّثك أنّي قد ضعفت على الصبر

غير أنه في رثائه هذه الزوجة لا يشير إلى أطفال تركتهم من بعدها، وهم مادة مهمّة في رثائه لها، إن كان له منها أطفال، واغفاله لذكرهم يجعلنا نرجّح أنّ أولاده من زوجة ثانية، ربّما كانت هي زهر التي ورد ذكرها في قوله^٢:

هبتّ تعاتبني زهر وقد علمت أنّ العتاب شجى في القلب أو شجب
قالت قعدت وقام الناس كلّهم ألا يعلاك الأثراء والرتب

ويستدرّ الشاعر عطف ممدوحيه بالحديث عن أبنائه، فيقول^٣:

حولي أفراخ كزغب القطا ليلى من هم بهم ساهد
أنت أب لي ولهم عاطف ربّ ابن خمسين له والد

١- الديوان ص: ١٠٠.

٢- أنظر الأعمى التطيلي حياته وأدبه، ص ٢٣.

٣- الديوان ص: ٧١.

ويقول في قصيدة أخرى^١:

ثلاث أتا في نار صدري أضرمت على وارد من هم صدري صادر
ينامون عن ليل التمام أبيته كأني قطة فوق فتحاء كاسر
ونعرف أن التطيلي وحيد أمه من قوله^٢:

بكت ولأمر ما بكت أم واحد لها كل يوم من تفقده شان
وليس بي الأضراب عنك ولا بها ولكن اشفاق الوحيدة سلطان

في خضم الحياة:

تبدو حياة التطيلي، من خلال شعره، ملىء بألوان الحزن والكآبة، بيد أن الغموض الذي يكتنف سيرة حياته حال دون التعرف إلى تفاصيلها والوقوف على منغصاتها. ولا تبقى بعد ذلك إلا إشارات عابرة في شعره نتلمس من خلالها أحكاماً ظنية لا يؤيدها غير الحدث ولا يبررها غير الرغبة الشديدة في الحصول على صورة تقريبية لهذه الحياة المعطاء.

وبهذا المنظار نرى التطيلي في أول حياته طفلاً صغيراً أصابه الدهر في أعلى أعضائه حين أصابه في عينيه؛ فبدا يتلمس طريقه المألن بالأشواك في علامه المظلم الجديد.

وكان حراماً أن تجود بدمعة وقد تركتها الحادثات بلا شفر^٣

١- الديوان ص: ٨٦.

٢- أنظر الأعمى التطيلي، حياته وأدبه، ص ٣٦.

٣- الديوان ص: ١٠١.

ولكنّ الله لم يتركه وحده، فقد جعل له من أمّه العطوف خير رفيق في رحلة الحياة، تحمل معه آلامه وآماله، وفيما عدا أمّه لا يصاحبه في أفراد أسرته سوى زوجته وأطفاله فيما بعد؛ لأنه كان وحيد أمه . وسط هذه الظروف يتعرّع الطفل الكفيف، ويدخل معاهد العلم في إشبيلية، وتتوّع ثقافته بما يتلقّفه من علوم عصره، من لغة وأدب وتاريخ وفقه وحديث... إلخ. لكنّه يميل بطبعه إلى الأدب، فيدرس أمّات الكتب الأدبيّة، ويحفظ الكثير من الشعر من مختلف العصور، ويبدأ في نسج أبياته الأولى، فلا تصلنا بواكيره أو لا يحفل هو بتدوينها . على أنّ بداياته كانت على ما يبدو موفّقة إلى حدّ بعيد، فقد اشتهر اسمه وهو لا يزال في سن الشباب، فمدح وتغزّل وعاتب في تلك الفترة بشعر جيّد في معظمه.

وتزوّج التطيليّ من امرأة تدعى أمنة، ولكنها توفيت بعد فترة، فصاغ في تأبينها مرثية من أجود مرثياته على الإطلاق^١.

ويبدو أنه تزوج فيما بعد امرأة أخرى تدعى زهر، ومنها رزق بأبنائه جميعاً . وما إن يبلغ الرجل الخمسين من العمر أو يقاربها حتى تبدأ العلل تنهش جسمه النحيل، وتحوّله إلى شيخ هزيل يقاوم الأسقام في مرارة وألم: إن بلغ الخمسين فهو على شفا فما باله يعتلّ أو يتعلّل^٢

ونظنّ أنه توفيّ في حدود الخمسين من العمر أو بعدها بقليل، فانتهت آلامه في هذه الحياة، وترك للعربية ديواناً ملأ بالأماسي والأحزان^٣.

١- الديوان ص: ١٠١.

٢- الديوان ص: ١٥٢.

٣- الأعمى التطيليّ حياته وأدبه ص ٤٢.

شعره:

من شاء أن يتصوّر ما أحدثه عصر المرابطين من أثر في الشاعر الأندلسي وفي شعره، فإنّه يجد في ديوان الأعمى التطيلي وموشحاته صورة ذلك. إنّ انحدار حال الشاعر بالنسبة إلى الفقيه لم يجد من يعبر عنه بأقوى ممّا قاله التطيلي، إذ قال^١:

أيا رحمتا للشعر أقوت ربوعه على أنها للمكرّمات مناسك
وللشعراء اليوم ثلث عروشهم فلا الفخر مختال ولا العز تامل
إذا ابتدر الناس الحظوظ وأشرفت مطالب قوم وهي سود حوالك
رأيتهم لو كان عندك مدفع كما كسدت خلف الرئال الترائك
فيا دولة الضيم أجملّي أو تجاملّي فقد أصبحت تلك العرى والعرائك
ويا «قام زيد» أعرضي أو تعارضني فقد حال من دون المنى «قال مالك»

وفي ذلك العصر أصبحت مراکش عاصمة للأندلس، ولم تعد من صلة بين الشاعر وأمير المسلمين إذا لم يرتحل إليه، ولعلّه لو ارتحل لوجد الفقهاء يسدّون الأبواب دونه، وواجه حجاجاً غلاظاً يحولون دون وصوله إلى مجالس الأمير. وعن ذلك يقول التطيلي في رسالة إلى الوزير مالك بن وهيب يرجوه فيها مساعدته على إيصال شعره إلى أمير المسلمين ويشكره على مساعدة سابقة^٢:

١- إحسان عباس الديوان المقدّمة ص - ف

٢- الديوان ص: ٤٧.

أمولاي دعوى لم أزل مذ نويتها أخاصم فيها أسعد الأنجم الشهب
لعلك قد اشجبتك أخرى شكاية قضيت بأولاها نحبيي أو نحبي
رفعت بها صوتاً إذا شئت أحرقت بلا بله ما انهل من دمعي السكب
وبين أمير المؤمنين وبينه مضايقة الحجاب، أو هيبة الحجب
وأنت قديما كنت أول رائش

لذكري حتى طار في الشرق والغرب

وقد عانى الشاعر المداح، في هذا العصر أزمة ذات حدّين، مادّي وفنّي^١، فلم يعد ممدوحه ذلك الملك الجواد الذي يهب الضياع والقرى، ويمنح القصور والذهب؛ لأنّ المدح قد تحوّل من الخلفاء والملوك إلى إمراء المدن وحكامها، أي أنه، إذا صحّ القول، غدا أميرياً بعد أن كان ملوكياً، والهدايا على قدر مهديها. هذا من الناحية المادّية، أما من الناحية الفنّية، فالشاعر الأندلسي، كان يدرك تماماً أنّ زعماء المرابطين ليسوا من التفهّم والتبحّر في اللغة العربية، وشعرها بشكل خاص، بمستوى يتطلّب منه التجويد والصقل وإعادة النظر المرة تلو الأخرى قبل إنشادها. فقد ذهب زمن الناصر والمستنصر والمعتمد بن عباد وغيرهم من الزعماء الذين عرفوا بتذوقهم للأدب ومعرفتهم بقواعده وإعجازه، فما عاد الشاعر يخشى النقد وإبداء الملاحظة على مدحته لا سيّما إذا علمنا - فيما يرويه الشقندي - أنّ يوسف بن تاشفين مثلاً كان لا يفهم الشعر العربيّ ويستعين لفهمه ب مترجمين.

وفي عصر المرابطين وضحت سيادة المرأة وامتدّ نفوذها بعيداً في الحياة الاجتماعية والسياسية، ولعلّ هذا يفسّر اهتمام التطيليّ بهذه الظاهرة «النسائية» في مدحه للحرّة حواء، وفي مرثيه لعدد غير قليل من نساء المرابطين ذوات السلطان والنفوذ، وإن تكن مرثيه فيهن تمثّل جانباً من

١- الشعر في عهد المرابطين والموحدين بالأندلس، ص ٨٠.

العلاقة بينه وبين ممدوحيه من الرجال . ولعل خير ما صدر عن التطيلي رثاؤه لزوجته الذي يتميز عن بقية رثائه بقوة الانفعالات وعمق العواطف والاسترسال بعفوية تامة في التعبير عن مشاعره وأحاسيسه.

ولعل العمى كان ذا أثر في قلة شعر الوصف عند التطيلي، فلم ترد له في الأوصاف العامة إلا قصيدة واحدة في وصف سحابة ممطرة، ولم يكثر من تصوير المظاهر المحسوسة إكثاره من وصف شيئين، هما السيف والرمح، وهو الى وصف الأول أميل.

والتطيلي من القلائل الذين عنوا بالحوار والقصة الحوارية في عصر المرابطين باعتبارها من وسائل الأداء الشعري^١، وقد تميز بقدرة فائقة على عرض الحوار وإجادة الجدل وتتابع أحداث القصة الحوارية.

وقد يطول الحوار في شعره فيستغرق أبياتاً عديدة وربما استغرق قطعة بكاملها، أو يوجز حتى يقتصر على بيت واحد يتضمن حديث المتحاورين^٢، وفي الأبيات التالية محاورة بين الشاعر وامرأة تلومه على خموله وقعوده على طلب الرزق:

هبت تعاتبني زهر وقد علمت أن العتاب شجى في القلب أو شجب
قالت قعدت وقام الناس كلهم ألا يعلاك الأثراء والرتب
فقلت كفى فما تغني مقارعتي في أزمة ضاع في أثنائها الأدب
فاستضحكت ثم قالت: أنت في سعة من أن تسيم وهذا الماء والعشب
أما رأيت ندى حواء كيف دنا بالغيث، إذ كاد يأتي دونه العطب^٣

١- لنظر الشعر في عهد المرابطين والموحدين بالأندلس، ص ١٧٠.

٢- الأعمى للتطيلي، حياته وأدبه، ص ٢٦٠.

٣- الديوان، ص: ٥٠.

ثم يواصل المدح على هذا المنوال بعد أن استهلّه بذلك الحوار التمهيدي.
ومما اقتصر الحوار فيه على بيت واحد قوله:

وقالت كفى بالشيب للمرء حكمة فقلت: ويهوى المرء وهو حكيم
ومن الحوار ما تتكون من نسجه قصة كاملة، وقد أبدع التطيلي ببائتيته في
تناول هذا الجانب، فسجل حواراً بينه وبين فتاة استعان بها على إبلاغ لذيذة
مشاعره . ويمكن اعتبار هذه القصيدة واحدة من روائع الشعر العربي في
الغزل بصفة عامة لما تحويه من تعبير عن حالات النفس التي يصعب على
الكلمات أن ترسمها، لما فيها من تجويد وتسلسل منطقي للحوار:

تأملتني أخت المجد قائلة بمن أراك أسير الوجد والطرب
فقلت قلبي مسبي وإنك لو كتمت سري لم أكتمك كيف سبي
فأعرضت ثم قالت قد أسأت بنا ظناً أيجمل هذا من ذوي الأدب
فقلت إنني أمرؤ لما لقيتكم والمرء وقف على الأرزاء والنوب

التطيليّ الوشّاح:

كان التطيليّ من كبار الوشّاحين الأندلسيين، شهد بذلك كثير من دارسي
فن التوشيح ونقّاده في الأندلس والمشرق.

قال ابن سعيد في كتاب المقتطف من أزهير الطرف نقلاً عن الحجاريّ
صاحب المسهب: «ثمّ جاءت الحلبة التي كانت في مدة الملتئميين، فظهرت لهم
البدائع، وفرسا رهان حلبتهم الأعمى التطيليّ ويحيى بن بقي... وكان في
عصرهما من الوشّاحين المطبوعين الأبيّض، وكان في عصرهم أبو بكر بن
باجة^١».

١- مقدمة الديوان، ص ر.

هؤلاء أربعة من أكبر الوشّاحين في عصر المرابطين، بل في جميع عصور الأدب الأندلسي، ولعلّ التطيلي أحرز في عصره شهرة بالموشّح أكثر من الشعر.

ويصفه ابن خلدون بأنه سابق فرسان حلبة الوشّاحين في دولة الملثّمين، ويستشهد بنص متواتر عن المشايخ يورد فيه قصّة جماعة الوشّاحين الذين: «اجتمعوا في مجلس بإشبيلية وكان كلّ واحد منهم اصطنع موشّحة وتأنّق فيها فتقدّم الأعمى التطيلي للإنشاد، فلما افتتح موشّحته المشهورة بقوله:

ضاحك عن جمان سافر عن بدر
ضاق عنه الزمان وحواه صـدري

خرق ابن بقي موشّحته وتبعه الباقون»^١.

وممن أشاد بموشّحات التطيليّ لسان الدين بن الخطيب، حيث يقول: «أي آية إعجاز، وتطويل في البراعة وإيجاز، وألفاظ أرقّ من الهواء، مقسم البدائع بالسواء، من اختراع الطرائف، والسبك البديع والمعنى الرائق، حتى صار توشّحه مثلاً في سائر الناس... وهاك من توشّحه ما يرف نسيمه ويروك ترصيعه وتقسيمه»^٢.

وكان ابن سناء الملك معجباً جداً بالتطيلي، وقد قدّمه على سائر الشعراء، الوشّاحين، ويتجلّى ذلك في كثرة اقتباساته من موشّحاته وتمثيله بها. فما أشاد بوشّاحي الأندلس إلاّ كان التطيلي في المقدّمة، وحين اعتذر عن قصر باعه في مجال التوشّيح قال: «وأعذر أخاك فإنّه لم يولد في الأندلس... ولا سكن

١- مقدّمة ابن خلدون، ص ٤٩٢.

٢- جيش التوشّيح، ص ١٦.

إشبيلية... ولا لقي الأعمى وابن بقي...». فقد قدّم الأندلس على البلدان، وقدّم فيها إشبيلية على المدن، وقدّم الأعمى التطيلي وابن بقي على بقية الوشاحين. ويتجلّى ممّا سبق أنّ التطيليّ يحتلّ لدى النقاد القدماء مكانة الصدارة بين وشّاحي الأندلس، كما أنّ النقاد المحدثين أولوه المكانة نفسها، فاجتمعت معظم الدراسات على تقدير إجادته في فنّ التوشيح، حيث وصفه أكثرهم بأنه كبير شعراء الموشّحات في عصر المرابطين^١.

أمّا من حيث الأغراض فكل موشّحاته في الغزل والمدح ووصف الخمر. ويستولي فنّ الغزل على القدر الأكبر من عنايته، فقد عالجه في موشّحات مستقلة، أو أشركه في موشّحة المدح، فاستهلّ به مدائحه على عادة الشعراء التقليديين، وتفنّن في لفّ المدح بالغزل، وأكثر من الغزل في مدائحه حتّى لنجد الغزل يطغى على المدح في بعض الأحيان، كما مزج الغزل بالخمير ووصف الطبيعة.

وكانت موشّحة الغزل عنده تدور حول محورين رئيسيّين في بناء موضوعاتها: المرأة والغلام، متّخذة في موضوعها الأنثويّ اتجاهين منفصلين، أحدهما الاتجاه الحسيّ والثاني الاتجاه العفيف.

الغزل الأنثويّ:

ففي الغزل الأنثويّ يسترعي أنظار قارئ موشّحات التطيليّ عرضه الفنّي للأوصاف الجسميّة، والمفاتن الجسديّة للمحبوبة، وعزوفه في أغلب الأحيان عن التحدّث عن وفاء الحبيب، وصدق مشاعره وصفاء نفسه، وجمال روحه:

١- أنظر كتاب: الأعمى التطيلي، حياته وأدبه، ص ٢٧٩، ٢٨٤.

غصن يـميس على كـثبان رِيـان أـمـلـد
بين القوام وبين اللين يـكـاد يـنقـد
بمهجتي أوطف تـيـاه
مهـفـف يـثـني عـطـفـاه
بالأسد قد فتكت عـيـناه^١

فالملاحظ أنّ الشاعر يركّز على شكل الجسم وحركاته وسحر العيون وفتكها، وهو ليس بالظاهرة النادرة في موشحات التطيليّ، بل إنّ ذلك يمثل السواد الأعظم من غزله في التوشيح. ويسير التطيليّ في موشحاته على نهج الشعراء في التذلل للمرأة المحبوبة واسترضائها بأيّ ثمن، فيصوّر ما يعانیه من الصدود والنوى والهجر والتجني^٢:

حشى يـذوب	وهبّك أنّي عذبتُ
أقول حـسبي	دعا الهوى فأجبت
يا ما أداري	من الجوى وأديرُ
ولـي أصطباري	مّمّا أراه يـجورُ
أنـي داري	أن اللـيالي تـدور

.....

وتظهر في موشحات الأعمى كما في شعره، صورة الرقيب والواشي والعذول^٣:

١ - الأعمى التطيليّ، حياته وأدبه، ص ٣٠٠.

٢ - الديوان، ص : ٣٢٠.

٣ - الديوان، ص : ٢٨٦.

يا كعبة حجّت إليها القلوب
بين هوى دافعٍ وشوقٍ مجيب
دعوة أواهٍ إليها منيب
لبيك لا ألوي لقول الرقيب

وقوله أيضاً:

دمع سفوح وضلوع حرارٍ ما ونازٍ ما اجتمعاً إلاّ لأمر كبار
بئس لعمرى ما أراد العذول عمر قصير وعناء طويل^١.
ولئن كاد التطيليّ يتجاهل الغزل الشاذّ في شعره فلقد تناوله في موشحاته
لأنّها كانت مجالاً للطرف والتماجن، فاستساغ تناول ذلك الموضوع فيها ولم
يستسغه في الشعر. ولكن قبل التعرّض لدراسة هذا الفنّ لدى التطيليّ أو
غيره من الوشاحين والشعراء. يجدر بنا ألاّ ننساق وراء هذه القصص
والنوادير والأخبار المتعلّقة بالغلمان فتضخم الصورة بحجم لا يحتمله واقع
الحال، وتسحب الظلال على رقعة واسعة من المجتمع العربيّ، فإنّ ذلك بعيد
عن الموضوعية والدقة. وعلينا أن ننتبه إلى أنّه، إذا كان بعض هذا الغزل
الشاذّ يعبر عن حقيقة واقعة، فإنّ بعضه الآخر، وهو قسم كبير، لا يعدو كونه
تقليداً أدبياً أكثر منه سلوكاً خلقياً، دفعت إليه نزوات الشباب وتوثباته حيناً، أو
الرغبة في إبداء الشاعرية والمقدرة على الاعتراف من كلّ لَوْن والشرب من
كلّ دلو حيناً آخر، من دون أن يكون بدافع تجربة ومعاناة ومذاقة حقيقية^٢.
وليس للشاعر اسم معيّن يلهج به في موشحاته الأربعة التي تغزل فيها
بالغلمان، بل يذكر في كلّ موشحة اسماً مختلفاً عنه في الموشحة الأخرى،

١- الديوان، ص: ٢٨٦.

٢- أنظر الشعر في عهد المرابطين والموحدين بالأندلس ص: ١٨٥

وهو ما قد يدلنا على أنه تناول الغزل الشاذ باعتباره مذهباً فنئياً محضاً لا
عبرة فيه بالمسميات:

يا من يتعززز اخضع لعبد العزيز
إن كنت تميزز جمالته تميززي
والخدد المطررز بأبدع التطريز^١

وقوله أيضاً:

صلّ مستهامك يا با بكر

فقد بلغت المدعى في هجري

كم طوتك ضروب فكري

والشوق يفصح كتماني والدمع يشهد
وقد حرمت الكرى جفوني ولست أسعد^٢

المدح:

كان المدح أحد الأغراض المهمة التي أتجه إليها الوشاحون وعالجوها في
موشحاتهم منافسين في ذلك أصحاب الشعر التقليدي. وقد ازدهر هذا الغرض
في عصر المرابطين والموحدين. وكانت موشحات المدح تغنى أمام الأمراء،
وكانت تحظى بإعجابهم. ومن أبلغ الأمثلة على ذلك أن ابن باجة، وهو

١- الديوان، ص: ٣١٨

٢- الديوان، ص: ٣١٦.

معاصر للتطيلي، حضر مجلس مخدومه الأمير أبي بكر بن تيفلويت صاحب سرقة، فألقى على بعض قيناته موشحته التي يقول في مطلعها:

جرر الذيل أيما جر
وصل السكر منك بالسكر

فغنتها القينة، فطرب الممدوح لذلك، فلما ختمها بقوله:
عقد الله راية النصر
لأمير العلاء أبي بكر

أخذ الإعجاب مأخذه بالممدوح فصاح «وأطرباه»، وشق ثيابه وقال: «ما أحسن ما بدأت به وختمت!» وحلف بالإيمان المغلظة أنه لا يمشي إلى داره إلا على الذهب، فخاف الحكيم سوء العاقبة، فاحتال بأن جعل ذهباً في نعله ومشى عليه^١.

وقد سلك الأعمى في موشحاته المدحية طرقاً ودروباً متنوعة. ولعل أول ما نلاحظه في هذا المجال أن المدح لم يأت مستقلاً في موشحاته، بل كان يأتي ممتزجاً بأغراض أخرى كالغزل والخمر ووصف الطبيعة. ونلاحظ أيضاً أن الغزل يؤدي دوراً رئيساً في موشحات المدح عنده؛ فقد كان يستهل مدائحه في أغلب الأحيان بالغزل ثم ينتقل إلى المدح وينتهي موشحه بالغزل عوداً على بدء، كقوله:

١- الموشحات الأندلسية في عصر الموحدين. ص ٦٧.

لحظات بابليةٌ
ولمى ثغر مفلجٌ
ملأت قلبي عشقا
لا نمي منه موقى

لي بقرب الهوزني
أي غضبٍ مشرفيٌ
وملاكٍ بشري
فوزة القيدح المعلى
بمعاليه يحلي
جلٌ عن وصفٍ وجلي

رُبَّ مخضوبٍ البنانِ
غادة ملء العيانِ
قد غدا للحسن كنها
تُشرق الآفاق منها

وهناك موشحات تبدأ بوصف الخمر ثم الطبيعة ثم الغزل وتنتهي بالمدح،

كقوله:

إذا طلعت أنجم أزهار
ومربي إلى روض ربعي
وألبسته من كل حوشي
سباني بسحر الأعين النجل
تكنفني فيه أولو العذل
فحي على حانة خمار
سقاها ولي بعد وسمي
وبثت به خضر زرابي
غزال يشوب الهجر بالوصل
رويدكم فالعذل لا يسلي

أبا القاسم أفديك من ندب
على معتفيه وعلى الصحب
أنامله أئدى من السحب
وتائه لا أخشى من الجذب

مضمون موشحة المدح:

إذا نظرنا إلى مضمون موشحة المدح عند التطيلي، وقارناها بمضمون قصيدة المدح، فأول ما نلاحظه في هذا المجال عدم اعتماد موشحة المدح عنده على المعاني الدينية التي كانت من الركائز الأساسية في قصائده المدحية وعدم حرصه في موشحاته على استيحاء قصص الأنبياء والربط بينها وبين ممدوحية، كما هو الشأن في شعره المدحي. كما تحررت موشحاته المدحية من روح الغلو والمبالغة التي وجدت في بعض قصائده. فلم نعد نرى الممدوح معظماً منزهاً يكاد يخرج عن طبيعة البشر، بل على النقيض من ذلك، رفعت الكلفة بينه وبين ممدوحيه، وضاعت المسافات التي كانت تفصل بينهما، فأصبحنا نرى الممدوح قريباً من الوشاح، وأصبحنا نشعر بأن ثمة علاقة حب قوية تربط بين المادح والممدوح. ولذلك امتزج المدح بالغزل، وجاء المدح في كثير من الأحيان ملفوفاً بالغزل، واستحال الوشاح إلى عاشق يتغزل في ممدوحه المعشوق غزلاً مدحياً، فخلع بذلك على موشحته ثوباً لطيفاً، وأضفى عليها طابعاً طريفاً وتلبس المدح بالغزل بحيث لا يكاد القارئ يفرق بينهما. ولكن هذه الظاهرة لم تكن حكراً على الأعمى التطيلي، فقد كانت شائعة عند معظم الوشاحين، وقد عبّر الدكتور عبد العزيز الأهواني عن هذه الظاهرة فقال: «إن مديح كثيرين من الأندلسيين في التوشيح تأثر بالغزل وامتزج به، فكانوا يؤثرون في صفات الممدوح أقربها إلى صفات المحبوب، وهي الصفات التي تخف على النفس وتتجه إلى السمائل الإنسانية المحببة للممدوح؛ بحيث يشبه الأمر أحياناً على القارئ، أهو مديح أو غزل»^١.

١- الموشحات والأزجال الأندلسية، ص ٧٢.

ونستطيع أن نلتمس مثل هذا اللون الطريف في مزج المدح بالغزل في

قوله:

مَعْنَى الزَّمَنِ وَمُنْتَهَى سَاعِدَةٍ
أَبُو الْحَسَنِ إِذْ كَانَ مِنْ قَصْدِهِ
عَلَى سَنَنِ مِنْ جَعْفَرٍ جَدِّهِ
فَإِنْ أَتَى وَمَجْدُهُ الْأَوَّلُ فِي الْغَابِرِينَ
فَإِنْ فِي بَقِيَّةِ الْمَنْهَلِ مَاءً مَعِينُ
أَغْرَى السَّهْدُ بِالْأَعْيُنِ الدُّعْجِ
بَدْرُ الْبِلْدِ وَضَيْغَمُ السَّرْجِ
قَلْبِي وَقَدْ مَرَّ عَلَى النَّهْجِ
قَلْ يَا فَتَى مِنْ ذَا الَّذِي أَقْبَلُ أَمْ مَنْ يَكُونُ
الْمُصْحَفِي فَمَا رَأَتْ أَجْمَلُ مِنْهُ الْعِيُونَ^١

التطيلي الكاتب:

تتسع دائرة اهتمام التطيلي الأدبية إلى نوع آخر من أنواع البيان هو الكتابة النثرية . وقد عثرت على رسالتين^٢، في كتاب الذخيرة، لابن بسام لم

١- الديوان: ص ٣٠٢.

٢- الذخيرة، ق ٢ م ٢ ص ٧٢٩.

تردا في الديوان^١، أرسل احدهما إلى صديق يعاتبه على تغيّر حاله وانقلاب
مودّته بعد تولّيه أحد المناصب، والثانية إلى عليّ بن بيّاع السبتيّ.

١- يقول محقق الديوان: في ديوان التطيلي رسائل شعرية، أي قصائد كتبها على نحو ما تكتب الرسائل، في خطاب من بعد عنه من أصدقائه - كأبن بيّاع السبتي - وممدوحيه ولكني لم اعثر له على رسائل منثورة. إلا أن لسان الدين بن الخطيب وصفه بأنه «كاتب» فإذا صحّ هذا كانت الكتابة تمثل صورة من صور هذا الشاعر الوشاح، وأن شهرته بالتوشيح والقصيد جعلت من كتبوا عنه يغفلون أمرها.

القسم الثاني

شعره

حرف الألف

- ١ -

[قال يحرض أهل إشبيلية على رجل عسوف] [من المتقارب]

- | | | |
|----|----------------------------|--------------------------|
| ١ | إلى الله أشكو الذي نحن فيه | أسى لا ينهيه منه الأسى |
| ٢ | على مثلها فاتشق القلوب | مكان الجيوب وإلا فلا |
| ٣ | فشا الظلم واغترأ أشياعه | ولا مستغاث ولا مُشتكى |
| ٤ | وساد الطغام بتمويههم | وهل يفدح الرزء إلا كذا |
| ٥ | وطالت خطاهم إلى الترهات | ألا قصر الله تلك الخطا |
| ٦ | وأعجب كيف نضل السبيل | ولم نأته ، واهتدته القطا |
| ٧ | وكيف تضاحك هذي الرياض | وكيف يصوب الغمام الحصى |
| ٨ | وهيهات لم يعتمد أن يجود | ولكن لما نحن فيه بكى |
| ٩ | «وماذا بجمص من المضحكات | ولكنه ضحك كالبكا» |
| ١٠ | وذا اليوم حمأنا فادحاً | خضعنا له وانتظرنا غدا |

تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

٤- الطغام: أوغاد الناس.

٥- الترهات: جمع ترهة: الباطل والكذب.

٦- يضرب المثل بالقطا في الأهداء فيقال: «أهدى من القطا»

٩- استعار هنا بيت المتنبى:

وماذا بجمص من المضحكات ولكنه ضحك كالبكا

وجمص هي إشبيلية.

- ١١ وَتُعْضِي عَلَى حُكْمِ صَرْفِ الزَّمَانِ
 ١٢ وَيَارُبَّ إِلْبٍ عَلَى الْمُسْلِمِينَ
 ١٣ هُوَ الْكَلْبُ أَسَدُهُ جَهْلُهُ
 ١٤ وَرَاعَهُمْ زَارُهُ فَمِيَهُمْ
 ١٥ كَفَاهُ الْهَوَانُ احْتِقَارَ الْهَوَانِ
 ١٦ تَهَانُونَ بِاللهِ وَالْمُسْلِمِينَ
 ١٧ وَقَدْ خَلَعَ الدِّينَ خَلَعَ النَّجَادِ
 ١٨ فَمَرَّاهُ فِي كُلِّ عَيْنٍ قَذَى
 ١٩ إِذَا سُئِلَ الْعَسْفُ بِالْمُسْلِمِينَ
 ٢٠ وَإِنْ أَمَكْنَتْ مِنْهُمْ فُرْصَةٌ
 ٢١ وَلَا بَدَّ لِلْحَقِّ مِنْ دَوْلَةٍ
 ٢٢ فَيَا سِحْرَ فِرْعَوْنَ مَاذَا تَقُولُ
 ٢٣ وَقَدْ عَزَّ فِي مَنْعِ سُلْطَانِهِ
 ٢٤ وَإِنَّ أَمَامَكَ، لَوْ قَدْ عَلِمْتَ،
 ٢٥ فَمَا غَفَلَ اللهُ عَنْ أُمَّةٍ
 ٢٦ وَعَاقِبَةُ الظَّالِمِ مَا قَدْ سَمِعْتَ
- وبين الجوانح جَمْرُ الغَضَا
 زَوَى الحَقَّ عن أهله فأنزوى
 وطال فخالوه ليث الشرى
 ولو كان في غيرهم ما عوى
 فسن الأذى باحتمال الأذى
 وقد كان في واحد ما كفى
 وقد أكل الدِّينَ أكل الربا
 وذكراهُ في كلِّ حلقٍ شجَا
 فأجودُ من حاتمٍ بالقرى
 فأفتكُ من خالدٍ بالعدا
 تُميتُ الضلالَ وتُحيي الهدى
 إذا جاء موسى وألقى العصا
 كُليبٌ، فكيف رأيت الحمى
 أشياءً أيسرهن الردى
 ولا تترك الله شيئاً سدى
 وعأينت لو نهنتك النهى

١١- الغضا: شجر عظيم من الأثل.

١٢- الألب: القوم يجتمعون على عداوة شخص وفي الحديث: إن الناس كانوا إلبا واحدا

١٣- أسده: صيره أسداً، وبالمد أسده: أي آثاره وهيجه وأغراه.

٢٠- خالد: يعني سيف الإسلام خالد بن الوليد.

٢٣- إشارة إلى كليب وائل وكيف حمى الحمى ثم كان مصيره القتل لتجبره وعسفه.

٢٦- نهنتك: نهته الرجل عن الشيء نهتهً، أي كفه عنه وزجره.

- ٢٧ أيا أهل حمصٍ وقدماً دعوتُ
وهل تسمعون إلى من دعا
- ٢٨ يقلُّ لأقداركم كلُّ شيءٍ
فكيف رضيتم بدون الرضى
- ٢٩ ألا قد لحت لكم فاسمعوا
وحاجيت إن كان يغنى الحجا

٢٩- لحت: عرضت وكنيت، وفي شعر القتال الكلابي:

لقد لحت لكم لكيما تفقهوا
ووحيت وحياً ليس بالمرتاب.

حرف الباء الموحدة

- ٢ -

[قال يمدح ابن حمدين] * [من الطويل]

١. أَعْمَزُ عِيُونٍَ وَأَنْكَسَارُ حَوَاجِبِ
٢. سَرَى وَسَرَى طَيْفُ الْخِيَالِ كِلَاهِمَا
٣. وَفِي مَضْجَعِي أَخْفَى عَلَى الْعَيْنِ مِنْهُمَا
٤. لَقِيَّ، غَيْرَ نَفْسٍ حُرَّةٍ نَازَعَتْ بِهِ
٥. مَعُودَةً أَلَّا تَطْبُقَ رُوعَةً
٦. إِلَيْكَ ابْنَ حَمْدِينَ وَإِنْ بَعْدَ الْمَدَى
٧. صُبَابَةً وَدَّ لَمْ يَكْدُرْ جِمَامَهُ
٨. وَذَكَرَى عَسَاهَا أَنْ تَكُونَ مَهْزَةً
٩. بَأْيَةٍ مَا كَانَ الْهَوَى مُتْقَارِباً
١٠. أَمْخَلَفَةً تِلْكَ الْوَسَائِلُ بَعْدَمَا
- أَمِ الْبَرْقُ فِي جَنَحٍ مِنَ اللَّيْلِ دَائِبِ
- يُودُّ لَوْ أَنَّ اللَّيْلَ ضَرْبَةٌ لِأَرْبِ
- وَأَنْتَقَبُ فِي أَجْوَاثِ تِلْكَ الْغِيَاهِبِ
- نَجُومَ الدُّجَى مَا بَيْنَ سَارٍ وَسَارِبِ
- بِهَا مَذْهَباً، وَالْمَوْتَ شَتَى الْمَذَاهِبِ
- وَإِنْ غَرَّبَتْ بِي عَنْكَ إِحْدَى الْمَغَارِبِ
- مُرُورُ اللَّيَالِي وَازْدِحَامُ الشَّوَائِبِ
- تَرَدُّ عَلَى أَعْقَابِهِ كُلِّ شَاغِبِ
- وَخَطُوبِي فِيهِ لَيْسَ بِالْمُتْقَارِبِ
- شَدَدْنَا قَوَاهِمَا بِالنُّجُومِ النَّوَاقِبِ

تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة كاملة في الديوان، وكذلك في الذخيرة ق ٢ م ٢ ص ٧٤٧. وأن محقق الديوان لم يذكر الذخيرة.

* ابن حمدين: هو أبو القاسم أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن عبدالعزيز بن حمدين الثعلبي قاضي الجماعة بقرطبة تقلد فيها القضاء مرتين وكانت احداهما سنة ٥١٣ بعد عزل أبي الوليد بن رشد قضاء قرطبة توفي سنة ٥١٢ م.

١- في الذخيرة: أَعْمَزُ جَفُونَ... من الليل راتب.

٢- ضربة لازب: صار الأمر ضربة لازب، أي لازماً ثابتاً.

٤- سرى: سار عامة الليل. السارب: الذهاب على وجهه في الأرض.

٦- في الذخيرة: عَزَبَتْ... العوازب.

٧- الجمام: مجتمع الماء. الشوائب: الأكدار.

١٠- الوسائل: الأسباب. القوى: طاقات الحبل.

- ١١ وكم غَدْوَةٍ لِي فِي رِضَاكَ وَرَوْحَةٍ
١٢ لِيَالِي لَمْ تَمْشِ الْأَخَابِيثَ بَيْنَنَا
١٣ وَلَمْ يَزْحَفُوا فِي نَقْضِ مَا كَانَ
١٤ وَأَيَّامٌ لَمْ يَجْنِ الدَّلَالُ عَلَى الْهُوَى
١٥ أَفَالآنَ لَمَا كُنْتُ أَحْكَمَ قَاصِدٍ
١٦ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا نَزْعَةٌ تَرْتَقِي بِهَا
١٧ أَضَعْتُ حَقُوقِي أَوْ حَقُوقَ مُودَتِي
١٨ وَقَجَّعْتَ بِي حَيًّا نَوَادِبَ كَلْمًا
١٩ وَقَالَ الْعَدَا: لَيْلُ الْخُمُولِ أَجْنَهُ
٢٠ فَلَا تَتْبَاهِي بِي صَدُورُ مَجَالِسٍ
٢١ وَأَصْبَحْتُ لَا يَرِنَاغُ مِنْ خَوْفِ سَطُوتِي
٢٢ وَلَا يَتَلَقَّانِي الْعَفَاةُ كَأَنَّمَا
٢٣ وَلَا أَمْتَرِي أَخْلَافَ كُلِّ مُرْنَةٍ

١١- العَضَا: شجر عظيم من الأثل.

١٢- في الذخيرة: الأخابيث.

١٣- لقد صححنا هذا البيت من الذخيرة، وقد ورد في الديوان على الشكل التالي:

ولم يُرَجَفُوا فِي [] بِصِمَانَةٍ يَنْمُونَهَا وَأَشَائِبِ.

١٥- في الذخيرة: أحكم قادر.

١٦- في الذخيرة: نزعة، النزعة، الطعنة.

١٨- أسعدن: أسعفن بالبكاء.

١٩- عياض بن ناشب: ذكره دريد بن الصمة في شعره وأنه نجا منه يوم الغدير - وهو اليوم الذي أغار

فيه دريد على عطفان ليثار لأخيه - فقال:

جزينا بني عيس جزاء موفراً بمقتل عبد الله يوم الذنائب

لولا سواد الليل أدرك ركضنا بذئ الرمث والأرطى عياض بن ناشب

٢٠- في الذخيرة: ولا تتباهى.

٢٢- في الذخيرة: وما تتلقاني.

٢٣- إمتري: حلب. أخلاف: ضروع. المرنة: السحابة. في الذخيرة: أخلاف كل مشيئة.

وَحَسْبُكَ بِي مِنْ مُعْتَبٍ وَمُعَاتِبٍ	٢٤
عُلاكَ وَلَوْ قَفَيْتَهُ بِالْكَوَاكِبِ	٢٥
لِفَضْلِكَ ، إِلَّا تَمَحُّ ذَنْبِي تُقَارِبِ	٢٦
عَلَى شَاهِدٍ مِمَّا انْتَحَيْتَ وَغَائِبِ	٢٧
بِأَنْفُسِهِمْ أَوْ بِالظُّنُونِ الْكُوَاذِبِ	٢٨
وَقَدْ عَرَفُوهُ بَيْنَ رَاضٍ وَغَاضِبِ	٢٩
وَلَوْ أَنَّهُ بَيْنَ الظُّبَا وَالضَّرَائِبِ	٣٠
فَالْأَمُّ مَكْسُوبٌ لِأَلَامٍ كَاسِبِ	٣١
وَقَدْ تَاهَ فِي نَقْدِ النُّجُومِ الثُّوَابِ	٣٢
وَقَدْ لَجَّ فِي تَعْرِضِهَا لِلنُّوَابِ	٣٣
وَإِنْ لَمْ يُعِيدُوا نَظْرَةً فِي الْعَوَاقِبِ	٣٤
تَكُنْ هَذِهِ إِحْدَى عُلَاكَ الْعَجَائِبِ	٣٥
وَمَجْدُكَ أَوْلَى بِإِرْتِقَاءِ الْمَرَاتِبِ	٣٦
إِلَى الْمَقْصِدِ الْأَدْنَى وَغَيْرِ لَوَاغِبِ	٣٧
وَزَالَ سُهَيْلٌ وَهِيَ غَيْرُ ثَوَابِ	٣٨
أَعَاتِبُ إِدْلَالًا وَأَعْتَبُ طَاعَةً	٢٤
أَبُوءُ بِذَنْبِي لَيْسَ شِعْرِي بِمَقْتَضٍ	٢٥
وَلَكِنَّهُ مَا أَسْتَطِيعُ وَعُودَةٌ	٢٦
وَيَجِدُكَ الْحَسَادُ أَنَّكَ سُدَّتَهُمْ	٢٧
وَقَدْ وَقَفُوا دُونَ الَّذِي عَزَّ شَأُوهُ	٢٨
غَضَابًا عَلَى مَنْ نَاكَرَ الدَّهْرَ بَيْنَهُمْ	٢٩
سَرَاعًا إِلَى الدُّنْيَا وَحَيْثُ بَدَأَ لَهُمْ	٣٠
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَكْسِبِ سِوَى الْمَالِ وَحَدَهُ	٣١
عَجِبْتُ لِمَنْ لَمْ يَقْدِرِ التَّرْبَ قَدْرَهُ	٣٢
وَمَنْ لَمْ يُوَطَّنْ لِلنُّوَابِ نَفْسَهُ	٣٣
أَعَدَّ نَظْرًا فِيهِمْ وَفِي حُرْمَاتِهِمْ	٣٤
وَكَانَ بِهِمْ أَدْنَى إِلَى الرَّشْدِ مِنْهُمْ	٣٥
لَعَلَّهُمْ ، وَالدَّهْرُ شَتَّى صُرُوفُهُ	٣٦
قَدْ انصرفتُ تلكَ الهمومُ لوَاغِبًا	٣٧
وَتَابَتْ حُلُومٌ رِبْمًا زَالَ يَذْبُلُ	٣٨

٢٦- العُوْدَةُ: الرقِية ج عُوْدٌ.

٢٨- فِي الذَّخِيْرَةِ: دُونَ الْمَدَى غَيْرَ خُلُوةٍ

الشَّأُو: الْأَمْرُ وَالغَايَةُ، يُقَالُ: إِنَّهُ لِبَعِيدِ الشَّأُو، أَيِ الْهَمَةِ .

٣٠- فِي الذَّخِيْرَةِ: إِلَى الدِّينَارِ حَيْثُ... وَالضُّوَارِبِ

الضَّرَائِبِ: جَمْعُ ضَرِيْبَةٍ، وَهِيَ - هُنَا - حَدُّ السِّيفِ.

٣٢- التَّرْبُ: جَمْعُ أَتْرَابٍ، وَهُوَ الْمِمَاتِلُ فِي السَّنِّ.

٣٤- فِي الذَّخِيْرَةِ: أَعَدَّ نَظْرَةً.

٣٨- ثَابٌ: رَجَعَ بَعْدَ ذَهَابِهِ. يَذْبُلُ: اسْمُ جَبَلٍ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ أَمْرُو الْقَيْسِ حَيْثُ يَقُولُ :

فِيَالِكَ مِنْ لَيْلٍ كَانَ نَجُومُهُ بِكُلِّ مَارِ الْفَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ

بهم بين مجنوب إليك وجانب	٣٩ وَأَيُّقَنَ قَوْمٌ أَنهَا هِيَ تَرْتَمِي
ضمائر مكذوب المنى والتجارب	٤٠ وَأَلْقُوا بِأَيْدٍ صَاغِرِينَ وَأَخْلَصُوا
من الناس من لا يتقي بأس غالب	٤١ وَأَهْوَنُ مَغْلُوبٍ عَلَى أَمْرِ نَفْسِهِ
تتحلها أثناء تلك النوائب	٤٢ إِلَيْكَ ابْنَ حَمْدِينَ نَصِيحَةً مُشْفِقٍ
حبال بأيدي الحادثات القواضب	٤٣ بِرَغْمِي وَرَغْمِ الْمَكْرَمَاتِ تَقَضَّبَتْ
حذار الأعادي واحتقار المصائب	٤٤ وَرَغْمِ رِجَالٍ عَلَّمْتَهُمْ ذُنُوبَهُمْ
على ذاهب من أمرهم غير ذاهب	٤٥ قَضَوْا نَحْبَهُمْ إِلَّا أَسَىً غَيْرَ نَافِعٍ
إذا عزهم فيض الدموع السواكب	٤٦ يَلُودُونَ مِنْهُ بِالْخُضُوعِ مُرَدِّدًا
وإن تتداركهم فأكرم صاحب	٤٧ فَإِنْ تَنَتَّصِفَ مِنْهُمْ فَأَعْذِرْ أَخْذِ

٣٩- مجنوب: جنب إليه، اشتاق. الجانب: المجتنب المحقور.

٤٢- في الذخيرة: تتحلها أثناء تلك الغرائب

٤٣- تقضب: تقطع. القواضب: القواطع

وقال أيضاً [يمدح محمد بن عيسى الحضرمي] [من الطويل]

- ١ عَتَابٌ عَلَى الدُّنْيَا وَقَلَّ عِتَابُ
 - ٢ وَقَالَتْ وَأَصْغِينَا إِلَى زُورِ قَوْلِهَا
 - ٣ وَغَطَّتْ عَلَى أَبْصَارِنَا وَقُلُوبِنَا
 - ٤ وَدَانَتْ لَهَا أَفْوَاهُنَا وَعَقُولُنَا
 - ٥ وَتِلْكَ لِعَمْرٍُ اللهُ، أَمَا رَكُوبُهَا
 - ٦ نَلْدُ وَنَلْهُو وَالْأَعْزَةُ حَوْلِهَا
 - ٧ وَتَخَذَعْنَا عَمَّا يُرَادُ بِنَا مَنَى
 - ٨ وَنَغْتَمُّ الْأَيَّامَ وَهِيَ مِصَائِبٌ
 - ٩ بَكَتْ هُنْدٌ مِنْ ضِحْكِ المَشِيبِ بِمِفْرَقِي
 - ١٠ وَقَالَتْ غُبَارٌ مَا أَرَى وَتَجَاهَلْتُ
 - ١١ وَهَلِ الشَّيْبُ إِلَّا الرُّشْدُ جَلَى غَوَايِتي
 - ١٢ وَأَصْبَحَ شَيْطَانِي يَعْضُ بِنَانَهُ
 - ١٣ أَعْفُو لِصَرْفِ الدَّهْرِ عَنْ هَفْوَاتِهِ
 - ١٤ وَأَتْرِكُهُ يَمْضِي عَلَى غُلُوءِهِ
- رضينا بما ترضي ونحن غضابُ
وقد يستفزُّ القولُ وهو كذابُ
فطالَ عليها الحومُ وهي سرابُ
وهل عندها إلا الفناء ثواب
فهلك، وأما حكمها فغلاب
[رُفَاتٌ]، ونبني والديارُ خراب
لبحرِ المنايا دونهنَّ عُبَاب
لهنَّ علينا جيئةٌ وذَهَاب
أما عَلِمَتْ أَنَّ الشَّبَابَ خِضَاب
وليس على وجهِ النهارِ نِقَابُ
فأصبحتُ لا يخفى عليَّ صواب
وقد لاحَ دوني للقتيرِ شِهَاب
على حينَ لا يأتي عليَّ عِقَاب
وقد قلَّ إعتابٌ وطالَ عِتَاب

تخريج الأبيات: وردت جميع أبيات القصيدة في الديوان ماعدا البيتين ٢٧، ٢١. كما وردت بأكملها في الذخيرة ق ٢ م ٢، ص ٧٣٩ ما عدا البيت ٢٩. كما وردت الأبيات : ٢٤، ٢٢، ١٩، ١٨، ١٧، ٣٧، ٣١، ٢٩، ٢٦، في المسالك ١١ (القسم الثاني): ٣٩١.

٣- في الذخيرة: وغمّت على أبصارنا. الحوم: حام الشئ، راقه وطلب.

٧- العُباب: ارتفاع الموج واصطحابه.

١٢- القتير: أول ما يظهر من الشئب.

١٣- في الذخيرة: على حين لا يأتي.

١٤- في الذخيرة: وقد عزّ غلواء الشباب: أوله وحدته. إعتاب: أعتبه: أرضاه بعد العتاب.

١٥	برئتُ من العلياء إن لم أردّه	ولي ظفّرٌ قد عاثَ فيه وناب
١٦	وإن لم أنهنّه من شبّاه بعزّمةٍ	تذلُّ لها الأشياءُ وهي صعاب
١٧	وقائلةٍ ما بالُ حمصٍ نبتَ به	ورُبَّ سؤالٍ ليس عنه جواب
١٨	نبتَ بي فكننتُ العُرفَ في غير أهله	يعودُ على أهليه وهو تَبَاب
١٩	فبإلله ما استوطنتُها قانعاً بها	ولكنني سيفٌ حواه قِراب
٢٠	أُغضبُ حُسّادي قيامي إلى العلا	وقد قعدوا لما ظفرتُ وخابوا
٢١	همُ حسدوني لا لوفري وقرتُهُ	ولكن شهدتُ المكرماتُ وغابوا
٢٢	وأروغَ لا ينأى على عزّماتِهِ	مرّامٌ ولا يُخفي سَنَاهُ حِجَاب
٢٣	من الحضرميينِ الأولى أحرزوا العلا	بنوا فأطالوا، أو رموا فأصابوا
٢٤	من المانعينِ الدهرَ حوزةً جارِهِمُ	وأشلاؤه بين الخطوبِ نهاب
٢٥	همُ عرضوا دون المعالي فأصبحت	مطالبَ لا يدنو لهُنَّ طِلاب
٢٦	وهم جنّحوا بالمعتفين إلى ندى	هو القطرُ لا يأتي عليه حساب
٢٧	مضوا إن تسمُهُمُ خطّة الضيم يأنفوا	وإن يدعُهم داعي السماح أنابوا
٢٨	سجايا على مرّ الليالي كأنّما	هي المزنُ فيه رحمةٌ وعذاب
٢٩	مواردَ فيها سمٌّ كلُّ مُعانِدٍ	ولكنها للمُستقيِدِ عذاب

١٦- نهنه فلان عن الشيء: كفه عنه وزجره.

١٧- حمص: إشبيلية. نبت: بعد وتجافى.

١٨- التباب: الهلاك والخسران.

٢١- لم يرد هذا البيت في الديوان وقد استدركناه من الذخيرة.

٢٦- في الذخيرة والمسالك: وهم جأجأوا. المعتقى: كل طالب فضل أو رزق.

٢٧- لم يرد هذا البيت في الديوان وقد استدركناه من الذخيرة.

٢٩- المستقيِد: الخاضع.

٣٠. تُخَوِّفَنِي صَرَفَ الزَّمَانِ وَقَدْ حَدَّتْ
٣١. إِذَا اللَّهُ سَنَى لِي لِقَاءَ مُحَمَّدٍ
٣٢. فَتَى لَمْ تُسَافِرْ عَنْهُ آمَالُ أَمَلٍ
٣٣. وَلَا ظَمِيءَ الْعِلْمِ الْمُضَيِّعُ أَهْلَهُ
٣٤. لَهُ هِمٌّ فِي الْبَأْسِ وَالْجُودِ وَالنَّدَى
٣٥. وَأَقْسِمُ لَوْلَا مَا لَهُ مِنْ مَآثِرٍ
٣٦. مَآثِرُ هُنَّ الْمَجْدُ لَا كَسْبُ دَرَاهِمٍ
٣٧. يَغِيظُ الْعَدَا مِنْهُ أَغْرٌ خُلَاحِلٌ
٣٨. وَلَا عَيْبَ فِيهِ لِأَمْرِيءَ غَيْرِ أَنَّهُ
٣٩. هُوَ الْأَسَدُ الْوَرْدُ الَّذِي سَارَ ذِكْرُهُ
٤٠. تَبَوَّأَ مِنْ دَارِ الْخِلَافَةِ مَقْعَدًا
٤١. تَبَاهَتْ بِهِ مِنْذُ اسْتَقَلَّ بِأَمْرِهَا
٤٢. سَلَّ الدِّينَ وَالدُّنْيَا هَلْ ابْتَهَجَا بِهِ
- برحلي إلى أن الحضرمي ركاب
تفتح دوني للسماحة باب
وكان لها إلا إليه إياب
فساغ له إلا لديه شراب
لها فوق أثباح النجوم قباب
لأصبح ربُعُ المجدِ وهو يبابُ
وهنَّ المعالي لا حليَّ وثياب
أشمُ طوَالُ الساعدين لبَابُ
تُعَابُ له الدنيا وليس يُعَابُ
وليس له إلا البَسَالَةُ غَاب
له فيه عن حُكْمِ الْقَضَاءِ مَثَابُ
كما تتهادى للجلاءِ كعَابُ
كما انجابَ عن ضوءِ النهار ضبابُ

٣١- سنى: يسر.

٣٤- في الذخيرة: له همم في الجود والبأس لم تزل.

٣٧- حلال: سيد في عشيرته شجاع ركين، الطوال : المفرط الطول، وقوله طوال الساعدين من قول طفيل الغنوي:

طوال الساعدين يهز لدناً يلوح سنانه مثل الشهاب.

٤٠- في الذخيرة: مناب.

٤١- في الذخيرة: وباهت به.

- ٤٣ نَضَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مُهَنْدًا
 ٤٤ لَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى مَعَادًا وَمَبْدَأًا
 ٤٥ أَلَانَتْ لَكَ الْأَشْيَاءَ ، وَهِيَ صَلِيبَةٌ
 ٤٦ إِلَيْكَ أَيْبَاتًا مِنْ الشَّعْرِ قُلَّتْهَا
 ٤٧ فَإِنْ تَتَقَبَّلُهَا ، وَتَلِكْ مَطِيئِي ،
 ٤٨ وَهَلْ أَنَا إِلَّا الرُّوضُ حَيْكَ عَرْفُهُ
 ٤٩ وَمَنْ يُثْنِ بِالصَّنْعِ الْجَمِيلِ فَإِنَّهُ
 ٥٠ وَهَلْ أَنَا إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمَكَ النَّبِيُّ
 ٥١ وَمَا شَهِدَ الْمَجْدُ الَّذِي أَنْتَ سِرُّهُ
 ٥٢ وَهَا أَنَا رِضْوَانٌ بِاسْمِكَ هَاتِفٌ
 ٥٣ وَهَلْ يُدْرِكُ الْحَسَادُ غُورَكَ فِي الْعُلَا
 ٥٤ إِذَا نَافَسُوكَ الْمَجْدَ كُنْتَ غَضَنْفَرًا
 ٥٥ وَمَا أَحْمَرُّ إِلَّا مِنْ صَالِكٍ مَعْرَكٌ
- لَهُ الْحِلْمُ مَتْنٌ وَالْمِضَاءُ ذُبَابٌ
 وَلِلْحَاسِدِ الْعَاوِي حِصْيٌ وَتَرَابٌ
 عَزَائِمٌ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ صَلَابٌ
 بُودِي لَوْ أَنِّي لَهْنٌ كِتَابٌ
 فَيَا مَنْ رَأَى خَطْبًا ثَنَاهُ خَطَابٌ
 وَقَدْ بَاكَرْتُهُ مِنْ نَدَاكَ سَحَابٌ
 شَكُورٌ وَلَا مِثْلَ الْمَزِيدِ ثَوَابٌ
 هِيَ الْأَرِي إِذْ كُلُّ الْمَوَارِدِ صَابٌ
 فَإِنَّكَ بَحْرٌ وَالْكَرَامُ سَرَابٌ
 فَهَلْ لِي إِلَى دَارِ الْمَقَامَةِ بَابٌ
 وَإِنْ طَالَ مَكْرٌ مِنْهُمْ وَخِلَابٌ
 إِذَا زَارَ لَمْ تَنْبُتْ عَلَيْهِ ذُنَابٌ
 وَلَا اخْضَرَ إِلَّا مِنْ نَدَاكَ جَنَابٌ

٤٣- في النخيرة: أمير المسلمين .

٤٤- حصي وتراب: دعاء عليه، وفي شعر أبي فراس الحمداني:

تغابيت عن قومي فظنوا غباوتي
 بمفرق أغبانا حصي وتراب

٤٦- في النخيرة: من الشعر قلتها. وأني بهن.

٤٧- في النخيرة: فتلك طويتي.

٥٠- في النخيرة: هي الشهد.

الأري: العسل، الصاب: العلقم.

٥١- في النخيرة: بأن بحر والكرام شعاب.

٥٢- دار المقامة: دار الإقامة الدائمة والخلود، وقد شبه الممدوح بـرضوان خازن الجنة.

٥٣- الخلاب: الخداع.

٥٤- في النخيرة: إذا قايسوك. الغضنفر: الأسد.

٥٥- في النخيرة: من ندادك بياب.

وكتب إلى [ابي] عبد الله مالك بن وهيب*
[يذكره أمره ويرجو قيامه بشأته لدى أمير المسلمين] [من الطويل]

- ١ إِلَيْكَ أبا عَبْدِ الْإِلَهِ عَلَى النَّوَى
 - ٢ وَطَيْبَ سَلامٍ وَدَّتِ الرَّوْضُ أَنَّهُ
 - ٣ بَعثتْ بِهِ طَيْفَ الْخِيَالِ وَلَمْ يَكُنْ
 - ٤ وَهْبُهُ مَضَى قَدَمًا وَلَمْ يَبْنِ عَزْمَهُ
 - ٥ وَبِيدٌ كَأَيَّامِ الصَّدُودِ تَرَى الضَّحَى
 - ٦ فَأَنْتَى لَهُ لَيْلٌ يَفِي طَوْلَ عَمْرِهِ
 - ٧ وَهَبُهُ دَنَا حَتَّى رَأَى وَأَفْرَجَتْ
 - ٨ فَكَيْفَ يُؤَدِي مَا تَحَمَّلَهُ بَلَا
 - ٩ أَمْوَالِي دَعَوَى لَمْ أزلْ مَذْ نَوَيْتَهَا
 - ١٠ لَعَلَّكَ قَدْ أَشْجَنَتْكَ أُخْرَى شَكَايَةَ
 - ١١ رَفَعْتُ بِهَا صَوْتًا إِذَا سَنَتْ أُحْرِقَتْ
 - ١٢ وَبَيْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَبَيْنَهُ
- مُطَالَعَةٌ كَادَتْ تَنْوِبُ عَنِ الْقُرْبِ
شَذَاهَا بِمَا فِيهَا مِنَ الْمَاءِ وَالْعُشْبِ
لَيْسَلُكَ بَيْنَ الْهَضْبِ وَالْمَوْجِ كَالْهَضْبِ
غَوَارِبُ خُضْرٍ تَنْقَى بِذُرَى شَهْبِ
بِهَا شَاحِبًا لَا مِنْ شَكَاةٍ وَلَا حُبًّا
بِمَطْلَبِهِ السَّامِيِّ وَمَرْكَبِهِ الصَّعْبِ
لَهُ عَنكَ أَيَّامُ النَّوَى وَدُجَى الْخَطْبِ
لِسَانٍ، وَيَحْوِي مَا تَقُولُ بَلَا لَبًّا
أَخَاصِمُ فِيهَا أَسْعَدُ الْأَنْجَمِ الشَّهْبِ
قَضَيْتُ بِأَوْلَاهَا نَحِييَ أَوْ نَحْيِي
بَلَا بَلُهُ مَا انْهَلَّ مِنْ دَمْعِي السَّكْبِ
مُضَايِقَةُ الْحَجَّابِ، أَوْ هَيْبَةُ الْحَجْبِ

* مالك بن وهيب: يعد صنواً لمعاصره ابن باجة في النظر في العلوم العقلية، غير أنه أضرب عن النظر فيها لما لحقه من المطالبات في دمه بسببها، وأقبل على العلوم الشرعية فرأس فيها .
تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

٤- هبه: يعني طيف الخيال، الغوارب الخضر: الأمواج، والشهب: صفة الخيل.

٥- كأيام الصدود: مسرفة في طولها واتساعها.

١١- البلايل: برحاء الصدر، وهي لشدة حرارتها أحرقت الدموع.

١٢- اي أن صوته ذلك لم يبلغ مسامع أمير المؤمنين (والصواب: أمير المسلمين) إما لتعنت الحجاب أو لهيبة الحجب القائمة دون سدته.

- ١٣ وأنت قديماً كنتَ أوَّلَ رائِشٍ
لذِكْرِي حتَّى طارَ في الشرقِ والغربِ
- ١٤ وأوَّلَ مَنْ أَفْضَى بَحْرًا حَوَائِجِي
إِلَى نَهْلَةِ مَنْ ذَلِكَ الْمَشْرَبِ الْعَذْبِ
- ١٥ ومن لي بأخرى مثَّلتها أنتحي بها
صُرُوفَ اللَّيَالِي وَهِيَ آمِنَةُ السَّرْبِ
- ١٦ لَعَلِّي أَنْ أَسْطُو عَلَى الدَّهْرِ سَطْوَةً
بِمُنْصَلَتِ مِمَّا يُحِلُّ وَمَا يَسْبِي

١٣- رآش ذكره: وضع فيه الريش حتى أصبح قادراً على الطيران، أي كفل له الشهرة.

١٤- أفضى بها: أبلغها أي سقى حوائجها الظامنة الحرى من تلك النهلة العذبة، فكان وسيطاً بينه وبين الخليفة متكفلاً له بشيء من الرزق.

١٥- أي يريد بدأ أخرى تعينه على صروف الليالي .

وقال أيضاً [بمدح الحرة حواء] [من البسيط]

- ١ يا رَبِّعَ نَاجِيَةَ أَنْهَلْتُ بِكَ السُّحْبُ
٢ وعادَ قَلْبِي مِنْ ذِكْرَاهُ عَيْدُ جَوَى
٣ أَبْعَدَ حَوْلِ تَقْضَى لِلنَّوَى كَثْبِ
٤ أُرْتَابُ بِالشَّيْءِ مِمَّا كُنْتُ أذْكَرُهُ
٥ مِمَّا يُبْرِخُ بِي حَتَّى أَبُوحَ بِهِ
٦ ذَكَرِي إِذَا نَزَعْتُ قَلْبِي شَيَاطِنُهَا
٧ وَكِي حَبِيبٌ وَإِنْ شَطَّ الْمَزَارُ بِهِ
٨ وَسَنَانُ يَكْسِرُ جَفْنِيهِ عَلَى حَوْرِ
٩ تَزَوَّدْتُ مِنْهُ عَيْنِي نَظْرَةَ عَرْضاً
١٠ قَالُوا الْهُوَى عَيْشَةٌ ضَنْكَ فَقُلْتُ لَهُم:
- أَمَا تَرَى كَيْفَ نَابَتْ دُونَكَ النُّوَبُ
هُوَ الْخَبَالُ، وَإِنْ قَالُوا هُوَ الطَّرَبُ
وَلَا الَّذِي بَيْنَنَا نَبْعٌ وَلَا غَرَبُ
يَا دَهْرُ إِنَّ أَحَادِيثَ الْمَنَى رِيْبُ
وَإِنْ أَحَاطْتُ بِبِي الْأَوْصَادُ وَالرُّقْبُ
فَانظُرْ إِلَى أَصْلِ دَائِي كَيْفَ يَنْشَعِبُ
بَيْتِي وَبَيْنَ الرَّدَى فِي حُبِّهِ سَبَبُ
فِيهِ الصَّبَابَةُ جِدٌّ وَالهُوَى لَعِبُ
أَصْبَحْتُ وَهِيَ بِقَلْبِي لَوْطَةٌ عَجَبُ
لَا خَيْرَ فِي دَعَا لَمْ يَحْنِهَا تَعَبُ

* الحرة حواء: زوجة سير بن أبي بكر والي إشبيلية، الذي قام في تلك المدينة والياً عليها سبعاً وعشرين سنة، أي من ٤٨١ - ٥٠٧. وكانت هذه الحرة حواء أديبة شاعرة جليظة ماهرة، تعقد مجالس للكتاب والشعراء، وكانت تحاضرهم فيها. أنظر البيان المغرب ج ٤ ص ٥٦ - ٥٧.

٣- كئيب: قرب : الغرب: الماء يقطر من الدلو بين الحوض والبئر وتتغير ريحه سريعاً.

٥- الأوصاد: جمع وصيد وهو الباب

٦- نزغ: أفسد. وفي القرآن الكريم: ﴿مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي﴾.

٧- لوطية: التصاقه بالقلب.

١٠- الضنك: الضيق من كل شيء. وفي التنزيل العزيز:

﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً﴾.

١١. والخمرُ لولا حُمَيَّاهَا وَسَوَّرَتْهَا
١٢. يا دولةَ الوصلِ هل لي فيكَ من أملٍ
١٣. كانتُ يدَ الدهرِ عندي فاستبدَّ بها
١٤. كم ليلةً بتُّها أجُلُّو غياهِبَها
١٥. يُعَلِّني كلُّما مالَ العِناقُ به
١٦. هَبَّتْ تُعَاتِبُنِي زَهْرٌ وَقَدْ عَلِمْتُ
١٧. قالتُ: قعدتُ، وقامَ الناسُ كلُّهُمُ
١٨. فقلتُ كُفِّي فما تُغني مُقارعتي
١٩. فاستضحكتُ ثم قالتُ: أنتِ في سَعَةِ
٢٠. أما رأيتِ ندى حوَّاءِ كيفَ دنا
٢١. دنيا ولا ترفُ، دينٌ ولا قشفاً
٢٢. برٌّ ولا سقمٌ، عيشٌ ولا هَرمٌ
٢٣. رَدِّ غَمْرَةٍ ترتمي من كلِّ ناحيةٍ
٢٤. مليكةٌ لا يُوازي قَدْرَها مَلِكٌ
٢٥. وَهَضْبَةٌ طالما لأدوا بجانبها
٢٦. أنثى سما باسمِها الناديِ وكم ذكرُ
- لم تُغرسِ الكرمُ أولم تُعصرِ العنبَ
هيهاتِ ليس لشيءٍ فاتَ مُطَلَّبُ
ما أعلَمَ الدهرِ باسترجاعِ ما يَهَبُ
ببدرها السِّمِّ، لا مَينٌ ولا كَذِبُ
كأساً من الرِّيّ ما في ثَغْرِهِ حَبُّ
أن العتابَ شجى في القلبِ أو شجِبُ
ألا يُعلِّك الأثراءُ والرُّتبُ؟
في أزمنة ضاعَ في أثنائها الأدبُ
من أن تُسيمَ، وهذا الماءُ والعُشبُ
بالغيثِ، إذ كاد يأتِي دونه العطبُ
ملكٌ ولا سرفُ، دركٌ ولا طلبُ
جَدٌّ ولا نصبٌ، ورَدٌّ ولا قِربُ
عبابها الفضةُ البيضاءُ والذهبُ
كالشمسِ تصغرُ عن مقدارِها الشُّبُ
فما لهمُ لم يقولوا مَعْقِلُ أشبُ
يُدعى كأنَّ اسمَه من لؤمه لقبُ

١١- حُمَيَّاهَا كل شيء: شدته وحدته. ومن الخمر: شدتها وسورتها.

١٣- كانت يد الدهر: أي كانت دولة الوصل هي ما جاد به الدهر عليه ثم بدا له فاسترجعها ظلماً واستثناراً.

١٤- المين: الكذب.

١٥- الرّي: المنظر الحسن؟ يعلني: يسقيني مرة أخرى.

٢٢- القرب: سير الليل لورد الغد، والمعنى أن الورد لا يكلف صاحبه مشقة.

٢٣- الغمرة: كثرة الماء. العباب: الخوصة ومعظم السيل وارتفاعه.

٢٥- الأشب: الممتع.

٢٦- النصب: الأصول، جمع نصاب.

٢٧	وقلما نقصَ التأنيثُ صاحبه	إذا تُذكَرَتِ الأفعالُ والنُّصبُ
٢٨	والحيَّةُ الصِّلُّ أدهى كلما انبعثت	من أن تمارسها الأرماح والقضب
٢٩	وهذه الكعبةُ استولتُ على شرفِ	فَذَبَذَتْ دونها الأوثانُ والصلبُ
٣٠	يَمِيمِكِ كلُّ بعيدِ الشأو فائتُهُ	له البسالةُ أم والسماحُ أب
٣١	من كلِّ مُنْصَلَتٍ يسعَى بِمُنْصَلَتٍ	والموتُ بينهما يَنَدَى ويلتهبُ
٣٢	إذا رَضُوا فارْجُهُم في كلِّ نائبةٍ	وكنْ على حَذَرٍ منهم إذا غضبوا
٣٣	إذا دَعَوْا قامتِ الهيجا على قَدَمِ	كأنما تنتمي فيهم وتنتسبُ
٣٤	هُمُ نَبَّتُوا الدينَ إذ ضاقتْ مَذاهَبُهُ	بأنفُسٍ صيغَ منها الدينُ والحسبُ
٣٥	أيامَ جبريلُ داعيهم إذا نزلوا	وعزرائيلُ راعيهم إذا ركبوا
٣٦	حتى استقرَّ الهدى في عقرِ دارِهِمُ	وأيقنَ العُجمُ أنَّ القادةَ العربُ
٣٧	همُ أورثوكِ العلا واستخفوكِ على	آياتها، وحذا الأعقابُ والعقبُ
٣٨	أهلَّتْ بالحرَّةِ العليَّا إلى أملِ	لمثله كانت الأشعارُ تنتخبُ
٣٩	وشمتُ برقِ نداها طيَّ سَوْرَتِها	فاقتادني رَغَبٌ واعتادني رَهَبُ
٤٠	والمرءُ، ليس له نفعٌ ولا ضررٌ	كالنارِ ليس لها ضوؤٌ ولا لَهَبُ
٤١	بَنَى لكِ ابنُ عليٍّ بيتَ مَكْرُمَةٍ	له العوالي عمادٌ والظبأ طُنْبُ
٤٢	ولآكِ أبهجَ فخرِ تفخرينَ به	إذا انتدى للفقارِ السادةُ النجبُ
٤٣	يا أختَ خيرِ ملوكِ الأرضِ قاطبةً	وإن أعدوا وإن أسموا وإن نسبوا

٢٧- الرمح والقضيب: مذكران، ولكنهما يعجزان عن ممارسة الحية الصل وهي مؤنثة.

٣٠- الشأو: الهمة.

٣١- أنصَلت: برز وظهر. وفي أمره: جدٌ وسبق.

٤١- كان والد الحرّة حواء، تاشفين وهو أخو يوسف بن تاشفين لأمه وابن عمه، لأنه لما مات تاشفين والد

يوسف دخل مكانه أخوه علي.

- ٤٤ مَحْمَدُ وَأَبُو بَكْرٍ ، وَخَيْرُهُمْ
٤٥ ثَلَاثَةٌ هُمْ مُرَادُ النَّاسِ كُلِّهِمْ
٤٦ حَوَاءُ يَا خَيْرَ مَنْ يَسْعَى عَلَى قَدَمِ
٤٧ إِلَيْكَ أَهْدَيْتُ مِمَّا حَاكَه خَلْدِي
٤٨ وَافْتَأْتُ سَوْدَ خُطُوطٍ كَلِمَا احْتَضَرْتُ
٤٩ قَدْ عَمَّ بَرِّكَ أَهْلَ الْأَرْضِ قَاطِبَةً
يَخْيِي ، وَحَسْبُكَ عِزًّا كَلِمًا حُسْبُوا
كَالذَّهْرِ: مَاضٍ ، وَمَوْجُودٌ ، وَمُرْتَقَبٌ
وَلَسْتُ عَبْدَكَ إِنْ لَمْ أَقْضِ مَا يَجِبُ
فَخِرًّا يَجِدُّ ، وَتَبْلَى هَذِهِ الْحَقَبُ
أَلْقَتْ مَقَالِدَهَا الْأَشْعَارُ وَالْخَطَبُ
فَكَيْفَ أُخْرِجَ عَنْهُ جَارِكِ الْجُنُبُ

وقال أيضاً [يرثي بعض النساء] [من الوافر]

- | | |
|----------------------------|----|
| أهلي بالبكاء وبالنحيب | ١ |
| وقد وسع الحوادث يوم رزء | ٢ |
| وأذنت المكارم والمعالي | ٣ |
| أيا لهف العلاء على حصان | ٤ |
| ربيبة عزة قعساء نابت | ٥ |
| ونشأة نعمة خضراء رقت | ٦ |
| ولم أر مثل منعها مصاباً | ٧ |
| لئن نفضوا الأنامل من ثراها | ٨ |
| وقد تركوا به إحدى الغوادي | ٩ |
| إذا هبت به ريح شجأها | ١٠ |
| وما خلصت إليه الريح إلا | ١١ |
| أقول وقد نعاها ناعياها | ١٢ |
| ألم يرب الردى تضيق سر | ١٣ |
| وكيف سما الزمان إلى محل | ١٤ |
| تخطى نحوه حمر المنايا | ١٥ |

تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

٤- العلاء: الرفعة والشرف. الحاصن: العفيفة.

٥- قعساء: يقال عزة قعساء: ممتعة ثابتة.

٩- القلبب: البئر.

١٢- أشبلها: أبناؤها، منهل سكوب: يعني الدمع.

بِوَسْمٍ لَا يُضَافُ إِلَى ضَرِيبٍ	وَكُلُّ مُجْرَبٍ ذَرِبٍ تَحَلَّى	١٦
مَجَالَ السَّحْرِ فِي اللَّحْظِ الْمُرِيبِ	تَرَى الْمَوْتَ الزَّوَامَ يَجُولُ فِيهِ	١٧
نَجِيبٌ فَوْقَ مُنْجَرِدٍ نَجِيبٍ	تَخْشُ بِهِ الْمَنِيَّةُ كُلَّ قَرْمٍ	١٨
صُرُوفُ الدَّهْرِ تَشْتَبِهُ الشُّعُوبَ	وَكُلُّ أَصَمٍّ أَحْرَسَ عِلْمَتَهُ	١٩
رَأَيْتَ الْمَوْتَ يَخْطُرُ فِي قَضِيبٍ	إِذَا مَا اهْتَزَّ فِي يُمْنَى كَمِيٍّ	٢٠
عَوَادٍ مِنْ عَذُولٍ أَوْ رَقِيبٍ	لَتَبِكَ الْمَكْرَمَاتُ وَإِنْ عَدَّتْهَا	٢١
إِذَا نَبَتِ الْمَوَاضِعُ بِالْجُنُوبِ	عَلَى أُمَّ الْيَتَامَى وَالْأَيَامَى	٢٢
تُدَارِيهِ الْأَسْوَدُ عَنِ الْوَثُوبِ	تَخَلَّصَهَا الرَّدَى مِنْ خَدْرِ لَيْثٍ	٢٣
عَلَى عَهْدٍ بَلَقِيَاهَا قَرِيبٍ	غَدَا مِنْهَا بِوَجْدَانٍ بَعِيدٍ	٢٤
بِظَنِّ مَخْطِئٍ وَضَنْئِيٍّ مَصِيبٍ	يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِالْغَيْبِ عَنْهَا	٢٥
فَكَيْفَ أَضْلَاهَا حَوْلُ الطَّبِيبِ	تَهْدِي الْخَيْرُ مَنْ كَتَبَ إِلَيْهَا	٢٦
لَكَ الْأَيَامُ بِالْعَجَبِ الْعَجِيبِ	أَبَا عَبْدِ الْأَلَهِ وَقَدْ تَسَامَتْ	٢٧
مَكَانَ الْحَزْمِ مِنْ صَدْرِ اللَّيْبِ	أَتَجَزَعُ لِلزَّمَانِ وَأَنْتَ مِنْهُ	٢٨
عَلَى أَيْدِي الْحَوَادِثِ وَالْخَطُوبِ	عِزَاكَ، إِنَّمَا الْإِنْسَانُ نَهَبٌ	٢٩
فَدُمْتَ وَحَسْبُنَا أَوْفَى نَصِيبِ	وَأَنْتَ نَصِيبُنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ	٣٠

١٦- كل: معطوف على المفعول به «حمر» في البيت السابق. والمجرب الذرب: السيف القاطع. ضريب: مثيل.

١٨- القرم: السيد البطل.

١٩- الأصم الأخرس: كناية عن الرمح.

٢٢- الجنوب: جمع الجنب، وإذا نبت بها المواضع فقد قلقت وفقدت الطمأنينة لفقدان الكافل.

٢٣- تخلصها: اختطفها وانتزعها، من خدر ليث: كناية عن بيت الزوجية.

حرف الدل

- ٧ -

وقال أيضاً [من الكامل]

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | قالوا الرحيلُ غداً فَشَاهِدْنَا غدا | تَرَنَا أَشْتَّ نَوِيَّ وَأَشْجَى مَشْهَدَا |
| ٢ | قُلْ كَيْفَ يُشْفِقُ مِنْ مَكَابِدَةِ الْأَسَى | مِنْ لَيْسَ يَفْرَقُ مِنْ مَكَابِدَةِ الْعَدَا |
| ٣ | ذَكَرَ الْحَمَى فَبَكَى إِلَيْهِ صَبَابَةً | حَتَّى بَكَى مَعَهُ الْمُفْنَدُ مُسْعِدَا |
| ٤ | وَيْلَاهُ مِنْ ذِكْرِ جَمِيعِ شَمْلُهَا | بَدَّدَنْ شَمْلَ دَمُوعِهِ فَتَبَدَّدا |
| ٥ | وِطْلَابُهُ مَا لَا يُنَالُ ضَلَالَةً | يَا بُعْدَ مَا بَيَّنَّ الضَّلَالَةَ وَالْهُدَى |

تخريج الأبيات: وردت هذه المقطوعة في الديوان فقط.

وقال أيضاً [وهو من باب المراثي] [من البسيط]

- | | | |
|----|---|---|
| ١ | استنفدِ الدمعَ إنَّ الوجْدَ قد فُقدَا | لا يُحسِنُ الدَّهْرُ رُزْءاً مثلهُ أبدا |
| ٢ | وَقُلْ لِمَصْرَفِ الزمانِ اختلَّ على ثِقَةٍ | من السِّبَاقِ فقد أحرزتَ كلَّ مَدَى |
| ٣ | اليومَ حينَ لَففتَ المجدَ في كَفَنِ | نفسِي الفداءِ على أن لاتَ حينَ فِدا |
| ٤ | يا حسرةً نشأتَ بين الضُّلوعِ جَوَى | ما ضرراً لا عَجْها أن لا يكونَ ردى |
| ٥ | في ذمَّةِ الله قَبْرٌ ما مَررتُ به | إلا اختلستُ أَسَى إن لم أمتُ كمدا |
| ٦ | تَضَمَّنَ الدينَ والدُّنيا بأسرهما | والعزمَ والحزمَ والإيمانَ والرَّشدا |
| ٧ | والسُّوددَ الضخَمَ مضروباً سُرادِقُه | قد ودَّتِ الشمسُ لو كانتَ له عمدا |
| ٨ | ملءِ القلوبِ جلالاً والعيونِ سناً | والحربَ بأساً وأكنافِ النديِّ ندى |
| ٩ | من لا يُقدِّمُ في غيرِ العلا قدماً | ولا يمدُّ لغيرِ المكرماتِ يدا |
| ١٠ | أودى الزمانُ، وكيف اسطاعه، بفتى | قد طالَ ما راحَ في أتباعه وغدا |
| ١١ | كأنَّه كان ثأراً باتَ يَطْلُبُه | حتىَ رآه فلم يَعدِلْ به أحدا |
| ١٢ | يا يومَ مَنَعَى عبيدِ الله، أيُّ أسى | بينَ الجوانحِ يَأبى أن يُجيبَ ندا |
| ١٣ | وأيُّ غربِ مُصابٍ لا يَكفُّه | دمعي الهتونُ ولا أنفاسي الصُّعدا |
| ١٤ | ولا البلابلِ من مثلى وواحدة | باتتَ تُسلُّ سُيوفاً أو تُسنُّ مَدَى |
| ١٥ | ولا الهمومُ وقد أعيت طوارقها | كأنما بَتَنَ لي أو للُدجَى رصدا |

تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة بأكملها في الديوان والأبيات: ٣ - ٥، ٨ - ١٥، ١٩ - ٢٥، ٢٧، ٢٩ -
٣٢، ٥٢ - ٥٧ في القلائد والأبيات: ٣ - ٥، ١١، ٩، ١٥ - ١٩، ٢٥، ٢٧، ٣٢، ٥٢ - ٥٥، في
الخريدة. والأبيات: ٥٣، ٥٥ - ٥٧، في كل من الشريشي والنفع.

٤- اللأعج: الهوى المُخرِق.

٥- في القلائد والخريدة: اختلبت.

٨- الندي: الكريم الجواد.

- ١٦ أَلَا لَتَبِكَ قَنَاءُ الدِّينِ حَطْمَتَهَا
 ١٧ مُهَذَّبٌ لَمْ يَهْزُ الْحَمْدُ مَعْظَفَهُ
 ١٨ تَوَدُّ بِيضُ الْأَمَانِي كُلَّمَا سَنَحْتُ
 ١٩ قَلٌّ لِلدُّجَى وَقَدْ التَفَّتْ غَيَاهِبُهَا
 ٢٠ إِنَّ الشَّهَابَ الَّذِي كُنَّا نَجُوبُ بِهِ
 ٢١ لَهْفِي وَلَهْفِ الْمَعَالِي جَارِ بِي وَبِهَا
 ٢٢ يَا صَاحِبِي وَلَا يَحْبِسُكُمْ ظَمًا
 ٢٣ وَحَدٌّ ثَانِي عَنِ الْعَلْيَا وَقَدْ رُزِئْتُ
 ٢٤ أَجْدَهَا قَدْ عَادَاها بَعْدَ أَوْبَتِهِ
 ٢٥ وَاهَاً لَهَا وَتَرَّتُهُ ثُمَّ قَدْ عَلِمْتُ
 ٢٦ وَلَمْ تَزَلْ حَوْلَهَا لِلْحَرْبِ أَوْدِيَةٌ
 ٢٧ هَلْ نَافِعِي، وَالْأَمَانِي كُلُّهَا خُدْعٌ
 ٢٨ وَهَلْ أَتَاهُ، وَليست دَارُهُ صَدْدًا
 ٢٩ وَهَلْ تَدَمَّمْ هَذَا الرِّزُّ مِنْ قَلْقٍ
 ٣٠ أَمَا وَيَوْمَ عَيْدِ اللَّهِ وَهُوَ أَسَى
- لما جد لم يدع في منتها أودا
 إلا تهلل مجداً واستهلّ جدا
 لو حاسن الحلي في أجيادها غيدا
 فلو تصوب فيها الماء ما أطردا
 أجوازها قد خبا في التراب أو خمدا
 صرف الردي وأرانا آية قصدا
 طال الهيام وهذي أدمعي فردا
 مسنونها اللدن أو مصقولها الفردا
 عن أن تهيم بذكراه وان نجدا
 أن لا تنال به عقلاً ولا قودا
 تموج بالخيال فوضى والقنا قصدا
 قولي له اليوم لا تبعد وقد بعدا
 أني أداري عليه لوعة صددا
 قام المصاب به أضعاف ما قعدا
 لقد تخير هذا الموت وانتقدا

١٦- حَطْمَتَهَا: إنكسارها، الأود: العيب والأعوجاج.

١٧- الجدا: العطاء .

١٩- تصوب: انحدر، وإنما لا يطرد إنحداره لشدة التقافها.

٢٢- في القلائد: طال الحيام. ردا: فعل أمر للمثنى من ورد.

٢٥- في القلائد: آها لها. العقل: الدية، القود: القصاص.

٢٦- قصدا: مكسرة.

٢٧- في الخريدة: نافع، لا تبعد: دعاء بعدم الهلاك وهم يقولونها للميت، وفي شعر مالك بن الربيع: يقولون

لا تبعد وهم يدفنونني وأين مكان البعد إلا مكانيا.

٢٨- صدد: قريب.

٣٠- انتقد: انتقى واختار.

- يا ماجداً أنجزَ العلياءَ موعِدَها ٣١
 إن الفؤادَ الذي ما زلتَ تَعْمُرُهُ ٣٢
 غادرتَ عينيَّ ملاوِينِ من عَبَرِ ٣٣
 شمسَ المعالي وقِدماً كنتَ شامِتَها ٣٤
 إيذَنَ بجدواكَ تُدْرِكُنَا وكيفَ بنا ٣٥
 هيهاتَ صرَّحَ فيكَ الموتُ عن نَبأِ ٣٦
 إذا وَنتَ فيكَ خَيْلُ الدَمْعِ جَدًّا بها ٣٧
 وإن تراءى لها السُّلوانُ طالَعُها ٣٨
 يا ليت شعري وهل يثني الردى جَزَعُ ٣٩
 وهل يعوُدُ على الماضي بعائِدَةٍ ٤٠
 متى تَكَاثَرُ لوعاتُ الغرامِ به ٤١
 يا غادياً لم يكن شيءٌ يقومُ له ٤٢
 تبكي عليكِ ولا عارٌ ولا حَرَجُ ٤٣
 أبا الحسينِ ولا ادعو سوى وَزَرِ ٤٤
 ويا أبا الحَكمِ السَّامِي بِهَمَّتِهِ ٤٥
 ويا أبا القاسمِ الميمونِ طائِرُهُ ٤٦
 عزاءكم، إنما الدنيا وزينتها ٤٧
- اليومَ أنجزَ فيكَ الموتُ ما وعدا
 قد ربيعَ بَعْدَكَ حتى صار مُفْتَأداً
 «لا تَرْتُقِدانِ ولا بوَسى لِمَن رَقداً
 فكمْ غَضِبْتَ لها من أن تَظَلَّ سُدَى
 وقد ضَمِنْتَ لنا أن لا نموتَ صدا
 كنى الزمانُ به عن نَقْضِ ما عَهدا
 مُجَرِّ من الشوقِ لم يَحْتَدُ لها أمدا
 ضنَّكَ من العيشِ سلُّ الروحِ والجسدا
 عاد التبلُّدُ في سَوَراته وبَدَا
 إذ لا تجلُّدَ للباقي ولا جَلَّدا
 يهَنِيه أن ربماً كانتَ لها مَددا
 أما تَوَقَّك صَرَفُ الدهرِ حينَ عدا
 هدايةً كنتَ من أعلامِها وهدى
 قد طال ما غاثَ أحابياً وغازَ عِدا
 إلى المكارمِ لا نِكْساءً ولا جَمِدا
 في كلِّ ما ذمَّ منه الدهرُ أو حَمَدا
 بحرُّ طَفوناً على آذيه زَبِدا

٣١- في الخريدة: موعده .

٣٢- مفتاد : موضع للوقود، يعني من نار التفجيع والحزن. أو لعله بمعنى أصيب في فؤاده.

٣٣- العبر: جمع عبرة وهي الدمعة، وقوله لا يرتقدان الخ.. عجز بيت لعبد مناف بن ربيع الهذلي، وصدرة

« ماذا يغير ابنتي ربيع عويلها». يقول: من رقد فليس عليه بوس.

٤٨	واستشعروا الصبرَ عنه فارساً ندساً	لا تستطيعُ الليالي حلَّ ما عقدا
٤٩	رزءٌ تداري المعالي فيه أنفُسها	عن لوعةٍ ملأت أحشاءها زُودا
٥٠	جادت ثراهُ فروتَهُ مجلجلاً	تكادُ تروي صداهُ العيشةَ الرغدا
٥١	من كلِّ غاديةٍ ما باشرتُ بلداً	إلا ترنَّحَ ضاحي تربيهِ وشدا
٥٢	سلِّ المنايا، على علمٍ وتجربِهِ	في أيِّ شيءٍ بغى الإنسانُ أو حسدا
٥٣	تنافسَ الناسُ في الدنيا وقد علموا:	أن سوف تقتلُهُم لذاتُهُم بددا
٥٤	تبادرُوها وقد آدتُهُم فشلاً	وكاثرُوها وقد أحصتُهُم عددا
٥٥	قلِّ للمحدِّثِ عن لقمانٍ أو لبد	لم يتركِ الدهرُ لقماناً ولا لبدا
٥٦	وللَّذي همُّهُ البنيانُ يرفَعُهُ	إن الردى لم يغادرُ في الشرى أسدا
٥٧	ما لا بنِ آدمَ لا تَفنى مطالبُهُ	يرجوُ غداً وعسى أن لا يعيشَ غداً

٣٦- عهد : أعطى عهداً.

٣٧- مجر: اسم فاعل من أجر. الأمد : مسافة السباق. ونى: فتر وضعف وكل.

٤٥- النكس: الدنيء، الجبان، الجمد : البخيل، ومثله الجعد أيضاً.

٤٧- الأذي: التيار.

٤٨- الندس: الفطن العالم بالأمر.

٤٩- زود: ذعر.

٥٣- في الخريدة: لذاتها.

٥٤- آدتهم: بهطتهم وأتقتهم، فشلاً: ضعفاً.

٥٥- لبد: آخر نسور لقمان وفاة، وهو مضرب المثل بطول العمر.

٥٦- في النفع والشريشي: في الثرى أهدأ.

٥٧- في النفع: تقنى مطامعه.

وقال أيضاً [من الطويل]

- ١ يمينك أوري إن قدحت من الزند
٢ وعزمك أمضى حين يشتجر القنا
٣ وذكرك أحلى أو ألد من المنى
٤ وقربك أوفى بالمكارم والعلأ
٥ نهجت سبيل المجد من بعد ما عفت
٦ فلا يتعاموا أو فلا يتواكوا
٧ ودونهم فليقتدوا بآبن حرة
٨ له أثر في كل شرق ومغرب
٩ بأروع من سعد العشيرة كاسمه
١٠ نماء أبي لا أعدد غيره
١١ إن صلت حتى هابك السيف في الغمد
١٢ مدحت ، فطوراً قيل كالمطر الحيا
١٣ كأن لم يروا تلك المواهب كالمنى
١٤ ولا أنسوا ناريك للحرب والقرى:
- ووجهك أجدى إن قدمت من السعد
من الأسمر الخطي والأبيض الهندي
وإن قيل أحلى أو ألد من الشهد
من الحر بالمأثور أو كرم العهد
ومحت كما محت وشائع من برد
فقد عرفوا كيف الطريق إلى المجد
أشاع الفعال الحر في الزمن العبد
به تهدي الزهر الكواكب أو تهدي
ونسبته ما أشبه الأبن بالجد
وفي شرف الوسطى يرى شرف العقد
وجنت فلم تترك متاعاً لمن يجدي
نوالاً ، وطوراً قيل كالأسد الورد
ولا شهدوا تلك الخلائق كالشهد
يمينك في كأس ويسراك في زند

تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

٢- اشتجر الشيء: تدخل بعضه في بعض. يقال: اشتجرت الأصابع، واشتجرت الرماح.

١٠- لا أعدد غيره: لا أذكر أحداً في نسبه بعد أبيه - واسمه أبي - فذلك حسبه، لأن الوسطى في العقد

سر شرفه، فإذا أشير إليها أغنت عما حولها.

١١- المتاع: البلغة أو المال والأثاث.

١٤- يمينك في كأس: والكأس لا تتاسب ذكر الحرب ولعلها «في سيف».

- ١٥ ولا انتجعوا ذاك الجنابَ فخيّموا
١٦ تراهُم على ضيقِ المجالِ ورُحْبِهِ
١٧ إلى ماجدٍ لا يُقبلُ المالَ نظراً
١٨ حسامٌ ولكن ربّما ذُكِرَ الندى
١٩ وبَحْرٌ ولكن ما الحياةُ هنيئةً
٢٠ وطودٌ نَمَى زُهرَ الكواكبِ من علٍ
٢١ وماءٌ سماءٍ كلّمّا انهملتُ به
٢٢ بأكثرَ مما يدعي البأسُ والندى
٢٣ مكارمُ قحطانيّةٌ مَدْحَجِيّةٌ
٢٤ بها قَطَعَ الركبَانُ كلَّ تنوفاً
٢٥ سبقتُ العلا، منذ اكهلتُ، إلى العلا
٢٦ ألا في سبيلِ اللهِ ليلٌ سهرتُهُ
٢٧ إذا اعتكرتُ تلكَ الغياهُبُ جُبَّتْهَا
٢٨ إلى صورةٍ من عهدِ مأربَ خاضتُ
٢٩ وقد طَلَّحتُ زُهرُ النجومِ من السرى
٣٠ بطاءً على آثارِ خَيْلِكَ تَشْتَكِي
- إلى الكنفِ المحلولِ والعيشةِ الرغدِ
يُهَلّونِ مِنْ مَثْنَى إليه ومن فردِ
إذا لم يكن فيه نصيبٌ لمستجدِ
له فثنى عطفِي قضيبي من الرندِ
بأطيبَ منه للعيونِ ولألوردِ
وزاد عليها بانتماءٍ إلى الأزدي
جری في القضيبي اللدنِ والصخرةِ الصلدِ
وأكثرَ من جَهْدِ القصيدِ ومن جَهْدِي
تعودُ على ما أفسدَ الدهرُ أو تُعدي
إذا هبَطُوا غوراً تساموا إلى نجدِ
لعمرك ما أبعدتُ لو كنتَ في المهدِ
تساري النجومَ الزُهرَ في الظلمِ الرُبدِ
إلى نيةِ جورٍ وأمنيّةِ قُصدِ
سيوفُكمُ عنها بألسنةِ لُدِّ
ورأبك في أجفانها أترُ السُهدِ
بجهدِ سرّاهما ما طويّن من البُعدِ

١٥- المحلول: الذي يحل به العفاة والقصاد.

٢٠- إنتماؤه إلى الأزدي من حيث أنه من سعد العشيرة، وهو ابن مالك بن ادد - وادد هو الأزدي.

٢٤- التتوفة: البيداء.

٢٧- النية الجور هي نية الأعداء، الأمنية القصد، أي المعتدلة، هي أمنيته في أن يتغلب عليهم.

٢٨- اللد: الشديدة الخصومة.

٢٩- طلحت: بدا عليها الهزال والأعياء.

- ٣١ سل الروم في أقليش يوم تجايشوا
٣٢ تباروا إلى تلك الختوف فسألهم
٣٣ ألم يك في الاسلام من متعرض
٣٤ ولا في جنود الله حين أتكم
٣٥ غداة رماكم كل طود بمثله
٣٦ أعز من الهضب التي قذفت بها
٣٧ الم تزعموا أن الصليب وأنه
٣٨ رويدكم حتى تروا كيف ترتمي
٣٩ وحتى تدوس الخيل أوجه فتية
٤٠ وتخرج من ليل الغبار ولو ترى
٤١ بكل فتى جلد يخوض غمارها
٤٢ هناك عرفتم أين أحمد منكم
٤٣ فتأها على مر السنين وكهلها
- ألم يعلموا أن الفرائس للأسد
أما كان عنها من محيص ولا بد
بكف ولا في السلم من عرض يفدي
لها من قدير يدفع الهزل بالجد
من القصب المناد والحلق السرد
فما بالكم كنتم أذل من الوهد
كأنكم لم تسمعوا بالقنا المد
بأنفسكم بين الإجازة والرد
كرام عليها غير شوم ولا نكد
شواذب تردى تحت صمانة تردى
على كل نهاض بأعبائها جلد
وكان حرياً بالبدار إلى الحمد
إذا هي جدت بالمشايخ والمرد

٣١- أقليش - أو أقليج - Ucles قاعدة كورة شنتبرية، تقع إلى شرقي طليطلة، وقد وقعت عندها معركة شديدة بين جيوش المرابطين وجيوش ألفونس السادس بقيادة ابنه شانجه (سانشو) سنة ٥٠٢ هـ، وكان قائد المرابطين هو أبو الطاهر تميم. وقد استبسلت الجيوش المرابطية في القتال وأحرزت النصر (٢٩ أيار ١٠٠٨م) واستولت على أقليش عنوة وقتل في المعركة سانشو وفر من سلم من جنده وكان مع تميم في المعركة من قواد لمتونة: عبدالله بن محمد بن فاطمة ومحمد بن عائشة.

٣٧- الأمتد: الناعم اللين.

٤٠- شواذب: مضمورات. تردى: تمشي الرديان وهو سير بين المشي والعدو الشديد وقيل الرديان: عدو

الفرس. وردى بالحجر: رمى به، وأردى: أهلك.

٤٣- الأمرد: الشاب الذي طلع شاربه ولم تتبت لحيته.

- ٤٤ وحامي حماها يومَ ترمي وتتقي
٤٥ وَمَنْ عُرِفَتْ سَيْمًا الْوِزَارَةُ بِاسْمِهِ
٤٦ بِأَيِّ لِسَانٍ أَوْ بِأَيَّةِ فِكْرَةٍ
٤٧ هَزَزْتَ أُبَيًّا حِينَ ارْضَاكَ عَزْمُهُ
٤٨ وَصِفْتَ إِلَى مَاءِ الرَّبِيعِ وَظَلَّهِ
٤٩ هُمَا وَرثَا عَبْدَ الْمَلِكِ سَمَاحَهُ
٥٠ فَاِنْ أَتَشَكَّرُ لِلرَّبِيعِ صَنِيعَةً
٥١ وَإِنْ اتَّحَدْتُ عَنْ أَبِيِّ بِفَضْلِهِ
٥٢ إِلَيْكَ الْقَوَافِي كَالنَّجُومِ زَوَاهِرًا
٥٣ فَمَا يَتَعَاطَى تِلْكَ بَعْدَكَ مَا جَدَّ
- وَاسْوَتْهَا فِيمَا تَعِيدُ وَمَا تُبَدِي
كَمَا عُرِفَتْ تِيْمَاءُ بِالْأَبْلَقِ الْفَرْدِ
أُحْبِرُّ شُكْرِي أَوْ أُعْبِرُّ عَنْ وُدِّي
حَسَامًا صَقِيلَ الْمَتَنِ مُعْتَدِلَ الْحَدِّ
فَحَسْبُكَ مِنْ صَفْوٍ وَنَاهِيكَ مِنْ بَرْدِ
وَنَجْدَتَهُ، هَذَا يُعِيدُ وَذَا يُبَدِي
فَمَا زِلْتُ مِنْ نِعْمَاهُ فِي زَمَنِ الْوَرْدِ
فَعَنْدِي مِنْ تِلْكَ الْأَحَادِيثِ مَا عِنْدِي
بِمَا لَكَ فِيهَا مِنْ جِهَادٍ وَمِنْ جِهْدِ
وَمَا يَتَعَاطَى هَذِهِ شَاعِرٌ بَعْدِي

٤٥- الأبلق الفرد: حصن للسموأل من حجارة بيض وسود، وكان له حصن آخر في دومة الجندل، مبني من حجارة سود، قصدتها هند بنت الريان ملكة الجزيرة، الملقبة بالزباء، فعجزت عنهما فقالت: ترمد مارذ وعز الأبلق فذهب قولها مثلاً.

وقال أيضاً

[يهنئ ابن الحضرمي ببعض الأعياد] [من الطويل]

- ١ أعدُ نظرةً في صفحتي ذلك الخدُّ
 - ٢ وخذُ لهما دمعِي وعلَّهما به
 - ٣ وإلا ففي كأسِ المُدَامَةِ بُلْغَةً
 - ٤ وفي ريقك المعسول لو أن روضةً
 - ٥ وماء شبابي كان أعذب مورداً
 - ٦ مني لا أبالي أن تكون كواذباً
 - ٧ أمِنك الخيالُ الطَّارِقي كلَّ ليلةٍ
 - ٨ يُبَارِي إليَّ الليلَ لو أن شافعاً
 - ٩ تَعَلَّمَ مني كيف يَنعَمُ بالهوى
 - ١٠ يَهونُ عليه الوصلُ ما دام نازحاً
 - ١١ وليلةً وافاني وقد نمتُ نومَةً
 - ١٢ ألمَ فحياً بين رُقْبَى ورُقْبَةٍ
 - ١٣ وقد رابَهُ لمحٌ من الليل في الدجى
- فإني أخافُ الياسمينَ على الورْدِ
فإنَّ دموعِي لا تُعيد ولا تبدي
تقومُ مقامَ الرِيِّ عندك أو عندي
تعلُّ بالكافور والمسك والرندِ
لو أن الليالي لم تزأحمك في الورْدِ
فتفني، ولكنَّ المذارَ على وجدي
على مثلِ حدِّ السيفِ أو طرةِ البُرْدِ
منَ النومِ أولولاً رقيبٌ من السهدِ
وأشقى، فهلا كان يَبْقَى على العهدِ
وأهونُ شيءٍ حينَ يَدنُو إلى الصدِّ
وكنْتُ أنا والنجمُ منها على وعدِ
ولا شيءٍ أحلى من دُنُو على بُعدِ
كما لاحَ وسمُ الشَّيبِ في الشَّعرِ الجعدِ

تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة بأكملها في الديوان. كما وردت الأبيات: ١-٥، ٧-٢١ في الوافي.

والبيت الأول في المغرب.

١- في المغرب: أعد نظرةً.

٣- البُلْغَةُ: ما يكفي لسد الحاجة ولا يفضل عنها.

- ١٤ رأى أدمعي حمراً وشيبي ناصعاً
١٥ فودّ لو انى عقده ووشاحه
١٦ ألم فأعداني ضناه وسهده
١٧ وولى فلا تسأل بحالي بعده
١٨ تفاوت قوم في الحظوظ وسفلها
١٩ وأمّا أنا والحضرمي فإننا
٢٠ فأبت أنا بالشعر أحمي لواءه
٢١ فتى لا يبالى فوت من فاز بالعلا
٢٢ وسيف يباهي كل سيف بنفسه
٢٣ ونجم سناء أو سنا كلمًا بدا
٢٤ وطود، وما رضوى بأكبر شيقة
٢٥ وما بال رضوى؟ إنما هو شاهق
٢٦ وكم جبل في الأرض أشمخ ذروة
٢٧ وكان لهم في طور سيناً شبيهه
٢٨ ولكنها طارت برضوى مطارها
٢٩ وبحر ترى الألباب غائصة به

٢٤- رضوى: جبل بالمدينة.

الشيوق: سقع مستو دقيق في الجبل لا يمكن ارتقاؤه.

٢٥- الأميل: جبل من الرمل. العانك: الرمل إذا انعقد.

٢٦- النجوة: المكان المرتفع.

٢٧- أي كان الأجدر بالمشبهين للممدوح بالطود أن يقولوا هو مثل طور سيناء بدلا من قولهم هو مثل رضوى.

٢٨- ولكن التشبيه طار بين الناس بذكر رضوى دون سائر الجبال، والحظ إذا اسعف أحداً غطى على نقصه وأخمل من هو أحق منه بالشهرة.

- ٣٠ تَرَاجَعَ عِبْرَاهُ وَعَبَّ عُبَابُهُ
٣١ فَعَرَّجَ بِشَطِيئِهِ إِذَا كَانَ سَاكِنًا
٣٢ وَإِنْ مَاجَ، وَاسْطَعَتِ الْحِزَامَةَ فَأَتَهُ
٣٣ بَلَغَتْ بَعِيسِي مُنْتَهَى كُلِّ سُؤْدَدٍ
٣٤ وَدَعَّ مَالِكًا حَتَّى تَرَى كَيْفَ سَعِيئُهُ
٣٥ هُوَ الْمَجْدُ، مِنْكُمْ أَصْلُهُ وَقُرُوعُهُ
٣٦ أَنْتَكَ قَوَافِي الشَّعْرِ وَقَدْ أَعْنِ الْهَوَى
٣٧ أَأَذْنَةُ عَلِيَّكَ لِلْعَيْدِ إِنْ دَنَا
٣٨ وَقَدْ جَاءَ يَطْوِي الْأَرْضَ وَالِدَهْرٍ أَخْذُ
٣٩ أُمُولَايَ لَمْ أَقْدُرْكَ قَدْرَكَ كُلَّهُ
٤٠ فَلَمْ يَبِيقَ إِلَّا أَنْ تَسَامَحَ مُجْمَلًا
وَلَا فُلُوكَ إِلَّا مِنْ رَجَاءٍ وَمِنْ وُدِّ
خِلَالَ جَمِيمٍ نَاضِرٍ فِي ثَرَى جَعْدٍ
فَإِنَّ النُّجُومَ الزَّهْرَ فِي الظُّلْمِ الرَّبْدِ
فَلَسْتُ بِمِثْرٍ إِنْ حُرْمَتُ، وَلَا مَكْدُ
فَمَا مِنْكُمْ مَنْ لَمْ يَسُدَّ وَهُوَ فِي الْمَهْدِ
تَرَدَّدَ بَيْنَ الْإِبْنِ وَالْأَبِ وَالْجَدِ
وَبَعْضُ قَوَافِي الشَّعْرِ أَحْظَى مِنَ الْوَفْدِ
عَلَى الطَّائِرِ الْمَيْمُونِ وَالطَّالِعِ السَّعْدِ
بِأَيْسَرِ حِظٍّ بَيْنَ وَصْلِكَ وَالصَّدِّ
وَلَكِنَّهُ جُهْدُ الْقَصَائِدِ لَا جُهْدِي
وَمِنْ كَرَمِ الْمَوْلَى مُسَامِحَةَ الْعَبْدِ

٣١- الجميم: النيات، الجعد: اللين.

٣٢- يعني أن حاله قد بلغت منتهاها فهي غير قابلة للزيادة أو النقص.

وقال أيضاً [يصف مطراً] [من الخفيف]

١. طَلَبَتْ غِرَّةَ الزَّمانِ الجِمامِ
 ٢. وأصاحت إلى الجنوب تَقَصَّى
 ٣. كُلِّما عَرَجَتْ بَواذٍ مِنَ الأَر
 ٤. «دِيمَةٌ سَمحَةٌ القِياذِ» تَناهى
 ٥. لو أَطافَتْ لأَطفاً حُرَقاتِ
 ٦. أو تَأتَى لها الزَّمانِ لَسامَتِ
 ٧. رَبِّ مُسْتوفِزٍ أَقرَّ حِشاهُ
 ٨. وكَظِيمٍ قَد نَفَسَ الكَربَ عَنه
 ٩. حَمَلَتْ صَوْبَها التَّهائمُ غَوراً
 ١٠. وكَسَتْ عَشَبَها النَجودُ رِياضاً
 ١١. فَبِعينِيكَ هَل تَرى غيرَ دَاحِ
 ١٢. أو مُناخٍ أو مَسرَحٍ أو مَقِيلِ
 ١٣. أو رَعيَلٍ يَصاولونَ الرِّزايا
- نعم حبُّ الرَبى وريُّ الوهادِ
أثرَ الجَدبِ في أَقاصي البَلاذِ
ض [حَداها] فحَثَها ذَكَر وادِ
رِيقُها المَحَلِّ، وهو شوكُ القَتادِ
الوَجدِ بَينَ القُلُوبِ والأَكبادِ
ه ارتجَاعُ الأرواحِ في الأَجسادِ
هُولٌ ذاكِ الإِبراقِ والإِرْعادِ
ضَحِكٌ في بُكائِهِ المُتَمادِ
فكفِينَ البَلاذِ حَمَلَ المَزاذِ
فَجعلنَ الأَمحالَ خَلَعَ النَجادِ
أو مَجيبٍ أو رَائحٍ أو غادِ
أو خَبيبٍ أو مَلْعَبٍ أو نادِ
بَينَ مَجزَى القَنا وَ مَجزَى الجِياذِ

تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

١- الجماد: الذي لا مطر فيه، وطلبت غرته: وافته على غرة، يعني تلك السحابة الماطرة، والحب: أول الري.

٢- أصاخ له وإليه: استمع إليه وأصغى.

٤- من قول أبي تمام: ديمة سمحة القياد سكوب

تتاها: بلغ.

٧- مستوفز: قلق خائف.

٨- كظيم: مكروب: بكائه: يعني بكاء المطر.

١٢- الخبيب: بطن الوادي.

قال في مدح ابن اليناقي

[من الرمل]

- | | | |
|-----|--------------------------------------|---------------------------------------|
| ١ | أَيْنَمَا كُنْتَ تَمَنِّي وَتَعِدُ | جارَ بي فيك هَوَايَ وَقَصْدُ |
| ٢ | يا جليداً لم يدع لي جِداً | هل ليومِ الصبِّ منْ بَعْدِكَ غَدُ |
| ٣ | لا أشاجيك وقد برّختَ بي | دُونَكَ اليومَ فَذَرْنِي والسَّهَدُ |
| ٤ | اتد من قبل أن تودي بي | ثم لا يَنْفَعُنِي أَنْ تَنْتَبِدُ |
| ٥ | نَقَضَ العَهْدَ الَّذِي كانَ عَهْدُ | لم أَقُلْ وَأَصَلَ حَتَّى قُلْتُ صَدُ |
| ٦ | مَرِحاً بين التَّصَابِي والصَّبَا | كَلِمًا لا عَيْتُهُ بِالْحَبِّ جَدُ |
| ٧ | هزّ منه الحسنُ يثني عطفه | لو يكونُ الغصنُ لدناً لم يَزِدُ |
| ٨ | وجلا الإدلالُ منه منظراً | قام بِالْعُدَالِ فِيهِ وَقَعْدُ |
| ٩ | وأدار الموتُ في لحظِ رَشَا | كَلِّمًا شَاءَ انْتَحَى قَلْبَ أَسَدُ |
| ١٠ | يا شقيقَ النَّفْسِ رَأياً وهَوَى | أنتَ في قَلْبِي رُوحٌ وَجَسَدُ |
| ١١ | أَمْضِيْعِي بَيْنَ هَجْرٍ وَنَوَى | وعلى ذاكِ فمالي عَنكَ بُدُ |
| ١٢١ | عَلِمْتُ عَيْنَاكَ عَيْنِيَّ الهَوَى | فأنا مِنْكَ وَمَنِي فِي كَمَدُ |
| ٣ | رامَ من أبْغَضُ مني خُطَّةً | طال ما ناضلت عنها مَنْ أُوْدُ |
| ١٤ | دونَ سِرِّي منْ حفاظي عَزَمَةً | صَدَرَ المِقْدَارُ عنها وَوَرَدُ |
| ١٥ | قد رميتُ الدَّهْرَ منْ حيثُ رَمَى | فَسَلِيهِ أَيُّنَا كانَ أَشَدُ |

تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

* إن بني اليناقي كانوا من أعيان أشبيلية، وكلمة يناق تكتب دون ألف «ينق» وكان الشاعر أو عامر محمد بن ينق من تلاميذ ابن زهر، فلازمه مدة أخذ عنه علم الطب وحذوه فمال الناس إليه، وبعد صيته في ذلك.

توفي آخر سنة ٥٤٧هـ.

١٢- الكمد: الحزن الشديد أو المكتوم.

- ١٦ وأخذتُ الناسَ عن هَاكِ وهَا
١٧ وطويلِ الليلِ مُستَوْقِزِهِ
١٨ كلما حَدَّثَ عني نَفْسُهُ
١٩ قد تعاطاني ودُونِي حَتْفُهُ
٢٠ يَا خَلِيلِيَّ وَلَا وَاللَّهِ مَا
٢١ أدركاني مَا أرى أَن تُدْرِكَا
٢٢ وَأَعِدَّانِي لِأُخْرِي مِثْلِهَا
٢٣ لَا يَغْرُنْكَ شَيْءٌ بَائِدٌ
٢٤ سَدَّدَ المَوْتَ لِأَعْمَارِ الوَرَى
٢٥ أَنَا مَنْ عَزَّكَ يَا يَنَاقَ فِي
٢٦ أُقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ يَا حُسَّدي
٢٧ وكفاني نُوبَ الدَّهْرِ فَتَى
٢٨ طَلَبَ السَّوْدَدَ حَتَّى نَالَهُ
٢٩ قَلْ لِمَنْ أذَعَّتِ الدُّنْيَا لَهُ
٣٠ نَعَمْ رِذْءُ المَوْتِ بِأَسٍّ أَوْ ردى
٣١ فَإِذَا لَذَّكَ العَيْشُ فَصُلْ
٣٢ وَإِذَا تُدْعَى لِمجْدٍ فَاحْوِهْ
- بِالَّتِي إِلَّا تُجَوِّزُ لَا تُرَدِّ
يَنْلَظِي بَيْنَ خَوْفٍ وَوَمَدِّ
حَلْ أَثْنَاءَ حُبَاهُ وَعَقْدِ
رَبِّمَا أَوْدَى الفَتَى مِنْ حَيْثُ وَدِ
طَبَّتْ نَفْسًا قَطُّ عَنْهَا لِأَحَدِ
سَدَّتْ البَلْوَى مَنَادِيحَ الجَسَدِ
لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلَّا مَا أَعَدِ
إِنَّهُ لَوْ كَانَ شَيْئًا لَمْ يَبِيدِ
فَلْيَعِشْ مَنْ شَاءَ مَا عَاشَ لَبِيدِ
ذِرْوَةَ العَلْيَا إِلَى الرُّكْنِ الأَشَدِّ
قَدْ نَمَى المَالُ وَقَدْ أَثْرَى العَدَدِ
لَمْ يَزَلْ مِنْهُ عَلَيْهِنَّ رَصَدِ
بَطْلٌ شَيْحَانُ أَوْ خَصَمٌ أَلْدِ
لَا تَمَتَّعْتَ بِهَا إِنْ لَمْ تَسُدِ
كَلِمَا أَوْعَدَ خَطْبٌ أَوْ وَعَدِ
وَإِذَا أَعْجَبَكَ المَالُ فَجُدِ
«إِنَّمَا العَاجِزُ مَنْ لَا يَسْتَبِدِ»

١٧- الومد: شدة حر الليل.

٢١- مناديح: جمع مندوحة وهي السعة والفسحة.

٢٤- لَبِيدٌ: آخر نسور لقمان السبعة. فلما مات هذا النسر مات لقمان، وهو غير لقمان الحكيم.

٢٥- يَنَاقٌ: هو الممدوح ابن اليناقى.

٢٨- شَيْحَانٌ: حذر.

٣٠- رِذْءٌ: معين، نصير.

٣٢- إِنَّمَا العَاجِزُ مَنْ لَا يَسْتَبِدِ: عجز بيت لعمر بن أبي ربيعة وصدره «وَأَسْتَبِدْتُ مَرَّةً وَاحِدَةً».

هَوَّنَ الْقُرْبَ وَلَا هَابَ الْبُعْدَ	كَاعْتِزَامِ ابْنِ عَبِيدِ اللَّهِ لَا	٣٣
ذُو شَائِبِيبَ تَهَادَى أَوْ تَهْدُ	طَبَّقَ الْآفَاقَ مِنْهُ عَارِضٌ	٣٤
وَإِذَا شَيْتَ فَشَوْبُوبُ بَرْدٌ	فَإِذَا شَيْتَ فَشَوْبُوبُ حَيًّا	٣٥
أَوْحَدِيٍّ، وَصُرُوفُ الدَّهْرِ حُدَّ	أَلْمَعِيٍّ، وَالْقَضَايَا شُوبَةَ	٣٦
لَمْ يَغِبْ غَائِبُهُ إِلَّا شَهْدُ	قَلْبِي الْقَلْبِ مَشْدُودُ الْقَوَى	٣٧
عَزَمَاتُ الدَّهْرِ مِنْ هَزَلٍ وَجِدَ	رَابِطُ الْجَاشِ وَقَدْ جَدَّتْ بِهِ	٣٨
فَبَأْخَطَارِ الْعِدَا رَاشِ الْأَوْدِ	أَرْجُهُ يَوْمًا وَخَفَّهُ حَقْبَةً	٣٩
فَعَلَى ذَلِكَ أَنْشَأَ مَنْ وَالدَّ	وَإِذْغُ نَجْلِيهِ إِذَا لَمْ تَدْعُهُ	٤٠
بَلْغَا كُنْهَ النَّهْيِ قَبْلَ الْأَشْدِّ	أَسَدًا عَرِيْسَةً، بَدْرًا دُجِيًّا	٤١
مِثْلَمَا نِيَطَّتْ ذِرَاعٌ بِعَضُدٍ	شَدَّ هَذَا فِي الْمَعَالِي أَزْرَ ذَا	٤٢
فِي مَدَى كُلِّ طَرَادٍ مَنْ طَرَدَ	لَسْتُ لِلْسَّبَّاقِ إِنْ لَمْ يَسْبِقَا	٤٣
مَجْدِكَ الْمَوْرُوثَ عَنْ جَدِّ فَجَدَ	وَطْنَا تَرْبِكَ إِنْ لَمْ يَرِثَا	٤٤
وَسَوَاءٌ مَنْ نَفَى أَوْ مَنْ جَحَدَ	هَذِهِ شِنْشِنَةٌ مِنْ أَخْزَمِ	٤٥
وَاجِرٍ مُسْتَوٍ عَلَى كُلِّ أَمَدٍ	أَقْضِ مُشْتَطًّا عَلَى كُلِّ هَوَى	٤٦
أَوْ أَصَابْنَا فَعَلَيْكَ الْمُعْتَمِدِ	إِنْ أَصَابْنَا فَالْيَاكَ الْمُشْتَكِي	٤٧
فَعَلَى دُنْيَاكَ نَعْلُو وَنُعَدِّ	أَوْ نَبَتُ دُنْيَا عَلَى عَادَاتِهَا	٤٨

٣٤- عارض: سحب ممطر. الشؤبوب: جمع شأبيب الدفعة من المطر. والشدة من كل شيء.

٣٦- المعى: فطن صادق الحدث. شبة: مشتبهات. أوحدى: نسيج وحده، لا نظير له. حذ: جمع حديثة.

٤١- العريسة: الشجر الملتف، وهو مأوى الأسد.

٤٥- إشارة إلى المثل: شنشنة اعرفها من أخزم.

٤٦- أشنط. بعد. مستول: حقه أن يقول «مستولياً» على الحال، وهذا خروج على مقتضى الظاهر في النحو

ويحتاج أن يؤول، كأن يقال: واجر فأنت مستول.

٤٩. وَفِدَاكَ الْيَوْمَ مِنْ أَرْشَدْتَهُ
 ٥٠. كُلُّ مُغْلُوبٍ عَلَى أَكْثَرِهِ
 ٥١. غَاظَهُ أَنْ لَمْ يَنْلُ مَا نَلَّتَهُ
 ٥٢. يَا سِرَاجَ الْفَخْرِ يَا غَايَتَهُ
 ٥٣. هَذِهِ، فَاَنْشِطْ إِلَيْهَا، مِدْحِي
 ٥٤. كُلُّ عِزَاءٍ إِذَا أَهْدَيْتُهَا
 فَأَبَى إِلَّا عِنَاداً أَوْ فَنَادُ
 لَا رَأَى حَزْماً وَلَا قَالَ سَدَنُ
 حَيْثُ لَمْ يَجْهَدُ وَمِنْ حَيْثُ جَهْدُ
 دَعْوَةٌ لَمْ تُبْقِ فِي الْعَيْشِ نَكْدُ
 تَنْفُتُ الْأَدَابِ سِحْراً فِي الْعَقْدُ
 لَمْ تَرُدْ قوماً وَلَمْ تَخْصُصْ بِلَدُ

٤٨- نعد: نعدى .

٤٩- فَنَدُ فَنَدًا: ضعف رأيه، وكذب، وأتى بالباطل.

وقال أيضاً [من السريع]

- | | | |
|---|-----------------------------|--------------------------|
| ١ | الحمْدُ اللهُ وشُكْرًا له | لا طارفٌ عندي ولا تالذُّ |
| ٢ | صرتُ، ولا أنبئك عن غائبٍ | في حالةٍ يرثي لها الحاسد |
| ٣ | إنْ يَنْبُ بي دهري فالله لي | والمترجَّى للندي خالد |
| ٤ | يا واحداً أفضاله شِرْكةٌ | فينا ولكن مجدهُ واحد |
| ٥ | حولي أفرأخ كزُغبِ القطا | ليلي من همُّ بهم ساهد |
| ٦ | أنت أبٌ لي، ولهم عاطفٌ | رُبَّ ابنِ خمسين له والد |

تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.
١- الطارفُ: الحديث المستفاد من المال ونحوه. وهو خلاف التالذ.

حرف الراء

- ١٤ -

وقال أيضاً [يرثي بعض النساء] [من البسيط]

- ١ لا عينَ يَبْقَى منَ الدنيا ولا أثراً
 - ٢ حسبُ الفتى نظرةً في كلِّ عاقبةٍ
 - ٣ ما أشبهَ الموتَ بالمحيا وأجدرَ مَنْ
 - ٤ أعدَّ زادَيْكَ: من قولٍ ومنَ عملٍ
 - ٥ وافرُغَ لشانِيكَ: من قولٍ ومنَ عملٍ
 - ٦ وسلُّ عنِ الناسِ هل صاروا مَصيرَهُمْ
 - ٧ قضيتُ حاجةَ نفسي غيرَ مشكلةٍ
 - ٨ أدنو إليها فتنأى لا تلوحُ، سوى
 - ٩ وقد أصيحُ بمثلِ النفسِ من شَفَقٍ
 - ١٠ هيهاتَ أعيالكَ ما أعيَا الزمانَ فلا
 - ١١ يا مَنْ رأى البرقَ باتَ الليلُ يكلوهُ
 - ١٢ نازعتُهُ السُّهْدَ حتى كدتُ أغلبُهُ
 - ١٣ والنجمُ حيرانُ منَ أَيْنٍ ومنَ ضَجَرٍ
 - ١٤ والصبحُ يطلبُ في جُنحِ الدجى خَللاً
 - ١٥ مُزجِي أحمُّ النواحي كلما عَرَضتُ
- فكيفَ تسمعُ إن دُكَّتْ وكيفَ تَرى
لولا تمنُّعُهُ عَنَّتْ له نظراً
لا يعرفُ الوردُ أن لا يعرفُ الصِّدرا
إنَّ المُقامَ إذا طال اقتضى السِّفرا
كلُّ سيجري مَدَاهُ، طالَ أو قَصُرا
فما أظنُّكَ ممنَ يجهلُ الخبرا
في الموتِ لم أفضِ من علمٍ بها وطرا
لبسٍ من الظنِّ لا عُرْفاً ولا نُكْرا
ودونها ما يفوتُ السمعُ والبصرا
تَرْتَبُ، وإنْ تستطعُ فاقدرُ كما قدرا
كأنه من ضلوعي مُشبهٌ سَعِرا
والليلُ عندي قد أوفى بما نَدَرا
فلو هوى أو عدا مجراه ما شَعِرا
يلوحُ منه، ولو ألقاه ما جَسِرا
له الرُّبى باتَ يُعْشِيها ربى أخِرا

تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة كاملة في الديوان.

٣- ورد الماء. أقبل عليه، ضد صدر عنه.

٧- الوطر: الحاجة والبغية، وقضى منه وطره: نال بغيته.

١٣- الأين: الإعياء.

- ١٦ من كلِّ وطفاءٍ لم تكذبْ مخيلتها
١٧ سدَّتْ مهبَّ الصبأِ أعجازُ ريقها
١٨ بحرٌ ولا شكٌّ إلا لمع بارقة
١٩ قد طبَّقَ الأرضَ منها عارضٌ غدقٌ
٢٠ إذا انتحى بلداً أبصرتَ ساحته
٢١ فذاك أسقي به قبراً بقرطبة
٢٢ قبرٌ تضمنَ من آلِ الربيعِ سنا
٢٣ قبرٌ تركنا به العليا مغمسة
٢٤ قبرٌ تركنا به روضَ المنى خضلاً
٢٥ فقلْ لطلابِها والسائلين لها
٢٦ سحوا عليه سجالَ الدمعِ مُترعةً
٢٧ وابتكوا به كعبةً أمستْ مناسكها
٢٨ ولا تخافوا عليها أن تضيعَ به
٢٩ بالنسكِ إذ كلُّ أرضٍ روضةٌ أنفٌ
٣٠ بالحلمِ حينَ تطيشُ الهضبُ من نزقٍ
٣١ بالجودِ إذ لا تُواسي العينُ ناظرها
٣٢ يا حسرةً ملأتْ صدرَ الزمانِ أسى
- لو أنها شيمةٌ للدهر ما غدرا
عن سدفةٍ دونها من هولهِ غررا
يكاد يفرقُ منها كلما خطرا
ما غضُّ من طله أن لم يكن مطرا
كأنه وجهٌ معروفٌ إذا سُكرا
شهدتهُ فرأيتُ الفضلَ قد قُبرا
شمسٍ، توارتْ تروقُ الشمسَ والقمرَا
ما بين قسوةِ أحجارٍ ولينِ ثرى
والشمسَ طالعةً، والدمعَ منهمرا
ولو حثونا عليها الأنجمُ الزهرا
فربما انشقَّ عما يفضحُ الزهرا
ساكنةَ القبرِ لا حجراً ولا حجراً
فإنما هو جفنٌ وهي فيه كرى
حسناً وكلُّ سماءٍ حلةٌ سيرا
وتسقطُ الشهبُ من آفاقها ضجراً
ولو أتى يجتديها السمعُ والبصرا
أمنسى وأصبحَ عنها ضيقاً حصراً

١٦- الوطفاء: السحابة تكالت ذبولها. الشيمة: الخلفُ

١٧- السدفة: الظلمة

١٩- عارض: سحاب ممطر. الطل: الندى.

٢٤- خضيل: ندى وابتل.

٢٥- طلابها: العفاة وطلاب معروفها.

٢٦- سموا: صبوا. سجل الشيء: ارسله متصلاً.

٢٩- الروضة الأنف: التي لم يرعها أحد. الحلة السيرة: نوع من البرود تخالطه خيوط من حرير.

واستشعرَ الخوفَ منها كلُّ لَيْثٍ شَرِي	زالتُ جبالُ سروري منَ مواضعِها	٣٣
[.....]	وزالتِ الأرضُ أو زَلَّتْ بساكنِها	٣٤
مداكٍ منه فلو يَسْطِيعُ لابتَدرا	هَبِي فقد كادَ يمضي الليلُ وابتدري	٣٥
إلى تلاوتِكَ الآياتِ والسُورَا	وكم أصاخَ المُصلَّى لو شعرتِ به	٣٦
من دَمَعِ أَجفانِكَ المِرجانِ والدُّرُرا	وكم أتاهُ العَذارَى يَلْتَقِظْنَ به	٣٧
فربما ذُمَّ بعضُ الحَلِي أو حُظِرَا	وَفِينَهُ كُنْهَهُ وانظمنها سُبْحَا	٣٨
فامنحنه الحُورَ لا تَمْنَحْنَهُ البَشِرا	وَأَنْ أَيْبِتَنَّ إِلَّا عَقْدَ غانِيَةٍ	٣٩
تَضْحِي بِهَاءٍ وَإِنْ لَمْ تَبْرِحِ الخُمْرا	من كلِّ مكنونةِ كالدِّرِ آنِسَةٍ	٤٠
شُعْتَ المِفارِقِ لا ماءً ولا شجرا	لَمَنْ تَرَكْتَ اليتامى، إِذْ تَرَكْتَهُمْ	٤١
لا تَبْعِدِي أو فلا يَبْعُدُ ذراكِ ذرا	حَوْلِي ذَرَاكِ وكانوا يَلْبِثُونَ به	٤٢
فقد حملتُم به أَعجوبةَ خَطِرا	يا حاملي نِعشِها أَنّى لخطوكمُ	٤٣
يُورِي الحنينَ. ودمعُ يُغْرِقُ الذكرا	ضَعُوه يَحْمِلُهُ من ههنا نَفْسٌ	٤٤
جاراتِكَ الحورُ يَسْتَهْدِينَكِ الأثرا	قد أُرْلِفَتْ جَنَّةُ الفردوسِ واطَّلَعَتْ	٤٥
وقلَّ ما باتَ مسروراً منِ انتظرا	وبتَنَ منتظراتِ، والمدى أَمَمٌ	٤٦
إلا الغمامُ تَسْرَى والخيالُ سرى	هل الحِياةُ وَإِنْ راقَتْ بِشاشَتِها	٤٧
وإن تَغاضَى جهولٌ أو إنِ انْتَمَرا	أَمَّا الحِياءُ فشيءٌ أَنْتَ غايَتُهُ	٤٨
وكفَّ دَمَعُكَ إِنْ دَمَعُ اللَّيبِ جرى	استَبِقِ قَلْبِكَ إِنْ قَلْبُ الأريبِ هفا	٤٩
فكم وَسَمَتْ به الأصالَ وَالبُكْرا	وعاودِ الصبرَ يوماً مِنْكَ تحظُّ به	٥٠
والبيضُ تَلْتَهُمُ الهاماتِ والقصرا	وكن كَعَهْدِي والألبابُ طائِشةُ	٥١
وقد دعا الجَفَلَى داعِيه والنَّقْرى	وللرَدَى مَأْرَبٌ في كلِّ رابِئَةٍ	٥٢
أبديتَ في مثلِها جُبْنًا ولا خورَا	لا تنسَ حَظَّكَ من حُسْنِ العِزاءِ فما	٥٣

٥١- القصر: الأعناق.

٥٢- رابئة: اسم فاعل من ربأ، وهو الطليعة لقومه، الجفلى: الدعوة العامة، والنقرى: الدعوة الخاصة.

٥٤ لم آتِ قاصي ما أوسعُها هممي من السُّمودِ، ولكن جئتُ معترراً
٥٥ عبدٌ أتى تالياً إذ لم يجدَ فرطاً لعله حينَ لم يحججُ قد اعتمرا

٥٤- السمود: الحزن والذهول، والمعنى أنني لم أبلغ أقصى ما انبعثت إليه همتي من الحزن على المرثي.
٥٥- الفرط: الرجل يتقدم غيره إلى الورد، أو القوم يفعلون ذلك.

وقال أيضاً [يمدح الوزير أبا العلاء بن زهر] من البسيط

- ١ يَفْدِيكَ كُلَّ جَبَانٍ فِي ثِيَابِ جَرِي
٢ لما رأى الخُبْرَ شَيْئاً لَيْسَ يُنْكِرُهُ
٣ ولَّ السُّهَى ما تَوَلَّى مَنْ تَكْذِبُهُ
٤ وهي الشَّفَارُ إِذَا الإِقْدَامُ جَرَّدَهَا
٥ والنَّاسُ كَالنَّاسِ إِلا أَنْ تَجْرَبَهُمْ
٦ كالأَيْتِكَ مُشْتَبِهَاتٌ فِي مَنَابِتِهَا
٧ ولَى رِجَالٌ غَضَاباً حِينَ سُدَّتْهُمْ
٨ واستشرفوا كلما أحرزت طائفة
٩ طُوئُوا وإلا فَكَفُّوا مَنْ تَطَاوَلَكُمْ
١٠ مَلَّتْ حَمَصٌ وَمَلَّتْنِي فَلَوْ نَطَقْتُ
- نَاذَعَتْهُ الْوَرْدُ وَاسْتَأْثَرَتْ بِالصُّدْرِ
أَحَالَ بِالْدِينِ وَالدُّنْيَا عَلَى الأَثَرِ
إِنْ المَزِيَّةَ عِنْدَ النَّاسِ لِلْقَمَرِ
أَلُوتَ بِمَا تَدَّعِيهِ العَيْنُ لِلسَّهَرِ
وَلِلْبصِيرَةِ حَكْمٌ لَيْسَ لِلْبَصْرِ
وَإِنَّمَا يَقَعُ التَّقْضِيلُ بِالثَّمْرِ
لَا ذَنْبَ لِلخَيْلِ إِذْ لَا عَذْرَ لِلْحُمْرِ
وَلِللِّسَانِ مَجَالٌ لَيْسَ لِلإِبْرِ
إِنْ المَأْتَرُ أَعْوَانَ عَلَى الأَثَرِ
كَمَا نَطَقْتُ تَلَاَحِينًا عَلَى قَدَرِ

* أبو العلاء بن زهر: بنو زهر أسرة من أياد توارث رجالها الطب ونالوا المناصب العالية، وأبو العلاء منهم، هو زهر بن عبد الملك، نال منزلة بعلم الطب في دولة المرابطين، وكانت إليه رئاسة بلده ومشاركة ولاته في التدبير، توفي في قرطبة واحتمل إلى إشبيلية سنة ٥٢٥ هـ. وقد تميز ابنه عبد الملك أبو مروان بصناعة الطب وخدم المرابطين وامتدت ولايته إلى عصر الموحدين وخدمهم بعلمه، وكذلك كان الحفيد أبو بكر الذي تميز في العلوم، وكان أديباً بارعاً حافظاً للحديث والفقه والآداب واللغة، إماماً فيها، ماهراً في الطب، لم يكن في أطباء زمانه من يتقدمه، وكان من أشهر الوشاحين في الأندلس.

* تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة كاملة في كل من السديوان والذخيرة. ق ٢، م ٢، ص ٧٤٥ - ٧٤٧. كما وردت الأبيات: ١، ٥ - ٨، ١٠، ١٩، ٢١، ٢٢، ٢٤ - ٢٦، ٢٨، ٣٠، ٣٢ - ٣٧، ٣٩ - ٤٤، ٤٨، في المسالك ١١/٢: ٣٩٢.

* والأبيات: ١٠، ١١، ١٤، ١٥ في المغرب ج ٢: ٤٥٢.

٣- فيه إشارة إلى المثل: «أريها السها وتريني القمر» وهو يضرب من يغالط في ما لا يخفى.

٤- في الذخيرة: بما تدَّعِيهِ المُشْنَى لِلخَفْرِ.

٦- الأيكة: الشجر الملتف الكثيف.

١٠- في الذخيرة: على صدر.

- ١١ وَسَوَّلْتُ لِي نَفْسِي أَنْ أَفَارِقَهَا
١٢ هِيَهَاتِ بَلْ رَبَّمَا كَانَ الرَّحِيلُ غَدًا
١٣ كَمْ سَاهِرٍ يَسْتَطِيلُ اللَّيْلُ مِنْ دَنَفٍ
١٤ أَمَا اشْتَفَّتْ مِنِّي الْأَيَّامُ فِي وَطْنِي
١٥ وَلَا قَصَّتْ مِنْ سَوَادِ الْعَيْنِ حَاجَتَهَا
١٦ كَمْ لَيْلَةٍ جُبْتُ تِنْبِي طَوْلَهَا بِفَتَى
١٧ حَتَّى بَدَا ذَنْبُ السَّرْحَانِ لِي وَلِهِ
١٨ فِي فَتْيَةٍ يُنْهَبُونَ اللَّيْلَ عَزْمَتَهُمْ
١٩ لَا يَرْحَضُونَ دُجَاهَ كُلَّمَا اعْتَكَّرَتْ
٢٠ لَهُمْ هُمُومٌ تَكَادُ الْعَيْسُ تَعْرِفَهَا
٢١ بَاتَتْ تَخْطَى النُّجُومَ الزُّهْرَ صَاعِدَةً
٢٢ الْقَائِلِينَ أَقْدُمِي وَالْأَرْضُ قَدْ رَجَفَتْ
٢٣ وَالْهَامُ تَحْتَ الظُّبَا، وَالْبَيْضُ قَدْ حَمَيْتُ
٢٤ أَثْنَاءَ كُلِّ سِنَانٍ عُلَّ فِي زَرْدٍ
٢٥ وَالْخَيْلُ شَعَتْ النُّوَاصِي فَوْقَهَا بُهْمٌ
- والماء في المزن أصفى منه في العُدر
كالمالِ أحيي به فقراً من العمر
لم يدرِ أن الردى آت مع السحر
حتى تضايق فيما عن من وطر
حتى تكراً على ما كان في الشعر
شئى المسالك بين النفع والضرر
كأنما هو زند بالصباح يرى
فليس يطرقهم إلا على حذر
إلا بمال ضياع أو دم هدر
وربما اشتملت بالحادث النكر
كأنما تقتليها عن بني زهر
إلا ربي من بقايا البيض والسمر
فما تطاير إلا وهي كالشرر
كأنه جدول أفضى إلى نهر
حمس العزائم والأخلاق والمرر

١٣- الدنف: المرض الملازم.

١٤- الوطر: الحاجة، أو حاجة لك فيها هم وعناية.

١٥- في الذخيرة: على ما ظل.

١٦- في الذخيرة: جبت متنى.

١٧- السرحان: الذئب، ويكنى بذئب السرحان عن الفجر الأول، يري: المضارع من الفعل ورى بمعنى اشتعل واتقد.

١٨- في الذخيرة: عزمهم.

١٩- يرحضون: يغسلون.

٢٢- البيض والسمر: السيوف والرماح.

٢٤- في الذخيرة: كل سنان عذ. الزرد: الدرع المزردة.

٢٦. شابت من النقع فارتاب الشباب بها
 ٢٧. والشيبُ مما أظنُّ الدهرَ صحَّفه
 ٢٨. لو يعلمُ الأفقُ أن الشيبَ منقصةٌ
 ٢٩. وليس للمرء بعد الشيبِ مُقْتَبَلٌ
 ٣٠. أما ترى العرْمِسَ الوجناء كيف شكَّتْ
 ٣١. تسري ولو أن جَوْنَ الليلِ معركةٌ
 ٣٢. باتتُ تَوَجَّى، وقد لانتُ مواطنها
 ٣٣. من كلِّ ناجيةِ الآمالِ قد فَصَلَتْ
 ٣٤. تخشى الزمام فتثني جيدها فرقاً
 ٣٥. تجري فللماءِ ساقاً عائمِ دَرَبِ
- فَغَيَّرَتْ من دمِ الأبطالِ بالشُّقْرِ
 معنىً من النَّقْصِ عَمَاهُ عن البشرِ
 لم تَسْرُ أنجمه فيه ولم تَسْرِ
 نهايةُ الروضِ أن يعتمَّ بالزَّهْرِ
 طولَ السَّقارِ فلم تَعْجِزْ ولم تَخُرِ
 من الرَّدَى كاشراً فيها عن الظُّفْرِ
 كأنها إنما تخطو على الإبرِ
 من الرَّدَى فحسبناها من البُكْرِ
 كأنه من تثني حيَّةٍ ذكرِ
 وللرياحِ جناحاً طائرِ ذكرِ

٢٥- البيهيم: جمع بهيمة وهو البطل: حمى: أشداء. المرر: القوى، وأصل المرة إحكام الفتل.

٢٦- النقع: غبار المعارك.

٢٧- كان الشيب شيئاً فصحه الدهر ليعمى معناه عن البشر.

٣٠- العرْمِس: الناقة الشديدة، الوجناء: الضخمة.

خارت: ضعفت.

٣١- في الذخيرة: ترى الرَّدَى.

٣٢- توجى: تشكو الوجي لكثرة السير والتعب. والوجى هو خدر ووجع يأخذ الأبل في أرساعها وأيديها وأرجلها ويأخذ الإنسان في المشي.

٣٣- في الذخيرة: ناجية الأصال.

٣٤- في الذخيرة والمسالك: كأنه بين تثني.

٣٥- في الذخيرة والنفخ: طائر حذر في المسالك: عائم ردف. أي أن ما ينسب منها للماء ساقاه فكانها سابعة، وللرياح جانبها كأنهما جناحا طائر ذكر.

- ٣٦ قد قَسَمَتْهَا يَدُ التَّدْبِيرِ بَيْنَهُمَا
٣٧ أَمَلْتُهَا فَاسْتَبَانَ نَصْفَ دَائِرَةٍ
٣٨ بِهِمَةً لَوْ تُوَفِّي كُنْهَ شِرَّتِهَا
٣٩ أَمَا إِيَادٌ فَحَازَتْ كُلَّ مَكْرُمَةٍ
٤٠ وَأَوْقَدُوا وَنَجُومُ اللَّيْلِ قَدْ خَمَدَتْ
٤١ أَلْقَى المَرَّاسِي وَاشْتَدَّتْ غِيَاطِلُهُ
٤٢ وَأَتْرَعَ الوَهْدَ مِنْ إِزْبَادِ لَجَّتِهِ
٤٣ فَالْأَرْضَ مَلَسَاءَ لَا أَمْتٌ وَلَا عِوَجٌ
٤٤ أَفَادَنِي حُبُّكَ الإِبْدَاعَ مَكْتَهَلًا
٤٥ أَيْنَ ابْنُ بَابِكِ أَوْ مَهْيَارُ مِنْ مِدْحِ
٤٦ إِذَا رَمَيْتُ القَوَافِي فِي فِرَائِصِهَا
٤٧ أَشْدُو فَيُلْقِي ابْنُ حُجْرٍ بِالمَقَالِدِ لِي
٤٨ أبا العلاء وَحَسْبِي أَنْ تُصِيخَ لَهَا
٤٩ أَنَا الَّذِي أَجْتِي الحَرَمَانَ مِنْ أَدْبِي

٣٦- في الذخيرة: والمسالك والنفع: يد التقدير.

٣٩- في الذخيرة: أما إياد فنالت

٤٠- الصنبر: البرد.

٤١- في الذخيرة: ألقى المراسي والتجت. غياطل: جمع غيطة وهي التباس الظلام وتراكمه. ذكاء: الشمس

٤٢- في الذخيرة: بالبرس يلبث بين القوس والوتر. البرس: القطن، والقوس والوتر في هذه القرينة تعني المندفة، والشاعر يشبه الزبد في الوادي بالقطن المنتثر.

٤٣- في هذا البيت إقتباس من القرآن الكريم سورة طه الآية: ١٠٧: ﴿لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾ .

٤٥- ابن بابك: هو أبو القاسم عبد الصمد بن منصور بن الحسن بن بابك، من شعراء البيتيمية. ومهيار الديلمي تلميذ الشريف الرضي.

٤٦- إشارة إلى قول امرئ القيس: رب لام من بني ثفل متلج كفيه في قتره.

٤٧- لم يرد هذا البيت في الديوان وقد استدركناه من الذخيرة: ابن حجر: هو أمرئ القيس.

٤٨- أصاغ له: استمع وأصغى.

وقال أيضاً [يمدح بني الحضرمي] [من الطويل]

- | | | | |
|----|--|----------------------|---------------------------------|
| ١ | غَنِينَا بآثَارِ السَّحَابِ المَوَاطِرِ | وإنما | غَنِينَا بآلِ الحَضْرَمِيِّ |
| ٢ | لِطَلْعَةِ شَاكٍ أَوْ لِنَعْمَةِ شَاكِرٍ | بكل فتى | كَالسَيْفِ إِلَّا ارْتِيَا حَهُ |
| ٣ | إِلَى أَثَرٍ مِنْ مَجْدِهِ وَمَا ثَرِ | كريم المساعي | هَزَّ عِطْفِيَّ عِطْفُهُ |
| ٤ | فِيَا فَلَاكُ امسكها بفلك المفاخر | بنى شادها عيسى | وَشَادَ مُحَمَّدَ |
| ٥ | فصاغ لها من دره لفظ أمر | ضراعة مأمور | هَفَا مَتَعَمِدَا |
| ٦ | على أيكم نبدا بثني الخناصر | فلا ذنب لي إن لم أكن | جَدَّ عَالِمٍ |
| ٧ | إلى مثل في الجود والبأس سائر | بهاليل من قحطان | سَارُوا بِذِكْرِهِمْ |
| ٨ | ضوامر زجوها وغير ضوامر | هم حنبوها بين | بُصْرَى وَجَلَّقِ |
| ٩ | جرت مثلاً أخرى الدهور الدواهر | ليالي أعطوها | سَلِيحَ إِتَاوَةٍ |
| ١٠ | أدارت على همدان إحدى الدوائر | وهم دعرُوا | أَفْنَاءَ عَكِّ بَوْقَعَةٍ |
| ١١ | ببيض الطبا والراعات الشواجر | وهم زحموا | أَرْضَ الحِجَازِ بِزَحْمَةٍ |
| ١٢ | ورقة آداب وطيب عناصر | وهم ملأوا | نَجْدًا شَمَامًا وَنَجْدَةً |
| ١٣ | بشد المذاكي أو بشد المغافر | لهم أجأ | يَحْمِيهِ زَيْدٌ وَحَاتِمٌ |

تخريج الأبيات : وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

٨- جنبوها: يعني الخيل. جلق: دمشق، وفي هذا البيت وما يليه من أبيات يتحدث عن مآثر يمن ومواطن فخارهم.

٩- غلبت سليح على الشام فملكها الروم على العرب فيها إلى أن ورد الغساسنة فاتفقت مع سليح على الإقامة في طاعة ملك الروم، على أن تدفع غسان أتوة لسليح وقد رفض الغساسنة دفع الأتوة من بعد، وطردها سليحاً من الشام.

١٠- لما هاجرت قبائل اليمن صارت إلى بلاد عك.

١١- الطبة: حد السيف. الراعا الشواجر: الرماح المختلفة المتداخلة.

١٣- زيد يعني زيد الخيل الطائي. شد المذاكي: جري الخيل، شد المغافر: ربطها.

- ١٤ وَجَلَّقُ فِي سُلْطَانِ عَمْرٍو بْنِ عَامِرٍ
١٥ وَطَيْبَةُ مِمَّا أَنْزَلْتَهُ سَيُوفَهُمْ
١٦ لِيَالِي طَابَتْ سُبُلُهَا وَشِعَابُهَا
١٧ بِحَيِّينَ مِنْ أُنْبَاءِ قَيْلَةٍ أَقْدَمُوا
١٨ سَخَاؤُهُمْ ظِلٌّ لِكُلِّ مُهَجَّرٍ
١٩ وَفِي كُلِّ أَرْضٍ بَلَّغُوا الْمَجْدَ حَقَّهُ
٢٠ وَلَا مِثْلَ عَيْسَى مِنْهُمْ وَمُحَمَّدٍ
٢١ وَنِعْمَ الْفَتَى، إِنْ أَخْلَفَ الْغَيْثُ مَالِكٌ
٢٢ لَكَ الْفَضْلُ فِي مَا صَغَتْهُ وَصَنَعَتْهُ
٢٣ حَذَوْتُ مِثْلًا فَامْتَثَلْتُ فَإِنْ أُجِذْتُ
٢٤ وَعَلِمْتِي كَيْفَ الْمَدِيحُ فَلَيْسَ لِي
٢٥ فَإِنْ تَكُنَّ الْأَبْصَارُ تُجَلِّي بِإِثْمِدٍ
٢٦ تَرَفَّقَ فَقَدْ سَالَتْ بَوْسَعِي وَطَاقْتِي
٢٧ أَتَحْسِبُنِي أَسْطِيعُ جُودَكَ كُلَّهُ
٢٨ شَكَرْتُ وَلَكِنْ أَيْنَ مِنْي مَوَاهِبٌ
٢٩ مَلَأَتْ يَدِي مِنْ كُلِّ مَجْدٍ وَسَوْدَدَتْ
- وَكَمْ لَهُمْ مِنْ مِثْلِ عَمْرٍو بْنِ عَامِرٍ
فَهَلْ مِنْ مُبَاهٍ أَوْ فَهْلٍ مِنْ مَفَاخِرٍ
بِأَكْرَمِ مَنْصُورٍ وَأَكْرَمِ نَاصِرٍ
عَلَى الْمَوْتِ إِقْدَامَ اللَّيْثِ الْخَوَادِرِ
وَبِأَسْهُمِ أَمْنٍ لِكُلِّ مُهَاجِرٍ
بِحَدِّ الْعَوَالِي وَاحْتِمَالِ الْجَرَائِرِ
طَهَارَةَ أَثْوَابٍ وَحُسْنَ مَنَاطِرِ
قَرَى النَّازِلِ الثَّوَابِي وَزَادَ الْمَسَافِرِ
وَمَا شَاعِرٌ لَمْ يَمْتَدِّحْكَ بِشَاعِرٍ
فَلَسْتُ لِمَا أَوْلَيْتَنِيهِ بِكَافِرٍ
سِوَى فَقَرٍ لِلْحَاسِدِينَ فَوَاقِرٍ
فَإِنَّ الْمَعَالِي إِثْمِدٌ لِلْبَصَائِرِ
غَوَارِبُ مِنْ تِلْكَ الْبِحَارِ الزَّوَاخِرِ
لَكَ اللَّهُ دَعْنِي مِنْ لِسَانِي وَنَاطِرِي
بِوَاطِنٍ قَدْ أَتَحَفَّتْهَا بِظَوَاهِرِ
وَأَبْقَيْتَ ذِكْرِي آيَةً لِلذَّوَاكِرِ

١٤- عمرو بن عامر مزيقيا كان رئيس يمن عند خراب السد.

١٦- المنصور: هو الحاجب محمد بن أبي عامر. الناصر: هو الخليفة عبد الرحمن الناصر.

١٧- الحيان هما الأوس والخزرج ويعرفون بأبني قيلة.

١٨- المهجر: الذي يسير في الهاجرة.

١٩- الجرائر جمع جريرة، وهي الجناية يجنيها الرجل فتتكفل قبيلته بحمل عبثها، قال الشاعر:

إذا جر مولانا علينا جريرة صبرنا لها أنا كرام دعائم

٢٤- فواقر: جمع فاقرة، أي تحطم فقرات الظهر.

٢٥- الإثم: حجر يكتحل به.

- ٣٠ وَرَشْتَ جَنَاحِي بِالْمَوَاهِبِ وَاللَّهَى
٣١ وَأَعْلَيْتَ قَدْرِي أَوْ نَهَضْتَ بِقَدْرَتِي
٣٢ وَأَنْتَ الْغَمَامُ الْجَوْدُ يُرْجَى وَيُنْتَقَى
٣٣ مَكَارِمُ تَنْدَى أَوْ مَكَارِمُ تَلْتَطِّي
٣٤ وَكَمْ لَكَ مِنْ مَنْ رَجَعْتَ بِهِ الْمَنَى
٣٥ نَظَمْتَ بِهَا شَمْلِي وَكُنْتُ نَثْرَتُهُ
٣٦ ثَلَاثُ أَثَافِي نَارِ صَدْرِي أُضْرِمَتْ
٣٧ يَنَامُونَ عَنِ لَيْلِ التَّمَامِ أَيْبَتُهُ
٣٨ وَأُخْرَى كَرِيْعَانِ الشَّبَابِ اسْتَحْثُّهَا
٣٩ وَبِالظَّاعِنِينَ الْمَسْتَقْلِينَ إِذْ غَدَوْا
٤٠ وَقَدْ قَرَّبُوا أَجْمَالَهُمْ يُوطِئُونَهَا
٤١ تَقُولُ وَكَفُ الْبَيْنِ حَيْرَى بِجِيدِهَا
٤٢ فَقُلْتُ لَهَا يَقْضِي الَّذِي كَانَ قَاضِيَا
٤٣ ثَقِي بَابِنِ عَيْسَى مَالِكٍ وَمُحَمَّدِ
٤٤ سِرَاجَا الْمَعَالِي أَشْرَقَا فَتَكْفَلَا
- فطار بها حظي ولست بطائر
فلا أمر لي إن كنت أضعف قادر
على بدر من صوبه وبوادر
توارثتموها كابرأ بعد كابر
سوافر تزري بالخدود السوافر
على خطة في كف أخرق ناثر
على وارد من هم صدري وصادر
كأني قطة فوق فتخاء كاسر
نداء المنادي بالخليط المجاور
بأفئدة العشاق لا بالأباعر
بياض خدود أو سواد نواظر
وكل بكل سادر أو كسادر
فسيان إن حاذرت أو لم تحاذري
بجبر كسير أو إقالة عاثر
لما غار من تلك النجوم الغوائر

٢٦- غوارب الماء: أعالي موجه.

٣٠- اللها: العطايا.

٣٢- الجود: المطر الواسع الغزير، يرجى لبدره وهي صرر المال، ويخشى لبوادره، وهي ما يفجأ به.

٣٧- الفتخاء: صفة للعقاب، وصفت بذلك لأن في برامجها عرضاً وليناً. والضمير في «ينامون» يعود إلى أبنائه.

٣٨- وأخرى: يعني زوجه وقد وقفت تودعه وهو يزعم الرحلة إلى الممدوح.

٤٥. إِلَيْكَ أبا عبدِ الإلهِ ألوكةً
سهرتُ لها والنجمُ ليس بساهر
٤٦. من اللاتي صارتُ أسوةَ الشعرِ مذبت
أصابتُ لها فضلاً على كلِّ شاعر

٤٥- ألوكة: رسالة، يعني قصيدة.

وقال أيضاً [يمدح ابن زهر] [من بحر البسيط]

- | | | |
|----|-------------------------------------|---------------------------------------|
| ١ | اركبُ إلى المجدِ أنضاءِ الأعاصيرِ | وَجُبْ مع السَّعدِ أحشاءَ الدياجيرِ |
| ٢ | ومدُّ بالجوْدِ كفاً ربما وسَّعتُ | مُلْكُ الأنامِ وتصريفَ المقاديرِ |
| ٣ | وجرَّدِ السيفِ مطروراً تصولُ به | يمينُ عزمٍ كحدِّ السيفِ مطرورِ |
| ٤ | ذا رونقٍ لو تواتيه المني لجرى | مع السَّماحِ على تلك الأَساريرِ |
| ٥ | ونُبُّ عن الدينِ والدنيا فقد برئاً | إليك من كلِّ تقديمٍ وتأخيرِ |
| ٦ | أشبهتَ آباءك الصيْدَ الذين سَعَوْا | في البأسِ والجودِ سَعياً غيرَ مكفورِ |
| ٧ | من كلِّ ذي أثرٍ في كلِّ حادثةٍ | يسمُو به كلُّ فخرٍ عنك ماثورِ |
| ٨ | وذي جنابٍ متى تلممَ بجانبه | فاربِعُ بسيناءٍ وأخلعُ جانبَ الطورِ |
| ٩ | ترى الدنانيرَ تهمني من أكفهِمُ | سحاً وأوجههمُ مثلُ الدنانيرِ |
| ١٠ | قومٍ إيادُ أبوهم حين تنسبُهُمُ | مجدٌ لعمرُ أبيهم غيرُ منزورِ |
| ١١ | أكلما جنَّ ليلٌ جُبْتُ غيبه | بواضحٍ من سنا مرآك مشهورِ |
| ١٢ | أو لاح صبحٌ بدتُ سيماك باهرةً | بين البشائرِ منه والتباشيرِ |
| ١٣ | في جنحِ كلِّ ظلامٍ لا ترودُ به | كُدْرُ القِطا غيرَ نجبٍ بالمناقيرِ |
| ١٤ | ترى الكواكبَ حَيْرَى في دُجَاهُ كما | جالت حَجَى الماءِ في خُضْرِ القواريرِ |
| ١٥ | وكل هاجرة تَغلي مَراجِلها | كأنما مُصنطَلاها قلبٌ مَوتورِ |

تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

٣- المطرور: المحدد.

٨- اخلع: يعني اخلع نعليك، والإشارة إلى ما جاء في القرآن الكريم في قصة موسى

١٣- النجث: استخراج الشيء والبحث عنه.

١٤- الحجى: جمع حجة وهي نفاخة الماء من قطر أو غيره.

- ١٦ يبيتُ حرباً وهما بالليلِ منتصباً
١٧ تحمي الشكائمُ في أشداقها حنقاً
١٨ تعصي القنا وهي أدناها إلى كرمِ
١٩ مهلاً فقد نلتَ في أمنٍ وفي دعةٍ
٢٠ لك البسيطةُ تطويها وتشرها
٢١ والبحرُ مضطربُ الأمواجِ زأخرها
٢٢ موفٍ على النفسِ مستوفٍ حُشاشتها
٢٣ قُلْ ما بدا لك إلا في غواربه
٢٤ طوراً كما هزَّ من عطفه ذو خنثٍ
٢٥ وتارةً مثلَ ما يهتاجُ مُختَبِلُ
٢٦ ركبته تتصدى الموجَ عن عُرضِ
٢٧ إذا طما موجهُ أو طمَّ قمتَ له
٢٨ وكلما اربدَّ يستشري نذاك له
٢٩ كما تخَلَّلَ برقٌ عُرضَ ساريةٍ
٣٠ تراك كنتَ عصا موسى براحتِهِ
٣١ تَسْمُو بهمَّك والأهوالُ ساميةً
- وإن أطلَّ فلم ينظرُ إلى النور
كأنما هي منه في التناير
أثناء مُنتصبٍ منها ومجرور
ما نال غيرُك في خوفٍ وتغير
عن مُقتضى كلِّ مطويٍّ ومَنشورٍ
ترى المعارفَ فيه كالمناكير
يُصورُ الموتَ فيها كلَّ تصوير
تسمو بملءِ عيونٍ مثلها صور
ناغى الصبَّابين تَنزيفٍ وتفتير
عالِ الأسي غبَّ تعذيبٍ وتعذير
على مباحٍ مِنَ الأهواءِ محظور
بمخبرٍ عنه في البأساءِ مخبور
فَطَبَّقَ الأرضَ مسجورٍ كمسجور
فلم يَرِدْهُ نَدَاها غيرَ تسعير
أو كانَ عَزْمُكَ هَوْلَ النفخِ في الصور
وللردى ثمَّ سهمٌ غيرَ مغمور

١٧- قوله تحمي الشكائم... حديث عن الخيل ولم يرد عنها شيء قبل ذلك، فعمل في القصيدة سقطاً.

٢٤- تنزيف: ضعف ناشيء عن الدلال، وأقرأ أيضاً: تنريف وهو النعمة وحسن الغذاء.

٢٥- عال الأسي: أعجز الأطباء.

٢٨- المسجور: المملوء.

- ٣٢ بكرٌ عوانٌ فتاةٌ كهلةٌ ذهبَتُ
 ٣٣ حُبَلَى لها فتَكَاتٌ في أَجْنَتِهَا
 ٣٤ واهماً لهم بين جنْبَيْهَا وَأَنْفُسُهُمْ
 ٣٥ كأنَّهُمْ بين مَنَّاها وَمَلْعَبِها
 ٣٦ عامتٌ وطارتُ وَقالتُ للريِّاحِ أَلأَ
 ٣٧ حتَّى تَرَقَّتْ مِنَ اللَّأواءِ إِلى مَلِكِ
- أُعْجُوبَةً بين تَأْنِيثٍ وتذكير
 على اقتدار لهم فيها وتكدير
 تَجِيشٍ بين التراقي والحناجير
 ظنونٌ حيرانٌ أو أَنْفاسٌ مَبْهُور
 عُوْجِي على اثري إن شئتُ أو طيري
 مُؤَيِّدٍ منك في اللَّأواءِ منصور

٣٢- بكر: فاعل للفعل «تسمو» في البيت السابق، وهذه الأوصاف كلها للسفينة. العوان: المتوسطة في

العمر بين الصغر والكبر.

٣٧- اللَّأواء: الشدة

وقال أيضاً

[يمدح أبا العلاء ابن زهر وابنه أبا مروان] [من الطويل]

- ١ جوارك من ضيم الخطوب مجير
 - ٢ وكل جواد عن مدك مقصر
 - ٣ وظلك فضفاض الغلائل سجسج
 - ٤ وروضك مطلول الجناب صقيله
 - ٥ وأرضك أرض للمكارم والعلا
 - ٦ وذكرك لا ما دندن المسك حوله
 - ٧ بشرك لا لمع من البرق شامه
 - ٨ يصرفه مر السنين بنهضة
 - ٩ وبات عليه ليل غرثان بائس
 - ١٠ تلملم والتفت عليه غياهب
 - ١١ وضافته أبقار الخطوب وعونها
 - ١٢ فبيناه يقريها حشاشة نفسه
 - ١٣ تنسم تلقاء الجنوب أو الصبا
 - ١٤ فما راعه إلا تبسم بارق
 - ١٥ فأتبعه طرفاً يود لو أنه
- وأنت على صرف الزمان أمير
وكل كبير عن نذك صغير
وماؤك فياض الجمام نمير
تضاحك نوار وأشرق نور
تتاوح هضنب أو تعب بحور
بكيت وكيت والكلام كثير
ملظ بأكناف البيوت حسير
إلى الشيء أين دونه وفتور
يطول على راعيه وهو قصير
ترى النجم فيها يهتدي ويجور
فكل لكل منجد وظهير
وقد كآثرته تتبري وتثور
نسيم الحيا تسري به وتسير
كما جال فكر أو أشار ضمير
عليه دليل أو إليه سفير

تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

٣- الغلائل: جمع غلالة، وهو ثوب رقيق يلبث تحت الدثار. سجسج: لطيف ناعم.

٥- تتاوح الشيطان: تقابلا. يقال: هما جبلان يتتاوحان.

٧- ملظ: لاصق. حسير: منقطع.

٩- غرثان: جاع

- ١٦ فما ارتدّ حتى جَلَّ الأفقَ مارجاً
١٧ وهبّت على اسم الله أماناً نسيمها
١٨ وهبّت إلى أن ضاقَ عنها مهبطها
١٩ وهبّت فهبت كلُّ وطفاءَ جونة
٢٠ من اللاتي لم ينهضنَ إلا تدافعاً
٢١ دلوحٌ على هزِّ الرياحِ وأزّها
٢٢ تمرُّ بملمومِ الهضابِ فما تتي
٢٣ كذلك حتى حدّثته عن المنى
٢٤ وحتى أرتته كلُّ بيضاءَ شحمةً
٢٥ خشنت فلم تتركْ وأنت مُنازعٌ
٢٦ ووقرت والهيجا يجيشُ غمارها
٢٧ وأنت إذا ما الخيلُ جرّت شكيمها
٢٨ من المجد دانٍ، دونه متعرّضٌ
٢٩ وأنت ابنَ زهرٍ مُنتهى كلِّ سُوددٍ
٣٠ قريعٍ إيادٍ كلما رامَ أو رمى
٣١ من الموقدين النارَ في كلِّ هضبةٍ
٣٢ بني الحربِ ما زالوا يشبّونَ حولها
- يُوهمّه أنّ الظلامَ سعيّر
فَرَوْحٌ وَأَمَّا نَشْرُهَا فَنَشُور
صَباً فِي ذِيولِ الْمُعْصِرَاتِ عَثُور
تَكَادُ تَقْرَى أَوْ تَكَادُ تَقُور
تَكَدّسُ أَعْجَازُ لَهَا وَصُدُور
تَرَآكَمَ وَدَقٌّ وَاكْفَهَرٌ صَبِير
وَلَا تَنْتَثِي حَتَّى تَرَاهُ يَصُور
فَأصْنَعِي، وَلَوْ أَنَّ الْمَلَامَ عَسِير
وَلَوْ أَنَّهَا فِي رَاحِيَتِهِ قَتِير
وَلِئِنَّتَ وَلَمْ تَأْخُذْ وَأَنْتَ قَدِير
وَحَتَّى لِدَاءِ الْمَوْتِ أَنْتَ مَبِير
وَلِلْمَوْتِ عَيْرٌ بَيْنَهَا وَنَفِير
إِلَى الْهَوْلِ سَبَاقٌ عَلَيْهِ جَسُور
وَإِنْ كَانَ مِنْهُ أَوَّلٌ وَأَخِير
فَلَيْسَ عَلَى الْآيَامِ مِنْهُ خَفِير
تَضَاعَلْ عَنْهَا مِنْبَرٌ وَسَرِير
عَلَى أَنَّهَا قَبْلَ الْفِطَامِ نَزُور

١٦- المارج : الشعلة الساطعة ذات اللهب الشديد.

١٧- النشور : الريح الطيبة: النشور: بعث الموتى يوم القيامة.

١٨- المعصرات : الرياح ذوات الأعاصير.

١٩- الوظفاء : السحابة تدلت ذيولها.

٢١- دلوح: ممثلنة بالماء، الودق: لمعان البرق، الصبير: السحاب الأبيض الكثيف.

٢٢- ملموم الهضاب: لتراكمها بعضها فوق بعض، يصور: يميل وينعطف او يتصدع.

لها البأسُ رِذَّةٌ والسماحُ سمير	أَحَلَّتْكَ أَعْلَى ذِرْوَةِ الْمَجْدِ هَمَّةٌ	٣٣
على الموتِ مُرْتَدٌ مُعَلِّمُونَ ذُكُور	وَجُرْدٌ عَنَاجِيحٌ ذُكُورٌ يَكْرُهُا	٣٤
إِلَى الْمَجْدِ بَحْرُ الْمَوْتِ وَهُوَ شَفِير	وَكُلُّ رَقِيقِ الشَّفَرَتَيْنِ مَتَى يَخُضُّ	٣٥
عَلِيمٌ بِأَسْرَارِ الْحَمَامِ خَبِير	كَفَيْلٌ بِأَرْوَاحِ الْأَنْامِ مُوَكَّلٌ	٣٦
وَدُونِكَ مِنْهُ إِذْ يُسَلُّ غَدِير	حِذَاكَ مِنْهُ حِينَ يُغْمَدُ رَوْضَةَ	٣٧
تَحَارُ مِنْهُمُ دُونَهَا وَتَحُور	لَهُ كُلَّ يَوْمٍ فِي أَعَادِيكَ وَقَعَةٌ	٣٨
فَهَلْ عَلِمُوا أَنَّ الْحَيَاةَ غُرُور	أَطْلَ عَلَيْهِمُ بِالْمَنَايَا غِرَارِهِ	٣٩
فَتَشْكُرُهُ، إِنَّ الْكَرِيمَ شُكُور	أَتَعَلَّمُ مَا أَوْلَيْتَهَا الْيَوْمَ حَمِيرٌ	٤٠
تَسْرُ لِيَالِي مُلْكُهَا وَتَسُور	نَهَضَتْ بَعْبَائِي جِدَّهَا وَاجْتِهَادُهَا	٤١
تُدْبِرُ عِلْمًا أَمْرَهَا وَتُدِير	وَفَيْتَ بِحَقِّي نُصْحَهَا وَوَدَاهَا	٤٢
بِحَيْثُ التَّوَى نَصْرٌ وَخَامَ نَصِير	دَعَاكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِنَصْرِهِ	٤٣
تَبَارَى، وَلَا الْبَيْضُ الرَّفَاقُ تَبِير	وَلَمْ تُغْنِ عَنْهُ الضُّمْرُ الْقَبُّ حَوْلَهُ	٤٤
فَأَعْمَى، وَأَمَّا مُشْرَعٌ فَبَصِير	وَلَا كُلُّ لَدُنِ الْقَدِّ أَمَّا مُعْرَضٌ	٤٥
سَوَى مَا أَبَاحَتْ أَضْلَعُ وَنَحُور	بِهِ غَلَّةٌ شَمَاءٌ عَنْ كُلِّ مَوْرِدٍ	٤٦
أَخٌ وَأَبٌ أَوْ صَاحِبٌ وَأَمِير	وَحَسْبُ وَلِيِّ الْعَهْدِ مِنْكَ وَعَهْدِهِ	٤٧
أَبُو حَسَنِ يُسَدِّي وَأَنْتَ تُثِير	تَحْلِيَّتُهَا لِلْمُلْكِ تَكْتَنِفَانِيهِ	٤٨

٢٤- في المثال: ما كل بيضاء، شحمة، غير أن السحابة الماطرة حين حدثت ملموم الهضاب أرتته عكس القضية وأثبتت له أن كل بيضاء شحمة، ولو كان يراها في يديه قتيلاً، والقتير أبيض ولكنه ليس شحماً.

٣٤- عناجيح: جمع عنجوج وهو الرائع من الخيل.

٣٥- شفير: حد الوادي وحرفه، يعني أن لبحر الموت شفيراً.

٤٣- خام: نكل وحاد.

٤٤- القب: الخيل الضامرة، تبير: تهلك

٤٦- شماء: شديدة الأنفة.

٤٨- أبو حسن: علي بن يوسف بن تاشفين.

- ٤٩ تقولُ أعاديه عليّ مُصمّمٌ
٥٠ أبا زهُرُ والأخزانِ حولي فوادحاً
٥١ ويا زهُرُ يا كلَّ الحياةِ وبعضُهُم
٥٢ إليكَ تولّاني هِوايَ وإنني
٥٣ أعندكَ أني ضيغتُ بَعْدَكَ ضايعةً
٥٤ وأنّي ولّيتُ العدوَّ مقاتلي
٥٥ سأولي أبا مروانَ شُكري كلَّهُ
٥٦ فماليّ قد ضاقت عليّ مسالكي
٥٧ وراحتك الطُولى إليّ كلَّ مَفخرِ
٥٨ إليكَ الهنا يا أبا العلاءِ قوافياً
٥٩ ودُمتَ عليّ غيظِ الحَسودِ بغيطةً
- بِيُمْنِي يَدِيهِ ذُو الْفَقَارِ شَهِيرِ
وَلَوْلَاكَ لَمْ يَخْلُصْ إِلَيَّ سُرُورِ
وَحَاشَاكَ نَارَ لَا أَقُولُ حُرُورِ
إِلَيْكَ وَإِنْ أُغْنَيْتَنِي لِفَقِيرِ
تَعَلَّمَ مِنْهَا الدَّهْرُ كَيْفَ يَجُورِ
فَأَصْبَحَ يَوْمِي نَحْوَهَا وَيُشِيرِ
وَإِنِّي بِشُكْرِ الْأَكْرَمِينَ جَدِيرِ
وَسَاعَاتِ لَيْلِي فِي النَّهَارِ شَهُورِ
وَإِنْ طَالَ فَخَرٌّ أَوْ أَطَالَ فَخُورِ
تَضَوَّعَ مِنْهَا عَنَبَرٌ وَعَبِيرِ
تَجُورُ عَلَيَّ صَرْفِ الرَّدَى وَتَجِيرِ

وقال أيضاً [من البسيط]

١. أمّا الزمانُ فلا أشكو ولا أذرُ
 ٢. لو أن حظي من دنياي أمّحهُ
 ٣. ماذا أقولُ وقد أحنى على جدتي
 ٤. تآبى خلائقهُ إلا مُناقضتي
 ٥. حسبي من الدهرِ أن لو صاب مقصده
 ٦. لا تُتُكروا ذرّاةَ الأيامِ فيّ فقد
 ٧. لو كان بالقدّرِ يسمو من له خطرُ
 ٨. أو كان يُرزقُ بالعقلِ اللبيبُ لما
 ٩. أن البزاة إذا ما نُكست هزأتُ
 ١٠. وحسبُ ندبٍ من الدنيا إذا عتبت
 ١١. فما مواصلةُ الأغمادِ واصلةٌ
 ١٢. كم قد حذرتُ النوى لو كان ينفَعني
 ١٣. وإن كفّارمتُ بيني وبينهمُ
 ١٤. وحكمتُ فيهمُ صرفَ الردى ولقد
 ١٥. كأنّ دمعِي لما بنتمُ مقةً
- لا يصنع الدهرُ ما لا يصنع القدرُ
جاءتُ إليّ الليالي وهي تعتذرُ
رئبُ الزمانِ وخطبُ كلّه ضررُ
حتى كأنّي في لهوائهِ صبرُ
ما كان مُعتمداً بالكلفةِ القمرُ
أبدى العيانُ لكم ما ضيَع الخبرُ
ما كان يسكنُ قعرَ اللجّةِ الدررُ
كانتُ تعيشُ إذنُ من جهلها البقرُ
منها العصافيرُ والصدّاحةُ القمرُ
أن يستقلّ به من صبرهِ أمرُ
ما لا يقومُ على إمضائه السمرُ
أو كان يعصمني من وقعها الحذرُ
بالبينِ عنهمُ لما تُبقي ولا تذرُ
كانوا وما إن به من ذكرهِ كدرُ
ذابَ العقيقُ به أو أثمرَ الشقرُ

* تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

٦- الذرّة: الشيب أو الشمت

٩- القمر: ضرب من الحمام وهو أما أن يكون جمع أقمر أو قمري.

١٠- الندب: السيد الشريف، الأمر: جمع أمرة وهي الرابية، و«عتبت» هي هكذا في الأصل وهي ضعيفة.

ولعلها: إذا «عبث» أو قراءة أخرى.

١٥- الشقر: شقائق النعمان.

- ١٦ وَحَبْذَا لَوْعَةً فِي جَنْبٍ مُعْتَقِدٍ
 ١٧ وَطِيبُ مُرْتَشَفٍ فِي حُسْنٍ مُؤْتَلِفٍ
 ١٨ يَكَادُ يَنْقُدُّ مِنْ لَيْنٍ وَيَجْرَحُهُ
 ١٩ مَا حَمَلَ اللَّهُ فِي الْأَنْجَادِ مِنْ عَضْبٍ
 ٢٠ وَلَا انْتَضَى صَارِماً يَوْمَ الْوَعَى بَطَلٌ
 ٢١ وَلَا عَتَا سَقَمٌ فِي جِسْمِ ذِي شَجَنِ
 ٢٢ لَا تَحْسَبُوا أَدْمُعِي مَاءً تَجُودُ بِهِ
 ٢٣ يَا حَادِيّاً نَحْوَهُمْ بَلَّغْ تَحِيَّتَنَا
 ٢٤ وَقُلْ هِنَالِكَ إِنْ الصَّبَّ حَمَلَهُ
 ٢٥ تَأْتِي مَوَاهِبُهُ الْمَعْسُولُ سَاكِبُهَا
 ٢٦ يَا غَيْثُ يَا لَيْثُ يَا فَضَّالُ يَا وَزَرُ
 ٢٧ أَنْتَ الَّذِي لَمْ يَقْدُ جَيْشاً لِمَنْزِلَةٍ
 ٢٨ إِنْ كَانَ صُورَ هَذَا الْبَاسُ فِي صِفَةٍ
 ٢٩ وَرُبَّ لَيْلٍ مِنَ النَّعَقِ اخْتَرِقَتْ ضَحَى
 ٣٠ وَلَا نَجُومَ سِوَى الْأَرْمَاحِ تَشْبِهُهُ
 ٣١ رِمَاهُمْ بِكِتَابٍ مِنْ كِتَابَتِهِ
- مَا لَا تَبُوحُ بِهِ فِي قَلْبِهِ الذِّكْرُ
 فِي مَثَلٍ مُرْتَعَفٍ أَوْدَى بِهِ النَّظْرُ
 أَنْ صُرِّفَتْ فِي تَنَاهِي حُسْنِهِ الْفِكْرُ
 مَا حَمَلَ الْقَلْبَ الدَّلُّ وَالْخَفَرُ
 كَمَا انْتَضَى مِنْ ظُبَاهُ ذَلِكَ الْحُورُ
 بِمَثَلٍ مَا عَاتَ فِي الْبَيْنِ وَالسَّهْرُ
 عَيْنِي، وَلَكِنَّهُ مِنْ لَوْعَتِي شَرْرُ
 لُقَيْتَ خَيْراً، وَلَا يَشْعُرُ بِكَ السَّقَرُ
 عَنْهُ السَّلَامُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا النَّفَرُ
 عَنِ السَّحَابِ، يَعِيهَا السَّمْعُ وَالْبَصْرُ
 يَا نَجْمُ يَا كَوْكَبُ يَا شَمْسُ يَا قَمَرُ
 إِلَّا وَزُلْزَلَ عَنْهَا الْبَدْوُ وَالْحَضْرُ
 فَأَنْتَ لَا شَكَّ مِنْهَا النَّابُ وَالظَّفَرُ
 وَالْهَصْرُ مَنْتَظِمٌ وَالْهَامُ مَنْتَثِرُ
 وَلَيْسَ فَجْرٌ سِوَى التَّحْجِيلِ يَنْفَجِرُ
 عِنَاؤُهُ وَاسْمُهُ الْأَحْجَالُ وَالْغُرْرُ

٢٣- السفر: أصله بتسكين الفاء القوم المسافرون وفتح اضطراراً للشعر.

٢٥- فضال: كثير الفضل.

٢٩- النقع: غبار المعركة.

- ٣٢ ولا خطيبَ لدى الأقوام يُنشِدُهُمْ
٣٣ ماذا يضرك من إيمانٍ منطِقَه
٣٤ قد أعزبتُ دونه الآفاقُ مُنْهَلَةً
٣٥ لا غرواً أنُ سمحتُ كُفُ الزمانِ به
٣٦ وقد تجيبُ نجومُ السَّعدِ عنه فلا
٣٧ يَحِيدُ عنكَ لسانُ القولِ معترفاً
٣٨ وكيف وصفك حالاً فاتَ عالمها
٣٩ طالتُ مآثرُهُ كُنْهَ الوجودِ فلا
٤٠ إذا رضيتَ نبا غربُ الزمانِ وإن
٤١ لا تَقْدِفْنَهُ بِأَعْرَاضٍ يُطَوِّقُهُ
- شرح القضيةِ إلا الصارمُ الذكر
للصمتِ، في مازق آياته العبر
والخيلُ مرسلَةً، والسيفُ ينتقر
فقد وجودُ بَعْدَبِ السِّلْسِلِ الحجر
يَعْرُو السحابَ بها طلٌّ ولا مطر
كا يَحِيدُ لنور الجَوْنَةِ البصر
حدَ العقولِ فلا عينٌ ولا أثر
يَعْيِبُهُ وَيَكُ إلا أنه بشر
أعرضت يوماً فبئس الذكرُ والخبر
طَوَّقَ الهجينِ فما في باعِهِ قِصَر

٣٤- ينتقر : يختار وينتقي.

٣٧- الجونة : الشمس.

وقال أيضاً

- ١ يا آخذي بذنوبِ الدهرِ، بادرةً
 - ٢ هيَ الليالي ولم تجهل عواقبها
 - ٣ وقد صفوتُ فردني، ثمَّ معذرةً
 - ٤ واعلمْ بأنَّ الليالي غيرُ آيةٍ
- من عتبه لم أكنُ منها على حذر
فانظر وأنت على حال من النظر
اليك من كدرِ الأيام لا كدري
حتى تُفرِّقَ بين القوس والوترِ

تخريج الأبيات: وردت هذه الأبيات في الديوان فقط.

وقال أيضاً [من البسيط]

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | صَحَّتْ لَدَيَّ أَبَا مِرْوَانَ عَنِ طُرُقِ | قَضِيَّةٍ نَامَ عَنْهَا الزَّهْرُ وَالثَّمَرُ |
| ٢ | نَلْتِ الْمَنَى مِنْ غَزَالٍ وَصَلْتُهُ حَرَمَ | يَلِينُ قَدًّا، وَلَكِنْ قَلْبُهُ حَجْرُ |
| ٣ | أَحْلَى مِنَ الْأَمْنِ وَصَلًّا لَوْ ظَفَرْتُ بِهِ | لَكِنْ تَسَوَّفَنِي عَيْنَاهُ وَالنَّظْرُ |
| ٤ | يَجُولُ مَاءُ الصَّبَا فِي صَحْنٍ وَجَنَّتَهُ | وَيُنْبِتُ الْوَرْدَ أحياناً بِهَا الْخَفْرُ |
| ٥ | هُوَ الْغَزَالَةُ فِي إِشْرَاقِ غُرَّتِهِ | وَإِبْنُ الْغَزَالَةِ لِحْظًا زَانَهُ الْحَوْرُ |
| ٦ | أَتَى بِهِ الدَّهْرُ فَرْدًا فِي مُحَاسِنِهِ | فَقَلُّ كَثِيبٍ، وَقَلُّ غَصْنٍ، وَقَلُّ قَمَرُ |
| ٧ | يَا كَعْبَةَ الْحَسَنِ طَافَ الْعَاشِقُونَ بِهَا | لَهُمْ بِأَرْجَائِهَا حَجٌّ وَمُعْتَمَرُ |

تخريج الأبيات: وردت هذه الأبيات في الديوان فقط.

وقال أيضاً [من السريع]

- ١ وَنَيْرٍ يَلْعَبُ بِالنَّارِ كالصُّبْحِ يَرعى القَمَرَ السَّارِي
- ٢ أَوْ مِثْلِ مَا قَلَّبَ أَحْدَاقَهُ ذُو عَفْرَةٍ فِي غَابَةِ ضَارِي
- ٣ بِيِ اشْتِيَاقٍ وَبِهِ مِثْلُهُ لَوْلَا اتَّقَاءُ اللَّهِ وَالْعَارِ
- ٤ إِنْ لَمْ أَنْزِعْهُ الْهَوَى وَالنَّقَى كَلَاهِمَا حَظًّا لِمَخْتَارِ

تخريج الأبيات: وردت هذه الأبيات في الديوان فقط.

وقال أيضاً [يرثي بعض النساء] [من البسيط]

- ١ هَاتِ اسْقِنِي لَا عَلَى شَيْءٍ سِوَى ذِكْرِي
٢ وَغَنِّي بِزَفِيرِي بَيْنَ تَلْكَ وَذِي
٣ أَمَا تَرَى الْيَوْمَ كَيْفَ اسْوَدَّ سَائِرُهُ
٤ وَأَيْنَ أَنْجُمُهُ أَمْ غَالَتْ أَنْفُسُهَا
٥ لَا بَلْ عَنَاهَا فَأَنْسَاهَا مَطَالِعُهَا
٦ إِحْدَى قِوَارِعِ رِضْوَى نَالِهَا قَدْرٌ
٧ إِذْنٌ لِّلْأَقْي رِدَاةٍ دُونَ عَقْوَتِهَا
٨ بَحِيثٌ لَا يَهْتَدِي سَهْمٌ إِلَى غَرَضٍ
٩ هُوَ الْحَمَامُ وَلَمْ يَضْرِبْ لَهُ أَجَلٌ
١٠ يَغْتَالُ حَتَّى أَبَا شَبْلِينَ ذَا لُبِّ
١١ يَظَلُّ فِي غَيْلِهِ مِنْ رَأْسِ شَاهِقَةٍ
١٢ يَدْعُو الْفَرَاشَ بِالْهُوبَيْنِ مِنْ ضَرَمٍ
١٣ وَرَدَّ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ هُنَا وَهِنَا
١٤ كُلُّ سَيُودِي وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ
١٥ هَذَا عَلَيَّ عَلَى عَجْبِ الزَّمَانِ بِهِ
١٦ سَمَتْ إِلَيْهِ فَمَا ارْتَابَتْ وَلَا نَدَمَتْ

* تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

٧- العقوة: الساحة وما حول الدار والمحلة.

١١- القصر: جمع قصرة وهي أصل العنق.

١٢- الهوبين: نارين متقدتين، يعني عينيه، ويدعو الفراش: أي أن الفراش يتهافت عليهما بحسبهما ناراً.

الوقب: النقرة التي تكون فيها العين.

- ١٧ عن مصرع الدين والدنيا وما وسعا
١٨ يا قبر أم علي هل علمت بها
١٩ أنثى ولكن إذا عدوا فضائلها
٢٠ تتلو الكتاب وتتلو من مآثرها
٢١ قوامه الليل تتلوه وتقنته
٢٢ حتى إذا الصبح جلى ليلها فزعت
٢٣ كأن محرابها، والليل معتكر
٢٤ والخور قد برزت من كل مطلع
٢٥ وإنك ابن أبي صفوان قد علموا
٢٦ من معشر لم يزدهم صرف دهرهم
٢٧ لم يذهبوا، وبلى والله قد ذهبوا
٢٨ نثلونناهم ونغذو فضل أنعمهم
٢٩ هنيهة ثم تيديهم قبورهم
- لِعَمْرٍ صَرَفَ اللَّيَالِي إِنَّهُ لَجَرِي
إِنَّ السِّيَادَةَ بَيْنَ الشَّرْبِ وَالْمَدْرِ
لَمْ يَدْعِ الْفَضْلَ مِنْ أَنْثَى وَلَا ذَكَرَ
أَيًّا كَأَيِّ، وَلَمْ تَظْلَمْ وَلَمْ تَجْرِ
عَلَى اخْتِلَافِيهِ مِنْ طَوْلٍ وَمَنْ قَصَرَ
إِلَى صِيَامٍ بِمَرْضَاةِ الْإِلَهِ حَرِي
فِي هَالَةِ الْبَدْرِ بَيْنَ الْبَيْضِ وَالْعُشْرِ
تَكَادُ تُفْصِحُ بِالْإِصْغَاءِ وَالنَّظْرِ
تَتَّاسِقُ الْمَجْدِ بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْأَثْرِ
إِلَّا الْجِرَاءَ عَلَى أَرْزَامِهِ الْكُبَرِ
كَالْمَرْزَنِ أَفْضَتْ بِمَا فِيهَا إِلَى الْغُدْرِ
لَوْلَا اسْتِنْيَاقُ إِلَى الْأَشْكَالِ وَالصُّورِ
مِثْلَ الْكِمَامِ قَدْ انشَقَّتْ عَنِ الزَّهْرِ

٢٣- البيض: ليلة ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة، والعشر ثلاث من ليالي الشهر بعد التسع.

٢٨- الننا: الذكر الحسن.

وقال أيضاً [يرثي زوجه] [من الطويل]

١. ونبئتُ ذاكَ الوجهَ غَيْرَهُ البلي
 ٢. بكيتُ عليه بالدموعِ ولو أبْتُ
 ٣. فليتهم واروا ذكاءَ مكانه
 ٤. وليتهم واروةَ بين جواني
 ٥. أمخبرتي كيف استقرت بك النوى
 ٦. وما فعلت تلك المحاسن في الثرى
 ٧. يهونٌ وجدي أن وجهك زهرة
 ٨. ويحزنني أنني شغلت ولم أكن
 ٩. دعيني أعلل فيك نفسي بالمنى
 ١٠. وإن تستطبي فابدئي بزورة
 ١١. منى أتمناها ولا يدلي بها
 ١٢. وأحلام مذعور الكرى كلما أجتلى
 ١٣. آمِن أن أجزع عليك فإنني
 ١٤. آمِن لا والله ما زلت موفياً
 ١٥. خذي حدثيني هل أطقت على النوى
 ١٦. مغالطةً لولا الأسى ما حملتها
 ١٧. ونيتهم قد أجمعوا عنك سلوة
 ١٨. وأذهلهم حبُّ التراث فكفكفوا
- على قُربِ عهدٍ بالطلاقِ والبشرِ
بكيتُ عليه بالتجددِ والصبرِ
ولو عرفت في أوجه الأنجم الزهر
على فيضِ دَمعي واحتدامِ لظى صدري
على أن عندي ما يزيدُ على الخبر
فقد ساءَ ظنِّي بين أدري ولا أدري
وأن تراها من دموعي على ذكُرِ
أسائلُ عما يفعلُ الدمعُ بالزهر
فقد خفتُ ألا نلتقي آخرَ الدهر
فإنك أولى بالزيارة والبر
سوى خطراتٍ لا تريح ولا تברי
سروراً رآه وهو في صورة الذعر
رُزئتُك أحلى من شبابي ومن وفري
ببينك لو أنني أخذتُ له جذري
أحدتُك أنني قد ضَعُفتُ عن الصبرِ
على مركبٍ مما وصفت به وعر
لعشرين مرّةً من فراقك أو عشر
به زفرةً تعتادُ أو عبرةً تجري

* تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة كاملة في الديوان والأبيات: ٤٣ - ٤٩ في الشريشي.

- ١٩ ولم يبقَ إلا ذكراً ربما امترتُ
 ٢٠ وأما أنا فالتعتُ والله لوعاةٌ
 ٢١ أهرزُ لها عطفِي من غيرِ نشوةٍ
 ٢٢ وأودعُها عينيَ لا لصِبابَةٍ
 ٢٣ فلا تَبَعْدِي إِنْ الصِبابَةُ خَطَّةٌ
 ٢٤ ولا تَبَعْدِي إِنْني عَلَيْكَ لَوَاجِدٌ
 ٢٥ ذَكَرْتُكَ ذَكَرَ المرءِ حَاجَةً نَفْسِهِ
 ٢٦ ووالله ما وَقَيْتُ رِزْءَكَ حَقَّهُ
 ٢٧ أصيخي إلى الذاعي فليس بنازحِ
 ٢٨ ولا تبعثي طيفَ الخيالِ فإنه
 ٢٩ متى يَسِرَ نحوِي يلقَ دوني كِتَاباً
 ٣٠ وعهدي به إن لم تُحِلْهُ يَدُ البلي
 ٣١ إذا أَجْرَسَ الحليُّ اسْتَطِيرَ وقلمًا
 ٣٢ فإن يَأْبَ إلا بره فابعثي به
 ٣٣ وكان الأسي نذراً عَلَيْكَ نَذْرَتُهُ
 ٣٤ ومن لي بعينٍ تحملُ الدمعَ كلَّهُ
 ٣٥ ولي مقلةٌ أفضتُ بها لحظاتها
 ٣٦ وكان حراماً أن تجودَ بدمعةٍ

١٩- امتري: استخرج.

٢٧- أصاخ: استمع

٢٩- السُّهد: الأرق وذهاب النوم.

٣٠- ونى: فتر وضعف وأعيا.

٣١- أجرس الحلي: علا صوته.

- ٣٧ ولكن حداها الحُزْنُ فاستوسقتُ به
٣٨ فإن أنا لم أستسقها لك نجدتي
٣٩ أتمضي الليالي لا أراك وربما
٤٠ فلي عزيمة لو خفتها لسبقتها
٤١ ألا ليت شعري هل سمعت تأوي
٤٢ وهل لعبت تلك المعاطف بالنهاي
٤٣ ونبتت ذلك الجيد أصبح عاطلاً
٤٤ خذي فانظميها فهي كالدر إنني
٤٥ خذي اللؤلؤ الرطب الذي لهجوا به:
٤٦ لعلك يوماً أن تريه فتذكري
٤٧ خذي فانظميها أو كليني لنظمه
٤٨ ولا تخبري حور الجنان فربما
٤٩ أيا قرّة العين إعتباراً وحسرة
٥٠ برغمي خلّي بين جسمك والثرى
٥١ هنيئاً لقبر ضمّ جسمك إنه
٥٢ وإنك فيه كلما عبث البلى
٥٣ إذا جئت عدناً فاطلبينا فقلما
٥٤ ولا تعذّليني إن أقمت فربما
- وأكبر ما يُعطي البخيلُ على قسر
فلا عرك الوراد من سبيل القطر
عدتني العوادي عن طلابك في الحشر
إليك ولو بين السماكين والنسر
فقد رعت لو اسمعت قاسية الصخر
كسالف عهدي في مجاسدها الحمر
خذي أدمعي إن كنت غضبي على الدر
أرى عنتي أوزى بها وهي كالجمر
محاته عيني ولجته صدري
وسائل لم تعلق بلوم ولا عُذر
حلياً على تلك الترائب والنحر
غصبتك بين الخديعة والمكر
أجدك قد أصبحت قاصمة الظهر
وإن كنت لا أخشى التراب على التبر
مقرّ الحيا أو هالة القمر البدر
بأرجائه كالغصن في الورق النضر
تقدمتني إلا مشيت على الأثر
تأخر بي سعبي وأثقلني وزري

٤٠- السماكان: نجمان نيران. أحدهما في الشمال وهو السماك الرامح، والآخر في الجنوب وهو السماك الأعزل.

٤٧- في الشريشي: فانظميها... بنظما.

وقال أيضاً [يمدح أبا العباس صاحب الأحباس] [من الكامل]

- | | | |
|----------------------------------|------------------------------------|----|
| مَثَلانِ قد سارا بنا في النَّاسِ | شعري وجودك يا أبا العباسِ | ١ |
| وَأَلاَنَ شعري كلَّ قلبٍ قاسِ | أدنى سماحك كلَّ شأوٍ نازحِ | ٢ |
| بأواصرٍ وبَنَوا على أساسِ | فإذا التقينا متَّ طُلابُ العُلا | ٣ |
| أرجِ المهبِّ مُعَطَّرَ الأنفاسِ | وإذا افترقنا لم يزل ما بيننا | ٤ |
| نُورَ الرجاءِ على ظلامِ الياسِ | كم نهضةٍ لك بالمعالي أُطَلَّعتُ | ٥ |
| ضيقَ الهمومِ بِفُرْجَةِ الأيناسِ | وإشارةٍ لك في المكارمِ زاحمتُ | ٦ |
| ألا يقيسَ سنَّاكَ بالنبراسِ | أنت الصبايحُ فما يضرُّ مؤمِّلُ | ٧ |
| بعضُ العيونِ إلى الحيا البجَّاسِ | ونوالِكَ الفرجُ القريبُ وإن رنتُ | ٨ |
| وَأَنتَه من بعدِ طولِ شِماسِ | أذلتَ صرْفَ الدهرِ بَعْدَ تَخْمُطِ | ٩ |
| صرْفَ الزمانِ وتَنَقَّى بالباسِ | وحذوتَ حدَّوْ أبيكَ تَرْمِي بالندی | ١٠ |
| والشهبَ زهراً والجبالَ رواسي | شيمٌ بهزتَ بها الغمامَ مواطراً | ١١ |
| قَطَعَ الرياضِ برملةِ الميعاسِ | حزميةٌ ما ضرَّها إن لم تُكُنْ | ١٢ |
| تأسو بها أدواءها وتواسي | مشهورةٌ بين المكارمِ والعُلا | ١٣ |
| عني بأيدي الذلِّ والأبلاسِ | سبقتُ إليَّ الحادثاتِ فأمسكتُ | ١٤ |

* تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

٣- مته: أمده.

٨- الحيا: المطر. بَجَسَ الماءُ: انفجر.

٩- تخمط: تكبر.

١٢- حزيمة: منسوبة إلى بني حزم أسرة الممدوح، الميعاس: الأرض اللينة ذات الرمل أو التي لم توطأ.

١٤- أبلس: سكت لحيرة أو انقطاع حجة.

- ١٥ فاليوم أُعْرِيهَا فِهْبَنِي لِمَ أَكُنْ
 ١٦ أَعْلَى أَبُو مِرْوَانَ مِنْهَا رُنْبَتِي
 ١٧ إِنْسَانُ عَيْنِ الْمَجْدِ سَمَوُهُ بِهِ
 ١٨ عَاجَتُ غَلَاهُ عَلَى الْقَوَافِي عَوْجَةً
 ١٩ فِي حَيْثُ أَوْحَشَهَا الزَّمَانُ وَأَهْلُهُ
 ٢٠ وَمَا بَشَاشَتَهَا الْخَمُولُ فَاطَّرَقَتْ
 ٢١ مَوْتِي أَجَنَّتْهَا الصَّدُورُ وَرَبَمَا
 ٢٢ إِلَيْهِ أَبَا الْعَبَّاسِ دَعْوَةٌ آمَلِ
 ٢٣ يَا حَافِظَ الْأَحْبَاسِ إِنَّ وَسَائِلِي
 ٢٤ لَعَبْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ بِي وَبِهِمْتِي
 ٢٥ كَالْكَاسِ طَافَ بِهَا الْمَدِيرُ فَلَمْ يَكُنْ
 ٢٦ أَدْعُوكَ بَيْنَ صَعُودِهَا وَصَبُوبِهَا
 ٢٧ أَدْلِي بِمَجْدِكَ أَوْ أَدِلُّ فَإِنَّمَا
 ٢٨ وَأَزْفُ مِنْ شَعْرِي إِلَيْكَ عَقِيلَةٌ
 ٢٩ ذَهَبْتُ بِحَسَنِ الْوَرْدِ إِلَّا أَنَهَا
- لظهورها حلساً من الأحلاس
 وَحَمَىٰ بِهَا سِرْبِي أَبُو الْعَبَّاسِ
 لَا أَنَّهُ نَاسٌ وَلَا مَتَّاسٌ
 نَفَضَتْ رِمَامَ رِسُومِهَا الْأَدْرَاسِ
 فَاسْتَعْجَمْتُ مِنْ غَرِيبَةٍ وَتَنَاسِي
 وَكَأَنَّهَا آنَاءُ لَيْلِ غَاسِ
 رَجَعَ النُّشُورُ بِهَا عَلَى الْوَسْوَاسِ
 عَنْ صِدْقِ تَقْلِيدٍ وَحُسْنِ قِيَاسِ
 قَدْ ضِعْنَ فَاحْفَظْهَا مَعَ الْأَحْبَاسِ
 مِنْ بَعْدِ تَجْرِبَتِي لَهَا وَمَرَاسِي
 لِي ظَنُّرُهَا وَغَدَا صَرِيحَ الْكَاسِ
 كَالْعِشْقِ بَيْنَ الشَّيْبِ وَالْأَفْلَاسِ
 أَضَعُ الْحَنِيَّةَ فِي يَدِ الْقَوَاسِ
 أَحْظَيْتُهَا مِنْ حَلِيَّةٍ وَلِبَاسِ
 قَامَتْ غَلَائِكُ لَهَا بِعَمْرِ الْآسِ

١٥- الجلس: الملازم لظهور الخيل؟

١٩- درس: ذهب أثره، وتقدم عهده.

٢٠- غاس: مظلم.

٢٥- الظنر: العاطفة على ولد غيرها المرضعة له في الناس وغيرهم.

٢٧- الحنية: القوس.

٢٩- يعرف الورد بقصر العمر، كما يرمز الآس لطوله.

وقال أيضاً [يعاتب صديقه أبا إسحاق من بني الأغلب] [من السريع]

- ١ الدهرُ يحاشُ وإيناسُ والناسُ - ما لم تَبْلَهُمْ - ناسُ
٢ وكلُّ ما في القلبِ مُسْتَأْنَفٌ لا طَمَعِ فِيهِ ولا يَاسُ
٣ وليس حَظُّ المرءِ مِنْ عَمْرِهِ إلا خُطَى تُحْصَى وأنفاسُ
٤ جرى الفتى والشيخُ في حلبة الـ موتى وولَّى الوردُ والآسُ
٥ أصبحَ على رَحْلِ فلا بدَّ أن تُشَدَّ أَقْتَابُ وأَحْلَاسُ
٦ وَجُدَّ على قَدْرِ فَإِنَّ الغنى سُكَّرَ وَإِنَّ الجاهَ وَسِوِاسُ
٧ ولي صديقٌ من بني أَغْلَبِ يَدُّ تَوَاسِي وَيَدُّ تَأْسُو
٨ ففى أَقَامَ المجدَ معروفُهُ كما أَقَامَ الجسدَ الراسُ
٩ إِيهِ أبا إِسْحاقَ من صاحبِ ليس على خَلَّتِهِ يَاسُ
١٠ كانتَ له في الأَرْضِ مندوحةٌ وفي الورىِ صحبٌ وَجُلَّاسُ
١١ قَصَّرَتْ في بَرِي على أَنني لا الكيسُ من همي ولا الكاسُ
١٢ وَحَدَّتَ عن قُرْبِي فقلْ هل أنا مُهْلَهْلٌ أو أَنتِ جَسَّاسُ
١٣ هَلَّا كما كُنَّا ووجهُ المنى طَلَّقَ وَعَطْفُ العيشِ مَيَّاسُ
١٤ إِذْ نَحْنُ صِنوانِ وأيامُنَا في الودِّ أعيادٌ وأعراسُ
١٥ ففيمَ أَعْرَضْتَ وَأَزْرَى بنا دونَكَ إِطْراقٌ وإيلاسُ
١٦ مهلاً فلم آتِكَ مُسْتَرَفِداً وَإِنْ بَدَا مَسْحٌ وإيساسُ

* تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

٥- المجلس: الكساء يطرح على ظهر البعير.

١٠- النَّذْح: الكثرة والسعة، وما اتسع من الأرض.

١٥- إيلاس: تحير.

١٦- الأيساس: صوت الراعي ليسكت الناقة عند الحلب، والمسح: إمرار اليد على ضرعها لتدر.

١٧. لستَ بفوزٍ وطئتُ يثرباً ولا أنا بعدك عبَّاس
١٨. عندي رضى بالله لا يعتري ريبٌ ولا يعروه إلباس

١٧- فوز: صاحبة العباس بن الأحنف، وهو في شعره يذكر «يثرب» لأن فوزاً حلت فيها، فمن ذلك قوله:

أزوار بيت الله مروا بيثرب	حاجة متبول الفؤاد كئيب
إذا ما أتيتم يثربا فتبرموا	لطم خدود أو بشق جيوب
وقولوا لهم يا أهل يثرب اسعدوا	على جلب للحادثات جليب
فإننا تركنا بالعراق أبا هوى	تنشب رهناً في حبال شعوب

حرف العين

- ٢٧ -

وقال أيضاً [يتغزل] [من الكامل]

- | | |
|--|---|
| ١. صبَّ له في كلِّ عَضْوٍ مَدْمَعُ | هَجَعَ الخَلِيَّ ولَيْلُهُ ما يَهْجَعُ |
| ٢. لَعِبَ الفِراقُ بصِبرِهِ وعِزائِهِ | لَعِباً يَريثُ الجِدُّ فِيهِ وَيُسْرِعُ |
| ٣. يا وَصَلْ ذاتِ الخالِ هلْ مِنْ مُرْجِعِ | هِيهاتِ لَيْسَ لِمَا تَوَلَّى مُرْجِعُ |
| ٤. يا لَذَّ ما أُدرِي وقد ودَّعْتَنِي | مَنْ أَيِّ شَيْءٍ اتَّقَى أوْ أُجْزَعُ |
| ٥. بَحِياءَ عِصْياني عَلَيكَ عَواذِلي | هلْ كانَتِ القُرباتُ عِنْدَكَ تَشْفَعُ |
| ٦. هلْ تَذكِرينَ لِياليأَ بِتَنابِها | لا أَنْتِ باخِلَةٌ ولا أنا أَمْنَعُ |
| ٧. أَتُنِّي عَلَيكَ وَكلَّ أَصْفَرَ مُرْهَفِ | لهواكَ يَغنُو أوْ لِحْمَدِكَ يَضْرَعُ |
| ٨. مِنْ كلِّ مَمْشُوقِ القَواِمِ تَخالُهُ | وَكانَهُ بَينَ الأَصابِعِ إصْبَعُ |
| ٩. عِيٌّ إِذا فَرَغَ البَنانَةُ مَنبِراً | شاهِدَتُهُ وَهُوَ الخَطيبُ المِسْقَعُ |
| ١٠. ولَقىَّ إِذا وَصَلَ الخُطىَّ في مُهْرَقِ | جاءَتُهُ أَعناقُ الخُطوبِ تَقَطَّعُ |

* تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة كاملة في الديوان.

* والأبيات: ٥ و ٦ وردت في كل من القلائد والخريدة والمغرب والوافي والمسالك.

٥- في القلائد: تنفع: في الخريدة: إن كانت القربات مما عندك تنفع. في الوافي: ولا أنا أقنع.

١٠- المُهْرَق: الصحراء الملساء.

وقال أيضاً [من مجزوء الكامل]

١. يا من يعوذ به الورى
 ٢. أنت الربيع وإنما
 ٣. غفل الرقيب فزارني
 ٤. فرنا إلى مجرى الكؤو
 ٥. فابعث بها تسلي النفو
 ٦. لأرى بديلة ريقه
- من مجبر أو مستطيع
جاء الزمان على الربيع
قمر مطالعه ضلوعي
س وأنت أعلم بالخليع
س وتقنضي أمن المروع
ويرى بديلاً من دموعي

* تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.
١- الرهمة: المطرة الضعيفة الدائمة. أهنع الدمع أو الماء: سال.

وقال أيضاً [يشكو مقامه بإشبيلية] [من الطويل]

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | نَبَتُ بِي حِمصٌ جَادَهَا كُلُّ مُرْهِمٍ | تُهَلُّ الرُّبَا بِالشُّكْرِ أَيَّانَ يَهْمَعُ |
| ٢ | وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَحُلَّ ببلدَةٍ | بِهَا غَصَصٌ مِنْ أَهْلِهَا وَهِيَ بَلْقَعُ |
| ٣ | وَمَا أَخْمَلُونِي لَكِنِ الْمَجْدَ أَخْمَلُوا | وَمَا ضَيَّعُونِي لَكِنِ الْعِلْمَ ضَيَّعُوا |
| ٤ | وَبَيْنَ ضُلُوعِي مَا لَوْ أَنْ أَقْلَهُ | بِأَكْنَافِ رَضْوَى أَوْ شَكَتْ تَتَصَدَّعُ |
| ٥ | أَشَاءُ مِنْ الْأَيَّامِ مَا لَا تَشَاؤُهُ | وَأَطْمَعُ فِي مَا لَيْسَ لِي فِيهِ مَطْمَعُ |
| ٦ | وَيُنْبِئُنِي الْحَرْمَانُ عَنْ كُلِّ مَطْلَبٍ | وَنَفْسِي عَلَيْهِ حَسْرَةٌ تَتَقَطَّعُ |

* تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

١- حمص : إشبيلية .

وقال أيضاً [يرثي] [من الكامل]

- ١ سَلْ دَمْعِي الْمَبْذُولَ هَلْ مِنْ حِيلَةٍ
 - ٢ وَحَنِينِي الْمَوْصُولَ كَيْفَ تَعَرَّضْتَ
 - ٣ لَا تَرُكَنَّ إِلَى الزَّمَانِ وَصَرْفِهِ
 - ٤ وَدَعِ الْأَحْبَبَةَ وَالِدِنُوءَ أَوْ النَّوَى
 - ٥ يَا وَانِيًّا يَا سَيِّ عَلَى مَا فَاتَهُ
 - ٦ وَمَدَاجِيئاً تَخِذْ الْخَدِيعَةَ جُنَّةً
 - ٧ دَافِعٌ بِعِزِّمِكَ أَوْ بِجَهْدِكَ إِنِّهَا
 - ٨ وَانظُرْ بِعَيْنِكَ أَوْ بِقَلْبِكَ هَلْ تَرَى
 - ٩ أَبْنِي عُبَيْدِ اللَّهِ أَيْنَ سَرَاتُكُمْ
 - ١٠ دَهْرٌ كَانَ صُرُوفُهُ قَدْ جُمِعَتْ
 - ١١ يَهْنُ الْبَقِيعَ وَلَيْتَهُ لَمْ يَهْنَهُ
 - ١٢ عَجَباً لَهُ وَسِعَ الْمَكَارِمَ وَالْعُلَا
 - ١٣ وَإِلَى الْعِزَاءِ فَكُلُّ شَرٍّ ذَاهِبٌ
 - ١٤ وَإِذَا عَجِبْتَ مِنَ الزَّمَانِ بِحَادِثٍ
 - ١٥ وَإِذَا اعْتَبَرْتَ الْعُمُرَ فَهُوَ ظُلَامَةٌ
- لي أوله في نومي الممنوع
شبهاته لرجائي المقطوع
فتك الزمان بأمن ومروع
ما أشبه التسليم بالتوديع
إن الونى طرف من التضجيع
ألا أنفت لرأيك المخدوع
عزمت حكم ليس بالمدفوع
إلا صريعاً أو مأل صريع
من عاثر بعنايه المخلوع
من نثر منتظم وشت جميع
قبر غدا شرفاً لكل بقيع
ودعا له الداعون بالتوسيع
وإذا استمر فلات حين رجوع
فتابع ييكي على متبوع
والموت منه موضع التوقيع

* تخريج الأبيان: وردت هذه القصيدة كاملة في الديوان والأبيات: ١، ١٢، ١٤، ١٥ في القلائد والأبيات:

٣-١، ١٢-٥، ١٤، ١٥ في الخريدة.

٥- ونى: فتر وضعف وكل وأعياء.

٦- الجنة: السترة، وكل ما وقى من سلاح وغيره.

٨- في القلائد والخريدة: أو مثال.

١١- البقيع: المكان المتسع فيه أشجار مختلفة.

١٥- في القلائد والخريدة: والموت منها،

حرف الفاء

- ٣١ -

وقال أيضاً [يمدح بعض بني زهر] [من البسيط]

١. حسبي من المال أغرأهم وعزهم
٢. والحزن إلا يكن والأمر مشتبة
٣. أب الوزير فأبت كل عارفة
٤. الواهب الكاعب الحسناء أنسة
٥. من كل هيفاء إلا فضلة ثقلت
٦. والسابح النهد مختالاً براكبه
٧. كالجدع شذب حتى طال ثم هفا
٨. يمر كالعارض المركوم معترضاً
٩. جذلان والدّم في أعطافه دفع
١٠. والخيل تمزغ أو تلتف كالحة
١١. والصارم العضب يقضي المستميت به
١٢. يزهي به الرمح من عجب ومن عجب
١٣. يهتر كالغصن لا من لين منعطف
١٤. يشفي من الدنف المضني وتحسيه

* تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

٧- السبيب: الخصلة من الشعر.

١٠- مزغ الفرس ونحوه في عدوه: عدا سريعاً أو في خفة.

١٢- طرف: شديد الملل.

١٤- الدنف: المرض المثل.

- ١٥ والأسمرُ اللدنُ ذا عَشْرٍ وواحدةٍ
١٦ أشدُّ شيءٍ على الأصلابِ يَقْصِفُهَا
١٧ كلاً بذلتَ ولا مَنْ ولا مَذَلَّ
١٨ تلكَ العلا وهي أمادٌ مُقَدَّرَةٌ
١٩ مَنْ كان أسلفَ ما أسلفتَ مِنْ كَرَمٍ
٢٠ الغالبونَ على ما فاتَ غيرَهُمْ
٢١ والمؤثرونَ، على ما حاقَ، جارُهُمْ
٢٢ قومٌ تحامي المنايا الحمرُ دونَهُمْ
٢٣ هُضِبُ الإطالةِ فُرْسَانُ المقالةِ جِنَا
٢٤ لا يطمعُ الدهرُ في خِذْلانِ مَنْ نصرُوا
٢٥ وليلةٌ لا يرومُ الصبحُ سَقَطَتْهَا
٢٦ إذا تخونَها النقصانُ من طَرْفِ
٢٧ سريتها والنجومُ الزهرُ واقفةٌ
٢٨ حتى بدا الصبحُ مرتاباً وقد بَقِيَتْ
٢٩ أنختُ تحتَ رُواقِ العزِّ تَكْنُفُهُ
٣٠ حيثُ الحمى حرمَ والمنتمى كرمَ
٣١ أخلتَ حُسنَكَ شيئاً لا انتقاصَ له
٣٢ إني لأخذُ من وجدي لموجدتي
- بين السبيلين لا عَيْلٌ ولا قَصِيفُ
وقد تأوَّدَ حتَّى كادَ يَنْقَصِيفُ
ولا اعتلالٌ ولا ليٍّ ولا جَنْفُ
وعَهْدُها بك يُسْتَوْفَى ويؤْتَنَفُ
ونَجْدَةٌ فَبِنُو زُهْرٍ له سَأَفُ
لا يُسْبِقُونَ إلى شيءٍ وإن وَقَفُوا
وإن تكاثرتِ الشَّنَانُ والشَّنَفُ
إذا احتَبَّوْا وتَحاماهمُ إذا زَحَفُوا
البَسالةِ لا عَزْلٌ ولا كُشْفُ
ولا يجوزُ له إنكارُ ما عَرَفُوا
وقد تَبَيَّنَ فيها الشيبُ والخَرْفُ
تَخَوَّنَتْهُ بِرِيعٍ ما له طَرْفُ
كأنها بسوادِ الليلِ تَكْتَنَفُ
من الدُّجى لتعلاتِ السرى نُتَفُ
السادةِ الغرُّ والمقورةِ الشُّيْفُ
والمَلِكُ لا أوْدٌ فيه ولا وَكْفُ
لا تكذبَنَّ فإنَّ الشمسَ تَتَكْسِيفُ
والحرُّ يَغْضِبُ أحياناً فينْتَصِفُ

١٥- ذا عشر وواحدة: عدد كعوبه، العَيْلُ: الضخم. القَصِيفُ: النحيل.

٢١- الشَّنَانُ: المبعوض. الشَّنَفُ: البغضاء.

٢٣- كُشْفُ: لا يحسنون حمل التروس.

٢٦- الرِيعُ: الزيادة.

٢٩- المقورة: الضامرة، الشيف: التي نصبت أعناقها وجعلت تنظر.

٣٠- وَكْفُ: عيب.

صَعَبُ الْقِيَادِ إِذَا جَارَكَ لَا يَقِفُ	كَمْ مِنْ أَخٍ رَامَهَا مِنْي فَمَانَعَهُ	٣٣
مِنْهُ الْجَفَاءُ وَمِنْهُ الْبِرُّ وَاللُّطْفُ	مَنْ بَعْدَمَا طَالَتْ الْأَيَّامَ بِي وَبِهِ	٣٤
بِهِ هَوًى أَوْ تَأْتَى مِنْهُ مُنْصَرَفُ	وَتَارَةً يَرْعَوِي حَتَّى أَقُولُ دَنَا	٣٥
وَكُلُّ مُتَّقٍ يَوْمًا سَيَخْتَلِفُ	حَتَّى إِذَا اخْتَلَفَتْ تِلْكَ الشُّؤُونَُ بِهِ	٣٦
الْيَوْمَ تَعْرِفُ فَاَنْظُرْ كَيْفَ تَعْتَرِفُ	وَلَيْتُهُ ذَاتَ هَجْرِي ثُمَّ قَلْتُ لَهُ	٣٧
وَحَيْثُ شِئْتُ فَكَلَّنِي إِنْ بِي حَشْفُ	مَنْ حَيْثُ شِئْتُ فَذُرْتِي إِنْ بِي زَمْرُ	٣٨
نَفْسٌ عَزَوْفٌ وَأَنْفٌ كُلُّهُ أَنْفُ	بِي كُلَّمَا نَابَ خَطْبٌ أَوْ نَأَى سَكْنُ	٣٩
طَالَتْ فَعَنْ لَهَا مِنْ هَمِّهَا شَرَفُ	وَهَمَّةٌ كُلَّمَا أَفْضَتْ إِلَى شَرَفِ	٤٠

٣٨- زمر: ضيق الصدر. كلني من الكيل، والحشف: التمر الرديء، وفيه نظر إلى المثل: «أحشاف وسوء كيلة».

حرف القاف

- ٣٢ -

وقال أيضاً [يمدح أبا القاسم ابن حمدين] [من الخفيف]

- | | | |
|----|--|---|
| ١ | أَسْلَمِي مُقَلَّتَيْكَ قَبْلَ الْفِرَاقِ | في الذي جرّتا على العُشّاق |
| ٢ | قَبْلَ أَنْ يُطْلِعَ الْوَدَاعُ بَدُوراً | يَقْتَضِيهَا السَّرَارُ قَبْلَ الْمُحَاقِ |
| ٣ | قَبْلَ أَنْ تُصْنَعِيَ الْقُلُوبُ لِدَاعِي | بَيْنَ حَتَّى تَكُونَ فَوْقَ |
| ٤ | أِهٍ مِمَّا لَقَيْتُ مِنْ طَرْفِكَ الشَّا | ثِقُ أَوْ مِنْ فُؤَادِي الْمَشْتَاقِ |
| ٥ | نَفَثْتُ مُقَلَّتَاكَ فِي عَقْدِ السَّحَابِ | رَ فَلَـمَ أَنْتَفَعَ بِنَفْثِ الرَّاقِي |
| ٦ | عَجَبَ الْغَانِيَاتُ مِنْ شَيْبِ رَأْسِي | وَتَنَاسَيْنَ هَوْلَ يَوْمِ الْفِرَاقِ |
| ٧ | وَتَسَاءَلْنَ عَن شِبَابِي وَقَدْ قَسَمْتُ | تُهُ فِي الشُّعُورِ وَالْأَحْدَاقِ |
| ٨ | خُذْنَ بِي مَأْخِذاً مِنْ الْمَوْتِ حَلِوَا | إِنَّ مَوْتَ الصَّدُودِ مَرُّ الْمَذَاقِ |
| ٩ | وَتَعَجَّبْنَ كَيْفَ لَا يَنْفَدُ الدَّمُ | عُ وَقَدْ أَحْرَقْتَهُ نَارُ اشْتِيَاقِي |
| ١٠ | ثُمَّ لَا تَسْتَرِبْنَ مِنْ سَوْءِ ظَنِّي | بِعَهْودِ مَنْكَنْ غَيْرِ بَوَاقِ |
| ١١ | وَتَعَوِّدْنَ أَنَّ عَادَةَ سَوْءِ الظِّ | ظَنِّ مَحْسُوبَةً عَلَى الْإِشْفَاقِ |
| ١٢ | أَدْرَكَ اللَّهُ عِنْدَ أَعْيُنِكِنَّ النُّجُـ | لِ ثَارَاتِ هَذِهِ الْأُرْمَاقِ |
| ١٣ | وَقَضَى لِي عَلَى الزَّمَانِ فَلَمْ يَسْمَحْ | بِوَصْلِ وَلَا قَضَى بِفِرَاقِ |
| ١٤ | حَسَدْتَنِي صُرُوفُهُ هِمَمًا زَعَرَ عَنِّ | زُهْرَ النُّجُومِ فِي الْآفَاقِ |
| ١٥ | وَهَمُومٍ لَيْسَ الرَّدَى بِكَفِيلِ | بِأَنْبِعَاتِ لَهَا وَلَا إِطْلَاقِ |
| ١٦ | وَمَكَانِي مِنْ ابْنِ حَمْدِينَ أَرْقَا | نِي مِنَ الْمَجْدِ فَوْقَ سَبْعِ طَبَاقِ |
| ١٧ | الْمُعَلَّى مِنَ الْقِدَاحِ وَذُو الْأَثَرِ | الْمُحَلَّى بَيْنَ الْمَوَاضِي الرَّقَاقِ |

* تخريج الأبيات : وردت هذه القصيدة في الديوان فقط .

٢- سرار الشهر : آخر ليلة فيه .

وشمس النهار في الإشراق	١٨
س وَطَوَّدَ يَحْمَى مِنَ الْإِمْلَاقِ	١٩
دِ مَاضٍ يَوْمَ الْكِرِيهَةِ وَاقِ	٢٠
لِ اهْتِزَازِ الْقَضِيبِ لِلإِبْرَاقِ	٢١
عَنْ ذِكَاةٍ كَالنَّارِ فِي الإِبْرَاقِ	٢٢
دِ مُطِيقٌ لِلأَمْرِ غَيْرَ مَطَاقِ	٢٣
أَقَامَ العُلَا عَلَى كُلِّ سَاقِ	٢٤
ذُ الأَوَاحِي مُمَزَّقُ الإِمْلَاقِ	٢٥
وَ حَمَامِ الغُصُونِ بِالأَطْوَاقِ	٢٦
بِبعِيدِ المَدَى بَعِيدِ السَّبَاقِ	٢٧
بَاباً يَلْفُ الأَقْدَامَ بِالأَعْنَاقِ	٢٨
مَاهُ فِي صَوْبِ العَارِضِ	٢٩
لَمْ يَعْينَهَا مُنَافِقٌ بِنِفَاقِ	٣٠
غَيْرِ مَنكُوثَةٍ وَلا أَحْلَاقِ	٣١
هَمْ [بِهَا] كَالغُصُونِ فِي الأُورَاقِ	٣٢
إِحَاطَةَ العَقْدِ بِالأَعْنَاقِ	٣٣
خُلِقَتْ مِنْ مَكَارِمِ الأَخْلَاقِ	٣٤
سَاحَتَا بِالأَجَالِ وَالأُرْزَاقِ	٣٥
كَ سَبَقًا فِي أَوَّلِ السُّبَاقِ	٣٧
شُكْرَ عَرَفِ المِهْبِ حُلُوقِ	٣٦
لَمْ يَرُوعُهُ صَرْفُ الرَّدَى بِفِرَاقِ	٣٨
وَقَرِيعُ الأَيَامِ ذُو نَجْدَةٍ تَمْضِي	١٨
أَسَدٌ يَمَلَأُ العَرِينَ مِنَ البَأِ	١٩
وَفَتًى مِثْلَمَا يَشُقُّ عَلَى الحُسَا	٢٠
أُرِيحِي تَرَاهُ يَهْتَزُّ لِلْبَدُ	٢١
رَاكِدٌ مِثْلُ صَفْحَةِ المَاءِ أَوْرَى	٢٢
مُسْتَبَدٌّ بِالمَجْدِ هَسٌّ إِلَى الجَوِ	٢٣
دَرَبٌ بِالإِحْسَانِ مِثْرٌ مِنَ الحُسْنَى	٢٤
وَكَفِيلٌ بِالعَدْلِ، وَالجُودُ مَشْدُو	٢٥
زُهَيْتِ خَطَّةُ القَضَاءِ بِهِ زَهْفُ	٢٦
وَسَمَتْ رَتْبَةُ الوِزَارَةِ مِنْهُ	٢٧
وَسَطَّتْ تَغْلِبُ بِهِ صَارِمًا عَضْدُ	٢٨
وَأَقَامَتْ دَارُ الأَمَانَةِ مِنْ نَعْدِ	٢٩
وَاسْتَظَلَّتْ مِنْ بَرِّهِ فِي ظِلَالِ	٣٠
وَاسْتَجَارَتْ مِنْ عَدْلِهِ بِحِبَالِ	٣١
شَمِلَتْ فِيهِ المَسْلَمِينَ أَيَادِ	٣٢
وَإِحَاطَتْ بِالمُجْرِمِينَ غَوَادِيهِ	٣٣
لَأَبِي القَاسِمِ بِنِ حَمْدِينَ نَفْسُ	٣٤
وَيَدَانِ بَرَاهِمَا المَجْدُ حَتَّى	٣٥
يَا أَبَا قَاسِمٍ دَعَاءِ أَمْرِيءِ وَافَا	٣٧
خُذْ إِلَيْكَ التَّنَاءَ لِابِلِ أَدْلُ الشُّ	٣٦
لَكَ مَجْدٌ لَوْ كَانَ لِلنَّجْمِ شَمَلًا	٣٨

وَعَنَاءٌ لَوْ أَنْبَتَتْهُ الرَّبِّي لَمْ	يُمْسِكِ النَّاسُ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ	٣٩
فَاتَّخَذَنِي مَكَافِحًا عَنْ مَعَالِي	كَ شَدِيدِ قَوَى عَنيفِ السِّيَاقِ	٤٠
وَاصْطَنَعَنِي مُشَايِعًا لَكَ لَا	يَشْغَلُهُ الصَّفْقُ فِي الْأَسْوَاقِ	٤١
لَسْتُ مِمَّنْ إِذَا هَفَا أَنْكَرَ السَّطُّ	وَةَ لَا بَلْ أَوْلَى بِمَا هُوَ لَاقِ	٤٢
إِنْ تَعَاقَبْتُ فَقَدْ تَرَكْتُ عِقَابًا	إِنْ حَزَّ الرَّؤُوسُ غَيْرُ الْحِلَاقِ	٤٣
بِكَ قَامَ الْقَسْطَاسُ وَانْتَعَشَ الْحَقُّ	قُ وَصَيَّنَتْ مُذَالَةَ الْأَعْنَاقِ	٤٤
أَنْ يَهْمَ نَحْوِكَ الْقَرِيضُ فَقَدْ نَفَّ	فَقَتَ مِنْهُ وَلا تَ حِينَ نَفَاقِ	٤٥
أَوْ أَضْيِفْتُ إِلَيْكَ غَرُّ الْمَعَانِي	فَبِمَلِكٍ لَهْنٌ وَاسْتِحْقَاقِ	٤٦

٤١- الصَّفْقُ: البَيْعُ، وَفِي الْبَيْتِ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَقَدْ قِيلَ أَنَّهُ كَانَ يَكْثُرُ الْحَدِيثَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ: «أَنْتَ كُنْتَ أَمْرًا مَسْكِينًا أَصْحَبَ رَسُولَ اللَّهِ (ص) عَلَى مَلءِ بَطْنِي، وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بِالْأَسْوَاقِ... الخ». (انظر الإصابة ٧: ٢٠٣) وَفِيهِ تَلْمِيحٌ مِنَ الشَّاعِرِ إِلَى إِسْمِهِ فَهُوَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وقال أيضاً [من البسيط]

- | | | |
|----|---|---|
| ١ | سَرَتُ وَقَدِ وَقَعَ السَّارِي لِجَانِبِهِ | وَالشَّمْسُ تَضْرِبُ دُهْمَ اللَّيْلِ بِالْبَلْقِ |
| ٢ | بَدْرٌ لَمَلْتَمَسَ، غَصَنٌ لِمَعْتَنَقِ | خَمْرٌ لِمَعْتَبِقِ، مَسَكٌ لِمَنْتَشِقِ |
| ٣ | كَأَنَّمَا الرُّوضُ أَهْدَاهَا وَشَيَّعَهَا | فَاسْتَصَحَبَتْ لَمَّةً مِنْ طَرْبَةِ الْعَبَقِ |
| ٤ | وَأَقْبَلْتُ تَحْسَبُ الظُّلْمَاءَ تَكْتُمُهَا | وَقَدْ رَمَتْهَا نَجُومُ اللَّيْلِ بِالْحَدَقِ |
| ٥ | وَالصَّبْحُ يَقْدَحُ فِي الظُّلْمَاءِ نَائِرَةً | كَأَنَّهَا نَفْثَةُ الْمَصْدُورِ عَنْ حَنَقِ |
| ٦ | وَالشَّرْقُ يَفْهَقُ، وَالْآفَاقُ وَارِدَةٌ | وَأَنْجَمُ اللَّيْلِ قَدْ أَيْقَنَ بِالْغَرَقِ |
| ٧ | وَالفَجْرُ يُظْهِرُ فَوْقَ اللَّيْلِ آيَتَهُ | وَاللشَّمَالُ عَلَيْهِ وَقَعَةُ الصَّعِقِ |
| ٨ | تَتَوَجَّتُ بِالْدَجَى، فَالشَّعْرُ مِنْ غَسَقِ | وَالخُدُّ مِنْ شَفَقِ، وَالثَّغْرُ مِنْ فُلُقِ |
| ٩ | أَلْهُو بِمَسْكِ شَذَاهَا لَا أَحَاوِلُ مَا | وَرَاءَ ذَاكَ وَلَوْ حَاوَلْتُ لَمْ أُطِقِ |
| ١٠ | فَبِتُّ أَحْسَبُ أَنِّي قَدْ طَرَقْتُ بِهَا | رُوضاً شَمَمْتُ بِهِ طَيِّباً وَلَمْ أَدُقِ |

* تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

١- البلق: البياض. وشبه الليل بخيل دهم.

٢- الطرية: واحد الأطراب، وهي نقاوة الرياحين.

حرف الكاف

- ٣٤ -

وقال أيضاً [يمدح القاضي أبا العباس احد بني القاسم أعيان سلا]

[من الطويل]

- ١ صدودٌ ملظٌّ أو فراقٌ مواشكُ لعمرى لقد ضاقتُ عليّ المسالكُ
- ٢ أتى دون أسماء العتابُ ودوننا مأخذُ أحصنتها النوى ومتازكُ
- ٣ ومن لي بها والبيضُ والسُمزُ دونها وجردُ المذاكي والقلاص الرواتكُ
- ٤ وكلُّ طويلٍ الرمحِ طبِّ بحمِّه إذا شاء أبكاهُ دماً وهو ضاحكُ
- ٥ أخو عزماتٍ لا المهارى أمامها نواجٍ ولا الخيلُ العتاق مساهكُ
- ٦ له مقلَّةٌ شوَّسَاءُ أكثرُ نومها غرارٌ إذا نام العداة الصعالكُ
- ٧ إذا مرقتُ بين الودائق والدجى فلا حجلاً إلا ما تثير السنابكُ
- ٨ وعرضُ فلاةٍ ما تعارضها النوى ترى الموتَ فيها وهو أغزلُ شائكُ
- ٩ وجنحُ ظلامٍ لو تُثارُ عجاجةٌ لما لمعتُ فيها السيوف البواتكُ
- ١٠ دجىٌ لو سرت فيها الشياطين تترقى إلى السرِّ لم تخلص إليها النيازكُ
- ١١ خيلِي هل في أدمعي وانحدارها جلاءٌ لعينٍ دمَّعها متماسكُ
- ١٢ ولي سكنٌ ينأى ويدنون وحبُّه بصبري مؤدٍ أو لسري هاتكُ

* تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

* بنو القاسم هم المعروفون ببني عشرة وصفوا بأنهم رباب السماح وارباب الأمداح ومن مشهورهم علي بن القاسم بن محمد بن عشرة قاضي سلا في أيام اللمتونيين، فهو من معاصري التطيلي ومن ممدوحيه (انظر الروض المعطار: ١٩٧ واعتاب الكتاب: ٢٢٤)

٣- الرواتك: جمع راتكة وهي من النوق التي تمشي وكان برجليها قيداً وتضرب بيديها.

٤- طب: عارف عليم.

٥- مساهك: جمع مسهك وهو الفرس السريع الجري.

٧- مرَّق: نفذ، اخترق. الوديقة: حر نصف النهار، أو شدة الحر. الحجُّلُ: القيد، قبة أو ستر؟؟

٨- البواتك: القواطع.

١٣. سل الخيل هل جشمتها كل غاية
١٤. وهل عرفتني ربما بت مغرمأ
١٥. وما نكرت إلا النفاتى بالقنا
١٦. وإلا اختيالي في ذرى صهواتها
١٧. أيا رحمتا للشعر أقوت ربوعه
١٨. وللشعراء اليوم تلت عروشهم
١٩. إذا ابتدر الناس الحظوظ وأشرفت
٢٠. رأيتهم لو كان عندك مدفع
٢١. فيا دولة الضيم اجملي أو تجاملي
٢٢. ويا «قام زيد» أعرضي أو تعارضي
٢٣. سمّت بأبي العباس تلك وهذه
٢٤. رحيب مجال الفكر، والأمر ضيق
٢٥. ومشترك الأكفاء في السخط والرضى
٢٦. بقاضي قضاة الغرب وابن قضاة
٢٧. فتى لم يكن يوماً لينا مطلب
- يهونُ عليها شدّها المتداركُ
تدافعه أكفالهـا والحواركُ
وقد شَرِقَتْ بالمعلمين المعاركُ
وقد نظرتُ شزراً إليّ المهالكُ
على أنها للمكرمات مناسكُ
فلا الفخر مختالٌ ولا العز تامكُ
مطالبُ قومٍ وهي سود حوالكُ
كما كَسَدَتْ خلفَ الرئالِ الترائكُ
فقد أصحبتُ تلك العرى والعرائكُ
فقد حال من دون المنى: «قال مالكُ»
إلى حيث لا تسمو النجوم السوامكُ
صليبُ قناة الصبر، والأمر ناهكُ
وليس له في المكرمات مُشاركُ
توددتِ الآمال وهي فواركُ
ولو أنه في مسلكِ البحرِ سالكُ

١٣- الشد: الجري. المتدارك: المتلاحق.

١٤- الحارك: الصدر. الكفكف: العجز للإنسان والدابة.

١٦- الشز: نظره الإعراض، أو الغضب، أو الاستهانة.

١٧- أقوت: قفرت.

١٨- تامك: مرتفع.

٢٠- الرئال: فراخ النعام، الترائك: جمع تريكة وهي البيضة.

٢٣- السوامك: المرتفعة.

٢٤- ناهك: مبالغ في الاستقصاء.

٢٦- فوارك: جمع فارقة وهي التي تهجر زوجها.

وقد أفكت عنه الخطوب الأوفاك	٢٨ يُطلُّ على الأعداء من كلِّ جانبٍ
ودون المعالي وهو شيحانُ فاتِك	٢٩ إزاء العوالي وهو جذلانُ باسمٍ
لديه وقد راغ الألدُّ الممَّاجِك	٣٠ حرِّيُّ بأن لا يعدو الحقَّ وجْهُهُ
كما احتملت نارَ القيون السبائك	٣١ وأن تعرف الأقوامُ سَوْرَةَ عَدْلِهِ
كما يتوقَّى البعلَ عذراءَ عارك	٣٢ وأن يتوقَّى الضيْمُ جانبَ جاره
لكلِّ دمٍ منه وإن عزَّ سافك	٣٣ نضاه أميرُ المؤمنين مهتداً
تنازعهُ أملاكهُ والممالك	٣٤ وتاهتْ به الأيامُ علقَ مضيْنَةٌ
أياديه فالتفتْ عليها الهوالِك	٣٥ إذا التقتِ النارُ الفِراشُ تَأَلَّقَتْ
فلا الجودُ متروكٌ ولا البأسُ تارك	٣٦ إذا سمعتْ أذناه حيَّ على العلا
قلله مسموكٌ به المجدُ سامِك	٣٧ وإن علقتْ كفاه جيلَ سادةٍ
رأيتْ عيونَ الأسدِ وهي مضاحك	٣٨ وإن أسعرتْ عيناهُ وجهَ صنيعةٍ
مخارمُ لا تسمو إليها المآلك	٣٩ ألكني إليه في السلامِ وبيننا
ونتْ فيه أخلافُ السحابِ الحواشِك	٤٠ بأيةٍ ما يكفي الملمَّ وربما
هواتفُ اللَّبِّ الأصيلِ هواتِك	٤١ أجدك لم توقظك، والنجمُ حاجعٌ
وأنضاء همي والدياجي بوارك	٤٢ دعتْ فأشاعتْ بثَّها وسرورها
لها الشجورُ مني والأراكُ أرائك	٤٣ بناتُ الهوى تُمليه أو تستمَلُهُ

٢٨- أفكت: صرفت.

٣١- القيون: جمع قين وهو الحداد.

٣٢- العارك: الحائض.

٣٧- سمك: رفع.

٣٩- ألك بين القوم: كان رسولاً بينهم؟

٤٠- أخلاف: جمع خلف، ضرع الناقة. الحواشك التي تأتي من جهات مختلفة.

٤٢- أنضاء: جمع نضوء، المهزول من الحيوان

٤٣- الأراك: واحده أريكة، وهو شجر المسواك.

- ٤٤ يَلْكَنَ حَدِيثًا رَبِّمَا أَفْضَحَتْ بِهِ
٤٥ وَأَحْسِبُهَا غَنَّتْ بِذِكْرِكَ مَوْهِنًا
٤٦ لِذَلِكَ جَلَّاهَا مِنْ سَنَا الصَّبْحِ شَارِقًا
٤٧ وَرَاقَتْ رُبَاهَا كُلَّ حَسَنِ كَأَنَّمَا
٤٨ فِي كُلِّ بَطْنٍ مَشْرَعٌ مُتَلَحِّنٌ
٤٩ إِلَيْكَ أبا العباسِ غُرًّا مَدَانِحِي
٥٠ إِلَيْكَ وَرِيعَانُ الرَّجَاءِ يَوْمُهَا
٥١ قَلَائِدَ أَعْنَاقٍ وَأَزْهَارَ أَعْيُنِ
٥٢ فَحِكِّ لِي مِنْ نَعْمَاكَ بُرْدًا أَجْرُهُ
٥٣ بَنِي قَاسِمٍ قَدْ زَنِمَ الدَّهْرَ كُلَّهُ
٥٤ رَفَعْتُمْ لِأَهْلِ الْغَرْبِ أَعْلَامَ دِينِهِمْ
٥٥ فَقُلْ لِسَلَا شَحِيٍّ عَلِيٍّ آلِ قَاسِمِ
٥٦ إِذَا الدَّيْمُ الوُطْفُ انْتَحَتَكَ فَلَا تُبَلِّ
- هَنَاتٌ لِحَبَّاتِ الْقُلُوبِ هَوَاتِكُ
وَأَيْدِي الْمَطَايَا بِالرَّحَالِ بَوَاشِكُ
وَصَاكَ بِهَا مِنْ مَسْكِ دَارِينَ صَائِكُ
تُنَشَّرُ فِيمَا بَيْنَهُنَّ الدَّرَانِكُ
وَفِي كُلِّ ظَهْرٍ مَرْتَعٌ مُتَلَحِّكُ
تُصَلِّيَ عَلَيْهِنَّ الْعُلَا وَتُبَارِكُ
وَقَدَّمَا رَجَّتْهَا الْبَائِسَاتِ الضَّرَائِكُ
وَمِنْهُنَّ فِي بَعْضِ الصُّدُورِ حَسَائِكُ
فَإِنِّي لِأَبْرَادِ الْمَدَانِحِ حَائِكُ
كَمَا زَانَتِ الصُّدْرَ الثُّدِيَّ الْفَوَالِكُ
فَأَبْصَرَ مَا فَوْكَ وَأَقْصَرَ آفِكُ
وَلَا تَسْلِي بَغْدَادَ أَيْنَ الْبِرَامِكُ
وَقَدْ عَرَجَتْ عَنْكَ الذَّهَابُ الرِّكَائِكُ

٤٥- بواشك: خفيفة المشي.

٤٦- صاك بها: لزرق بها.

٤٧- الدرانك: الطنانفس.

٤٨- متلاحك: متداخل، أو ملائم.

٥٠- الضرائك: جمع ضريكة وهي الفقيرة الجائعة.

٥١- الحسيكة: القنفذ، والمراد شوكة.

٥٢- البرؤد: كساء مخطط يلتحف به.

٥٣- الفوالك: التي دون النواهد.

٥٤- المأفوك: الضعيف العقل، الآفك: الكذاب.

٥٦- الذهب: الأمطار: الرقائق: جمع ركيكة وهي المطرة الضعيفة: قال الشاعر:

تورشفن ذرات الذهب الرقائق.

وقال أيضاً [يمدح محمد بن عيسى الحضرمي] [من الطويل]

١. وسائلةً بالدهرِ كيفَ أطقُّهُ
 ٢. وقالتُ: فلانٌ لم تصرِّحْ عنِ اسمِهِ
 ٣. هو أنأشني من غمرة الموتِ بعدما
 ٤. وأنهبني منه امتداحي خلائقاً
 ٥. «عفاً وإقداماً وحزماً ونائلاً»
- فقلتُ: ابنُ عيسى مُنَّهَى علمِ ذلكِ
فقلتُ: فتىً لو أنه مثلُ مالِكِ
يُستُ وقالوا: هالكٌ في الهوالِكِ
فدونك ما أنهبَّتني من وِصَالِكِ
وهيهاتِ يحكي واصفٌ ما هنالكِ

* تخريج الأبيات: وردت هذه المقطوعة في الديوان فقط.

٢- مالك أخو الممدوح محمد بن عيسى الحضرمي، وفتى لو أنه مثل مالك تحوير للمثل: «فتى ولا كمالك»

٥- عفاً وإقداماً وحزماً ونائلاً: من قول أبي العلاء المعري.

ألا في سبيل المجد ما أنا فاعلٍ عفاً وأقدام وحزم ونائل، وهي بدل من المفعول به «خلائقاً»

في البيت السابق.

وقال أيضاً [يمدح محمد بن عيسى] [من الوافر]

- | | | |
|----|---|------------------------------|
| ١ | نُبْلِغُهَا تَحْيِيَةً مُسْتَهَامِ | إلى تلك السجايا والخلالِ |
| ٢ | كَمَا سَرَتِ الصَّبَا وَهَنَا فَأَهْدَتِ | على الهضبات أنفاس الغوالي |
| ٣ | أَلَذُّ مِنَ الْحَدِيثِ عَلَى الْأَمَانِي | وإن كان التعلل بالمحالِ |
| ٤ | وَأَشْهَى مِنْ لِيَالِي الْوَصْلِ تَتْرَى | ويا شوقاً إلى تلك الليالي |
| ٥ | مُحَمَّدٌ يَا ابْنَ عَيْسَى ثَمَّ حَسْبِي | مكانك من دعائي وابتهالي |
| ٦ | وَيَا ابْنَ الْحَضْرَمِيِّ وَكُنْتَ تَسْمُو | لتحدو من علاه على مثالِ |
| ٧ | وَيَا كَافِيَ الْكُفَاةِ، وَلَوْ بِحُكْمِي | وقدرِك قلت: يا مولّي الموالي |
| ٨ | تَنْقَلُ حَيْثُ شِيتَ فَأَنْتَ بَدْرٌ | تنقل من كمال في كمالِ |
| ٩ | أَوْ أَثْبِتْ كَلِمَا أَحْمَدْتَ أَمْرًا | فإنك بعض أركان الجبالِ |
| ١٠ | وَأَيًّا مَا فَعَلْتَ فَأَنْتَ ظِلٌّ | وقاك الله فيئات الظلالِ |
| ١١ | سَتَاتِيكَ الْقَوَافِي نَاطِقَاتِ | بأسنة المكارم والمعالي |
| ١٢ | شَكَرْتُكَ، وَالْخَطُوبُ عَلَيَّ الْإِبُّ | تجاذبني حيائي واحتمالي |
| ١٣ | وَقَدْ شَغَلْتَنِي الْأَيَّامُ عَنِّي | فما أدري يميني من شمالي |
| ١٤ | وَعَدَّ الشَّعْرَ مِنْ أَرْكَى عِتَادِ | فقد أمسى وأصبح من عيالي |
| ١٥ | وَلَيْسَ ضَيَاعُهُ فِيهِ بَعِيْبٌ | ولكن في مروءات الرجالِ |
| ١٦ | هِنَالِكَ عَفَّ صَرْفُ الدَّهْرِ عَنِّي | فلا أنحى علي ولا أنتحى لي |

* تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

٢- الغوالي: جمع غالية وهي العطر.

٤- تترى: متواترة.

١٠- فياة الظل: تغلبه.

١٧ وَنَهَنَّتِ الحَوادِثُ دُونَ ذِكْرِي
وَلَمْ يَخْطُرْ لِحَادِثَةٍ بِيَّالٍ

١٨ فَإِنْ أَشْكُرْكَ فَهُوَ جِزَاءٌ مِثْلِي
فَعَنْ حُسْنِ اعْتِنَاءٍ وَاهْتِبَالٍ

وقال أيضاً [يرثي محمد بن حزم] [من الوافر]

- ١ تَوَهُمُ كُلَّ شَيْءٍ مُسْتَحِيلًا
 - ٢ وَهَلْ تَصْنُبُو إِلَى قَصْرِ مَشِيدٍ
 - ٣ نَشِيْعٌ بِالْبُكَامِ مَيْتًا فَمَيْتًا
 - ٤ وَقَدْ أَفْنَى الْحَمَامُ الدَّهْرَ نَوْحًا
 - ٥ نَظُنُّ حَيَاتِنَا الدُّنْيَا مَقَامًا
 - ٦ وَهَلْ أَيَّامُنَا إِلَّا مَطَايَا
 - ٧ إِلَيْكَ فَقَدْ عَرَفْتَكِ أُمَّ دَفْرٍ
 - ٨ نَفَضْتُ يَدِيَّ مِنْكَ عَلَى يَقِينٍ
 - ٩ أَتَى دُونَ الْأَسَى الْمَعْتَادِ صَبْرِي
 - ١٠ وَقَلَّبْتُ الْوَرَى ظَهْرًا لِبَطْنٍ
 - ١١ تُرَاوِحُنَا الْمَنِيَّةُ أَوْ تُغَادِي
 - ١٢ وَنَحْنُ نَجِدُ فِي حَبِّ الْأَمَانِي
 - ١٣ هِيَ الشَّهَوَاتُ لَا تَتَفَكُّ تُصْغِي
 - ١٤ كَأَنَّا حَيْثُ لَمْ تَسَعِ الْمَنَايَا
 - ١٥ لِنَبِّكَ عَلَى بَقِيَّةِ آلِ حَزْمٍ
 - ١٦ عَلَى حَامِيهِمْ أَنْ يُسْتَضَامُوا
 - ١٧ أَعَزَّهُمْ عَلَى الْأَيَّامِ جَارًا
- وقد عَلَّمْتُكَ الصَّبْرَ الْجَمِيلَا
إِذَا اسْتَشَعْرَتْهُ طَلَاً مَحِيلَا
فَلَا وَأَبِيكَ مَا نُغْنِي فَتِيلَا
وَلَكِنْ سَلُّهُ هَلْ رَجَعَ الْهَدِيلَا
عَلَى أَنَا شَهَدْنَاهَا رَحِيلَا
تَسِيرُ بِنَا الْوَجِيفَ أَوْ الذَّمِيلَا
فَلَنْ تَجِدِي إِلَى خَدْعِي سَبِيلَا
صَحِيحٍ نَهْنَهَ الشَّاكِّ الْعَلِيلَا
وَجَلَّ فَهَوْنُ الصَّبْرِ الْجَلِيلَا
فَلَمْ أَحْمَدُهُمْ إِلَّا قَلِيلَا
فَإِنْ تَسَطَّعَ فَدَعَّهَا أَنْ تَصُولَا
لِنَجْتُنِبَهُنَّ صَعْبًا أَوْ ذُلُولَا
إِلَيْهِنَّ السَّوَامِعَ وَالْعُقُولَا
فَطَبَّقَتِ الْحَزُونََةَ وَالسُّهُولَا
عِيُونُهُمْ شَبَابًا أَوْ كُهُولَا
وَمَانِعِ دَهْرِهِمْ أَنْ يَسْتَطِيلَا
وَأَهْدَاهُمْ إِلَى الْعَلْيَا دَلِيلَا

* تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

١- توهم: تتوهم والاستفهام مقدر: أتوهم.

٤- رجع هنا فعل متعد، والهديل مفعول به.

٦- الوجيف: السير السريع. الذميل: السير اللين.

١٨	مضى وكأنه الدنيا توتت	ولكن لا نظير ولا بدىلا
١٩	مصائب كفف دونك كل صبر	فلا تكفف دموعك أن تسىلا
٢٠	ألم يك حبه كهفا منيعاً	ألم يك قربه ظلاً ظلىلا
٢١	ألم يك لليتامى والأيامى	ولياً حانياً وآباً وصولاً
٢٢	ألم يك حين يذجو الخطب بذراً	ولكن لا سرار ولا أفولاً
٢٣	ألم يخرز نهاية كل مجد	يقول الفصل أو يعطي الجزىلا
٢٤	ولما لم يقم للعلم وزن	فأصبح جاه حامله خمولا
٢٥	تجرّد دونه سيقاً حساماً	وهب لأهله ربحاً بلىلا
٢٦	وكان لكل مكرمة إماماً	وكان بكل صالحة كفىلا
٢٧	أقول وقد نعاها ناعياها	أحم لركن رضوى أن يزولا
٢٨	وما شمطاء ضامتها اللبالي	على أن لا قريب ولا دخىلا
٢٩	وشب لها على شمط وشيب	ويأس من زمان أن يقىلا
٣٠	سلىلا ماجد الأباء قرم	وطالا واستحقاً أن يطولا
٣١	فأصبح في المقانب لا سلىكاً	وأصبح في التتسك لا أبىلا
٣٢	إلى الحظين من دنيا وأخرى	أقر العين منه حين نىلا
٣٣	أصاب كليهما سهم المنايا	فلم تملك له إلا العوىلا
٣٤	أقبر محمد ولو استطعنا	لقاء محمد لشفى الغلىلا
٣٥	أظلك أوطف مستهل	يسقك الرحيق السلسبىلا
٣٦	وكيف نجد في استسقاء غيث	لقبر ضمن الغيث الهطولا
٣٧	عزاء يا بني حزم عزاء	فإن لكل نائبة بدىلا

٢٨- جواب «ما» مقدر يفهم من السياق كان نقول: «وما شمطاء... بأوجد منى»، ويقع بعد البيت: ٣٣
٣١- المقانب: جمع مقنب؛ وهو جماعة الخيل والفرسان. سليك بن السلكة أحد أغربة العرب العدائين،
الأبيل: الراهب، والمعنى: فأصبح أحدهما يفوق سلىكاً، وأصبح الثاني يفوق الراهب في نسكه.

أُصِيبَ بِوَاحِدٍ يُدْعَى قَبِيلًا	٣٨	وَمَا عَزَّيْتُمْ قَبَائِكُمْ قَبِيلًا	٣٨
يُؤْوِدُ أَخْفَهُ الْجَدَّ الْحَمُولًا	٣٩	إِلَى مَنْ تَضَرَّعُونَ بِكُلِّ هَمٍّ	٣٩
يَكُونُ جِلَاؤُهُ الرَّأْيَ الصَّقِيلًا	٤٠	إِلَى مَنْ تُسْنِدُونَ بِكُلِّ خُطْبٍ	٤٠
إِذَا حَكَمْتُمْ فَخَفْتُمْ أَنْ تَمِيلًا	٤١	بِمَنْ تَسْتَظْهِرُونَ عَلَى اللَّيَالِي	٤١
إِذَا اسْتَتَكْرْتُمْ مِنْهُمْ حَوِيلًا	٤٢	وَمَنْ تَسْتَصْرِخُونَ عَلَى الْأَعَادِي	٤٢
يُبَيِّنُ أَنْكُمْ طَيْبْتُمْ أَصُولًا	٤٣	بَنِي حَزْمٍ وَطُؤْلَكُمْ فُرُوعًا	٤٣
وَلَكِنْ لَسْتُ أَتْرُكُ أَنْ أَقُولًا	٤٤	أَعَزَّيْكُمْ وَلَيْسَ مَعِيَ عَزَاءٌ	٤٤
بَعَثْتُ مِنَ الْقَرِيضِ بِهِ رَسُولًا	٤٥	إِلَيْكَ أَبَا الْوَلِيدِ هَوَايَ مَحْضًا	٤٥
وَلَمْ أُحْمَ اللَّقَاءَ وَلَا الْوُصُولًا	٤٦	عَلَى أَنِّي أَنْادِي مَنْ بَعِيدٍ	٤٦
وَأَجَلَى الْعَذْرِ مَا رَزَقَ الْقَبُولًا	٤٧	وَلَكِنَّ الزَّمَانَ قَصَّرتُ بِي	٤٧
وَلَكِنْ لَمْ تَزْرِكْ لَتَسْتَنْتِيلاً	٤٨	وَقَدْ زَارَتْكَ خَيْلُ بَنَاتِ فِكْرِي	٤٨
طَوَائِلُ مِنْهُ زِدْنَ رَجَائِي طُولًا	٤٩	وَعِنْدِي مِنْ مَكَارِمِ آلِ حَزْمٍ	٤٩
لَهُ صَرَفُ الرَّدَى سَهْمًا قَتُولًا	٥٠	جَمَالَكَ كُلُّ حَيٍّ سَوْفَ يَبْرِي	٥٠
فَقَصْرًا لَيْسَ يُجْدِي أَنْ تَطُولًا	٥١	تَصَرَّفَتْ اللَّيَالِي كَيْفَ شَاءَتْ	٥١

٤٢- الحويل: المحاولة.

٤٧- الزمان: العاهة، وهو يشير إلى أنه أعمى.

٤٩- طوائل: فواضل وأياد.

٥٠- جمالك: تجمل واصبر.

٥١- قصرًا: أقصر.

وقال أيضاً [يمدح أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين] [من الخفيف]

- | | | |
|----|---|---|
| ١ | بَيْنَ سُمْرِ الْقَنَا وَبَيْضِ النَّصَالِ | طُرُقُ الْمُهْتَدِينَ وَالضُّلَالِ |
| ٢ | فَالِى الْأَمْنِ وَالْأَمَانَةِ أَوْ فِي | غَمَرَاتِ الْأَوْجَالِ وَالْأَجَالِ |
| ٣ | وَمَعَ السَّعْدِ وَالسَّعَادَةِ أَوْ بَيْنَ | سِنِّ حَنَائِىَا السِّيُوفِ وَالْأَغْلَالِ |
| ٤ | أَصْبَحَ الْمَلِكُ فِي ضَمَانِ عَلِيٍّ | أَمِنَ السَّرْبِ ضَافِي السَّرْبَالِ |
| ٥ | فِي ظِلَالِ الْقَنَا وَقَدْ زَالَتِ الْهَضْ | بِ بِمَا فَوْقَهَا زَوَالِ الظَّلَالِ |
| ٦ | وَسِيُوفِ الْأَبْطَالِ تُرْعِدُ مِمَّا | فَعَلَّتْ فِي جِمَاجِمِ الْإِبْطَالِ |
| ٧ | كُلُّ مَاضِي الشَّبَابِ يَعُودُكَ الْقَتْ | كُلَّ وَان لَمْ تُعِدَّهُ لِلْقِتَالِ |
| ٨ | مُحْرِمٌ يَسْتَحِلُّ كُلَّ دَمٍ بَسْ | لِ بَيْسَلٍ مِنْ حُكْمِهِ وَحَلَالِ |
| ٩ | يَتْرُكُ الْمَعْلَمِينَ فِي الْحَرْبِ كَالْبُدْ | نِ ، وَمَا أُعْلِمُوا بِهِ كَالنَّعَالِ |
| ١٠ | يَخْلَعُ الْغِمْدَ وَالْحَمَائِلَ مُعْتَا | ضًا بَلْبِسِ الْأَشْلَاءِ وَالْأَوْصَالِ |
| ١١ | صَدَيْتَ صَفْحَتَاهُ مِنْ مَهَجِ الْقَتْ | لَى عَلَى قُرْبِ عَهْدِهِ بِالصَّقَالِ |
| ١٢ | عَلَّقْتَ فَوْقَ مَتْنِهِ أَكْرُعُ النَّمِّ | لِ وَفِي حَدِّهِ قُلُوبُ الرَّجَالِ |
| ١٣ | شَاحِبٌ لَيْسَ مِنْ هُزَالٍ وَلَكِنْ | بِالْعِدَا مِنْهُ فَوْقَ كُلِّ هُزَالِ |
| ١٤ | مُشْكِ الْفَعْلِ بَيْنَ مَاءٍ وَنَارِ | بِدَعَةٍ فِي الْأَضْدَادِ وَالْأَشْكَالِ |
| ١٥ | مِثْلَهُ أَذْهَبَ الْمَجِيبَ عَنِ الدَّا | عِي وَأَرْضَى الدَّنِيَّ مِنَ الْمُتَعَالِي |
| ١٦ | هَزَهُ كُلُّ مُعْجَزِ الْأَخْذِ وَالتَّرْ | كِ مُشِيحِ الْأَدْبَارِ وَالْإِقْبَالِ |
| ١٧ | بِيَمِينٍ إِذَا تَطَلَّمَ مِنْهَا السُّ | سَيْفُ عَمْدًا أَجَارَهُ بِشِمَالِ |
| ١٨ | بَيْنَمَا السَّيْفُ كَالْمَجْرَةَ فِي قَبْ | ضَةِ يَمَانِهِ عَادَ مِثْلَ الْهَلَالِ |

تخريج الأبيات : وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

٨- البسل : الحرام.

٩- المعلمين : الأبطال المتميزين في الحرب. البدن: الجمال، ما أعلموا به: شاراتهم في الحرب

١٩	والعوالي شواجرٌ تصيفُ المو	ت بأيمانٍ فتيّةٍ كالعوالي
٢٠	أقبلوها وجأباً الخيل حتى	شَرِقَتْ بالنجيع أو بالرؤالِ
٢١	أنجمٌ يَهْتَدِي بها الموتُ أو تَهْدِي	على بُعدِ شأوها بالضلالِ
٢٢	في دَجَى ليلَةٍ من النَّعَمِ ليلا	ءَ أَجَرَتْ على ثلاثِ ليالِ
٢٣	ظلماتٌ تَنَّاكُرُ الخيلُ فيها	غير ما يستبينُ بالتصهالِ
٢٤	كم تخيرتِ في قذالي منها	لم يُروِّعك مفرقي و قذالي
٢٦	ما يريبُ الحساءَ من لونِ شعرٍ	شَيَّبَتْهُ بين القلى والنقالي
٢٥	اثبتيه فيما تغمدته ثم اشـ	هدي لي به على العُدالِ
٢٧	وهيبه وبيص تلك الثنايا	إن أَجَازَتْ عيناكِ عَدْوَى
٢٨	ذاك برقٌ لو امترى المزنَ خلنا	قطره صوبَ مُنْفِسَاتِ اللَّالِي
٢٩	أشبهته السيوفُ في النَّعَمِ فاختا	لت وإن لم تكن بحين اختيالِ
٣٠	لك ما أحرزته من باهرِ الفضلِ	وَبَنَّتْ من غامرِ الإفضالِ
٣١	لك مَلِكُ الملوِكِ في البرِّ	والبحرِ وَأَثَاءَ الحلِّ والترحالِ
٣٢	أنت قُدَّتِ الجيادَ مثلَ بَنَاتِ	العُصْمِ أو مثل أمهات الرئالِ
٣٣	ضمرًا كالقسيِّ، مطرداتِ	كالقنبا، مُسْتَشِيقَةً كالنبالِ
٣٤	من منايا الأوابدِ المُسْتَفْزَا	تِ وأقواتِ الضيغِ الأغفالِ
٣٥	ترتمي بالنزالِ في حومةِ المو	تِ إذا ما دَعَوْا نزالِ نزالِ
٣٦	كلُّ رَحْبِ الذَّرَاعِ فِي مُلْتَقَى الضيقِ	وَرَحْبِ الجَنَانِ رَحْبِ المَجَالِ

٢٢- أجرت: زادت.

٢٦- وبيص: بريق.

٢٧- العُصْم: جمع أعصم، وهو الحيوان الذي في ذراعيه أو إحداهما بياض وسائره أسود أو أحمر. الرئال: جمع الرأل وهو فرخ النعام.

٣٣- مُسْتَشِيقَةً: ضامرة.

٣٤- الضيغ: الحيوانات الضالة: الأغفال: التي لا وسم لها.

- ٣٧ يملأ الدرغ نجدةً والحُبَى حُلًّا — ما وصدرَ الندى بَنَلْ نوالِ
- ٣٨ كعليُّ وما الحيا كعليُّ — غير أن لا مردًّا للأمثالِ
- ٣٩ واهبُ العسكرِ العرمرمِ يلتفُ — على ذي الرياسةِ المختالِ
- ٤٠ طبَّقَ الأرضِ، كلما حلَّ فيها — صار فيها جَنَّبٌ من الزلزالِ
- ٤١ تَسْجُدُ الهُضْبُ نَحْوَهُ ولو اسْتَعَى — صَتَّ عليه لَأَذْنَتُ بِالزَّوَالِ
- ٤٢ ثلَّ عرشَ العدوِّ منْ دونهِ حَد — تِ الْمُضَاهِي وَحِيلَةُ الْمُحْتَالِ
- ٤٣ مُوْغِلًا فِي الْبِلَادِ مُحْتَكَمًا فِي — حُرْمَاتِ الدَّمَاءِ وَالْأَمْوَالِ
- ٤٤ لَا يَمَلُّ النَّدَى وَقَدْ تُخْلِفُ الْأَنْفَ — هَاءِ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْأَلِ
- ٤٥ ذَاكَ يُعْطِي قَبْلَ السُّؤَالِ وَلَا — فَخَرَ فَمَاذَا يُعِيدُ لِلسُّؤَالِ
- ٤٦ ضَاقَ ذَرْعُ الْمُحْصِي وَوَسَّعَ الْمُسَامِي — وَيَدُ الْمُجْتَدِي وَبَيْتُ الْمَالِ
- ٤٧ قَدْ جَنَّبَتِ الْعِدَا ذُلًّا وَلَا وَصَعْبًا — وَاشْتَرِيَتِ الْعُلَا رَخِيصًا وَغَالِي
- ٤٨ وَبَلَّغَتِ الْمَدَى وَزَدَتَ عَلَيْهِ — لَا تُبَالِي، وَقَلَّ مَنْ لَا يِبَالِي
- ٤٩ إِمْرَةٌ الْمُسْلِمِينَ أَيْسَرُ شَأْنِي — كَ إِذَا خُطَّةٌ ثَنَّتْ عَطْفَ وَالِي
- ٥٠ وَمَحَلُّ السَّمَائِ أَذْنَى مَكَانِي — كَ وَإِنْ كَانَ عَالِيًا كُلَّ عَالِي
- ٥١ وَجِهَادُ الْعَدُوِّ أَوْلَى زَمَانِي — كَ بِطَيْبِ الْغُدُوِّ وَالْأَصَالِ
- ٥٢ أَوْجَسُوا مِنْكَ خَيْفَةً، وَتُهَابُ — النَّبْلِ قَبْلَ اسْتِدَادِهَا بِالنَّصَالِ
- ٥٣ لَهَجُوا مِنْ عِلَاءِ شَانِكَ بِاسْمِ — سَوْفَ يَجْرِي لَهُمْ بِأَبْرَحِ فَالِ
- ٥٤ يَوْمَ يَغْشَى دِيَارَهُمْ قَبْلَكَ الرُّعَى — بُّ عَلَى نَحْوَةٍ بِهَا وَاخْتِيَالِ
- ٥٥ تُقْبَلُ الْوَهْدُ فِيهِ بِالْخَفَرَاتِ الْبَيْضِ وَالْهُضْبُ بِالْعَتَاقِ الْمَتَالِي — مِ عِيَالِ عَلَى بَقَايَا الْعِيَالِ
- ٥٦ وَوَرَاءَ الْحُصُونِ قَلٌّ مِنَ الْقَوَى

٥٣- أبرح فال: انحسه.

٥٥- العتاق : كرائم الخيل والابل؛ المتالي: التي يتلوها صغارها.

- ٥٧ نَافَسُوا فِي الْحَيَاةِ وَاسْتَشَعَرُوا الذَّلَّ وَلَمْ يَحْفَلُوا بِهَجْرِ الْمَقَالِ
٥٨ يَحْسِبُونَ الْعِتَاقَ مِنْ نَائِرِ النَّقِّ عِو وَلَوْ كَانَ مِنْ بُرُودِ الْجَلَالِ
٥٩ وَيَرَوْنَ الْفِرَارَ أَوْقَى مِنْ الْقَتْلِ لَ وَأَوْقَى لِرُتْبَةِ الْإِقْبَالِ
٦٠ وَيَقْدُونَ سَابِحَاتِ الْمَذَاكِ بِكَرَامِ الْأَعْمَامِ وَالْأَخْوَالِ
٦١ يَحْسِبُونَ الْحَيَاةَ مِنْهَا وَيَنْسَوْنَ نَ امْتِدَادَ الْأَعْمَارِ وَالْأَجَالِ
٦٢ وَقَفُوا حِينَ فُتَّ أَقْصَى خُطَاهُمْ وَقِفَّةَ الْعَاشِقِينَ فِي الْإِطْلَالِ
٦٣ فَقَدِ الْخَيْلَ مُشْرِفَاتِ الْهُوَادِي لِاحِقَاتِ الْأَقْرَابِ وَالْأَطَالِ
٦٤ تَتَبَارَى بِكُلِّ طَيَّارٍ كَالْأَيْدِ مِمَّ وَإِنْ هَجَّتْهُ فَكَالرُّثْبَالِ
٦٥ بَاهِرٌ فِي اللَّثَامِ، وَالطَّرْفُ لَا يَتَّبِعُ هَرُّ حَتَّى يَجُولَ مُلْقَى الْجَلَالِ
٦٦ يَا عَلِيَّ الْعَلَاءِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَالْمُغَالَى بِهِ عَلَى كُلِّ حَالِ
٦٧ يَا رَبِيعَ الْبِلَادِ يَا غِيْمَةَ الْعَا لَمْ مِنْ بَيْنِ مُؤْتَلٍ وَمُوَالِ
٦٨ يَا قَرِيعَ الْأَيَّامِ عَنْ كُلِّ مَجْدٍ يَا سَلِيلَ الْأَنْوَاءِ وَالْأَقْيَالِ
٦٩ لَكَ مِنْ تَاشِفِينَ أَوْ مِنْ أَبِي يَعْقُوبَ نَكَرَى مَكَارِمِ وَفَعَالِ
٧٠ نَسَبٌ زَادَ رَفْعَةً وَجَلَالاً فِي مَدَى كُلِّ رَفْعٍ وَجَلَالِ
٧١ وَاضِحٌ كَالصَّبَاحِ مُتَسَبِّحٌ كَالنَّجْمِ مُمَرٌّ كَالْعَارِضِ الْهَطَّالِ
٧٢ إِنْ تُسَائِلُ بِهِ يَحْدِثُكَ عَنْهُ الـ مَجْدُ ثَبَّتَ الْإِسْنَادِ وَالْأَرْسَالِ

٥٧- هجر المقال : القبيح من الكلام.

٥٩- أوقى : أكثر. وقاية ؛ الاقبال: مجيء السعد وحسن الطالع.

٦٠- سابحات المذاكي : الخيل التي تم سنها وكملت قوتها.

٦٣- الهوادي: الأعناق؛ الأقرباب : جمع قُرب: الخاصرة .

٦٤- طيار: منعها من الصرف اضطراراً؛ الأيم: الحية.

٦٧- مؤتل: مقصر.

٦٨- الاقيال : الملوك.

٧١- ممر: دار؛ العارض الهطال: السحاب الماطر.

- ٧٣ أنا مِمَّنْ أَهْلٌ مَنْ جَوْدِ نَعْمَا
 ٧٤ أنا مِمَّنْ أَفْضَىٰ بِهِ فَرَحُ لَقِيَا
 ٧٥ أنا مِمَّنْ أَهْدَىٰ إِلَيْكَ الْقَوَافِي
 ٧٦ كَنُجُومِ السَّمَاءِ يَطْلُعْنَ فِي الْكُتُبِ
 ٧٧ جَادَهَا فِي بِلَادِهَا رَائِدُ الْوَبْرِ
 ٧٨ وَأَقِيمَتْ لَهَا الصَّلَاةُ بِذِكْرَا
 كَ إِلَى الْغَيْثِ مَسْتَهْلٌ الْعِزَالِي
 كَ إِلَى فُرْجَةِ كَحَلِّ الْعِقَالِ
 غَيْرَ وَحَشِيَّةٍ وَلَا أَهْمَالِ
 بٍ وَيَغْرُبْنَ فِي صُدُورِ الرِّجَالِ
 لٍ فَأَغْنِي عَنْ نُجَعَةٍ وَارْتِحَالِ
 كَ فَكَانَتْ صَلَاتُهَا فِي الرِّحَالِ

وقال أيضاً [يمدح أبا العلاء بن زهر] [من الطويل]

- ١ أبا الله إلا أن يكون لك الفضلُ
 - ٢ وألا يفيضَ الناسُ في كلِّ سؤددٍ
 - ٣ وأن تقفَ العلياً عليك ظنونها
 - ٤ وأن توسعَ الأيامَ جوداً ونجدةً
 - ٥ وأيدَ سيفاً قلماً هزاً عطفه
 - ٦ تغارُ عليه الشمسُ من كلِّ ناظرٍ
 - ٧ يكادُ يسيلُ الغمدُ من ماءِ جفنه
 - ٨ ترى حينما أبصرته الغمدَ كله
 - ٩ ويفهمُ عنه الحلمُ في كلِّ هزّةٍ
 - ١٠ وربُّ جنونٍ لا يُداوى صريعهُ
 - ١١ تراغُ الأسودُ الغلبُ من شفراتِهِ
 - ١٢ أغاليطُ قولٍ لفَّ ألبابنا بها
 - ١٣ من البيضِ إلا ما استباحَ غرارهُ
 - ١٤ به ما بأجسامِ المحبينَ من ضنئٍ
 - ١٥ له بمكانِ العقدِ والحجلِ في الوغى
 - ١٦ وقد يستعينُ الشيءُ بالشيءِ لوطةً
 - ١٧ له خلواتٌ بالنفوسِ وإن جنّتُ
- وَأَنْ يَتَّبَاهِي بِاسْمِكَ الْقَوْلُ وَالْفِعْلُ
يَعْدُونَهُ إِلَّا وَأَنْتَ لَهُ أَهْلُ
إِذَا رَابَهَا جِدٌّ مِنَ الْأَمْرِ أَوْ هَزْلُ
وَمَا لَيْسَ يَخْلُو مِنْهُ عَقْدٌ وَلَا حَلُّ
إِلَى الْحَرْبِ إِلَّا وَالْحَمَامُ لَهُ ظِلُّ
فَتُعَشِّيهِ عَنْهُ وَهُوَ فِي مَتْنِهِ صَقْلُ
وَفِي مَضْرِبِيهِ النَّارُ وَالْحَطْبُ الْجَزْلُ
وَإِنْ لَمْ يُسَلِّطْهُ قَتَالَ وَلَا قَتَلَ
وَإِنْ كَانَ مِمَّا هَزَّ أَعْطَافَهُ الْجَهْلُ
تَعَلَّمَ مِنْهُ كَيْفَ يُكْتَسَبُ الْعَقْلُ
وَقَدْ أَثَرَتْ فِيهَا كَمَا أَثَرَ النَّمْلُ
فِرَاعٌ لَنَا أَوْ لِلْقَوَافِي بِهِ شِغْلُ
مِنَ الدَّمِ حَلٌّ لِلسَّيُوفِ وَلَا حِلُّ
وَإِنْ لَمْ يَتَّيَّمْهُ دَلَالٌ وَلَا دَلُّ
مَآرِبُ لَيْسَ الْعَقْدُ مِنْهَا وَلَا الْحَجْلُ
وَلَا نَسَبٌ يُدَيِّبُهُ مِنْهُ وَلَا شَكْلُ
عَلَيْهَا اللَّيَالِي، وَالتَّقَى دُونَهُ الْحَقْلُ

تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة في الديوان والبيتان ٢٣-٢٤، في معجم السلفي.

٥- وأيد: يريد وأيد الله.

١١- تراغ: تخاف.

١٦- اللوطة: الالتصاق.

- ١٨ كَأَنَّ الَّذِي أَخْطَتَهُ مِنْهُ بِجَانِبٍ
١٩ لَهُ هَبَّةٌ لَا مِنْ أُنَاةٍ وَلَا وَنَىٰ
٢٠ وَأَسْمَرَ عَرَاضِ الْكَعُوبِ كَأَنَّهُ
٢١ وَذُو غَلْمَةٍ عَبْدِ حَلِيفٍ رَجَاةٍ
٢٢ أَصَمٌّ وَتَدْعُوهُ الْأَمَانِيُّ غَضَّةٌ
٢٣ جَزَى الْمَوْتُ فِي عِطْفِيهِ بَدْءًا وَعَوْدَةً
٢٤ وَمَالَ وَقَدْ أَضَحَتْ مَنَابِتُهُ الْكُلَى
٢٥ وَلَذَّ جِنَاهُ وَاللَّوَاءُ يُوْوِدُّهُ
٢٦ وَقَدْ كَانَ مُرًّا وَهُوَ فِي الْخِصْبِ مَائِسٌ
٢٧ وَكُنَّا عَهْدِنَا النِّقْلَ يُدْوِيهِ أَنْفَاءُ
٢٨ وَلَمْ أَرْ شَيْئًا مِثْلَهُ طَالَ طَوْلُهُ
٢٩ وَلَمَّا نَمَاهَا فَرَعُهُ وَنَجَارُهُ
٣٠ وَلِلْمَوْتِ أَسْبَابٌ يَحَاذِرُهَا الْفَتَى
٣١ تُهَابُ الْمَنَايَا فِي عَصَا أَوْ حَدِيدَةٍ
٣٢ وَرَوْضَةٌ حَزْنٍ بَيْنَ طَيْبِ نَسِيمِهَا
٣٣ تَسِيرُ بِمَا بَيْنَ الْأَحْبَةِ مِنْ هَوَى
٣٤ شَدًّا تَتَهَادَاهُ الْأَصَائِلُ وَالضُّحَى

٢٠- الصل: الحية.

٢٣- منبته الكلى : لأنه يطعنها وينغرس فيها.

٢٥- الجتل: الكثير الملتف.

٢٦- أزرى به المحل: بعد ان قطع وجف ما فيه من ماء ليتخذ رمحاً.

٢٨- إلا ما ينازعه النبل: القوس

٢٩- أي ان القوس والرمح من أصل واحد، فلذلك أشبهته، وان لم تشبهه فلها الفضل عليه.

٣٠- الحزن : المكان الغليظ المرتفع، وروضة الحزن أطيب رائحة من روضة السهل.

مع الريح ما هبت له فاذا وَّنتُ	٣٥
كأنَّ المدامَ الصَّرْفَ باتتُ تَعْلُها	٣٦
وللَّه درُّ الكأسِ شادُوا بذكرها	٣٧
هيَ الشيءُ أُطْرِيه ولا عِلْمَ لي به	٣٨
وقالوا حَكَتُ رِيحَ الحبيبِ، فهاتها	٣٩
وكنتُ أَظُنُّ الرّاحَ من قَبْلِ ما ادَّعَتْ	٤٠
أَتلكَ سَقَتْ أَزهارها أُمَ غمامةٌ	٤١
من المُتَقَلَّاتِ الهُضْبِ حتى يُووِدها	٤٢
إِذا لَحِحَتْ حَرَبٌ بها أو بمثلها	٤٣
سَرَتْ ضَخْمَةَ الأَكْنافِ تامكةَ الذُّرى	٤٤
كأنَّ التَّمَاعَ البرقِ في جَنَباتِها	٤٥
وقهفةَ فيها الرعدُ من كلِّ جانبٍ	٤٦
أرنتُ على ذي الأَثَلِ غيرَ حليمةٍ	٤٧
ومالتُ على أكنافِ لَبنانِ مَيْلَةً	٤٨
كذلكَ حَتَّى كلُّ مندوحةٍ بها	٤٩
تَحَيَّرَ في أكامها هُوَ والطلُّ	
فللطيبِ منها جانبٌ قَلَمًا يَخْلُو	
تَعَلَّةَ قَلبٍ لا يُعِين ولا يَسْلُو	
سوى أُننِي لا أَمْتري أنها بَسَلُ	
وإن لم يُسَوِّغها غِناءٌ ولا نُقْلُ	
ستأنفُ من أن تلتقي هي والنحلُ	
إذا نَفَحَتْ أَيَقَنْتُ أن سَوِّفَ تَهَلُّ	
وإن حَمَلَتْها حاجةٌ ما لها ثَقْلُ	
فليسَ على طيبِ الحياةِ لها نَسْلُ	
دلوحَ السُّرى تُتَلَّى على ذاك أو تَتَلُو	
مصابيحُ تُذَكِّي أو صوارمُ تُسَنَلُ	
كما هَدَرَتْ في الهجمةِ الفُنُقُ البُزْلُ	
فهل عندها عِلْمٌ بما لقي الأَثَلُ	
فسحَّ عليها ديمةٌ كلُّها وبَلُ	
غديرٌ، وحتى كلُّ مشرفةٍ وَحَلُ	

٣٣- منه : الضمير يعود إلى النسيم في البيت السابق.

٣٧- لا يعين: أي لا يعين على السلو.

٣٨- لا امتري: لا أرتاب؛ بسل: حرام

٤٢- الهضب: ذات المطر الدائم.

٤٤- تامكة: مرتفعة؛ دلوح: شديدة الانصباب.

٤٦- الهجمة: القطيع؛ الفنق جمع فنيق: وهو الجمل الفحل؛ البزل: جمع بازل وهو البعير الذي استكمل

السنة الثامنة وطعن في التاسعة.

٤٧- أرنت: صوتت..

٤٩- مندوحة: متسع من الأرض.

٥٠. وَحَتَّى النَّقَى فِي سُبُلِهَا الصَّقْرُ مَخْفَقًا
٥١. وَحَتَّى بَدَتْ شَمْسُ الضُّحَى وَكَأَنَّهَا
٥٢. وَسَالَتْ عَلَى رَوْضِ الْحَزُونِ أَيَّاتِهَا
٥٣. كَشَعْرِي إِذْ يَلْقَى اهْتِرَاكَ لِلنَّدَى
٥٤. أَضِيءُ يَا سِرَاجَ الدِّينِ وَابْنَ سِرَاجِهِ
٥٥. وَقُلْ كَيْفَ كَانَ الدَّهْرُ إِذَا كُنْتَ شَاكِيًا
٥٦. وَلَيْسَ يَزِينُ الْغَمَدَ حُسْنُ حَلِيٍّ
٥٧. شَكْوَتْ فَظَلَّتْ كُلُّ أَرْضٍ بِأَهْلِهَا
٥٨. وَأَمْسَكَتِ الْأَفْلَاكُ عَنْ دَوْرَانِهَا
٥٩. وَأَوْحَشَتِ الْأَدَابُ حَتَّى كَانَتْهَا
٦٠. وَأَلْبَسَتِ الدُّنْيَا وَأَجْمَعُ أَهْلِهَا
٦١. فَلَا جَوْ إِلَّا وَهُوَ أَسْوَدُ مُظْلَمٍ
٦٢. وَأَبْطَلَ سِحْرُ الْأَعْيُنِ النَّجْلَ بَعْدَمَا
٦٣. وَوَدَّ غَرِيمِي لَوْ تَبَيَّنَ أَمْرَهُ
٦٤. مُصِيبِي عَلَى مَوْتِ الشَّبَابِ بِلِحْظَةٍ
٦٥. أَحْسَدُ وَالدُّنْيَا تَضُنُّ بِدِرِّهَا
- وَلَيْثُ الشَّرَى غَرْتَانِ وَالسَّرْبُ وَالْإِجْلُ
مُحْيَاكَ لَا أَغْلُو وَإِنْ كُنْتُ لَا أَغْلُو
مَعَ الْمَاءِ كَالْعَشْقِ اسْتَبَدَّ بِهِ الْوَصْلُ
وَلَوْلَاهُمَا لَمْ يَجْتَمِعَ لِلْعُلَا شَمْلُ
إِذَا اسْتَبِيهَتْ تِلْكَ الْمَسَالِكُ وَالسُّبُلُ
وَلَوْ بَهَّرَتْ فِيهِ النَّبَاهَةُ وَالنُّبُلُ
غِدَاةَ الْوَعْيِ حَتَّى يُزَيِّنَهُ النَّصْلُ
تَمِيدُ وَلَوْ أَنَّ الْجِبَالَ لَهَا أَهْلُ
كَأَنَّ لِيَالِيكَ الطَّوَالَ لَهَا شَكْلُ
وَقَدْ ظَعَنْتُ سَلْمَى التَّعَانِيقُ وَالنَّقْلُ
ضَنْيَ ذَاقَهُ بَعْضٌ وَعَالَجَهُ كُلُّ
وَلَا أَرْضَ إِلَّا وَهِيَ مُوحِشَةٌ فَلُ
مَضَتْ بَرَهَةً وَالسَّحْرُ مَا دُونَهُ بَطْلُ
فَأَنْصَفَنِي إِذْ كَانَ يُعْجِبُهُ الْمَطْلُ
وَأَيَّامَ كَانَتْ قَبْلَهُ تَنْصُلُ الْإِلُ
عَلَيَّ وَكَانَتْ كُلُّ أَخْلَاقِهَا نُغْلُ

٥٠- الاجل: القطيع من بقر الوحش، والسرب من الظباء.

٥٢- الأيأة: نور الشمس وحسنها.

٥٨- شكل لها: تقييد لها أي كأنها مربوطة بشكال.

٥٩- التعانيق والنقل: موضعان، وفي البيت اعتماد على قول زهير .

صحا القلب عن سلمى وقد كاد لا يساو وأقفر من سلمى التعانيق والنقل.

٦١- فل: جدبة أو أنها يصيبها المطر ولا تنبت.

٦٤- الإل: الحربة.

٦٥- نغل: فاسدة.

٦٦. وأنضو على حكم الزمانِ وصرفه
٦٧. قَضَاءٌ مِنَ الْأَيَّامِ فَصَلِّ نَقَمْتُهُ
٦٨. وأدبرَ شيطاني بحقي وباطلي
٦٩. فلم أتبعِ اللذاتِ إلا تأسفاً
٧٠. ولم أتعاطَ الشعرَ إلا تغنياً
٧١. فهل عندهُ أنْ قد أظَلَّتْ بِشَارَةِ
٧٢. وأنْ قد دنا وَجْهُ الرُّضَى بعدما التوتُ
٧٣. وأني قد استأنفتُ عُمُرِيْ فيها أنا
٧٤. وأني لو شئتُ ارتجعتُ غوايتي
٧٥. بأنضاءِ هزلي نازعتُها نُفوسُهُمْ
٧٦. إلى ابنِ أبي مروانِ حتَّى أجارهم
٧٧. عَفَاءً عَلَى الْأَرْضِ التي لا
- شبابي، ولا يُلقِي شبيبته الحِسلُ
عليها فهلا كَفَنِي أَنه فَصَلُّ
كأنْ لم يقرّ به ذِمَامٌ ولا إلُّ
لِنَهْلَتِهَا أنْ لا يكون لها عَلُّ
بذِكرِكَ، يُشْفَى أو يُدَاوَى بِهِ الخِبلُ
بِبُرِّكَ تجلو منْ أمانِي ما تجلو
به جُرُعَاتٌ منْ همومي أو سَجَلُ
وليدٌ وإنْ ظنَّ الصِّبَا أنني كَهَلُّ
بكلِّ ابنِ سِبَلٍ لا يُعَرِّجُهُ طِفْلُ
نوى تَتَعَاطَاهَا المِطْيَةُ والرَّحْلُ
فتي لا بهيمُ الجانبيين ولا غَفْلُ
ولو نَبَّتَتْ فيها السِماحةُ والبَدَلُ

٦٦- الحسل: ولد الضب، وهو معروف بطول العمر؛ قال العجاج: إنك لو عمرت عمر الحسل.

٦٧- قضاء فصل: أي فاصل حاسم.

٦٨- الأكل: العهد.

٧٤- ابن سبل: معود على قطع المسافات؛ لا يعرجه طفل من قول زهير.

لارتحلن بالفجر ثم لأدأبن إلى الليل إلا أن يعرجني طفل.

وقيل في معناه: إلا أن تجهض ناقتي فتحبسني أقوم عليها، وقيل الطفل: النار يوقدها ليختبز، ومن معاني

الطفل أيضاً غروب الشمس..

وقال أيضاً [يمدح الأمير أبا يحيى] * [من البسيط]

- | | | |
|----|---|--|
| ١ | أقلُّ ما تهبُّ الأعمارُ والدولُ | ودون ما تتعاطى القولُ والعملُ |
| ٢ | وَمِنْ مَنَايَا الأَعَادِي إِذْ فَرَّغْتَ لَهُمْ | ألا يوارِيهم سَهْلٌ وَلَا جَبَلُ |
| ٣ | وَمِنْ دَلَائِلِ مَا أُعْطِيتَ مِنْ ظَفَرٍ | ألا يَكُونُ لَهُمْ رِزْقٌ وَلَا أَجَلُ |
| ٤ | وَإِنَّ سَيْفَكَ لَا يَنْتَهِي جَهَّالَتَهُ | حَتَّى يُبَيِّنَ لِلجَهَّالِ مَا جَهَلُوا |
| ٥ | نَارٌ تَسُوقُ العِدَا مِنْ حَيْثَمَا حُشِرُوا | إلى الثرى، وَهُوَ مَاوَأُهُمْ إِذَا قَتَلُوا |
| ٦ | هِنْدِيَّةٌ لَمْ يَزَلْ بِالهِندِ مَغْتَرِبٌ | يَدْعُو بِهَا كَلِّمًا شَبَّتْ وَيَبْتَهَلُ |
| ٧ | مِنْ نَارِ كَسْرَى وَكَانَتْ قَبْلَهُ سِمْةٌ | لِلبرق يُسَمَّى بِهَا الصمصامة النملُ |
| ٨ | رَبْدَاءُ تَضْحَكُ فِي الهَيْجَاءِ عَنِ لَمَعِ | كَمَا التَقَى الدَّمْعُ والأَجْقَانُ وَالكُحْلُ |
| ٩ | مَا زَالَ فِيهَا لِصَالِيهَا وَمَوْقِدِهَا | سِرٌّ بِهِ عُبِدَ المَرِيخُ أَوْ زُحَلُ |
| ١٠ | وَرَبْمَا انْجَابَ عَنْهَا الغَمْدُ فَاضْطَرَمَتْ | زَهْرَاءَ يَعْتَسُو إِلَيْهَا الفَارِسُ البَطَلُ |
| ١١ | وَرَبْمَا خَالَهَا رَقْرَاقٌ غَادِيَةٌ | فَظَلَّ يَنْظُرُ هَلْ فِي عِطْفِهِ بَلَلُ |
| ١٢ | أَعْيَا عَلَيْهِ أَنْهَى فِي قَرَارَتِهِ | أَمْ مَارِجٌ مَنْ لَطَى تَرْمِي بِهِ شَعْلُ |
| ١٣ | وَقَدْ أَرَاهُ بِهَا الضُّدَيْنِ رَافِعُهَا | فَإِنَّمَا هِيَ تَبْدُو تُمَّ تَشْتَكِلُ |

تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

*يحتمل أن يكون أبو يحيى هذا هو سير بن أبي بكر الذي كان له دور كبير في دخول المرابطين الى الأندلس بهزائمه للأسبان وبقضائه على دول الطوائف، وهو الذي تولى مقاليد اشبيلية سبعة وعشرين عاماً.

٥- وصف السيف بأنه نار ثم منحه صفات النار وعملها في الأبيات التالية.

٧- النمل: الحاد المرفف، يشبه فرند السيف بالذر، والنمل أيضاً صفة للخفة وسرعة الحركة.

١٢- النهي: الغدير أو مجتمع الماء.

١٣- تشتكل : تتبهم.

- ١٤ تخبو فلا غزو أن يرؤى بريقتهما
١٥ فداؤك السيف في يماه قاتله
١٦ وإن رمحك لا يثني معاطفه
١٧ خلو المجسة لا عبل ولا قضف
١٨ مستحصد المتن إما هزه عجباً
١٩ تزهى به الطعنة النجلاء يطعنها
٢٠ لا تبصر الموت إلا حيث تبصره
٢١ أذاك أم عزيمة رمت الصليب بها
٢٢ فسائل الروم هل كانت على ثقة
٢٣ قاد الجياد إليهم من مرابطها
يغشى القتال فإن تضليله فالتقه
٢٤ إياك من أسد تشقى الأسود به
٢٥ ولا تحدث عن الدنيا فذا ملك
٢٦ وقائد تزدهي الأفاق طلعتة
٢٧ إذا تجلى لها في حجب هيبتيه
وبحر جود إذا التجت غواربه
٢٨ وبادخ لا تنال الطير نروتة
٢٩

١٥- الحائن : الذي دنا هلكه، الهبل: الثكل . في البيت اضطراب.

١٦- لا يألو: لا يقصر في الدفاع عنه، ومع ذلك لا ينل، أي لا ينجو.

١٧- عبل : مكتنز، قضف: نحيل ؛ كز: يابس، خطل : مضطرب.

١٨- مستحصد: مستحکم شديد.

٢١- القلل: قمم الجبال والحصون.

مَسَاحِبًا نَبَتْهَا الْحَوْدَانُ وَالنَّفَلُ	ضَخْمٌ تَرَى لِلغَوَادِي فِي جَوَانِيهِ	٣١
وِظْلٌ أَمْنٍ بِسِتْرِ اللَّهِ مُتَّصِلٌ	بِهَا مَلِيكٌ بِنُورِ الْحَقِّ مَمْتَزَجٌ	٣٢
فِي غَرْبِهَا لَا الشَّبَا الْمَاضِي وَلَا الْأَسْلُ	وَعَزْمَةٌ فِي جِهَادِ الْكُفْرِ مَاضِيَةٌ	٣٣
إِذَا تَوَاكَلْ أَقْوَامٌ أَوْ اتَّكَلُوا	يُدْعَى الْأَمِيرُ أَبُو يَحْيَى بِهَا وَلِهَا	٣٤
لَقَدْ عَجَلْتَ إِلَيْهِمْ أَوْ لَقَدْ عَجَلُوا	خَفَ الْأَعَادِي بِهَا عَنْ عَقْرِ دَارِهِمْ	٣٥
بِالْعَطْفِ إِنْ أَشْكَلَ التَّوَكُّيدُ وَالْبَدَلُ	شَافَةٌ طَلِيظَةٌ مَاذَا تَرِيدُ بِهَا	٣٦
مَنْ عَوَدَةٍ أَيُّهُ — [إِذَا] الْعَارِضُ الْهَظْلُ	أَمْطَرْتَ مَا حَوْلَهَا الْمَوْتَ الزُّوَامَ فَهَلُ	٣٧
فَقَدْ خَلَّتْ قَبْلَهَا الْأَمْثَالُ وَالْمَثَلُ	فَإِنْ تَثْبُ أَوْ تُقَارِبُ وَالنَّوَى أَمَمٌ	٣٨
لَا الْقَارَةُ انْتَصَفَتْ مِنْهَا وَلَا عَضْلُ	فَإِنْ أَبَتْ فَالرَّدَى رَهْنٌ بِمَعْضِلَةٍ	٣٩
مَنْ عَارِضٌ صَوْبُهُ الْأَسِيفُ وَالْأَسْلُ	أَوْلَى لَهُمْ ثُمَّ أَوْلَى لِلصَّلَابِ بِهَا	٤٠
يَكَادُ مِنْهَا الْهَوَاءُ الرَّطْبُ يَشْتَعَلُ	وَاللَّعْدَا دُونَهَا مِنْ حَرٍّ مَلْحَمَةٍ	٤١
يَوْمٌ تَضِيقُ بِهِ الْأَفَاقُ وَالسُّبُلُ	وَمَنْ رَحَى لِمَنَايَاهُمْ يَدُورُ بِهَا	٤٢
حَلِيٌّ وَإِنْ كَانَ لَا يُزْرِي بِهِ الْعَطْلُ	يَوْمٌ شَتِيمٌ الْمُحْيَا لَا يُزَيِّنُهُ	٤٣
كَذَلِكَ الْحَرْبُ فِي أَنْيَابِهَا عَصَلُ	وَأَعَصَلُ النَّابِ إِنْ يُغَرَّ الْكَمَاءُ بِهِ	٤٤
بِحَيْثُ يُؤْمَنُ، أَوْ لَا يُؤْمَنُ، الزَّلُّ	وَمَنْ مَكَرٌّ أَبِي يَحْيَى وَمَوْقِفِهِ	٤٥
دُونَ الْحَيَاةِ لَمَّا قَالُوا وَلَا فَعَلُوا	أَبْدُ، فَدَاكَ رَجَالٌ لَوْ عَرَضْتَ لَهُمْ	٤٦
بِهَا الطَّبِيُّ قَبْلَ أَنْ تَخْطَى بِهَا الْقَبْلُ	كَيْفَ السَّبِيلُ يُمْنَاكَ الَّتِي حَظَّيْتَ	٤٧

٢٣- عرد: جين ونكل، الوكل: العاجز.

٢٧- ذكاء: اسم للشمس؛ والثور: هو برج الثور؛ والحمل: برج الحمل.

٢٩- غواربه: أعالي موجه.

٣٣- الشبا: حد السيف؛ الرماح الطوال

٣٩- رهن بمعضلة أي رهن بخلها- عضل والقارة: قبيلتان، ويقولون إن الديش وعضل يقال لهما القارة.

وهم رماة مشهورون، وفي المثل قد انصف القارة من رامها. قيل في حرب بين قريش وبين بكر بن

عبد مناف بن كنانة؛ فإذا كانت القارة لم تنتصف في تلك المعضلة فهي معضلة عسيرة.

بها الطَّبِيُّ قَبْلَ أَنْ تَحْطَىٰ بِهَا الْقَبْلُ	٤٨	حَتَّىٰ أَقْبَلَ يُمْنَاكَ الَّتِي حَظَّيْتُ
لَا يَحْضُرُ الْجَبْنَ يَوْمِيهِ وَلَا الْبَخْلُ	٤٩	وَأَشْتَكِي جَوْرَ أَيَّامِي إِلَىٰ مَلِكِ
يَا بَدْرُ يَا بَحْرُ يَا ضَرْغَامُ يَا رَجُلُ	٥٠	يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمِيمُونُ طَائِرُهُ
وَقَدْ حَدَّانِي إِلَيْكَ الْحُبُّ وَالْأَمَلُ	٥١	أَتَارِكِي لَصُرُوفِ الدَّهْرِ تَلْعَبُ بِي
إِنَّ الْكَرِيمَ عَلَى الْعِلَاتِ يَعْتَمِلُ	٥٢	شَكَرْتُ نِعْمَاكَ لَمَّا قَلَّ شَاكِرُهَا
وَإِنْ لَوْتَهَا بِهِ الْأَعْدَارُ وَالْعِلْلُ	٥٣	وَهَا كَمَا يَقْتَضِيكَ الْحَسَنُ رَوْنَقَهَا
دَهْرٌ عُلَاكَ بِهِ الْأَسْحَارُ وَالْأَصْلُ	٥٤	تَطَاوَلَ الدَّهْرُ مِنْهَا لَوْ يُعَارِضُهُ
مِمَّا تُرَوِّي لَكَ الْعَلِيَا وَتَرْتَجِلُ	٥٥	سَيَارَةً فِي أَقْصَايِ الْأَرْضِ شَارِدَةً

٤٣- شتيم المحيا: كربه المنظر.

٤٤- اعصل الناب: اعوج بين العوج.

وقال أيضاً [يمدح محمد بن عيسى الحضرمي] [من البسيط]

- ١ لا تحسبوني وإن ألممتُ عن عُفْرِ
 - ٢ أحبكم وأوالي شُكْرَ أَنْعَمِكُمْ
 - ٣ وأستديمُ جميلَ الصنْعِ عندكمُ
 - ٤ وما أراني بِمُسْتَوْفٍ مَنَاقِبِكُمْ
 - ٥ ولا يُبَالِغُ عُذْرِي فِي زِيَارَتِكُمْ
 - ٦ وأنتمُ زينةُ الدنيا فان ذهبتُ
 - ٧ قد فُتِمَ كلُّ سَاعٍ والمدى شَطَطُ
 - ٨ أُعْطِيتُمْ وَكَفَيْتُمْ فَازْدَهَتْ بِكُمْ
 - ٩ ذُذِّيَا ابنَ عيسى الليلي عن مواردها
 - ١٠ وَحَدٌّ لِلدَّهْرِ حَدًّا لَا يُجَاوِزُهُ
 - ١١ ولُحٌّ صَبَاحًا إِذَا لَمْ تَسْرِ بِدَرٍّ دُجِيٌّ
 - ١٢ وَابْسُطْ لَنَا يَدَكَ الْعُلْيَا نَقْبَلُهَا
 - ١٣ وَدَعْ بَمَرَآكَ ضَوْءَ الصُّبْحِ عَن كَتِّبِ
 - ١٤ وَطَالِبِ الدَّهْرِ عَن إِجْجَارِ مَوْعِدِهِ
 - ١٥ وَكُنْ لَنَا أَمْلًا حَتَّى نَعِيشَ بِهِ
 - ١٦ خذ يا محمدُ شُكْرِي عَن مَآخِذِهِ
- بِمُضْمِرٍ لَكُمْ هَجْرًا وَلَا مَلَا
وَأُرْتَجِيكُمْ وَلَا أَبْغِي بِكُمْ بَدَلَا
وَلَا أَبَالِي أَجَارَ الدَّهْرِ أَمْ عَدَلَا
وَلَوْ نَظَمْتُ لَكُمْ زُهْرَ النُّجُومِ حُلَى
وَلَوْ سَلَكَتُ إِلَيْكُمْ بَيْنَهَا سُبُلَا
فَلَا أَقُولُ لَشَيْءٍ فَاتَ مَا فَعَلَا
وَلَوْ حُدَّتْ البرقُ عَن أَدْنَاهُ مَا اشْتَعَلَا
مَكَارِمُ لَمْ تَزَلْ مِنْ شَانِكُمْ وَعَلَا
فَمَا تَرَكْنَا لَنَا عَلا وَلَا نَهَلَا
فَقَدْ تَعَلَّمَ مِنْكَ القَوْلَ وَالْعَمَلَا
فَقَدْ يُقَالُ اسْتَسْرَّ البدرُ أَوْ أَفَلَا
فَإِنَّا لَمْ نَرِدْ بَحْرًا وَلَا وَشَلَا
فَإِنَّا قَدْ ضَرَبْنَا لَهُ مَثَلَا
فَرَبْمَا سَوَّفَ الحَرَمَانُ أَوْ مَطَلَا
لَا يَعْرِفُ العَيْشَ مَنْ لَا يَعْرِفُ الأَمَلَا
أَوْحَتْ إِلَيْهِ العُلا آيَاتُهَا قِبَلَا

تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

١- ألم عن عفر: زار حيناً بعد حين.

٥- بينها: بين زهر النجوم التي ذكرها في البيت السابق.

٩- النهل: أول الشرب والعلل ثانيه. يقال سقى عللاً بعد نهل. لأن الإبل تُسقى في أول السورد فتسرد إلى

العطف ثم تُسقى الثانية فتسرد إلى المرعى.

١٢- الوشل: الماء القليل.

- ١٧ من النجوم التي ما زلتُ مُطْلِعَهَا
١٨ أَعَزُّ عَلَيَّ بِدَهْرِ لَا أُرَاكَ بِهِ
١٩ وَأَسْتَقِيلُ اللَّيَالِي فِيكَ غُرَّتْهَا
٢٠ وَلَا أزالُ أَدَارِهِ وَأَعْدُلُهُ
- بِحَيْثُ لَسْتُ تَرَى ثوراً وَلَا حَمَلاً
تَدِيرُ آرَاؤَكَ الْأَيَّامَ وَالِدُولا
فَرَبِّمَا لَانَ أَمْرٌ بَعْدَ مَا عَضَلَا
فَرَبِّمَا سَيْفُهُ لَمْ يَبْلُغِ الْعَدَلَا

وقال أيضاً [من السريع]

- | | | |
|----|--------------------------|---------------------------|
| ١ | لا وحياة الأعين النجل | وان تعاون على قتلي |
| ٢ | أليّة ما زال برّي بها | أكثر من برّك بالعدل |
| ٣ | ما جمّع الأنس لأهل الهوى | كالجمع بين القرط والحجل |
| ٤ | فخالف العقل فإنّ الهوى | ليس بمحتاج إلى العقل |
| ٥ | واحتجّ بالجهل وقاوم به | ما دمت معذوراً على الجهل |
| ٦ | واشرب على ماشيت من نظرة | معلمة في وجنة غفل |
| ٧ | كصفحة السيف ولكنها | يجري الهوى فيها مع الصقل |
| ٨ | قام بعذري في الهوى حسنها | مقام برهان على شكل |
| ٩ | وا بأبي تفتير أجفانها | لو لم يكن خبلاً من الخبل |
| ١٠ | أرق من قلبي ومما ادعى | في ذلك العشاق من قبلي |
| ١١ | يا لييتي اليوم على موعد | قد حار بين الخلف والمطل |
| ١٢ | نازعتي صبري به باخل | كدت به أتّي على البخل |
| ١٣ | أحرق بالحبّ ومن لي به | يُمرّ أحياناً ولا يُحلي |
| ١٤ | طابّتُه ديني فألوى به | يروغ بين المنع والبذل |
| ١٥ | فتى إذا أعطاك أخلاقه | أغناك عن راح وعن نقل |
| ١٦ | دلّت على السؤدد أفعاله | دلالة الشمس على الظل |
| ١٧ | كالأسد الورّد وما حُجّي | إن لم أقلّ كالعارض الوابل |

تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

٢- أليّة: قسم .

٣- الحجل: الخخال.

أعداؤه كالحطابِ الجَزَلِ	١٨	إِنْ حَسَّ نارَ الحربِ قامتَ لها	١٨
بالموتِ فاستغنت عن الفحلِ	١٩	في كلِّ هيجا لَقَحَتْ نفسها	١٩
أفطعُ ما في البطنِ للنَّسْلِ	٢٠	كثيرةُ النَّسْلِ ولكنَّها	٢٠
وشرُّها شرٌّ من الثُّكُلِ	٢١	أيمَّها الثُّكُلُ على أنَّها	٢١
أولُّ ما ييِّدُ بالهطْلِ	٢٢	في عارضٍ للموتِ مُتَعَجِرِ	٢٢
تَفَرِّقُ بين الخيلِ والنَّبلِ	٢٣	تمورُ فيه الخيلُ والنَّبلُ لا	٢٣
لم ترَ الا مِرْجَلاً يَغْلي	٢٤	إذا اخْتَلَى سيفٌ به هامةٌ	٢٤
أنتَ بها أولَى من النَّصْلِ	٢٥	ماذا تريدُ النَّفسُ من مُهْجَةٍ	٢٥
نابَ لك الرُّعْبُ عن القتلِ	٢٦	قد نُبِتَ عن سيفِكَ في الحربِ أو	٢٦
لَمَّا رَأوا شُغْلَكَ بالفضْلِ	٢٧	واشْتَغَلَ الناسُ بنقصانهم	٢٧
فإنَّ شِعْري منك يَسْتَملي	٢٨	أملِ على شعْري إِحْسَانَهُ	٢٨
فالجِدُّ أولَى بي من الهزلِ	٢٩	ولا تَكَلِّهُ لأباطيلِهِ	٢٩
من الحَيَا في البَلَدِ المحلِ	٣٠	جودُك أَجْدَى في طِلابِ العلا	٣٠
لم تُنْبِتِ البُرَّ مَعَ البقلِ	٣١	جودٌ لو أنَّ الأرضَ غيَّثتْ به	٣١
لكان منها النَّسكُ في حلِّ	٣٢	وهزَّةٌ لو أنَّها نشوةٌ	٣٢
لفضْلِ القولِ على الفِعلِ	٣٣	ومنطقٌ لو لم يكن مُفْرَداً	٣٣
لم تَكْتَنِفْهُ إِبْرُ النحلِ	٣٤	يحكي جنى النَّحلِ ولكنَّه	٣٤
أوليتَ بين الأزمِ والأزلِ	٣٥	كم من يدٍ بيضاءَ مشكورةٍ	٣٥
قُمْتَ بها تُعلي وتَسْتعلي	٣٦	وحجَّةٌ كالصُّبْحِ مشهورةٍ	٣٦

٢٢- الثعنجر: السيل الكثير، والثعنجر الماء والمطر والدمع: انصب.

٢٤- اختلى: قطع.

٣٠- الحيا: المطر؛ المحل: المجدب.

٣١- البُر: الحنطة.

٣٧	وَمَا أَرْقِ ضَانِكَ تَقَحَّمْتَهُ	تُرْخِصُ بِالْأَرْوَاحِ أَوْ تُغْلِي
٣٨	وَمُنْتَدَى رَحْبِ تَبَوَّأْتَهُ	مُضْطَلِعًا بِالْعَقْدِ وَالْحَلِّ
٣٩	إِنَّ أَبَا حَفْصٍ أَرَانَا الْعَلَا	أَقُومَ مِنْ سَاقٍ عَلَى رَجَلٍ
٤٠	رِدِ يَا أَبَا حَفْصٍ جِمَامَ الْعَلَا	مَا سُنَّتَ مِنْ عِلٍّ وَمَنْ نَهَلَ
٤١	يَنْمِيكَ لِلْمَجْدِ أَبُو قَاسِمٍ	مَا أَقْرَبَ الْفَرْعَ مِنَ الْأَصْلِ
٤٢	كَلَاكُمَا قَامَ عَلَى مَجْدِهِ	بِشَاهِدٍ مِنْ مَجْدِهِ عَدَلٍ
٤٣	مَنْ أَسْرَةٍ إِنْ شَهِدُوا مَشْهَدًا	كَانُوا أَحَقَّ النَّاسِ بِالْخَصْلِ
٤٤	قَدْ طَالَ مَا كَانَتْ تُشِيرُ الْعَلَا	إِلَيْهِمْ بِالْوَضْعِ وَالْحَمْلِ
٤٥	لَوْ كَتَبُوا أَحْسَابَهُمْ أَحْرُفًا	أَغْنَتْكَ عَنْ نَقْطٍ وَعَنْ شَكْلِ
٤٦	تَسْرِبَلُوا لِلْحَرْبِ أَثْوَابَهَا	لَيْسُوا بِأَنْكَاسٍ وَلَا عُزْلٍ
٤٧	وَأُورِدُوا أَعْدَاءَهُمْ مَوْرِدًا	رَنَقًا مِنَ الْغَسَلِينَ وَالْمُهَلِّ
٤٨	دُونَكَ مِمَّا صُغِّتُهُ حَلِيَّةً	فَصَّأَتْهَا بِالْمَنْطِقِ الْفَصْلِ
٤٩	تَلْهِيكَ فِي الْخَلْوَةِ أَبِيَاتُهَا	وَرُبَّمَا هَزَّتْكَ فِي الْحَفْلِ
٥٠	فَإِنْ يَكُنْ حُسْنٌ فَلَا مِثْلُهَا	أَوْ يَكُنْ إِحْسَانٌ فَلَا مِثْلِي

٣٥- الازم: جمع إزمة وهي الشدة والقحط ؛ الازل: شدة الزمان.

٤٣- الخصل: الخطر الذي يخاطر عليه في الرمي.

٤٧- رنق الماء: كدر. غسّلين: وماخرج من جرج وما يسيل من جلود أهل النار ولحومهم ودمائهم.

وقال أيضاً [من الطويل]

- ١ أذاهبةً، بين القطيعة والوصل،
٢ وما نعتي حتى على النأي وصلها
٣ وقاضيةً بالهجرِ بيني وبينها
٤ ألا بآبي تلك الشمائلُ حلوةٌ
٥ ويا حبذا ذاك الدلالُ معشَقاً
٦ وحسنُ حديثٍ كلما قلتُ أحزنتُ
٧ كذلك حتى أشرفتُ بي على شفأ
٨ وشعشعَ لي ممّا هناك مُدّامةً
٩ وما عفتها بل سافهتُ فرَدَدْتُها
١٠ أتتني، ولم أرتبْ بوُدِّك، ضجرةً،
١١ وسَمَتَ بها هذا الزمانَ فإنَّ يَتَهُ
١٢ إلا بآبي هاتِ اعتزازكُ كلّةً
١٣ أمولاي، لا أني أقرُّ لغيره
١٤ ويا كحلَّ أجماني وإن غلبَ الكرى
- بعقلي، أما يرضيك شيءٌ سوى عقلي؟
لعلك قد صارمت طيقك في وصلي
كأنك لم تلقى سبيلاً إلى العدلِ
وإن تركتني غيرَ مُجتمَعِ الشملِ
وإن كنتُ منه سائرَ اليومِ في شغلِ
ثناياه أفضتُ بي إلى كنفِ سهلِ
هو الجدُّ لا ما كنت فيه من الهزلِ
مذاقنَّها تُعري ونكهنَّها تُسلي
فقال العفافُ اشربْ فإنك في حلِّ
أخوذُ بأنفاسِ الرُسَيْلاتِ والرُسلِ
فغيرُ بديعٍ من سَجِيتهِ الغفلِ
ودونك ذلِّي لم تدع لي سوى ذلي
بها، غيرَ تمويهِ الخديعةِ والختلِ
عليها، وقد نَقَذَى الجفونُ من الكحلِ

تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

٢- الصرم: القطيعة.

٩- سافهت: أسرفت ولم ترفق.

١٠- الرسيلات: جمع رسالة وهو تصغير الرسالة بمعنى الرفق.

١١- الغفل: التي لا سمة لها.

١٣- الختل: الخداع.

- ١٥ أصخ - غير مأمور - لإمرار لوعة
- ١٦ صدقت أنا الجاني فهل من بقية
- ١٧ ولا بد من عذر وليس بواضح
- ١٨ أريتك من تحنو عليه وإنه
- ١٩ أحين دعاني وادعاني ولم أجد
- ٢٠ قبلت الأذى منه كأنني قابض
- ٢١ أنازعها حبل الهوى وتلفه
- ٢٢ ترؤخ وتغذو كلما قلت قد دنت
- ٢٣ وكنت ومن أهوى - وأنت جنيتها -
- ٢٤ ووالله ما أنكرت سبقك للعلا
- ٢٥ حنانيك لا تطمخ مطالب جرولي
- ٢٦ ومالي من ذنب إليك علمته
- ٢٧ أعرني قلباً مثل قلبك صابراً
- ٢٨ ودونك ما أحببت، غيري وغيره
- إذا مارَ دَمعي فارَ مرَجَلها يغلي
تُشيرُ إلى استحياءٍ مِنْكَ من مثلي
ولكنْ لكَ الفضلُ المُحكَّم في الفضلِ
لكالغيثِ أو أني لكالبلدِ المحلِ
سوى حُكمه طوراً عليّ وطوراً لي
على الماءِ أو ساعِ على أثر الظلِّ
وقدَ ورمتَ كفايَ من أثرِ الحبلِ
وما قولها قولي ولا فعلها فعلي
« على صيرِ أمرٍ ما يمرُّ ولا يحلي »
ولكنني، حتى لحقتُ، على رسلِ
فتشقي بها أهلَ القريةِ من ذهلِ
سوى رقةٍ تأتي على رأيك الجزلِ
تجدني إذا قلتَ : البدار، على رجلِ
ولستُ على شيءٍ تُحبُّ بمعتلِّ

٢٣- على صير أمر: من قول زهير

وقد كنت من سلمى سنيماً ثمانياً على صير أمر ما يمر وما يحلو.

صير امر: منتهاه وصريرورته، ما يمر فيبعث في اليأس وما يحلو فيثير الرجاء.

٢٤- الرسل : التودة والرفق.

٢٥- جرولي : أي خلالي التي أشبهه جرولا وهو الخطيئة. وكان الخطيئة قد مدح بني ذهل سكان القرية

فقال: لأمدحن بمدحة مذكرة أهل القرية من بني ذهل.

الضامنين لمال جارهم حتى تتم نواض البقل.

فلم يعطوه شيئاً فهجاهم فقال:

أهل القرية من بني ذهل. إن اليمامة شر ساكنها

٢٧- البدار : العجلة والسرعة.

- ٢٩ فان تأب إلا العجل حين ملكته
 علي فقد شطت حنيفة عن عجل
 ٣٠ وإن تكن الأخرى وأنت مهاجر
 فما لك لا تبكي بشجو إلى الفضل
 ٣١ لك الله لا يذهب بك الغيظ مذهباً
 يرؤعك بي بين المطية والرحل
 ٣٢ وإن تك أولى بالتماسك والنهي
 أكن أنا أولى بالغواية والجهل

٢٩- العجل: الاستعجال، شطت حنيفة عن عجل؛ كانا اخوين فافترقا، فمصيري ومصيرك كذلك؛ وعجل بن لجيم وحنيفة بن لجيم أخوان.
 ٣٠- مهاجر: قاطع اسباب المودة، وفي لفظتي «مهاجر» و«الفضل» تورية - فيما أرى - فالمهاجر بن عبدالله كان والياً على اليمامة، والفضل هو أبو النجم العجلي الراجز، وهو من مداح المهاجر.

وقال أيضاً [طويل]

- ١ وَنُبْتُ أَنْ الْمَوْتَ يَحْتَرِمُ الْفَتَى
 - ٢ فإن كان ما نُبْتُ حَقًّا فَإِنَّ ذَا
 - ٣ خَلِيلِيَّ مِنْ قَيْسٍ ابْشِرَا فَلَقَدْ قَضَتْ
 - ٤ إِذَا جَاوَزَ الْمَرْءُ الثَّلَاثِينَ حِجَّةً
 - ٥ فَإِنَّ بَلَغَ الْخُمْسِينَ فَهُوَ عَلَى شِفَاءٍ
 - ٦ وَلَا تَبْلُهُ بَعْدَ الثَّمَانِينَ إِنَّهُ
 - ٧ وَكُلُّ حَيَاةٍ فَالْمِنْیَّةُ بَعْدَهَا
 - ٨ وَمَا كُلُّ مَنْسِيٍّ الْمَمَاتِ مُخَلَّدٌ
 - ٩ وَمَنْ دُونَ أَنْ يَغْتَرَّ بِالْعَيْشِ حَازِمٌ
 - ١٠ وَمَا الْمَالُ إِلَّا مَا تَعَجَّلَتْ نَفَعُهُ
 - ١١ وَيَبْخُلُ أَقْوَامٌ بِمَا يَتْرَكُونَهُ
 - ١٢ إِذَا الْمَرْءُ مَا امْتَدَّتْ مَسَافَةُ عُمُرِهِ
 - ١٣ نَدِمْتُ فَهَلْ إِلَّا النَّدَامَةُ وَحَدَهَا
 - ١٤ أَلَمْ يَأْنِ لِي أَنْ أَخْلَعَ الْغِيَّ جَانِبًا
 - ١٥ فَيَا سَائِلِي أَيْنَ الشَّبَابُ وَمَالُهُ
 - ١٦ وَيَا عَاذِلِي سَمِعًا إِلَيْكَ وَطَاعَةً
 - ١٧ وَيَا قَاتِلِي لَمْ يَبْقَ لِلسَيْفِ مَضْرِبٌ
 - ١٨ وَلَكِنْ يِنَاقًا أَهَابَتْ بِهِ الْعُلَا
- ولم يَقْضِ مِنْ لَذَاتِهِ مَا يُؤَمَلُ
لمنْتَهَزٌ، وَإِنَّ ذَا لَمُغْفَلُ
صُرُوفُ اللَّيَالِي بِالتِّي لَا تُبَدَّلُ
فقد جَاوَزَ الْعُمَرَ الَّذِي هُوَ أَفْضَلُ
فَمَا بِالْهُ يَعْتَلُّ أَوْ يَتَعَلَّلُ
يَقُولُ عَلَى حُكْمِ الزَّمَانِ وَيَفْعَلُ
وللْمَرْءِ آمَالٌ تَجُورُ وَتَعْدَلُ
ولكنَّهُ مَنْ لَمْ يَمُتْ فَسَيُقْتَلُ
حِمَامٌ بِإِحْصَاءِ النُّفُوسِ مُوَكَّلُ
بِحَيْثُ يَرَاكَ الْمُرْصَدُ الْمُتَأَجَّلُ
أَمَا عَلِمُوا أَنَّ اللَّيَالِيَّ أَبْخَلُ
فكَالظِّلِّ بَيْنَا يَنْتَهِي يَتَحَوَّلُ
« وَاللَّهِ مَا أُدْرِي وَإِنِّي لِأَوْجَلُ »
أَوْلِيَّ بِهِ فِيمَا هُنَاكَ وَأَعْزَلُ
أَلَا فَسَلِ الْأَيَّامَ إِنْ كُنْتَ تَسْأَلُ
بِمَا لَمْ تَكُنْ تَأَلُو وَلَا كُنْتَ أَحْقَلُ
وَلَا لِلرَّدَى حُكْمٌ وَلَا لِي مِقْوَلُ
فبَادِرْهَا يَنْهَلُ أَوْ يَتَهَلَّلُ

تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

١٣- والله ما أدري : من قول معن بن أوس: لعمرك ما أدري وإنني لأوجل على أينا تعدو المنية أول.

١٨- يناقًا: ابن اللينقي، انظر ترجمته في حاشية القصيدة رقم ١٢.

من المجد إلا قالت المال أفضل	١٩	على حين لم تُعن الرجال بِخِطَّةٍ
وأذهن في الأمر الذي هو أفضل	٢٠	وحيث أضيع الرأي واستجد الهوى
فَيَذْجُو، وَيُسْتَجْدِي الغمامُ فَيَبْخُلُ	٢١	وفي أزمةٍ عن مثلها يُجْتَلَى الضُّحَى
يُعِلُّ الرَّدَى في كلِّ نَفْسٍ وَيُنْهَلُ	٢٢	وتتَّبُو الظُّبَا يُعْصَى بها كلُّ أَغْلَبِ
ولكن قليلٌ من يُسامُ فيحْمِلُ	٢٣	وما النفسُ إلا بعضُ ما يحْمِلُ الفتى
وإلا فلم قالوا به وتقولوا	٢٤	وما يَهَيُونَ المال من ضجرٍ به
فلم يبلغوها دون أن يتفضَّلوا	٢٥	ولكنهم راموا من الفضل غايةً
إذا لم يكن من غمرة الموت مَرَحْلُ	٢٦	فذاك ابنُ عبد الله مَنْ لا يَؤُودُهُ
يصُولُ فيردي، أو يُنِيلُ فَيَجْزِلُ	٢٧	كما انبسطت كلتا يديه إلى العلا
بأكثرَ ممَّا أمَلوا أو تَأَمَّلوا	٢٨	تَدْفَقُ جَدَّوَاهُ وَأَشْرَقَ نُورُهُ
كما انسَابَ أَيُّمٌ أو كما انقضَّ اجْدَلُ	٢٩	مُطِلُّ على الأعداء مستجريءٌ بهم
كما اهتزَّ غصنٌ أو كما انسَابَ جَدولُ	٣٠	وحان على العافين بهشَّ اليهم
ألا قَلْبُهُ أَمْضَى وَيَمْنَاهُ أَطولُ	٣١	طويلُ نجادِ السيفِ ماضٍ غرارهُ
كما اهتزَّ غصنًا أو كما انسَابَ جَدولُ	٣٢	ولدنُ مهزَّ الرمحِ رحبُ مجاله
وقد نَبَتِ الأقدارُ عَمَّا يُؤَمَّلُ	٣٣	ونازِعُ مَرَمَى السَّهْمِ دانٍ مَرَامُهُ
ولكنه في كلِّ قلبٍ مُمَثَّلُ	٣٤	جَنِيبٌ ولم يُطْمِعْ، مَهْيَبٌ ولم يُخَفْ
دليلٌ من التقوى أَغْرُ مُحَجَّلُ	٣٥	نهارٌ من النعمى مُرْدَى مُوزَّرُ
لَمَّا قَطَعُوا، غَرَّتَانُ مَمَّا تَعَجَّلُوا	٣٦	امِينٌ على ما ضيَعِ الناسُ، واصلٌ
تَطولُ بها الأيَّامُ أو تَتَطَوَّلُ	٣٧	له كلَّ يومٍ في المكارمِ هِزَّةٌ

٣١- النجاد: حمانل السيف. الغرار : الحد.

٣٢- لدن: طري.

٣٦- غرثان: جوعان.

فحسبك ما وُلِّوا ودونك ما وُلِّوا	إليك تَنَاهَى عِزُّهُمْ وبك اهْتَدَى	٣٨
على نسقٍ، وانظرْ إلى النَجْمِ من عَلِ	أَصِيحٌ لِلْهُدَى من مَسْعِدٍ، وَخُذِ الْمُنَى	٣٩
فما الحُكْمُ مَرْدُودٌ وَلَا الأَمْرُ مُشْكِلُ	وَخَدَّتْهُمْ عَن يُوْسُفٍ وَمُحَمَّدِ	٤٠
إلى العِزِّ إِلَّا وَهُوَ مَجْدٌ مُؤَثَّلُ	سَحَابُ النَّدى كَفَاهِمًا، مَا تَسَامِيَا	٤١
على العِلْمِ يَعْطُو أَوْ على المَالِ يَسْفُلُ	وَحَاشِيَةُ الفَخْرِ، ارْتَقِبْ لهما العِلا	٤٢
مَعًا فهما أُسْمَى وَأَهْدَى وَأَطْوَلُ	سِرَاجُ الدُّجَى، بحرُ النَّدى، أَجَلُ النُّهَى	٤٣
فمَاءٌ وَظِلٌّ، أَوْ مَجَنٌّ وَمُنْصَلُ	إِذَا جَنَحَا لِلِسَلْمِ، أَوْ بَعَثَا الوِغَى	٤٤
فَشَهْدٌ، وَأَمَّا نَشْرُهَا فَقَرْنُفُلُ	أَتَتْكَ قِوَافِي الشَّعْرِ: أَمَّا مَذَاقُهَا	٤٥
وَقَدْ ضَاعَ مَحْقُوظٌ، وَأَدْبَرَ مُقْبِلُ	جِزَاءً بِمَا أَوْلَيْتَهَا وَكَفَيْتَهَا	٤٦
وَبِأَسْكَ لِلدُّنْيَا مَالٌ وَمَوْتِلُ	سَمَاحُكَ لِلْعَلِيَا مَعَادٌ وَمَبْدَأُ	٤٧
وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا عَلَيْكَ مَعْوَلُ	فَلَيْسَ بِنَا إِلَّا إِلَيْكَ تَشَوُّقُ	٤٨

٤٤- المجن: كل ما وقى من السلاح، الترس.

٤٥- النشر: الراححة.

وقال أيضاً [من المتقارب]

- | | | |
|----|-------------------------------------|-----------------------------------|
| ١ | أما والهوى وَهُوَ إِحْدَى الْمَلَلِ | لقد طَالَ قَدُّكَ حتى اعتدلُ |
| ٢ | وأشْرَقَ وَجْهَكَ للعاذلاتِ | حتى رأتُ كيفَ يُعْصَى العَدْلُ |
| ٣ | ولم أرَ أَفْتِكَ من مُقَلَّتِيهِ | على أنْ لي خَيْرَةً بالمُقَلِّ |
| ٤ | كحلتَهُمَا بهوى قَاتِلِ | وقلت الهوى خْتَلُهُ في الكَحَلِ |
| ٥ | وإني إنْ كُنتَ دَاهِنْتِي | لأَعْلَمُ كَيْفَ تَكُونُ الحَيْلُ |
| ٦ | وقد كنتَ جاريتِ تلكَ الجفونِ | إلى الموتِ بين العِلا والعِلِّ |
| ٧ | ولستُ أسأئِلُ عِينِكَ بي | لكنْ بعهد الرِّضَى ما فَعَلُ |
| ٨ | ولم أرَ أَبْعَدَ من مَطْلَبِ | إذا أُبِتَ عنه بحِظِّ قَتْلِ |
| ٩ | سَقْتِكَ ولو بدما مُهْجَتِي | نجومُ الوَغَى أو نجومُ الكَلِّ |
| ١٠ | فقد كَذَبْتَنِي نُجومُ السَّماءِ | أو كَذَبَ الثُّورُ عنها الحَمْلُ |
| ١١ | أرى الحَبَّ أوَّلَهُ شَهْوَةٌ | تُسَلِّطُ أو غِرَّةً تُهْتَبَلُ |

• قال هذه القصيدة في مدح أحد أمراء المرابطين وهو يُكنى بأبي بكر، والذين يمكن أن تتصرف إليهم هذه الكنية من أمراء المرابطين كثر، وأقربهم إلى شخصية الممدوح أبو بكر بن علي بن يوسف تاشفين لأنه ولى اشبيلية بلد الشاعر عندما لحق الضيم بالمسلمين من قبل ابن رزمير ملك أرغون (الفونسو الاول الملقب بالحامي الذي قدم الى المدن الاندلسية بمساعدة المعاهدين فحاصر وخرّب، وهدد وأرهب وكان لأبي بكر دور في دفعه.

تخريج الابيات: وردت هذه القصيدة كاملة في الديوان ما عدا البيت السادس. كما وردت الأبيات من ١-٦ في الوافي.

١- في الوافي: لقد مال.

٣- في الديوان ولم أرَ أقتل.

٤- في الوافي: وقلت الردى جبلة. ختله: خدعه .

٥- في الوافي: وان كنت ذا غفلة.

١٠- الثور: يقصد برج الثور؛ والحمل: برج الحمل.

- ١٢ وَأَخِرُهُ سَقَمٌ مُذْنِفٌ
 ١٣ أَلْهَفِي عَلَى زَمَنِ رَاهِقٍ
 ١٤ وَلَهْفِي عَلَى نَظْرَةٍ بِالكَثِيبِ
 ١٥ أَبْتُ أَنْ تَرِدَ عَلَيَّ الشَّبَابَ
 ١٦ وَوَصَلُ الْكَوَاعِبِ بَعْدَ الْمَشِيبِ
 ١٧ أَعْلَلُ فِيكَ بِمَا لَا يَكُونُ
 ١٨ أَمَا بَيْنَنَا حَكْمٌ عَادِلُ
 ١٩ أَيْنُصِفُ مِنْكَ وَأَنْتَ الْحَيَاةُ
 ٢٠ وَلَكِنْ تَحَامَلْ لَمَّا ضَعُفْتُ
 ٢١ وَيَا ضِيعَتَا بَيْنَ رَبْعِ عَفَا
 ٢٢ وَبِي مَعَشْرٌ حَسَدُونِي الْعَلَا
 ٢٣ تَقَطَّعْ دُونِي أَلْحَاظَهُمْ
 ٢٤ إِذَا مَا رَأُونِي لَمْ يَنْبَسُوا
 ٢٥ وَغَضِبَانَ إِنْ سُوَّتُهُ حَالِنِي
 ٢٦ وَقَدْ عَرَفَ الْمَجْدَ لَا شَكَّ فِيهِ
 ٢٧ تَمَنَّى وَسَامَحَنِي فِي الطَّلَابِ
 ٢٨ قَسَمْنَا الْحِظُوظَ وَحَاكَمْتُهُ
 ٢٩ فَأَصْبَحْتُ كَالنَّاجِ تَحْتَ الْجَبِينِ
 ٣٠ أَجْدَاكَ مَا يَسْتَفِيقُ الْعُذُولُ
- هو الموتُ أو هو مِنْهُ بَدَلُ
 سَرَتُ لِحِطَاتِكَ فِيهِ عِلَلُ
 أَعْطَيْتُ غَيِّي بِهَا مَا سَأَلَ
 وَرَدَّتْ عَلَيَّ الْهَوَى وَالغَزْلُ
 مَرَامٌ تَقْصَرُ عَنْهُ الْحَيْلُ
 وَأَغْبَطُ مِنْكَ بِمَا لَمْ أَنْلُ
 وَلَوْ أَنَّهُ زَمَنِي مَا عَدَلُ
 وَيُعْذِرِي عَلَيْكَ وَأَنْتَ الْأَجَلُ
 فَهَلَّا وَقَى وَلَهُ مُحْتَمَلُ
 وَخَلَّ جَفَا، وَشَبَابِ رَحَلُ
 صُدُورُهُمْ كَصُدُورِ الْأَسَلُ
 فَمَا تَسْتَطِيعُ رِيَاخُ السَّابِلُ
 وَإِنْ غَبْتَ ضَجُّوا بِهِلًا وَهَلُ
 إِلَيْكَ وَإِنَّ الْعَلَا لَمْ تَحَلُ
 وَلَكِنْ تَبَالَهُ كِي لَا يُبَلُ
 وَقَالَ وَأَفْرَدَنِي بِالْعَمَلُ
 إِلَى الْمَجْدِ رَوَى بِنَا وَارْتَجَلُ
 وَاصْبَحْ كَالْفَقْعِ تَحْتَ الْأَظْلُ
 مِيتَ الْعِزَائِمِ حَيَّ الْأَمَلُ

٢٠- عفت الريح المنزل : درستها ومحتها.

٢١- الأسل: كل شجر له شوكٌ طويلٌ فشوكة أسل.

٢٣- ريح السيل: داء يصيب في العين.

٢٨- الأظل: باطن المنسم.

صَبَا فِي تَعْنَتِهِ أَوْ شَمِلَ	تَوَانِي فَلَمَّا شَأْنُهُ الْعُلَا	٣١
وَلَوْ أَنَّهُ فِي مَدَاهُ الزَّلَّلِ	وَلَيْسَ بِثَانِيهِ عَنِ شَأْوِهِ	٣٢
عَلَى حِينَ عَلَّمْتُهُ مَا جَهَلِ	أَرَى الدَّهْرَ جَهْلَنِي مَا عَلِمْتُ	٣٣
إِلَّا بِسَيْفِ الْأَمِيرِ الْأَجَلِ	لَوَانِي وَأَقْسَمْتُ لَا أَقْتَضِيهِ	٣٤
تَلَدَّدُ بَيْنَ الطَّلَى وَالْقَلَلِ	وَقَدْ بَرِئْتُ مِنْهُ تِلْكَ الْجَفُونَ	٣٥
عَلَا مَتْنُهُ وَكَأَنَّ لَمْ يَجُلِ	وَقَدْ جَالَ مَوْتٌ يُسَمَّى الْفَرْنَدَ	٣٦
فَأَشْكَلَ أَكْثَرَ مِمَّا اشْتَكَلَ	وَسَأَلْتُ عَلَيْهِ نَفُوسُ الْكَمَاةِ	٣٧
إِذَا لَاحَ مَارَاكَ فِيهِ الْخَجَلِ	كُوشِمَ عِذَارٍ عَلَى وَجْنَةٍ	٣٨
وَقَدْ جُنَّ بَاطِنُهُ بِالْعَطَلِ	تَتَايَا ظَاهِرُهُ بِالْحَلِيِّ	٣٩
وَإِنْ حَسُنْتَ فِي الضَّحَى وَالْأَصْلِ	وَلِلشَّمْسِ سُلْطَانُهَا بِالْهَجِيرِ	٤٠
عَنِ الْحُسْنِ بَيْنَ الْحَلِيِّ وَالْحَلَلِ	وَقَدْ تَضَحَّكَ الرَّاحُ بَعْدَ الْمَزَاجِ	٤١
وَلَوْ مَرَّجُوهَا بِخَلْسِ الْقُبَلِ	وَلَكِنْ تَحَلَّى بِهَا قَبْلَهُ	٤٢
إِذَا نَبَتِ الْعَيْنُ عَنْ مَنْ نَحَلَ	يَصُورُ الْعَيُونَ إِلَيْهَا النُّحُولُ	٤٣
وَلَوْ عَزَمَ الْأَمْرَ يَوْمًا لِحَلِ	فَكَمْ مِنْ رَفِيقٍ تَخَطَّيْتُهُ	٤٤
مَعَانِي تَقْصُرُ عَنْهَا الْجَمَلِ	وَقَدْ تَقْتَضِي هَذِهِ الْمَفْرَدَاتُ	٤٥
وَإِلَّا فَإِنَّ الْعُلَا لَمْ تَصُلِ	إِذَا صُلَّتْ يَوْمًا نَبَا الْمَشْرِفِيُّ	٤٦
فَمَنْ شَاءَ عَزَّ وَمَنْ شَاءَ ذَلِ	هَلِ الْمَوْتُ تَرْمِي بِهِ أَوْ تَرُدُّ	٤٧
يُرْجَمُ أَوْ ظِنَّةٌ تُنْتَحِلِ	أَيَا فَارِسَ الْخَيْلِ وَالْبَاسُ ظَنَّ	٤٨

٣١- شمل : أصابه جنون.

٣٢- الشأو: الأمد والغاية.

٣٤- لواني : مطلني.

٣٥- تلدد: تلفت يمينا وشمالا، —؛ الطلى: الاعناق؛ القلل: اعلى الرأس.

٣٦- الفرند: السيف.

٤٥ - المفردات : الصفات المذكورة.

٤٨ - رجم : تكلم بالظن.

٤٩	وقد شمّر الموتُ عن ساقِهِ	على ما حسبتَ به من كسل
٥٠	وأعربتِ الحربُ عن حالِها	فماتَ الجبانُ وعاشَ البطل
٥١	وأومضتِ البيضُ في عارضٍ	من الموتِ ما عنَّ حتى رَحَلَ
٥٢	سَقَى الأَرْضَ أَكْثَرَ مَنْ رِيَّها	على أَنَّهُ ليس فيه بَلَل
٥٣	وَسَدَّ على الشمسِ آفاقَها	ولو ضَحِيَتْ لم تَجِدْ فيه ظل
٥٤	ليهنِ الجزيرةَ إلهامِها	إلى دولةَ عَبَدَتْها الدول
٥٥	هَبَّتْ إليها مع المشرفيِّ	وكنْتَ أَحَقَّ بِسَبْقِ العَذَل
٥٦	وقد راغَ قومٌ عن المكرماتِ	ولكنهم خُلِقُوا من عجل
٥٧	فَسَحَتْ لها والنوى غرْبَةً	تضيقُ الرِّحالَ بها والرِّحال
٥٨	وقد علمتْ حينَ لبيتِها	بأيِّ قُوَى ماجدٍ تَتَّصل
٥٩	هو الجدُّ لا غَفَلاتُ الملوكِ	بين الأناةِ وبين العَجَل
٦٠	ولا خَوْضُهُمُ غمراتِ المَحالِ	يستجدونَ عسى أو لعل
٦١	فَسَعْدَكَ يستتجِحُ الطالبونَ	وإن رَغِمَ المُشْتري أو زُحَل
٦٢	وإيَّاكَ يمتدحُ المادحونَ	شَتَّى المأربِ شَتَّى السبيل
٦٣	وانت أخذتِ العلاءَ بالسيوفِ	جادَ الزمانَ بها أو بخل
٦٤	طلعتَ عليهم طُلوعَ المنونِ	فألَقُوا بأيدي الوتَى والفشل
٦٥	بعزمِ كظنِّ الأديبِ الأريبِ	وجيشِ كذيلِ الأيأةِ الخِصَل
٦٦	وهمةَ أُلوى إذا ضَمَّنُوهُ	وَقَى وإذا حَمَّأُوهُ حَمَل
٦٧	تُقَسَّمُ أموالُهُ في العُقاةِ	فإن فضَلتْ فَلَهُ ما فَضَلَ
٦٨	وتنهلُ أسيافُهُ في العداةِ	فإن ظَمَّنتْ فَعَلَيْهِ العَلَل

٥٧- غربة: بعيدة المطرح.

٦٥- الأيأة: شعاع الشمس، الخصل: الكثير الخصل أي الكثيف.

وَشَطَّيْهِ عَنِ بَأْسِهِ إِذْ أَطَّلَ	٦٩	سَلِ الْبَحْرَ عَنِ جُودِهِ إِذَا طَمَا
فَسَأَلُهُ أَبْحَرَ رَأَى أَمْ جَبَلَ	٧٠	تَجَلَّى لَهُ بَيْنَ حَالِيهِمَا
فَلَمَّا رَأَاهُ نَبَأَ أَوْ نَكَلَ	٧١	وَقَدْ كَانَ بَارَاهُ جَهْلًا بِهِ
لِيَعْتَزَّ أَوْ لِيَرَى مَنْ أَدَّلَ	٧٢	وَعَمْدًا تَجَافَى لَهُ عَنِ مَدَاهُ
فَقَدْ أَيَّسَ الدَّهْرُ مِمَّا مَطَّلَ	٧٣	أَبَا بَكْرٍ اقْتَضَى تِلْكَ الدِّيُونَ
فَقَدْ أَعْوَزَتْ فِي ظِلَالِ الْكِلَالِ	٧٤	تَوَخَّ الْعُلَا فِي ظِلَالِ الرَّمَاحِ
فَسَيِّمِ الْمَمَالِكِ أَنْ تَبْتَذَلَ	٧٥	وَصُنْ حَرَمَ الْمَلِكِ أَنْ يُسْتَبَاحَ
فَمَنْ أَيْنَ قَصَّرَ عَنْهُ الرَّجُلَ	٧٦	أَرَى كُلَّ جَيْشٍ يَحِبُّ الْغِلَابِ
تَعَاهَدَهَا بَيْنَ وَبَلٍ وَطَلِ	٧٧	شَكَرْتُكَ شُكْرَ الرِّيَاضِ الْحَيَا
فَلَوْ مَاتَ مَا زَادَ أَوْ مَا عَضَلَ	٧٨	أَطَلْتُ بِذِكْرِكَ غَمَّ الْحَسُودِ
هِيَ الذَّلُّ وَهُوَ يَرَاهَا الْكَسَلُ	٧٩	يَسِيرُ إِلَيَّ عَلَى فِتْرَةٍ
فَقَدْ نَهَلَ الضَّمِيمُ مِنْهُمْ وَعَلِ	٨٠	تَدَارَكَ أَبَا بَكْرٍ الْمُسْلِمِينَ
ضَخَمَ الدَّسَائِعَ رَحْبَ الْمَحَلِ	٨١	تَغَلَّغَتْ فِي طُرُقِ الْمَكْرُمَاتِ
وَسَارَ بِكَ الْجُودُ سَيْرَ الْمَثَلِ	٨٢	فَقَامَ بِكَ الدَّهْرُ طَيِّبَ النَّدَى

٦٦ - أُلُوِي : شَدِيدِ الْخُصُومَةِ.

٧١ - نَكَلَ : نَكَصَ وَجِبْنَ.

٧٨ - عَضَلَ : مَنَعَ.

٨١ - الدَّسَائِعُ : جَمْعُ دَسِيعَةٍ : الْعَطِيَّةُ الْجَزِيلَةُ وَالْجَفْنَةُ الْكَبِيرَةُ.

وقال أيضاً [من السريع]

- ١ مَالِي وَمَا لِلأَعْيُنِ النَّجْلِ
- ٢ وَمَا لِقَلْبِي يَتَصَدَّى لَهَا
- ٣ مِنْ لَحَظَاتٍ لَمْ يَزَلْ غُنْجُهَا
- ٤ ضَعِيفَةً الْمَكْرِ وَلَكِنَّهَا
- ٥ اللَّهُ كَمْ يُطْمِعُ تَفْتِيرُهَا
- ٦ بَاخِلَةٌ قَدْ كِدْتُ مِنْ بَخْلِهَا
- ٧ مَا عَابَهَا إِذْ بَخِلَتْ بَخْلِهَا
- ٨ أَيُّ شِفَارٍ طَبَعَتْهَا يَدُ الْـ
- ٩ مُحْتَكِمَاتٍ فِي دِمَاءِ الْوَرَى
- ١٠ وَاهَاً لَهَا كَمْ مِنْ فَوَادٍ شَجٍ
- ١١ ضَلَّ دَلِيلِي فِي سَبِيلِ الْهُوَى
- ١٢ كَمْ وَقَعَةٍ لِي فِي مِيَادِينِهِ
- ١٣ غِيٌّ لَوْ أَنَّ الرَّشْدَ لِي مُنْصَفٌ
- ١٤ شَرَدَ عَنْ جَفْنِي لِذِيذِ الْكَرَى
- ١٥ وَسَنَانُ نَاهِيكَ بِأَجْفَانِهِ
- ١٦ سَأَلْتُ عَلَى الْحَاطِظِ كُحْلَةً
- ١٧ إِذَا أَدَارَتْ بَيْنَنَا خَمْرَهَا
- ١٨ غُصْنٌ سَقَّتَهُ رِيَّةٌ أَدْمَعِي

* تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

- ١٩ وأَسْفِي مِنْ زَمَنِ بَاخِلٍ
٢٠ مَا زَالَ مُذْ مَا صَفَرْتُ كَفُّهُ
٢١ وَيَا لَذَرَعِي ضَاقَ عَنِ هِمَّةِ
٢٢ حَسْبِي بِهَا عَلِيَا عَلِي عُلَاً
٢٣ مِنْ أَرِيحِي بَيْنَ بَيْضِ الطُّبَا
٢٤ مُبْتَسِمٌ حَيْثُ الْمَنَايَا بِهِ
٢٥ أَرُوغٌ ثَبَّتُ الْعَزْمَ لَا طَائِشٌ
٢٦ لَيْثٌ شَرِيٌّ مُفْتَرِسٌ بِاسِيلٌ
٢٧ مَاضٍ كَنَصَلِ السَّيْفِ لَا يَنْتَهِي
٢٨ نَاهِيكَ مِنْهُ حُورًا قَلْبًا
٢٩ أَغْرُ طَلَقَ الْوَجْهَ وَضَّاحُهُ
٣٠ هَشٌّ إِلَى دَاعِي النَّدَى مُسْرِعٌ
٣١ دُونَكَ رَبِّعَ الْمَجْدِ خَيْمٌ بِهِ
٣٢ تَحُلُّ جَنَابًا مُمْرِعًا آمِنًا
٣٣ إِنْ بَدَلْتِ رَاحَتَهُ نَائِلًا
٣٤ أَنَامِلٌ جَانَسَ أَقْلَامَهَا
٣٥ إِيهِ وَهَلْ حُكْمُكَ لِي مُنْصِفٌ
٣٦ وَمَنْهَضِي مُضْطَلَعٌ بِي فَكَمْ
٣٧ خُذَهَا فَقَدْ سَاعَدَنِي مَقُولٌ
- يُمِرُّ لِلْمَرءِ وَلَا يُخْلِي
يَطْوِي لَهُ كَشْحًا عَلَى غِلٍّ
مُعْلَمَةٌ فِي زَمَنِ غُفْلٍ
فَلَمْ يَزَلْ يُعَلِّي وَيَسْتَعَلِّي
يَوْمَ الْوَعْيِ وَالسُّمْرِ الذُّبْلِ
تَكْشِيرُ عَنْ أَنْيَابِهَا الْعُصْلِ
وَالهَامُ يَحْكِي طَائِشَ النَّبْلِ
يَذُودُ عَنْ غَيْلٍ وَعَنْ شَيْبَلٍ
مُصَمَّمٌ فِي الْحَادِثِ الْجَزْلِ
وَالْمَوْتُ قَدْ قَامَ عَلَى رِجْلِ
يَصَلِّي جَحِيمَ الْحَرْبِ أَوْ يُصَلِّي
يَسْبِقُ وَقَدْ الْقَوْلِ بِالْفَعْلِ
وَحُطَّ بَيْنَ الْمَاءِ وَالظَّلِّ
فِيهِ الْمَنَى جَامِعَةُ الشَّمْلِ
لَمْ تَرْضَ بِالْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ
مِدَادُهُنَّ الْغَيْثُ بِالْمَحَلِّ
وَطَالِبٌ مَا فَاتَ مِنْ دَخَلِ
حَمَلَتْ مِنْ عِبَاءٍ وَمَنْ يُقَلِّ
كَالنَّصْلِ أَوْ كَالْأَرْقَمِ الصِّلِّ

٢٣- الطُّبَا: حد السيف؛ الذُّبْلِ: الرماح.

٢٤- العُصْلُ: المعوجة.

٢٦- الغَيْلُ: موضع الأسد.

٣٧- الارقم: أخبث الحيات؛ الصل: الحية الدقيقة الصفراء.

٣٨ وَأَصْنَعِ إِلَيْهِ مُغْرِباً مُنْتَجِئاً
يَمْلَأُ سَمْعَ الدَّهْرِ إِذْ يُمَلِّي

٣٩ وَهَآءِكَ شَكْرِي مَنِهَلاً سَائِغاً
فَرْدَهُ بَيْنَ الْعَلِّ وَالنَّهْلِ

وقال أيضاً يهنئ الهوزني بالعيد ويعرض بابن منظور [من السريع]

- | | | |
|----|--------------------------------|----------------------------------|
| ١ | يا لذة العيش إني عنك في شغل | لا ناقتي منك في شيء ولا جملي |
| ٢ | حسبي خلعتك للأعلام خافقة | الموت في ظلها أحلى من العسل |
| ٣ | في كل مضطرم الأحشاء حالِكها | ترى الردى فيه مُقتاتاً على الأجل |
| ٤ | تعدو بسرّجي إليه كلّ سابحة | كأنّ غرّتها في مرّتقى زحل |
| ٥ | قد عودت أن تخوض الماء وادعة | تهاديّ الخود بين الحليّ والحلّ |
| ٦ | والخيل فوضى تبارى في أعنتها | تعوم في الدم أو تعلو على القلّ |
| ٧ | والحرب تلحم نصل السيف كلّ فتى | لا يلحم السيف إلا هامة البطل |
| ٨ | هناك سلّ بي ولولا أن يغضّ بها | قوم لقلت أشهد الهيجا ولا تسلّ |
| ٩ | ونازح بين قطريه يضيق به | ملء الفضاء فقصر عنه أو أطلّ |
| ١٠ | لا ينشأ الدجن فيه خوف هاجرة | تشتف ما في نواحيه من البلّ |
| ١١ | وتنتني الريح عن أدنى مقاصده | حسرى تبيّن فيها فترة الكسل |
| ١٢ | تُمسي المنون به غرّتي ولو ظفرت | بأكلة ما أساعتها من الوجّل |
| ١٣ | فسلّه بي فلعمريّ إن ثبت له | ليخبرنك عن أعجوبة جلّ |
| ١٤ | عن قلب القلب يفري كلّ نازلة | حزماً يسدّ طريق العارض الهطلّ |
| ١٥ | أكلما طلعت نفسي الى أملّ | لم يعدها عائق عن ذلك الأملّ |
| ١٦ | ذنبى إلى الدهر حلمي عن جرائمه | أولى له لست بالواني ولا الوكلّ |
| ١٧ | لأقدمنّ ولو أثناء داهية | دهياء لم تشتتمل قبلي على رجلّ |

تخريج الأبيات : وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

٦- القلّ : أعلى الرأس.

٩- النازح: الفضاء الواسع.

١٠- تشتف: تمتص.

- ١٨ لا يحرزُ المجدَ إلا من تَوَزَّرَها
١٩ من مُبْلَغٍ عَنِّي الْفَتِيَانِ مَأْلَكَةٌ
٢٠ إني تركتُ ابنَ منظورٍ لواردِهِ
٢١ فلستُ أحنُو بمرآه على صَنَمٍ
٢٢ ولا ألوذُ به ملآنَ من صَلَفٍ
٢٣ هذي القصائدُ واسمُ الهوزنيِّ لها
٢٤ بيني وبينَ العُلا من ذَكَرِهِ أُرَجُّ
٢٥ إليك داعيه لفظ غير مشترك
٢٦ هاتِ الأحاديثَ عَنْهُ رَبِّمَا نَفَعَتْ
٢٧ وَمُنَيْتِي مَجْلِسٌ مِنْهُ أَغِيظُ بِهِ
٢٨ فالثمُّ أَنَامِلُهُ عَن خَاطِرِي وَقَمِي
٢٩ من لي به البحرَ معسولاً مواردُهُ
٣٠ وأين لي عنه شمساً غير آفَلَةٍ
٣١ وقائلاً غيرَ مَنزُورٍ ولا خَطَلٍ
٣٢ وحامياً لا يُبَالِي مَنْ يلوذُ بِهِ

١٨- توزرها: اتخذها وزراً.

١٩- مألكة: رسالة؛ خطل: خداع.

٢٠- ابن منظور: بنو منظور قيسيون اشبيليون ترجم ابن بشكوال لعدد منهم، وأقربهم الى عصر الشاعر ابو القاسم احمد بن محمد بن احمد بن عيسى بن منظور القيسي الذي كان قاضي اشبيلية مدة، وتوفي سنة ٥٢٠هـ. ابنة الجبل: الصدى.

٢٣- الهوزني: لعله ابو القاسم الحسن بن عمر بن الحسن الهوزني، وقد توفي عام ٥١٢هـ، وأبوه عمر الذي يكنى بأبي حفص هو الذي قتله المعتضد ظلاماً (٤٦٠هـ)، وقد ترجم له صاحب الذخيرة، وابن بشكوال: ٣٨١، وفي البيت: ٤٨ من هذه القصيدة إشارة إلى أبي حفص.

لو طاولتها مَرَّاقِي الشُّهْبِ لم تَطُلْ	تَقَاصَرَتْ عن عُلَاهُ كُلُّ مَرَقَبَةٍ	٣٣
وفيه فَضْلٌ على الأَيَّامِ والدُّولِ	يَضِيقُ شِعْرِي عَمَّا أَنْتَ فَاعِلُهُ	٣٤
إِفْكَ يُخَوِّضُ فيه كُلُّ مُنْتَحِلِ	وطَائِرِ الذِّكْرِ إِلَّا أَنَّهُ نَبَأٌ	٣٥
بما جَنَى فَوْقَهَا من غَامِضِ الوجِلِ	شَتَى الظُّنُونِ كَأَنَّ الأَرْضَ تَطْلُبُهُ	٣٦
كَأَنَّهُ نَهَبُ أَطْرَافِ القَنَا الذُّبُلِ	ضَمَمْتُ مَجْدَكَ أَشْعَارِي فَبَاتَ لَهَا	٣٧
وَإِنْ أَتَتْهُ بها الأَيَّامُ في مَهَلِ	حَسَادَةٍ لَكَ لا تَعْدُوهُ صَرَعَتْهَا	٣٨
السَيِّدُ الرَّأْيِ لا يُؤْتِي مِنَ الزَّلِيلِ	عَمْدًا إِلَيْكَ تَرَكْتُ النَّاسَ كُلَّهُمْ:	٣٩
مَنْ كَانَ أَوْلَاهُمْ بالقَوْلِ والعملِ	أَوْلَى الأَنَامِ بِأَشْعَارِي وَإِنْ كَسَدَتْ	٤٠
لَمِثْلَهَا أُسْرَفَ العُدَالِ في عَذَلِي	جَرَّبْتُ من زَمَنِي ما فيه لي عِظَةٌ	٤١
يا دَهْرُ أَنْحُ، ويا وشكَ الحَمَامِ غَلِ	لا أَخْذَعُ النَّاسَ عَنِّي قَدْ بَلَّوْتَهُمْ	٤٢
إِذَا سَمِعْتُ بسوءِ عَنهُ لم أَخَلِ	أَيْنَفَظِي الدَّهْرُ لم تَظْفَرُ يَدِي بِأَخِ	٤٣
إِنْ حَالَ شَيْءٌ مِنَ الأَيَّامِ لم يَحُلِ	نَعَمَ النَّصِيبُ مِنَ الدُّنْيَا أَخُو ثِقَةٍ	٤٤
فَسِرْنَ بي في العَلَا سَيْرُورَةَ المِثْلِ	حَقًّا أَقُولُ لَقَدْ أَعْلَيْتَ مِنْ هِمَمِي	٤٥
حَلِيٍّ وَأَنْ صَدُوفَ الدَّهْرِ مِنْ خَوْلِي	حَتَّى لأُوْهِمَنِّي أَنَّ الكَوَاكِبَ مِنْ	٤٦
وَحَدِّدَ لِلقَدْرِ المَقْدُورِ يَمْتَثِلِ	مُرِّ اللَّيَالِي تَفْعَلُ، غَيْرَ وَاثِيَةٍ،	٤٧
كِلَاهِمَا بِالذِّي تَرْضَى عُلَاكَ كِلِ	وَاسْتَقْصِ بِأَسِّ أَبِي حَقْصٍ وَنَائِلُهُ	٤٨

٣٥- وطائر الذكر: ورب رجل مشهور. إفك: زور.

٣٦- لعله: من غامض الدخل، أو قراءة مقاربة.

٣٧- بات لها: يعني ذلك الرجل الطائر الذكر. كأنه نهب أطراف القنا: كان الرماح تنوشه غيظاً من تحدتي عن مجدك في أشعاري، وحسداً لك.

٤٢- غل: فعل امر من «غال».

٤٣- لم أخل: لم أظن أنه يقول السؤ أو يفعله.

نَسَلٌ لَأَيِّ ذُرَاهَا الشَّمُّ لَمْ يَنْلِ	٤٩	فَرَعٌ سَمَوْتَ بِهِ فِي كُلِّ مَكْرَمَةٍ
فِي الْجَوِّ لَوْ أَنَّهَا نَيْطَتْ عَلَيْهِ خَلِي	٥٠	وَصَارِمٌ تَتَمَنَّى كُلُّ شَارِقَةٍ
بِعِزِّ مُخْتَبِرٍ فِي حَدِّ مُهْتَبِلٍ	٥١	وَإِنْ تَجَانَفْتَ الْأَيَّامُ قَوْمَهَا
حَمَصُ الزَّمَانِ وَأَنْتَ الشَّمْسُ فِي الْحَمَلِ	٥٢	تُرَنِّمُ الطَّيْرُ شِعْرِي بَعْدَ عُجْمَتِهَا
بَيْنِي وَبَيْنَ الْمَعَالِي جُدُّ مُتَّصِلِ	٥٣	أُنْتَنِي عَلَيْكَ وَحَسْبِي أَنَّهُ سَبَبٌ
وَإِنْ غَدَا وَهُوَ لِلْحَرَمَانِ فِي شَكْلِ	٥٤	وَكَمْ تَمَطَّرَ بِي فِي شَأْوِ كُلِّ عِلَا
عَضْبِ الْمَضَارِبِ، رِثُ الْجَفْنِ، وَالخَلَلِ	٥٥	وَارْحَمْنَا لِي سَيْفًا لَوْ ضَرَبْتَ بِهِ
عِيدٍ عَلَى النَّاسِ وَالْأَيَّامِ مَشْتَمَلِ	٥٦	تَشَوَّفَ الْعَيْدُ مِنْ جَدْوَى يَدِيكَ إِلَى
لَمْ يَهْنَأُوا غَيْرَ عَقْرِ الضَّانِ وَالْإِبْلِ	٥٧	فَاهِنًا بَعِيدٍ لَهَا الْأَفْرَادُ فِيهِ إِذَا
عِنَاقِ مَا شَاءَ مِنْ أَنْسٍ وَمِنْ جَدَلِ	٥٨	وَلَا يَزَلُ يَتَّصِدِّي فِي ذُرَاكَ إِلَى
حَتَّى تَوَهَّمَ قَلْبِي مِنْ هَوَاكَ خَلِي	٥٩	وَلَا انْتَحَتِي مِنَ الْأَيَّامِ نَائِبَةٌ

٥١- تجانفت: جارت وحادت عن الجادة.

٥٢- حمص: اشبيلية.

٥٣- أنه: يعني شعره أو ثنائه على الممدوح.

٥٤- تمطر: جرى، الشكل: تقييد الفرس لكي لا يجري.

٥٥- الخلل: جمع خلة وهي بطانة يغطي بها جفن السيف تنقش بالذهب وغيره.

٥٨- الجدل: أصل الشجرة وغيرها بعد ذهاب الفرع.

وقال أيضاً (من المتقارب)

- | | | |
|---|------------------------------|-----------------------------------|
| ١ | أراك تجُودُ ولا تسألُ | وقد كنتَ صَبًّا بما تَبذلُ |
| ٢ | شذوذُ من الجود مُستغربُ | على النَّاسِ في كلِّ مَنْ يُفضِلُ |
| ٣ | وأقصى قُصارى نوالِ الكرامِ | على قِصرِ العمرِ مُستعجلِ |
| ٤ | وصنفُ من الناسِ صنفُ ظريفُ | يقولُ ولكنَّ لا يفعلُ |
| ٥ | ولولا أبو عمرو المُنتقى | لقلتُ مضى السادةُ الأولُ |
| ٦ | إذا خطَّ سطرًا فنثرًا ونظمًا | تُفوقُ دهرًا له الأنمُلُ |
| ٧ | وإن سلَّ عضبًا قطعنا وضربًا | يُضرمُ نيرانه الجحفلُ |

تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

٧- العضب: السيف القاطع.

وقال أيضاً (من الطويل)

- ١ كأنَّ الصَّبَا فِيَّ فِيَّاهُ
- ٢ تَبَوَّأَتْهُ مَا امْتَدَّ لِي فِيهِ جَانِبُ
- ٣ وَكُنْتُ إِذَا أَبْصَرْتُ مَوْضِعَ سَلْوَةٍ
- ٤ جَدِيرًا بِأَنْ لَا يَنْقُضَ الشَّيْبُ حَبْوَتِي
- ٥ وَمَكْحُولَةٍ بِالسَّحْرِ تَرْتَنُو بِمَقْلَةٍ
- ٦ خُلُوصًا إِلَى الْأَبَابِ تَأْخُذُ لِلصَّبَا
- ٧ تَصَدَّتْ فَلَمْ أُولَعْ، وَصَدَّتْ فَلَمْ أَرَعُ
- ٨ وَلَا وَأَبِيهَا مَا بَلَّتْ كَخَلَاتِنَقِي!
- ٩ أَعْفُ إِذَا شَاءَتْ، وَأَعْفُو إِذَا نَبَتْ
- ١٠ فَقَلْبِي بِأَيِّ النَّظَرَتَيْنِ كَرَّرْتُهَا
- ١١ وَقَدْ أَهْبَطُ الشَّعْبَ الْقَلِيلَ أَنْيْسُهُ
- ١٢ يَبِيْتُ الْقَطَا فِيهَا عَنِ الْمَاءِ شَارِدًا
- ١٣ أُوَاصِلُ خَلِي ذَا الْمُرْوَةِ وَالْحَجِي
- ١٤ وَأَتَّبِعُ عَقْلِي مَا وَفَى بِحَزَامَتِي
- ١٥ وَأَعْلَمُ أَنِّي رَهْنُ يَوْمِي أَوْ غَدِي

تخريج الأبيات : وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

٤- بات منه كل شيء على رجل: أصبح كل شيء قائماً على استعداد أو مفزعا - وقد حل الحبا.

١٢- بات كالشراك من النعال: كناية عن القرب.

١٣- الخل والخمر: كناية عن الخير والشر.

١٤- أجنحة النمل: كناية عن الخفة.

- ١٦ أَبِي إِذَا كَانَ الْإِبَاءَ سَجِيَّةً
١٧ وَسَمَحَ وَلَوْ أَنَّ السَّمَاحَ ذَرِيعَةً
١٨ وَفِيٍّ وَقَدْ ضَاعَ الْوَفَاءُ وَأَهْلُهُ
من التَّركِ لِلنَّقْصَانِ وَالْأَخْذِ بِالْفَضْلِ
إِلَى الْمَوْتِ لَا حَتَّى أَقُولُ إِلَى الْقَتْلِ
مُصَانَعَةً بَيْنَ الْغَوَايَةِ وَالْجَهْلِ

وقال أيضاً (من الطويل)

- | | | |
|----|---|--|
| ١ | خَلِيلِي مَنْ يَجْزَعُ فَإِنِّي جَازِعٌ | خَلِيلِي مَنْ يَذْهَلُ فَإِنِّي ذَاهِلٌ |
| ٢ | وَفِي ذَلِكَ الْقَبْرِ الْمُقَدَّسِ تُرْبُهُ | « عَفَافٌ وَإِقْدَامٌ وَحَزْمٌ وَنَائِلٌ » |
| ٣ | دَعَانِي أَسِيًّا وَاسْأَلُوا إِن قَدَرْتُمْ | نَبَا مِسْمَعِي عَمَّا تَقُولُ الْعَوَائِلُ |
| ٤ | فَوَادِي خَفَاقٍ، وَدَمْعِي سَاجِمٌ | وَأَلْبِي مَخْبُولٌ، وَجِسْمِي نَاحِلٌ |
| ٥ | نَعْوُهُ فَقَلْتُ الْآنَ وَاللَّهِ أَصْبَحْتُ | مَعَالِمُ هَذَا الدِّينِ وَهِيَ مَجَاهِلُ |
| ٦ | وَضَمَّ النَّدَى يَا لَهْفَ نَفْسِي مَلْحَدٌ | سَقَّتَهُ فَرَوْتُهُ السَّحَابُ الْهَوَاطِلُ |
| ٧ | وَعَهْدِي بِهِ طَوْدًا إِذَا عَقَدَ الْخُبَا | وَبِحِرًّا إِذَا التَّفْتُ عَلَيْهِ الْمَحَافِلُ |
| ٨ | فَوَاعِجِبَا لِلنَّعْشِ كَيْفَ أَطَاقَهُ | وَقَدْ حَمَلُوهُ فَوْقَ مَا هُوَ حَامِلُ |
| ٩ | عَلَيْكَ سَلَامٌ اللَّهُ أَسْلِمْتَ لِلْبَلَى | فَمَا بَلِيَّتُ إِلَّا الْعُلَا وَالْفَوَاضِلُ |
| ١٠ | وَذَكَرْكَ مَعْمُورٌ بِهِ كُلُّ مَنْزِلٍ | فَبِشْرَاكَ أَنْ تَبْقَى وَتَفْنَى الْمَآهَلُ |
| ١١ | سِرَاجَ الْعُلَا وَابْنَ الْحِمَاةِ ذِمَارَهُمْ | وَهَلْ أَنْتَ لِي مِصْغٍ فِيهَا أَنَا قَائِلُ |
| ١٢ | أَبُوكَ أَبُو الْعُلَا أُتِيحَ لَهُ الرَّدَى | وَفِيكَ لِعَمْرٍ الْفَضْلُ مِنْهُ شِمَائِلُ |

تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

٢- عفاف وإقدام: اقتباس من أبي العلاء، وانظر القصيدة ٣٥.

٤- سجم الدمع: سال.

٧- عقد الخبا: قعد. وهو من باب الكناية.

- ١٣ وكان له مِنْ صَبْرِهِ ما عَلمَتْهُ
١٤ وما قَصَرَتْ عَنْ مَجْدِهِ بِكَ رُتْبَةٌ
١٥ وما ماتَ مَنْ أَبْقاكَ خَيْرَ بَقِيَّةٍ
١٦ جَمالِكَ ما تُجَدِّي مُكابِدَةَ الأَسَى
١٧ يَعيْبُكَ أَعْداءُ العُلا بَعيوبِهِمْ
١٨ اذِ الدَهرُ لَم يَظنرِ وِجودَكَ لا يَني
١٩ وَدُونِها حَسبُ النَواظِرِ والنُّهى
٢٠ أَهْزُ بِها عِطْفِيكَ في كُلِّ مَشهدٍ
- إذا لعبتُ بالصَّابِرِينَ النَّوازلُ
صِيالُكَ مَرهوبٌ وَجودُكَ شامِلُ
تُضارِبُ عَنْ عَلِيائِهِ وَتُناضِلُ
وبالصَّبْرِ في المَكرِوهِ سادَ الأوائِلُ
وقد قامَتِ الأَيامُ عَنكَ تُجادِلُ
يُباكَرُ رَوْضِي مِنْهُ طُلُّ وِوابِلُ
كما زارَ مَحَبُوبٌ وَقَد غابَ عادِلُ
كما اهْتَزَّ في يَمناكَ أَسْمَرُ ذابِلُ

وقال أيضاً (من مشطور الرجز)

- ١ إركب إذا دارت رَحاها وانزل
- ٢ وَقُلْ إِذَا صَمَّ صَدَاها وَأَفْعَلِ
- ٣ وَأَقْتَضِ فَاسْتَوْفِ، وَهَبْ فَاحْتَقِلِ
- ٤ وَأَبْلُغْ بِأُذُنِي السَّعْيِ أَقْصَى الْأَمَلِ
- ٥ وَرَتَّبَةَ الْوَسْطَى مِنَ الْعِقْدِ الْعَلِيِّ
- ٦ وَجَهَّكَ بِالْإِحْسَانِ وَالْحُسْنِ مَلِي
- ٧ وَأَنْتَ لِلدُّنْيَا وَلِلدِّينِ وَوَلِي
- ٨ نِيَّطَتْ بِكَ الْأَسْبَابُ فاقطع وصل
- ٩ وَهَذِهِ الدُّنْيَا فَوَلِّ وَأَغْزِلِ
- ١٠ مَرَاكَ لَا مَا يَدْعِي الصُّبْحُ الْجَلِي
- ١١ إِذَا بَدَا فِي مُنْتَدَى أَوْ جَحْفَلِ
- ١٢ رَأَيْتَ حَزْبَ اللَّهِ كَيْفَ يَعْتَلِي
- ١٣ لِأَخْرِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ
- ١٤ مَنْتَشَىءٍ فِي بُرْدَتِي مُكْتَهَلِ
- ١٥ مُعْظَمِ فِي قَوْمِهِ مُبَجَّلِ
- ١٦ بَهْشِ إِلَى الطَّعَانِ قَبْلَ الْقَبْلِ
- ١٧ نَالَ الْأَمَانِي وَكَأَنَّ لَمْ يَنْلِ

تخريج الأبيات : وردت هذه الأرجوزة في الديوان فقط.

١- دارت رحاها: يعني الحرب.

٥- ورتبة: معطوف على « أقصى ».

٦- ملي: غني به، أو ممثلي منه.

لله منك عزيمة لا تأتلي	١٨
والموت قد أوضح كل مشكل	١٩
في مازق من الطبأ والأسل	٢٠
أضيق من عذر الكبير الغزل	٢١
إذا انتحى نفس امرىء لم يبيل	٢٢
طالت به الحياة أو لم تطل	٢٣
في غمرة من الوعى لم تتجل	٢٤
تلعب بالرؤوس بين الأرجل	٢٥
إذا ارتمت بالمعلمين البسول	٢٦
رأيت ناراً ترتمي بشعل	٢٧
ما أعدل الحرب وإن لم تعدل	٢٨
وأقبح الموت بمن لم يقتل	٢٩
لا وألت نفس الهدان الفشل	٣٠
معتزلاً لو أنه بمعزل	٣١
أولى له من أجل مؤجل	٣٢
دونك أسباب المعالي فاعتل	٣٣
والحرب تغشى مذبراً بمقبل	٣٤
ظمأى إلى نفس الشجاع البطل	٣٥
قد نهأت فيه كأن لم تنهل	٣٦
مختالاً في هبوات القسطل	٣٧

١٨- لا تأتلي: لا تقصر.

٢١- الكبير الغزل ذو عذر ضيق في تصابيه.

٣٠- لا وألت: لا نجت، الهدان: الاحمق، الفشل: الضعيف.

٣٨	فِي كُلِّ بُرْدٍ لِلْعَوَالِي مَخْمَل
٣٩	تَرَاهُ مَصْنُوقَ لَأَ وَإِنْ لَمْ يُصْنَقَلْ
٤٠	يَنْسَابُ فِي الْغَمْدِ انْسِيَابَ الْجَدُولِ
٤١	فَاعْجَبْ بِهِ مَا بِالْهُ لَمْ يَسَلْ
٤٢	حَسَامُكَ الْمَاضِي فَطَبَّقْ وَاخْتَلْ
٤٣	وَزَنْدُكَ الْوَارِي فَهَلْ مِنْ مُصْطَلِي
٤٤	لِسَانُ فَخْرِكَ الْعَلِيِّ الْمُعْتَلِي
٤٥	يُفْصِحُ بِالْجِلَادِ لَا بِالْجَدَلِ
٤٦	يُلْقِي بِقَوْلٍ كَالْقَضَاءِ الْمُنْزَلِ
٤٧	لَيْسَ بِمُجْمَلٍ وَلَا مُفَصَّلِ
٤٨	يَنْسَخُ مَا قِيلَ وَمَا لَمْ يُقَلْ
٤٩	بَانِي الْمَبَانِي وَمُزِيلُ الدُّوَلِ
٥٠	تَغَايِرَ الْفَرِنْدُ فِيهِ وَالْحَلِي
٥١	فَانظُرْ إِلَى الْأَعْلَى وَقُلْ بِالْأَسْفَلِ
٥٢	وَصَافِحَةٌ كَأَنَّهَا قَلْبُ الْخَلِي
٥٣	تَحْمَرُ فِي الْهَيْجَاءِ لَا مِنْ خَجَلِ
٥٤	وَكُلُّ رَحْبٍ الْخَطُّ ضَنْكَ الْمَدْخَلِ
٥٥	لِكُلِّ مَا حَمَلَتْهُ مُحْتَمَلِ

٣٧- هبوات: جمع هبوة وهي الغيرة؛ القسطل: الغبار.

٤١- أعجب لهذا السيف الذي ينساب في الغمد انسياب الجدول كيف لم يسئل منه، وهو ناظر الى قول ابي العلاء: «فلولا الغمد يمسكه لسالا».

٤٢- اختل: اقطع

٥١- الأعلى: حلية السيف، الأسفل: فرنده.

٥٤- بدأ هنا بوصف الرمح بعد ان استكمل وصف السيف.

٥٦	إِنْ تَابَ يُسَمِّحْ أَوْ تَمَلَّ يَغْتَدِلِ
٥٧	مَطَّرِدِ صُنْبٍ وَقَاحِ الْخَجَلِ
٥٨	أَزْرَقَ وَرَادٍ لِكُلِّ أَكْحَلِ
٥٩	أَلْعَسَ لَمْ يُرْشَفْ وَلَمْ يُقَبَّلِ
٦٠	يَخْتَرِعُ الْقَتْلَ لِكُلِّ مَقْتَلِ
٦١	كَأَنَّمَا نَصَّأَتْهُ بِالْأَجْبَلِ
٦٢	كَيْفَ تَرَاهُ جَابَ كُلَّ غَيْطَلِ
٦٣	ذِبَالَةٌ مُذْ أُسْرِجَتْ لَمْ تَذْبَلِ
٦٤	تُسْبِي الْقُلُوبَ كَالْعَيُونَِ النُّجَلِ
٦٥	وَالْخَيْلُ تَأْتِي كُلَّ شَيْءٍ مِنْ عَلِ
٦٦	بِكُلِّ لَيْثٍ فَوْقَ كُلِّ أَجْدَلِ
٦٧	فَوْضَى كَأَمْثَالِ الْقَطَا الْمُنْجَفَلِ
٦٨	عَجَلَى إِلَى الْمُسْتَوْفِرِ الْمُسْتَعْجَلِ
٦٩	فِي لُجَّةٍ لَا تَذُنُ بَلَّ لَا تَسَلِ
٧٠	مُلْحَمَةٌ تَغْلِي كَغَلِي الْمِرْجَلِ
٧١	ضَاقَةٌ عَنِ الْمُنَى وَالْحَيْلِ
٧٢	مَشْهُورَةٌ بِالْقَوْلِ لَا بِالْعَمَلِ
٧٣	وَالرَّعْبُ قَدْ لَفَّ فَلَانَا بِفُلٍ؟

٥٨- الأكل: عرق من البدن.

٥٩- ألعس: فيه لعس وهو سمرة الشفتين.

٦٣- غيطل: جميع غيطله وهي الظلمة أو الشجر الملتف.

٦٦- الليث: يعني الفارس، الأجدل: الصقر والمراد به الفرس.

٧٤	لَا يَتَّاجُونَ بِغَيْرِ الْأَنْصُلِ
٧٥	قَدْ أُعْصِمُوا مِنْكَ بِأَحْمَى مَعْقِلِ
٧٦	بِقَلْبٍ مِنْ الْخَطُوبِ حُؤْلِ
٧٧	بِالْأَفْضَلِ ابْنِ الْأَفْضَلِ ابْنِ الْأَفْضَلِ
٧٨	مَا امْتَدَّ صَوْتِي وَتَرَخَى أَجْلِي
٧٩	يَا ابْنَ أَبِي يَعْقُوبَ ثُمَّ بَجْلِي
٨٠	مُعْتَصِرُ الْجَانِي وَصُبْحُ الْمُجْتَلِي
٨١	أُمْنِيَّةُ السَّافِرِ وَأَمْنُ السُّبُلِ
٨٢	مُدْوَحُ الْأَرْضِ فَأَهْمِلْ وَاغْفُلِ
٨٣	وَقَاتِلِ الْمُحِلِّ، فَحُلٌّ وَارْحَلِ
٨٤	فَالْأَرْضُ بَيْنَ رَوْضَةٍ وَمَنْهَلِ
٨٥	الِي جَنَابِ لِلْأَمَانِ خَضِلِ
٨٦	تَعَانِقَ الْوَسْمِيِّ فِيهِ وَالْوَلِي
٨٧	وَرَوْضَةٍ تَنْظِمُ شَمْلَ الْجَدَلِ
٨٨	بِكُلِّ ثَغْرِ بِالنَّسِيمِ رَتَلِ
٨٩	وَكُلِّ جَفْنٍ بِالنَّدَى مُكْتَحِلِ

٧٥- أعصموا : منعوا واحتموا.

٧٨- أي يظل بنسبه كذلك، مادام له صوت مسموع وما كتبت له الحياة.

٧٩- بجلي: يكفيني، والمعنى أنه في غير حاجة إلى أن يعرف به باطالة النسب.

٨٠- معتصر: ملجأ.

٨٣- المحل: الجذب وانقطاع المطر.

٨٨- ثغر رتل: حسن التنسيق والتنفيذ.

- ٩٠ يبيتُ من حَوَكِ الحيا في حُللِ
 ٩١ والريخُ كَسَلَى غَيْرَ أن لم تَكَسَلِ
 ٩٢ تَعْتُرُ في ذيلِ الغَمَامِ المُسْبِلِ
 ٩٣ والزَهْرُ كالكؤوسِ لو لم تَزَلِ
 ٩٤ مُتْرَعَةً من الرحيقِ السُّسَلِ
 ٩٥ تَشْجُهَا يَدُ الصبَا والشَّمَالِ
 ٩٦ فاضربِ وان عاقاكِ عذْلُ العُذْلِ
 ٩٧ وانتي في حِلِّ فإِلا تُحِلِّ
 ٩٨ اذكرِ أميرَ المؤمنينَ وأحمِلِ
 ٩٩ وكلَّ طِرْفِ ارْمِهِ بِمِسْحَلِ
 ١٠٠ وكلَّ سيفِ بينِ لحييِ رَجُلِ
 ١٠١ والجوُّ قد بانَ لمنَ لم يَجْهَلِ
 ١٠٢ وكادتِ الحربُ ولَمَّا تَفْعَلِ
 ١٠٣ وصالتِ الخيلُ بمنَ لم يَصُلِ
 ١٠٤ أنتِ مُوَأَفِ فانتئذِ أو فاعجَلِ
 ١٠٥ مَنْ نَصَرْتَهُ نَفْسُهُ لِم يَخْذَلِ
 ١٠٦ ومنَ أقرَّ عَيْنَهُ لِم يَحْفَلِ
 ١٠٧ لا يَقْبَلُ السرورَ قلبُ الوجِلِ
 ١٠٨ ولا يطيبُ العيشُ للمُنْتَجِلِ
 ١٠٩ لِلَّهِ درُّ الأَبْلَاهِ المغفَلِ

٩٠- الحيا: المطر.

٩٩- مسحل: لجام.

١٠٠- اللَّخِي: عظم الحنك وهو الذي عليه الأسنان.

- ١١٠ دَهْرُكَ ذَا مُسْتَرَسِيْلٍ فَاسْتَرَسِيْلٍ
١١١ لِكُلِّ وَآلٍ مَّذْهَبٍ فَيَمَا وَلِي
١١٢ إِن شِئْتَ أَنْ تُدْعَى حَمُولًا فَاحْمِلِ
١١٣ إِنَّ الْكِمَاةَ بِالسُّيُوفِ تَغْتَلِي
١١٤ يَا رَبُّ حَزْمٌ لَيْسَ عَن تَأْمُلِ
١١٥ لَا فَرَقَ بَيْنَ لَأَمَّةٍ وَمَجْمُولِ
١١٦ أَرْضُ وَلِيِّ الْعَهْدِ خَيْرٌ مَجْهَلِ
١١٧ وَجِوَةٌ لَيْسَ بِهِ مِنْ عَضَلِ
١١٨ مَلَأَكَ فَدَعُ ذَكَرَ الْمَلُوكِ الْأَوَّلِ
١١٩ مَا شِئْتَ مَنْ فَضَّلِ وَمِنْ تَفَضَّلِ
١٢٠ لَيْسَ سِيْمَاكَ مَجْدُهُ بِأَعْزَلِ
١٢١ قَدْ جَمَعَ الْمَاضِي إِلَى الْمَسْتَقْبَلِ
١٢٢ هَلْ عَقَلْتَ لَمْطَةً أَوْ لَمْ تَعْقِلِ
١٢٣ إِذْ زَحَفْتَ بِحَدِّهَا الْمُفْلَلِ
١٢٤ تَقْضِي عَلَى الْعِيَانِ بِالتَّخْيُلِ
١٢٥ وَنَحْسَبُ الْقَوْلَ مِنْ التَّقْوَلِ
١٢٦ أَمَهَلَّتْهَا وَالسَّيْفُ غَيْرُ مُهْمَلِ
١٢٧ حَتَّى إِذَا هَبَّتْ بِأَمْرِ مُعْضِلِ

١١٣- تغتلي : ترتفع وتسرع.

١١٥- اللأمة للفارس، والمجول للمرأة.

١١٧- عضل : ضيق.

١٢٠- السمك الأعزل: نجم من كواكب الأنواء، وكونه ليس أعزل - غير ذي رمح هو المقصود في

البيت.

١٢٢- لمطة: اسم لقبيلة ومدينة في أقصى المغرب واليهما تنسب الدرق اللمطي (ياقوت).

صَبَحَتْهَا بِكُلِّ لَيْلٍ مُشْبِلٍ	١٢٨
اِذَا الْمَنَايَا أَرْقَلَتْ لَمْ يُرْقِلْ	١٢٩
وَرَدُّ إِذَا أوردَ لَمْ يَشْتَمِلِ	١٣٠
كَأَنَّهُ بِالشَّفَقِ الْأَدْنَى طُلِي	١٣١
يَرْتَوِ بِشِعْطِي لَظِي لَمْ يُشْعَلِ	١٣٢
تَصَلِي الْمَنَايَا بِهِمَا إِنْ تَصْطَلِ	١٣٣
أَلْحَبُّ لَا وَاِنْ وَلَا يَتَكَلَّلِ	١٣٤
عَبْلُ الذَّرَاعِينَ عَرِيضُ الْكَلَاكِلِ	١٣٥
أَهْرَتْ نَائِي الْهَمِّ دَانِي الْمَأْكَلِ	١٣٦
يَكْثِيرُ عَنْ مُؤَلَّلَاتِ عُصَلِ	١٣٧
مِثْلِ مُدَى الْجَازِرِ لَمْ تُفَلَّلِ	١٣٨
قَدْ رُكِّبَتْ فِي مِثْلِ حَرْفِ الْجَنْدَلِ	١٣٩
وَرَبِمَا اتَّقَى بِحُجْنٍ وَغُلِ	١٤٠
أَهْلَةٌ لِلْمَوْتِ غَيْرِ أَفْلِ	١٤١
أَفْلَاكُهَا بَيْنَ الطُّلِيِّ وَالْقُلِّ	١٤٢
فَاسْأَلْ بِأَهْلِ السُّوسِ وَاسْأَلْ وَسَلِ	١٤٣
وَعَنْ مُضَلٍّ غَرَّهُمْ مُضَلَّلِ	١٤٤

١٣٠- لم يشتمل: كناية عن الحزم في الإيراد، وفيه إشارة إلى قول الراجز: «أوردها سعد وسعد مشتمل».

١٣٤- ألحَب: نحيل.

١٣٦- أهرت: واسع الشدقين.

١٣٧- مؤللات: محددات، يعني أنيابه.

١٣٩- في مثل حرف الجندل: يعني فك الأسد.

١٤٠- الحجن: المعقوفة أي مخالبه، وغل: تدخل بعيداً.

١٤١- شبه انعطاف مخالبه بالأهلة، وتقع دائرة فلکها بين الرقاب والروس (٤١-٤٢).

بِكَلِّ قَوْلٍ لَمْ يَكُنْ بِفِيصَلِ	١٤٥
لَوْ أَنَّهُ عُنْزٌ هَوَى لَمْ يُقْبَلِ	١٤٦
مَا غَرَّهَمُ بِالْبَاسِلِ الْمُسْتَبْسِلِ	١٤٧
بِالْبَدْرِ أَوْ بِالْبَحْرِ أَوْ بِالْجَبَلِ	١٤٨
نَهْنَهُ تَهُمٌ بِالسَّيْفِ لَا بِالْعَدْلِ	١٤٩
لُفُّوا مِنْ الْحَرْبِ بِلَيْلِ أَلَيْلِ	١٥٠
بِحَدِّ لَا غَمْرٍ وَلَا مُغْفَلِ	١٥١
حُلَّاحِلِ سَمِيٍّ دَعِ شَمْرَدِلِ	١٥٢
تَعْرِفُهُ أَقْبَلِ أَوْ لَمْ يُقْبَلِ	١٥٣
يَجْتَابُ كُلَّ جَوْزٍ هَوَى أَهْوَلِ	١٥٤
بِمُشْرِفِ الْحَارِكِ نَهْدِ الْكَفَلِ	١٥٥
أَقْبَبَ مَحْبُوكِ السَّرَّاءِ هَيْكَلِ	١٥٦
كُلُّ مُعَمٍّ فِي الْجِيَادِ مُخْوَلِ	١٥٧
أَغْرَمِنْ عَتَاقِهَا مُحَجَّجَلِ	١٥٨
ذِي بَشِيرِ أَمَّاسِ كَالسَّجْنَجَلِ	١٥٩
تَنْزِلُ عَنْهَا لَحْظَاتُ الْمَقَلِ	١٦٠
كَأَنَّمَا صَاهِيْلُهُ فِي الْمَحْقَلِ	١٦١
غِنَاءُ إِسْحَاقَ وَضَرْبُ زَلْزَلِ	١٦٢

١٥٠- ليل أليل: أي طويل شديد أو أشد ليالي الشهر ظلمة.

١٥١- الغمر: الذي لم تحنكه التجربة.

١٥٢- حلال: سيد شريف؛ سميدع: كريم سيد جميل الجسم؛ شمردل: قوي فتي حسن الخلق.

١٥٤- بدأ بوصف الجواد؛ الحارك: الظهر؛ نهدي: مرتفع.

١٥٥- أقب: ضامر، السراة: الظهر، هيكل: عبل كثيف.

تَعْرِفُ فِيهِ الْعُنْفَ فَاسْمَعِ وَخَل	١٦٣
يَمْرُخُ مَشْكُولًا كَأَن لَّمْ يُشْكَلْ	١٦٤
يَسْبِقُ بَيْنَ مَخْزِنٍ وَمُسْهَلٍ	١٦٥
عَذْوِ الظَّلِيمِ فِي ظَهْوِ الأَحْبَلِ	١٦٦
يَلَاعِبُ العِنَانِ عِنْدَ الوَهْلِ	١٦٧
بجيدِ حَوَازِ العِيُونِ مُطْفَلِ	١٦٨
كَالغُصْنِ قَدِ أَيْتَعَ مِنْ تَدَلُّلِ	١٦٩
وَ يَنْقِي الأَرْضَ بِمَثَلِ المِعْوَلِ	١٧٠
لَا يَشُتْكِي الوَجَى وَإِنْ لَمْ يُنْعَلِ	١٧١
ذو مِسْمَعِ حَشْرٍ وَقَلْبِ أَوْجَلِ	١٧٢
يَكَادُ يِرْتَابُ بِمَا لَمْ يَفْعَلِ	١٧٣
فَقُلْ لِأَهْلِ السُّوسِ هَلْ مِنْ مَوَائِلِ	١٧٤
قَدِ اسْتَقَالُوا وَإِنْ لَمْ تُقَلِ	١٧٥
وَأَذَعْتُوا لِحِجَابِ المَقْتَبِلِ	١٧٦
هَلَا وَلَمْ تَذَعْرِ نَجُومَ الكَلِيلِ	١٧٧
بِأَنْجُمِ مَنْ الطَّوَالِ الذَّبَّالِ	١٧٨
هِيَهَاتِ لَا حَوْلَ لِمَنْ لَمْ تُحَلِ	١٧٩
لَا حُكْمَ عِنْدَ النَّصْلِ لِلتَّصُّلِ	١٨٠
صُنْ يَا وَلِيَّ العَهْدِ إِنْ لَمْ تَبْذُلِ	١٨١

١٦٢- اسحاق بن ابراهيم الموصلي، وزلزل مغنيان.

١٦٥- الحَزْنُ: خلاف السهل وهو ما غلظ من الأرض .

١٦٦- الظلمي: ذكر النعام؛ الأَحْبَلُ: جمع حبله، هو المستطيل من الرمل.

١٧١- الوَجَى: خدر ووجع يأخذ الإبل في أرساعها وأرجلها.

١٨٢	مَنْ لِلْمَنَى بِقُرْبِكَ الْمُؤْمَلِ
١٨٣	وَدُونَهُ مَرَّتْ كَظَهَرَ الْأَيْلِ
١٨٤	يَأْتِي عَلَى الْمُخِيفِ قَبْلَ الْمُتَقِلِ
١٨٥	وَيُذْهِبُ الْغَوْلَ عَنِ التَّغْوَلِ
١٨٦	يُلْفَى بِهِ الدَّلِيلُ ذُو التَّمْحَلِ
١٨٧	أَضْيَعَ مِنْ دَمْعِ جَرَى فِي طَلَلِ
١٨٨	حَرْبِ أَوْهٍ كَالضَّارِعِ الْمَيْتِهَلِ
١٨٩	لَوْ أَنَّه مُؤَيَّدٌ بِمَقْوَلِ
١٩٠	صَلَى إِلَى الشَّمْسِ فَبِئْسَ مَا صَلَّى
١٩١	إِنِ الْمَجُوسِيَّةُ شَرُّ النَّحَلِ
١٩٢	يَا لَكَ بَيْدَاءَ كَعَيْنِ الْأَحْوَلِ
١٩٣	لَوْ ظَهَرَ الْمَوْتُ بِهَا لَمْ يَنْلِ
١٩٤	تَرَى بِهَا الْوَاضِحَ كَالْمُشْتَكَلِ
١٩٥	إِنَّ الصَّدُودَ فِي الْهَوَى كَالْمَلِ
١٩٦	وَمُدْلَهُمْ وَجْهَهُ كَالظُّلِ
١٩٧	مِثْلِ فِوَادِ الْوَالِيهِ الْمُخْتَبَلِ
١٩٨	تُرِيكَ رِضْوَى كَالكَثِيبِ الْأَهْيَلِ
١٩٩	لِلَّهِ أَيُّ فِارِغٍ مَشْتَعَلِ

١٧٢- حشر : حديد مرهف.

١٨٣- مرت: فلاة، شبهها لملاستها واطرادها بظهر الإبل.

١٨٦- التمثل: الحيلة.

١٩٨- تريك: أي البيداء، رضوى وهو جبل شامخ يبدو فيها وكأنه كثيب مهيل.

سَمِحٍ بِخَيْلٍ، مُصْعَبٍ مُذَلَّلٍ	٢٠٠
عَلَى الْمَنَائِمِ وَالْمَنَى مُشْتَمِلٍ	٢٠١
كَأَنَّه مِنْ سَائِبِكَ الْمُحْتَفِلِ	٢٠٢
أَصْبَحْتُ مِنْ حِمَصٍ بَشْرًا مَنزَلِ	٢٠٣
مَنْ سَرَّهُ النِّقْصُ بِهِ فَلْيَكْمَلِ	٢٠٤
فِي شَرِّ أَحْوَالِ الْعَفَاةِ الْعَيْلِ	٢٠٥
أَشْعَثَ ذَا طِمْرَيْنِ لَا يُؤْبَهُ لِي	٢٠٦
وَأَنْتَ نَعَمَ أَمَلُ الْمُؤَمَّلِ	٢٠٧
دُونَكَ مَجْدُ السِّدِّينِ بِالْمُنْتَحَلِ	٢٠٨
مَهَّزَةَ الْوَانِي وَزَادُ الْمَرْحَلِ	٢٠٩
حَلِيَّ بِلَبَّاتِ الزَّمَانِ الْعَطِلِ	٢١٠
لَمْ يُؤْتِ مِنْ عِيٍّ وَلَا مِنْ خَطَلِ	٢١١
فَانضِجْ صُدُورَ حَاسِدِكَ الضُّلِّ	٢١٢
بِطَّلَقَ مِنْ كُلِّ ذَلِقٍ مُنْحَلِ	٢١٣
يَشْفِي مِنَ الْأَضْغَانِ قَبْلَ الْعَلِّ	٢١٤

٢٠٣- حمص: اشبيلية.

٢١٠- العطل: الخالي من الحلي.

٢١١- الخطل: المنطق الفاسد المضطرب.

حرف الميم

- ٥٢ -

وقال أيضاً [يمدح الوزير أبا القاسم بن حمدين] [من الطويل]

- | | | |
|----|------------------------------------|-----------------------------------|
| ١ | ولم أرَ كالعشاق أشقوا نفوسهم | وإن كان منهم مُعذِرٌ ومُليمٌ |
| ٢ | أما يَشْتَقِي مني الزمانُ يرو عني | وتَقَعِدُنِي أرزأؤه وتَقِيمُ |
| ٣ | تَنَكَّرَ أحبابٌ وبانت حبابٌ | ولجَّتْ أعادٍ بيننا وخصومٌ |
| ٤ | وأطلعت الأيامُ شيباً بمقرَفي | روائعُ تلحى في الصِّبا وتلومُ |
| ٥ | نجومٌ تراعت لي فأيقنتُ أنني | سقيمٌ، وأنَّ الودَّ منك سقيمٌ |
| ٦ | وقالت : كفى بالشيبِ للمرءِ حكمةً | فقلتُ: ويَهْوَى المرءُ وهوَ حكيمٌ |
| ٧ | خليليَّ لي عند ابن حمدين حاجةٌ | فهل لي بها إلا هواه زعيمٌ |
| ٨ | أكني إليه بالسلام فإنه | رؤوفٌ بأبناء الكرام رحيمٌ |
| ٩ | وأهد إليه من ثنائي مفاخرًا | له همٌّ في صوتها وهمومٌ |
| ١٠ | هو الغيثُ أو فالغيثُ منه سميهُ | تهشُّ إليه الهُضْبُ وهي وجومٌ |
| ١١ | من التغلبيين الأولى وسعوا العُلا | إذا بعلت قيسٌ بها وتميمٌ |
| ١٢ | بنو الحرب أو أبأؤها لم تزل لهم | عليها ومنهم حرمةٌ وحرِيمٌ |
| ١٣ | بها ليلُ غلبٌ لم تُسلَّ سُيوفُهُم | فتَغَمَدَ الا والزمانُ لحيمٌ |
| ١٤ | تَدَفَّقَتْ دون الدينِ [بحر] منيةٌ | تموجُ على أعدائه وتحومُ |

تخريج الابيات : وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

٨- أكني اليه: كن رسولي إليه.

١١- بعلت: ضاقت.

١٣- بهاليل: جمع بهلول وهي الحيي الكريم؛ غلب: جمع أغلب وهو الغليظ الرقبة ويوصف به السيد؛ لحيم:

قتيل أو منتزع اللحم.

- ١٥ جميعُ أمورِ الناسِ في كلِّ مَوْقِفٍ
١٦ وِقتَ بَحْلِ الْمُسْلِمِينَ وَعَقْدِهِمْ
١٧ فَعِشْتَ بِأَبْكَارِ الْخَطُوبِ وَعَوْنِهَا
١٨ وَأَطْلَعْتَ مِنْ تِلْكَ الْعِزَائِمِ كَوَكِبًا
١٩ وَقَدْ كَانَ لَيْلًا طَبَّقَ الْأَرْضَ وَالتَّقْتَ
٢٠ فلم يَعْتَكِرْ إِلَّا كَلَا ثم رَاعَاهُ
٢١ وان يَكُ يَا دَارَ الْخِلَافَةِ جَنَّةً
٢٢ حَمَى حَوْزَةَ الْإِسْلَامِ فِيكَ مُحَمَّدًا
٢٣ من الْقَوْمِ مَعْسُولِ الشَّمَائِلِ وَاضِحٌ
٢٤ وَنَعَمْ فَتَى الْهَيْجَا ابْنُهُ لَا مُوَاكِلُ
٢٥ يَصُولُ بِهِ الْخَطِيءُ أَرْوَعَ بِاسْلًا
٢٦ تَسَامَى إِلَى الْعُلِيَاءِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
٢٧ يَدَاهُ بِهَا مَرْجُوءَةٌ أَوْ مَخَافَةٌ
٢٨ أَيْنِكِرُ أَهْلَ الْعِلْمِ أَنَّكَ رَوْضَةٌ
٢٩ وَأَنَّكَ رَوْحٌ لِلْأَنَامِ وَرَحْمَةٌ
٣٠ أَتُوبُ إِلَيْكَ الْيَوْمَ لَسْتُ بِشَاعِرٍ
٣١ وَلَكِنهَا جَلَّتْ، وَفِي النَّفْسِ حَاجَةٌ
٣٢ وَإِلَّا يَكُنْ عِنْدِي كَلَامٌ أَجِيدُهُ
٣٣ فَانَّ وَدَادِي وَانْقِطَاعِي وَغُرْبَتِي
٣٤ هَنِيئًا لَكَ الْعِيدُ الَّذِي قَدْ جَلَوْتَهُ
- به اللَّيْلُ نَقَعٌ وَالرَّمَاخُ نَجُومٌ
وَمِثْلُكَ فِي أَمْثَالِ تِلْكَ يَقُومُ
كَمَا هَزَّ أَعْطَافَ الْغُصُونِ نَسِيمٌ
أَنَارَ وَشَيْطَانُ النَّفَّاقِ رَجِيمٌ
سَهَوْبٌ عَلَى أَرْجَائِهِ وَحُزُومٌ
صَبَاحٌ عَلَى عِطْفِيهِ مِنْهُ وَشُومٌ
فَبَشْرَاكَ هَاتَا نَضْرَةً وَنَعِيمٌ
بِأَحْمَدِ عَيْشِ كَانَ وَهُوَ ذَمِيمٌ
وَفِي الْحَرْبِ شَتْنُ السَّاعِدِينَ شَتِيمٌ
أَلْفٌ وَلَا رِثُ السَّلَاحِ سَوْومٌ
لَهُ الشُّهْبُ رَهْطٌ وَالصَّبَاحُ أَرُومٌ
عَلَى كُلِّ حَالٍ وَالْعَظِيمُ عَظِيمٌ
وَرِيحَاهُ فِيهَا لَاقِحٌ وَعَقِيمٌ
يُسَيِّمُونَ فِيهَا وَالْبِلَادُ هَشِيمٌ
وَأَنَّكَ كَهْفٌ لِلْعُلَا وَرَقِيمٌ
وَإِنْ كُنْتُ فِي وَادِي الْكَلَامِ أَهِيمٌ
عَلَيَّ دِيُونٌ وَالْوَفَاءُ غَرِيمٌ
وَأَنْتَ خَبِيرٌ بِالْكَلامِ عَلِيمٌ
وَأَجْرِي، وَبَعْضُ الْقَائِلِينَ أَثِيمٌ
اغْرَّ وَإِنْ وَافَاكَ وَهُوَ بِهِيمٌ

١٩- سهوب: أرض منبسطة؛ والحزوم: الحزون أي الأرض الوعرة.

٢٠- كلا: مثل قول « لا » أي مدة قصيرة.

٢٣- شتن: غليظ، شتيم: عابس.

٣٥	طَوَى الْأَرْضَ وَالْأَيَّامَ نَحْوَكِ يَرْتَمِي	٣٥	بِهِ عَنَقٌ لَا يَنْقُضِي وَرَسِيمٌ
٣٦	نَحَرْتَ بِهِ الْكُفَّارَ فِي كُلِّ مَنْحَرٍ	٣٦	إِذَا نُحِرَتْ بُزْلٌ هُنَاكَ وَكُومٌ
٣٧	إِلَيْكَ قَوَافِي الشَّعْرِ أَمَّا زَمَامُهَا	٣٧	فَنَثْرٌ وَأَمَّا حُسْنُهَا فَنَظِيمٌ
٣٨	مِنَ الْكَلِمِ اللَّاتِي صَدَعَتْ بِهَا الدَّجَى	٣٨	فَأَصْبَحَ مِنْهَا الدَّهْرُ وَهُوَ كَلِيمٌ

٢٤- ألف: ثقيل.

٣٦- بزل: عَنَزَ؛ كُومٌ: جمع أكوام: البعير الضخم السنام.

وقال أيضاً [يمدح ابراهيم] [من الخفيف]

- ١ أَصْبَحِينَا بِاللَّهِ أُمَّ حَكِيمٍ
 - ٢ بَادِرِيهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَعْزَمَ التَّخْـ
 - ٣ قَدْ تَوَلَّى شَهْرُ الصِّيَامِ حَمِيداً
 - ٤ ضَيَّعِي حُرْمَةً لَهُ كَرُمَتْ مَا
 - ٥ مَنْ يِنَادِمَ عَلَى الْحَدِيثِ فَقَدْ أَخْـ
 - ٦ قَطْرِيٌّ أَحَقُّ بِالْفَلَجِ مِنْ عَمـ
 - ٧ أَنَا لِلْوَالِبِيِّ لَسْتُ لِحَسًّا
 - ٨ مُحَدَّثٌ مِنْ رَأْيِ الْمَشِيخَةِ فِي
 - ٩ أَصْبَحِينِي حَتَّى تَرِيْنِي لَا أَفـ
- هذه أُخْرِيَاتُ زَهْرِ النَّجُومِ
رِيمٌ إِنَّ الْخِلَافَ فِي التَّحْرِيمِ
فَاخْلَفِيهِ فِينَا بِفِعْلِ نَمِيمِ
كَانَ عَهْدِي فِي حِفْظِهَا بِكَرِيمِ
تَلَسُّ الْكَاسِ مِنْ حَدِيثِ النَّدِيمِ
رَانَ فِي مَنْ يَقُولُ بِالتَّحْكِيمِ
نَ فَإِنْ سَرَّكَ الْمَلَامُ فَلُومِي
لَأَسْ أُرِي بِكُلِّ رَأْيٍ قَدِيمِ
رُقُ بَيْنَ الْمُعْوجِّ وَالْمُسْتَقِيمِ

تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة كاملة في الديوان كما وردت الأبيات: ١٣-٢١ في الوافي.

٦- قطري بن الفجاءة: زعيم الخوارج كان يكفر القعدة، وعمران بن حطان كان يقول بالقعود؛

الفلج: الفوز، والبيت مستمد من قول أبي نواس، عندما نُهي عن شرب الخمر .

كبر حظي منها إذا هي دارت أن أراها وأن أشم النسيما.

فكأنني وما أزين منها قعدي يزين التحكيما.

كل عن حملته السلاح الى الحر ب فأوصى المطيق ألا يقيما.

٧- الوالبي: والبة بن الحباب، ولعله يشير هنا إلى قوله:

قلت لساقينا على خلوة أدن كذا رأسك من راسي.

وادن فضع صدرك لي ساعة إني امرؤ أنكح جلاسي.

وهو لا يرى أن يكون من الآخذين برأي حسان بن ثابت في قوله ١١٢:

لا أخذش الخدش بالنديم ولا يخشى جليسي إذا انتشيت يدي.

٨- المشيخة: الشيوخ، أمثال والبة، ورأيه في الجليس قد مر؛ وكل رأي قديم مثل رأي حسان.

- ١٠ فاستلابُ الجريالِ أولى بمثلي
 ١١ وهلمِّي نُبْحِ حِمَى كُلِّ مَحْظُورِ
 ١٢ واستزيدي من الذنوب فإن الـ
 ١٣ وبديع الأوصاف كالشمس
 ١٤ سكرِيّ المي وضيءُ المحيّا
 ١٥ متهدِّ إلى الحُومِ بلحظِ
 ١٦ ما يُبالي مَنْ باتَ يلهو به إن
 ١٧ قُمتُ أسقيهِ مِنْ لَمَى ثَغْرِهِ العَدُو
 ١٨ بين ليلِ كخضرةِ الروضِ في الحُسْنِ
 ١٩ وكانَ النجومَ في غَبْسِ الصُبِّ
 ٢٠ أعينُ العاشقينَ أدْهَشَها البِيْـ
 ٢١ فاحتساها صرْفاً على نَعَمِ الأُو
 ٢٢ مستنمياً مني إلى سيئِ العهدِ
 ٢٣ ورِعَ عن مالِ اليتيمِ ولكنْ
 ٢٤ وَغَشُومِ وإنما يَنجَافِي الدُ
 ٢٥ واحتساها حتّى إذا غادرتُهُ
 ٢٦ لم أبلُ أنْ يَلومني في الذي كا
- إنْ أدبرتَ من انتِشاقِ النسيمِ
 رِ ونزري بِقَدْرِ كُلِّ عَظِيمِ
 أَمَرَ فيها إلى غفورِ رحيمِ
 يةِ كالغُصنِ في النقا كالرِّيمِ
 يَسْتَخِفُّ النفوسَ قبلَ الجُسُومِ
 رَبِّمَا كانَ ضَلَّةً لِلحُلُومِ
 لم يَنلْ مُلْكَ فارسِ والرُّومِ
 بَ على صَحْنِ خَدِّهِ المَرْقُومِ
 نِ وَصُبْحِ كَعَرْفِهِ في الشَّمِيمِ
 حِ وقد لَفَّها فرادى بِتُومِ
 نِ فأغضتْ بين الضننا والوجومِ
 تارِ من مُطْلَقِ ومن مَزْمُومِ
 مُخِلِ بالصاحبِ المَسْتَنِيمِ
 ربِّمَا راعَ سِرْبَ أُمِّ اليتيمِ
 دَهْرُ عن صَفْوِهِ بكلِّ غَشُومِ
 كابياً لليدينِ والخُرطومِ
 نَ وإن لم أبلُ فَغَيْرُ مُلُومِ

١٦- من بات يلهو به لا يبالي أن لا ينال ملك فارس والروم.

١٩- توم: جمع التومة وهي اللؤلؤة.

٢٠- أعين: خبر « كان » في البيت السابق.

٢١- المطلق والمزموم من المصطلحات الموسيقية المتصلة بالعود.

٢٢- سيء العهد: لأنه لا يرعى ذمة لجلاسه.

- ٢٧ لا نَحَدَّثُ عَلَى بُلْهَيْيَةِ الْعَيْنِ
٢٨ عَنْ عَطَايَا هِيَ الْغَيُومُ وَإِنْ مَيَّ
٢٩ تَتَّبَارَى إِلَى الْعَفَاةِ فَهَمْ فِيهَا
٣٠ مِنْ يَدَيَّ أَغْلَبُ لِأَغْلَبَ لَا فُرُ
٣١ وَإِذَا طَابَتِ الْفِرُوعُ وَطَالَتْ
٣٢ بَاهِرٌ كَالصَّبَاحِ، أَبْهَمُ كَاللَّيْلِ
٣٣ وَمَنْبِغُ الذَّمَّارِ بِالِاسْتِطَالَا
٣٤ أُرِيحِي إِلَى الْمَكَارِمِ هَشٌّ
٣٥ أَغْلَبِي النَّجَارِ فَاغْدُدْهُ فِي الْغُلِّ
٣٦ وَبَعِيدُ الْمَرَامِ لَا يَرَامُ الضَّيِّ
٣٧ قَلْبُ الْقَلْبِ، رَابِطُ الْجَأَشِ، رَحِمُ الصِّدْرِ، وَارِي الذِّكَاءَ، مَاضِي الْعَزِيمِ
٣٨ وَبَلِغٌ تَرَاهُ فِي كُلِّ نَادٍ
٣٩ يُحْجِمُ الذَّهْرُ عَنْهُ عَن كَلِمَاتٍ
٤٠ يِرْتَعِي فِي السُّهُوبِ إِنْ أَعْرَضَ الْقَوُ
٤١ وَإِذَا التَّفَّتِ الْخِصُومُ عَلَيْهِ
٤٢ أَحْوَذِي يُفِضِي إِلَى كُلِّ سِرٍّ
٤٣ صُنَّتْ يَا بَرَاهِيمُ عَرْضِي بِرَأْيِي
٤٤ وَتَكَفَّلَتْ لِي بِنُطْفَةِ وَجْهِ

٣٠- لأغلب: منتسب لأب أغلب، أي شجاع كالأسد.

٣٣- أي يستطيل على وفره لكي يزِيل عدم العديم.

٣٦- يأتي: يترفق.

٤٠- الحزوم والحزون بمعنى.

٤٤- النطفة: قطرة الماء، الهيم: العطاش.

- ٤٥ فلعمري إن لم أُنِيكَ أبا إسمـ
- ٤٦ ولعمري لتأثينك القوافي
- ٤٧ بهبات أوليئتيها جسام
- ٤٨ وكما حطتني وصرفُ الليالي
- ٤٩ وإذا ما تذكرك القوافي
- ٥٠ وإذا المدح فازَ منك بحظ
- ٥١ وإذا ما رفعتُ باسمك صوتي
- ٥٢ وإذا لم أفصح حذارَ الأعادي
- ٥٣ فتسربلُ مما أفوفُ بُرداً
- ٥٤ وتَسوِّغُ منَّ عودَةَ الفِطْرِ يوماً
- ٥٥ بعضُ أيَّامِكَ التي هيَ في أيِّ
- ٥٦ علَّمتنا كيفَ الطريقُ إلى المجـ
- حاقَ إني إذنَ لعينُ اللئيمِ
من ولودِ أزفها وعقيمِ
كفكفتَ غربَ كلِّ خطبِ جسيمِ
يقتضيني جهدي اقتضاءَ الغريمِ
بدأتُ بالصلاةِ والتسليمِ
فهو عذبُ الجمامِ غضُّ الجميمِ
فزعيمٌ يُشيدُ باسمِ عظيمِ
فإلى مجدك المؤثِّلِ أومي
عبقريَّ التَّعْضيدِ والتَّسْهِيمِ
عائداً بالتبجيلِ والتعظيمِ
يامَ هذا الدهرِ غرَّةً في بهيمِ
دِ فسرنا والعلمُ بالتعليمِ

٤٨- الغريم : صاحب الدين.

٥٠- الجميم: النبات.

٥٣- أفوف: أحوك وأطرز، التعضيد: التخطيط أو جعل الوشي على جوانب الثوب، التسهيم: التخطيط أو التصوير في الثوب على شكل سهام.

وقال أيضاً [يمدح محمد بن عيسى الحضرمي] [من الكامل]

- | | | |
|----|----------------------------------|-----------------------------------|
| ١ | أنا كنتُ أوضَحَ حُجَّةً من لؤمي | إذ عَجْتُ في أطلالِ دارِكِ فاعلمي |
| ٢ | جاءوا بلؤمِهِمُ وجئتُ بأدمعي | تنهَلُ بينَ مُعصِفِرٍ ومُعَنِّدم |
| ٣ | فوددتُ أنكِ حيثُ ترينني | صالِ بلؤمِهِمُ غريقاً في دمي |
| ٤ | فتبيني أني على ما سُمِّيتي | جسَّمتُ فيكِ النفسَ كلَّ مُجشَّم |
| ٥ | ووقفتُ دونك للصبابةِ وقفةً | لو أنها بينَ الحطيمِ وزمزم |
| ٦ | من عدلِهِم في صدرِ يومِ أيومٍ | ومن الأسى في جُنحِ ليلِ مُظلم |
| ٧ | يا تاركي من بينه وصدوده | نشوانَ بينَ تَضَرُّعٍ وتَظَلُّم |
| ٨ | نم وادعاً فلربَّ ليلِ بته | يرمي اليك بي الغرامُ ويرتمي |
| ٩ | يرنو إليَّ غضيضةً أجفانه | فكانها معقودةً بيلملم |
| ١٠ | أعطيتُهُ مني كأنِّي لم أبل | وأخذتُ لي منه كأن لم أعلم |
| ١١ | أعرضتُ عنه وجرَّ فضلَ خطامه | حتى استمرَّ كأنه لم يُخطم |
| ١٢ | وقنعتُ منه بظاهرٍ مُتبسِّم | وررى به عن باطنٍ مُتَجَهِّم |
| ١٣ | حتى إذا لم أَلْفِ فيه حيلةً | إن أومِ يعمَ وإن أقلَّ لا يفهم |
| ١٤ | أعطيتُهُ حدَّ الحسامِ المُنتَضَى | عوضاً بحاشيةِ الرِّداءِ المُعلم |
| ١٥ | خلَّيتُ بينَ النائباتِ وبينه | ورميتُ عن عُرْضِ فكان هو الرمي |
| ١٦ | عرَضتُ له من حيثُ لم يحفلُ بها | جَهلاً وخراً فلليدينِ وللغم |

تخريج الأبيات : وردت هذه القصيدة في الديوان فقط .

٩- يلملم: اسم جبل.

١٢- وري: كنى.

١٤- حاشية الرداء المعلم: كناية عن المسالمة.

١٧	طَفِقَتْ تَضُجُ من التواء الدهرِ بي	وتقولُ عن عيشٍ مضى : فَكأن لم
١٨	يا هذه إن الغنى إن نلتُهُ	لم أَعْتَبْتُ أو فاتتني لم أندم
١٩	حظي من الدنيا إذا أحرزته	صونُ الصديق لها ببذلِ الدرهم
٢٠	لم لا أجودُ ولو بباقي مُهجتني	لا يستحقُّ الشكرَ من لم يُنعم
٢١	وعلى مَ يلقاني العدا مُستجداً؟	رأس القَتيلِ ولا يدُ المستسلم
٢٢	وإلى متى أدعُ الزمانَ وشأنهُ	هيهاتَ حتى أبلغَ ابنَ الحضرمي
٢٣	ان ابنَ عيسى قد أضاءَ وأظلموا	فكأنما هو غُرَّةٌ في ادهم
٢٤	واقفتُ منه رُكنَ كلِّ عزيمةٍ	بالأعظمِ ابنِ الأعظمِ ابنِ الأعظمِ
٢٥	بالرؤضةِ الغناءِ أعلى القبةِ	الشهباءِ اثناءَ تغديرِ المقعمِ
٢٦	بالكوكبِ الدرّيِّ في جنحِ الدُجى	والصارمِ الهنديِّ في عينِ الكمي
٢٧	من لي به كالشمسِ ريعانِ الضحى	في ساعةٍ كالعُرسِ غبَّ الماتمِ
٢٨	أملي من الدنيا إذا أحرزته	فَعليَّ أن أحمي ولي أن أحتمي
٢٩	يسمُو إلى العليّا بكلِّ جلاله	والناسُ مِن مُستسلمٍ ومُسلمِ
٣٠	فيَطولُ غيرَ مُدافعٍ، ويقولُ غيرَ	رَ مُراجِعٍ، ويَعولُ غيرَ مُذممِ
٣١	جأورةٍ أقوى طالبٍ، واسأله أجـ	دى واهبٍ، وآمدحُ أشرفِ ضيغمِ
٣٢	والهجُ به متأخراً ميلاده	لولا ه كان الفضلُ للمتقدمِ
٣٣	أخذَ العَلا بيمينه وشماله	غوثُ الطريدِ وعِصمةُ المُستعصِمِ

١٧- كان لم : تتأسف على ما مضى وتقول: كأنه لم يكن، ومن صورته قول الشاعر القديم:

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر.

٣٢- أي إن تأخر ميلاد ابن الحضرمي قلب المفهوم الشائع لدى الناس وهو اعتقادهم أن « الفضل للمتقدم ».

ماضٍ، ولا حدُّ الحسامِ المَخْذَمِ	سَمَخٌ، ولا صوبُ الغمامِ المُجْتَدَى	٣٤
وعُدَاتُهُ من صَوْلِهِ في مَغْرَمٍ	فَعَقَاتُهُ من طَوْلِهِ في مَغْنَمٍ	٣٥
بالقولِ يُطْلِقُ من عِقَالِ المُفْحَمِ	بحرُ البلاغةِ تَرْتَمِي جَنْبَاتَهُ	٣٦
بمقالِ لا عِيٍّ وفطنةِ لا عَمِي	أومى إلى صَعْبِ الكلامِ فَرَأَضَهُ	٣٧
يَنسَابُ بين مُصْرَحٍ ومُجْمَعِمٍ	فالسَّخْرُ بين جَنَانِهِ ولِسَانِهِ	٣٨
ما يَسْتَرْقُ تَضْرَعِي وتَخْذُمِي	يا مُوسِعي من بَرِّهِ ووفائِهِ	٣٩
وهواك في قلبي، وذكرُكَ في فمي	مَرَاك في عيني، وجودُكَ في يدي	٤٠
وأفْتَاكَ بينَ مُعَضَّدٍ ومُسَمِّهِمِ	إلبسُ بُرودِ مدائحي وملاءها	٤١
لو كانَ مَضْرِبَ صَارِمٍ لم يُتَلِّمِ	من كلِّ شاردةٍ تُدَلُّ بِمِقْوَلِ	٤٢
فَمَشَتْ على سَنَنِ الطَّرِيقِ الأَقْوَمِ	نورٌ رفعتُ له مَنَارَ بلاغتي	٤٣
وَجَلَّتْ عليكِ السَّخْرَ غيرَ مُحَرَّمِ	أهدتُ إليكِ الوشْيَ غيرَ مُنَمِّمِ	٤٤
أدليلها ألقِ عَصَاكَ وَخَمِيمِ	طلبتُ ذرَاكَ بِعَفْوِها وبِجَهْدِها	٤٥
أو تُضْطَهِّدُ فحسبيكَ ابنُ مَكْدَمِ	في حيثُ إن تَمَلِّقُ فَحَسْبُكَ حَاتِمِ	٤٦
فاسلِّمَ على الأيامِ واسلِّمَ واسلِّمِ	أصبحتُ حيثُ ثراكُ أَمْنَعُ مَعْقِلِ	٤٧
فسيسأْمُونِ وويحُ من لم يسأْمِ	ودعِ العِدا يَتَمَرَّسُوا بِمَمْلَكِ	٤٨
ورحلتُ عنه فكانَ غيرَ مذمَمِ	يَمَمُّهُ فلقيتُ خَيْرَ مُيَمِّمِ	٤٩
وأباه لم أنكرْ ولم أتوهمْ	ورأيتُهُ فرأيتُ عيسى وابنه	٥٠
قد كنتُ أعْرِفُ هذه من أخزَمِ	وعرفتُ شينَينِ فقلتُ لصاحبي:	٥١

٣٤- المحذم: القاطع.

٤٦- ابن مكرم: ربعة ابن مكرم من فرسان العرب في الجاهلية.

٤٩- هذا من قول المتنبي عندما فارق سيف الدولة ولحق بكافور الأخشيدي :

فراق ومن فارقت غير مذمم وأم ومن يمتت خير ميمم

وقال أيضاً [يمدح أبا القاسم ابن حمدين] [من الطويل]

- ١ أَرَجَمُ فِيكَ الظَّنَّ كُلَّ مُرَجَّمٍ
 - ٢ وَعِنْدِي مِنَ الوُدِّ الَّذِي مَا انتَحَى لَهُ
 - ٣ ذَكَرْتُكَ ذَكَرَ النَّازِحِ الدَّارِ دَارُهُ
 - ٤ وَأَنْتَ بَنِيْتَ بِالْبَأْسِ وَالنَّدَى
 - ٥ إِذَا ضَلَّ طُلَّابُ المَكَارِمِ سُبُلَهَا
 - ٦ بِأَيِّ لِسَانٍ يَدْعِي مَعَكَ العِلا
 - ٧ تَوَهَّمُ أَنَّ البَدْرَ حَيْثُ سَرَى لَهُ
 - ٨ عَلَى رِسْلِهِ حَتَّى يُرَى بَيْنَ أَرْبَعِ
 - ٩ تَلَّالُؤِ دَرِيٍّ وَإِفْضَالِ دِيمَةٍ
 - ١٠ أبا قَاسِمٍ خُذْهَا عِتَابَ تَذَلُّلِ
 - ١١ أَنْمُضِي اللَّيَالِي لَا تُقْضِي مَآرِبِي
 - ١٢ غَنِيْتُ بِمَا أُعْطِيتُ عَمَّا حُرِمْتُهُ
 - ١٣ وَأَنْكَرْتُ مَا لَاقَيْتُ ثُمَّ عَرَفْتُهُ
 - ١٤ وَلَمْ أَتَحَدَّثْ بِالتِّي لَا أَنَالُهَا
 - ١٥ وَمَا تَطَّلَبُ الأَيَّامُ مَنِي وَإِنَّمَا
- وحاشاك لم أرتب ولم أتتدّم
سئلو، ولا أودى به لوم لوم
بحيث هواه من سحيل ومبرم
وقد هدموه في لبوس ومطعم
فأنت لها أهدى من اليد للفم
أخو الجهد لم يكرم ولم يتكرم
فأمل يعلوه بأقصر سلم
تصد عن العليا بها كل محرم
وهيبة هندي وإقبال ضيغ
وربتما كانت عتاب تبرم
ولو شفني همي بها وتهممي
فإلا اكن مثر فلت بمعدم
إذا كان ما لا بد منه فسلم
ومن يتعلق بالأباطيل يسلم
أنا المشرفي المنتضى في يد الكمي

تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

٣- سحيل ومبرم: من صفات الخيط، فالسحيل خيط واحد لا يضم إليه آخر، والمبرم يقتل خيطاه ليصيرا

واحدًا، والمعنى بحيث هواه: سهلا كان أو شديدا.

٤- هدم سواك المجد لأنهم طلاب لبوس ومطعم.

٥- أهدى من اليد للفم من قول زهير: « فهن ووادي الرس كاليد للفم » قيل في معناه إن اليد إذا قصدت الفم لا تخطئه.

٨ - الأربع: عدها في البيت التالي.

١٤ - يسلم: ينقطع به حيل الأباطيل فيقع.

- ١٦ بعيشك سلها كيف كنت وقد جلت
١٧ وقد وأبيها ميّزت حق ميّزها
١٨ رأيت الغنى وقفاً على كل جاهل
١٩ أبا قاسم هاك الثناء وإنما
٢٠ تأهب لي صرف الزمان بزعمه
٢١ أعد نظرة في صادق الودّ غضه
٢٢ تيمم حتى عاين الماء مطلقاً
٢٣ أجذك لم تعجب لجذب مسارحي
٢٤ وكم نظفة من ماء وجهي أرقتها
٢٥ وما لمت نفسي يوم جئتك مادحاً
٢٦ أكسر قوسي بعد علمي بأنني
- عليّ الرزايا بين بكرٍ وأيم
فسلني عنها غير عي ولا عمي
فيا عين ذي الجهل انعمي ثمت انعمي
هو الشوق أرميه إليك ويرتمي
لقد جنّ حتى ظنّ أنك مُسلمي
يوليك الإظاظ الحجيج بزمزم
فهل تجزين عنه صلاة التيمم
بحيث رأيت الروض رطب التمنم
بودي لو أني أرقّت لها دمي
ولكنه من يحرم اللّهُ يحرم
رمى فما أخطيت شاكلة الرمي

١٦- الأيم: هي المرأة التي وُطئت ولا زوج لها سواء وطئت بحلال ام بحرام. وعليه الحديث في رواية الأيم أحق بنفسها من وليها والبكر تستأمر في نفسها وإذنها صماتها، فإنه قابل الايم بالبكر.

٢٦- كسر القوس كناية عن اليأس والاستسلام، شاكلة الرمي: خاصرته.

وقال أيضاً يمدح ذا الوزارتين أبا جعفر بن أبي [من الطويل]

- ١ فؤادٌ على حُكْمِ الهوى على حُكْمِي
 - ٢ متى أشتقي من لوعتي وأطبقها
 - ٣ هنيئاً لسلمي فرط شوقي وأنني
 - ٤ غداة وقفنا يقسمُ الشوقُ بيننا
 - ٥ وقد أطلعتُ تلك الهودجُ أنجماً
 - ٦ فأبتُ بدمعي لؤلؤاً فوق نحرها
 - ٧ خليلي هل بعد المشيبِ تعلّةٌ
 - ٨ وهل راجعُ عيشٍ لبسناه أنفاً
 - ٩ وهل لي حظٌّ من مؤاتاةٍ صاحبٍ
 - ١٠ بدت رقةُ الشكوى على حركاته
 - ١١ كما اضطربَ الخطيُّ في حومةِ الوغى
- يهيمُ على إثرِ البخيلةِ أو يهمي
إذا كان يجنيها فؤادي على جسمي
ذكرتُ اسمها يومَ النوى ونسيتُ اسمي
على ما اشتربنا وارتضتُ سنةَ القسم
تركنَ جفوني في الكرى أسوةَ النجم
وآبتُ بما في مقلتيها من السقم
لذي الجهلِ أو في الحبِّ شغلُ الذي حلم
كيوم يزيدٍ في بيوت بني جرم
له قُدرةُ القاضي وموجدةُ الخصم
ورابتك في أعطافه قسوةُ الظلم
وصمُّ المنايا في أنابيبي الصم

تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة كاملة في الديوان، كما وردت كذلك كاملة، ماعدا البيت رقم ٢٤، في الذخيرة. كما وردت الأبيات رقم: ١٥، ١١، ١٧، ٢١، في المسالك.

٢- في المسالك والذخيرة: أو - أطبقها.

٤- في الذخيرة: تقسم. في المسالك: وأمضت.

٥- في الذخيرة: طلعت.

٨- يزيد بن الطثيرة القشيرية: كان جميلاً تفتتن به النساء، وفي إحدى سنوات الجذب جاور بعض بني جرم قبيلة قشير وفيهم فتى جرمي جميل اسمه مياد طلب الغزل لدى القشيريات فصددنه وأسمعنه ما يكره، فذهب يزيد يغازل الجرميات فأرينه المودة والاقبال وانصرف من عندهن «مكحولا مدهوناً شبعان ريان مرجل اللمة» ومعه هدايا متنوعة.

٩- في المسالك: فهل.

١٠- في الذخيرة: على غضباته.

١١- الخطي: الرمح.

- ١٢ رَمَانِي عَلَى فَوْتِ الشَّبَابِ وَإِنَّمَا
١٣ وَلَمْ يَذُرْ أَنِّي لَوْ أَشَاءَ حَمَلْتُهُ
١٤ وَوَكَّلَ عَيْنِيهِ بِإِتْلَافٍ مُهَجَّتِي
١٥ أبا جعفرٍ هذه المكارمُ والعُلا
١٦ أرى النَّاسَ قد باعوا المروءاتِ فأشترِ
١٧ وأنتِ أحقُّ النَّاسِ بالحزمِ فأتِه
١٨ وأنتِ بعيدُ الهمِّ، مقتربُ الجَدَا
١٩ أبيُّ إذا لم يدفعِ الضَّيْمَ دافعٌ
٢٠ وأكرمُ مَنْ يُرَجَى لدفعِ مِلْمَةٍ
٢١ وأهقى بالبابِ الرِّجالِ من الهوى
٢٢ وأحمى لحوزاتِ المعالي من الردى
٢٣ وذو عزَماتٍ لو يُساوي بها الرُّبى
٢٤ تَكَرَّمَتْ عَمَّا فِيهِ أَدْنَى غَضَاضَةٍ
٢٥ ولم أرَ أحياناً منكِ وجهاً ولا يداً
٢٦ وأصْبَرَ في ظلماءِ كلِّ كَرِيهَةٍ
٢٧ إذا الخيلُ عامتْ في النجيعِ وأجْمَتُ
٢٨ فلم ترَ إلا عاتراً بدمائه
٢٩ ولا حصنَ إلا السيفُ في يدِ ماجدٍ
- تَعَرَّضَ لِي لِمَا رَأَى لَا أُرْمِي
عَلَى رِسْلِهِ إِنَّ الْجَمَالَ كَالسَّهْمِ
سَيَعْلَمُ إِنْ لَمْ يَسْتَجِرْ بِي مِنَ الْغُرْمِ
دَعَاءٌ بِحَقِّ وَاَدْعَاءٌ عَلَى عِلْمِ
وَقَدْ ضَيَّعُوا مَا كَانَ مِنْ حَسَبِ جَمِّ
وَصَوْنِ الْعَلَا بِالْمَالِ أَشْبَهُ بِالْحَزْمِ
كَرِيمُ السَّجَايَا، مَا جَدُّ الْخَالِ وَالْعَمِّ
بِغَيْرِ حَدِيثِ الْإِفْكِ وَالْحَلْفِ الْإِثْمِ
إِذَا الطُّفْلُ لَمْ يَسْكُنْ إِلَى لُطْفِ الْأَمِّ
وَأَخْفَى وَرَاءَ الْحَادِثَاتِ مِنَ الْوَهْمِ
وَأَسْخَى بِأَمَالِ النُّفُوسِ مِنَ الْحِلْمِ
لَطَاطَاطُهَا بَيْنَ الْمَذَلَّةِ وَالرُّغْمِ
عَلَى خَلْقِ ضَاهَتِكَ فِيهِ ابْنَةُ الْكِرْمِ
إِذَا اسْتَأْثَرَ الْحَرُّ الْمَرَهَّقُ بِالطُّعْمِ
بِحَيْثُ يَكُونُ الصَّبْرُ أَفْرَجَ لِلْغَمِّ
بِسُمْرِ الْعَوَالِي وَهِيَ تَطْفَى عَلَى اللَّجْمِ
يَحَازِرُ كَلْمًا أَوْ يَدَافِعُ عَنْ كَلْمِ
يَرَى الْمَوْتَ دُونَ الْمَجْدِ غَنَمًا مِنَ الْغَنَمِ

١٣- في الذخيرة: حَمَلْتُهُ.

١٦- في الذخيرة: حب فاحم.

٢٣- في الذخيرة: لو تُساوى.

٢٥- في الذخيرة: الحرُّ المرمَّقُ.

٢٨- في الذخيرة: ولم.

- ٣٠ هنالك حدثت عن أبي جعفر
٣١ تسميت بالفضل الذي أنت أهله
٣٢ وأبست من وشي الوزارة حلة
٣٣ وتتميك من سعد العشيرة أسرة
٣٤ بهليل أبطال جاجح سادة
٣٥ إذا ركبوا الجرذ الجياد إلى الوغى
٣٦ سيأتك شعري ذاهباً كل مذهب
٣٧ جزاء بنعماك الجزيلة إنني
٣٨ وكم لك عندي من يد ملأت يدي
٣٩ هنيئاً لك العيد الذي أنت عيدة
٤٠ نأى الحجر الملتوم فيه فأخطني
- وعبد المليك الشم في الرتب الشم
ومعناه، والمذموم أجدر بالذم
تقوم لها تلك المآثر بالرقم
هل الفجر إلا ما نمته وما تنمي
كأسد الشرى في الحرب، كالمزن في السلم
رأيت الأسود الضربات على العصم
على شههم من خطة أو على سهم
تكرمت عن شين الصنعية بالكتم
ومن نعمة أولى بشعري من نعم
وعيد لما حاكوا من النثر والنظم
بيمناك، واجعل لي سبيلاً إلى اللثم

٣٢- في الذخيرة: من مثني الوزارة.

٣٤- جاجح : أسيد.

٣٦- في الذخيرة: على شيهم من خطة أو على شههم.

وقال أيضاً [من الطويل]

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | نسِيم الصَّبَا لَا كُنْتَ رَوْحاً وَلَا سَمْتُ | لَكَ الْمُرْنُ إِلَّا وَهِيَ هَيْمٌ حَوَائِمُ |
| ٢ | وَلَا اسْتَوْدَعْتُكَ الرُّوضُ طَيْباً وَإِنْ سَقْتُ | رَسِيْسَ الْهُوَى الْمَكْتُومِ تَلْكَ النَّمَائِمِ |
| ٣ | كَمَا لَمْ تَبْلُغْ عَن أَخِيكَ وَقَدْ قَضَيْتُ | لَهُ حُرْمَاتٍ جَمَّةً وَمَحَارِمُ |
| ٤ | لَعَلَّكَ إِذْ خِلْنَاكَ أَخْلَلْتَ صَمَّمْتَ | إِلَيْكَ الظُّبَا أَوْ أوثَقْتِكَ الْأَدَاهِمِ |
| ٥ | وَالْإِفْقَدُ ضَاعَتْ حَقُوقٌ، وَأَخْفَقْتُ | وَسَائِلُ، وَانْهَدَّتْ بُنَى وَدَعَائِمُ |
| ٦ | فَحَسْبُكَ لَا تَسْتَنْكِرُ الْعُذْرَ بَعْدَهَا | وَإِنْ يَكُ بَغِيّاً فَهُوَ لَا شَكَّ لَازِمُ |

تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

٢- الرسيس: الشيء الثابت.

وقال ايضاً [من بحر البسيط]

- | | | |
|---|------------------------------|-----------------------------------|
| ١ | هل المنى غير ما أدى أبو حكمٍ | يا حزمُ يا عزمُ يا إقدامُ يا كرمُ |
| ٢ | ولا كحماميه يوماً وقد حسرتُ | عنه الهمومُ وباحتُ دونه الهممُ |
| ٣ | كوجهك الطلق يندى وهو مؤتلقٌ | وقلبي الصبُّ يدمى وهو مُحْتَدِمُ |

تخريج الأبيات : وردت هذه الأبيات في الديوان فقط.

وقال أيضاً [يمدح] [من الطويل]

- ١ ونَبَّئْتُ عَمراً سادَ لخمَ بأسرها
 - ٢ فتأها الذي سنَى لها البأسَ والنَّدى
 - ٣ وَمِذْرَهُها في كلِّ حقٍّ وباطلٍ
 - ٤ وفارسُ هَيَّجَها وجامعُ أمرها
 - ٥ له صفتا بأسٍ وجودٍ تلاقتا
 - ٦ نَمَتُهُ بنو ماء السماء وربما
 - ٧ بنو كلِّ مشهور المقام كأنما
 - ٨ تسيلُ على أرماحه نفسُ قرينه
 - ٩ ويجري على أقلامه حكم هذه
 - ١٠ علأ حلَّ إبراهيمُ من هضبانها
 - ١١ ودافعَ حجاجٌ وعمرو وأحمدُ
 - ١٢ نجومُ سماءِ الملكِ أطوادِ أرضيه
 - ١٣ ملوكٌ بنوا بالمرهفاتِ قبائهم
 - ١٤ قبابُ حواليتها المكارمُ والعُلا
 - ١٥ أبا حكمٍ قد أكتبَ الدهرُ فارميه
- فقلتُ لهم: إيه وإن رَغَمْتَ لخمُ
وسودَّه فيها وفي غيرها الحلم
إذا لم يكنُ إلا الحسامَ له خصمُ
إذا هزَّها غنمٌ وأثقلَّها غرمُ
عليه، وإن قالوا هما لقبٌ واسمُ
أنافَ بعليها سراديقها الضخم
على وجهه من حُسنِ أفعاله وسم
ولو أن بهرامَ النجوم له جسم
إذا شاء يوماً أن يجوزَ له حكم
بحيث التقى من صدرك العزم والحزم
كواكبُ من يسري، وأطوادُ من يسمو
إذا لم يُنْفِ طودٌ ولمَّا يسرْ نجم
فزاحتِ الجوزاءَ أركانها الشم
وضربُ الهوادي والزَّعامَة والرغم
فإنك رامٍ لا يطيشُ له سهم

تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

٣- المدره: المقدم المدافع عن قومه في الحرب والخصومة.

٨- بهرام: اسم المريخ .

١٤- الهوادي: الرقاب.

١٥- أكسب الدهر: دنا وامكن من نفسه.

وقال أيضاً (من مشطور الرجز)

- ١ أقفر من أسماء بوباءٍ إضم
- ٢ فجانبها خبتٍ فجنبها ذي سلم
- ٣ فمُنْحَتَى الأجرع من ذات العلم
- ٤ تلك المغاني نَمَم من الذمم
- ٥ أنبَتَتِ البأسَ وسالتُ بالكرام
- ٦ أيَّانِ بجلو كلِّ وسنانٍ أحم
- ٧ بدرأً ولا أقولُ إلا بدرتَم
- ٨ بين القلوبِ والجيوبِ واللمم
- ٩ هاتيكِ أفلاكٍ وهذه ظالم
- ١٠ وبالقلوبِ ما بها من الألم
- ١١ حكومةً أنفذا خيرُ حكم
- ١٢ وقسمةً، إنَّ العطيَّاتِ قسَم
- ١٣ وكلُّ نضوِ الخصرِ حلوِ المُبتَسَم
- ١٤ غصنٌ وما عليكِ لو قلتَ صنم
- ١٥ ما شئتَ من وثارةٍ ومن هضم

تخريج الأبيات : وردت هذه الارجوزة في الديوان فقط.

١- البوباء : المتسع من الأرض، وهو اسم لثنية بنجد. إضم: اسم موضع.

٢- خبت : اسم الصحراء بين مكة والمدينة، وذات سلم :ودا بالحجاز .

٣- الأجرع : الوديان، العلم: الجبل وذات العلم: موضع يصعب تحديده.

٦- الأحم: الأسود.

١١- حكومة : قضاء وحكم.

١٤- صنم: تمثال.

- ١٦ على رُكَّامٍ كَلَمَّا انْهَالَ ارْتَكَمَ
 ١٧ بَرَّحَ بِالْمِرْطِ وَبِي هَمَّاهُ كَهَمَ
 ١٨ فَلَا أَقْرَأَ اللَّهُ عَيْنِي مَنْ كَثَمَ
 ١٩ انْ الْأُنَيْنَ بَعْضُ آدَابِ السَّقَمِ
 ٢٠ يَا ظَلَّلَ الْحَيَّ أَرَاهُ قَدْ طَسَمَ
 ٢١ لَمْ يَقْدُمِ الْعَهْدُ فَمَا بِالِ الْقَدَمِ
 ٢٢ أَخْرَسَ بِدِمْنَتَيْكَ أَمْ صَمَمَ
 ٢٣ أَمْ شَيْمَةً أَعْدَتَ فَقَدْ تُعَدِي الشَّيْمَ
 ٢٤ عُوْجِي عَلَى الْخِيَمَاتِ مِنْ وَادِي خَيْمِ
 ٢٥ عَادَتِ هُمُومًا بَعْدَمَا كَانَتْ هَمَمَ
 ٢٦ فَالْدَهْرُ مَعْنِي بِنَثْرِ مَا نَظَمَ
 ٢٧ لَيْسَ عَلَيْكَ دَرَكٌ وَلَا نَدَمَ
 ٢٨ يَا وَيْلَبَ هَذَا الْقَلْبِ مِنْ طَيْفِ أَلَمِ
 ٢٩ كَادَ يُوَافِي مَضْجَعِي وَلَمْ أَنْمَ
 ٣٠ وَدُونِي الْأَهْوَالُ: قَوْرٌ وَأَكْمَمُ

١٥- الوثارة : كثرة الشحم؛ الهضم: لطف الكشحين.

١٦- الرُكَّام: يعني ضخامة الكفل، شبهه بالكثيب المركوم.

١٧- المرط: كساء من خز أو صوف أو كتان.

٢٠- طسم: طمس واندثر.

٢٢- الديمة: آثار الدار أو ما تلبد منها.

٢٣- الشيمة: الخلق والعادة.

٢٤- خيم: اسم جبل بعماليتين.

٢٧- درك: تبعة.

٢٨- قور: جمع قارة وهي جبل صغير، والأكم: جمع أكمة، وهي أصغر من القارة.

لا يَهْتَدِي اللَّيْلُ فِيهَا بِعَآءِمْ	٣١
مَهَامِيَّةٌ فَيَحُّ وَكَزَبَاتٌ قَحْمٌ	٣٢
تُزْبِدُ فِيهَا الشَّمْسُ مِمَّا تَضَطَّرِمُ	٣٣
وَيَنْبِتُ الْكَلَالُ فِيهَا وَالسَّامُ	٣٤
فِي حَيْثُ لَا تُؤْخِذُ بِالشَّدِّ زَيْمٌ	٣٥
وَيُظْمَأُ الْغَيْمُ السِّي مَا فِي الْأَدْمِ	٣٦
وَرَبَّمَا غَالَتِ السِّي الْبَهُمُ الْبُهُمُ	٣٧
وَاللَّيْلُ كَالْبَحْرِ وَإِنْ لَمْ يَأْتِطْمِ	٣٨
جُونُ ظِلَامٍ هَلْ سَمِعْتَ بِالرَّجْمِ	٣٩
أَسْحَمُ حَتَّى لَيْسَ فِي شَيْءٍ سَحْمٌ	٤٠
لَوْ خُلِقَ الشَّابَابُ مِنْهُ لَسُئِمُ	٤١
أَوْ كَانَ مَوْصُولاً بِهِ لَمَا انصَرَمَ	٤٢
وَالْأَرْضُ مِنْهُ غَرَّةٌ وَهِيَ غَمَمٌ	٤٣
قَدْ ادْلَهَمَّتْ فِي دَجَاهِ وادلهم	٤٤
لَيْلٌ يَجِيبُ صُبْحَهُ عَنْ هَلٍ بِلَمْ	٤٥
لَا يَنْفُخُ السَّارُونَ مِنْهُ فِي فَحْمٍ	٤٦
رَأَى مِنَ الشَّمْسِ جُنُوحاً فَاقْتَحَمَ	٤٧

٣١- علم: علامة أو إشارة.

٣٢- فيح: واسعة؛ لزبات: أزمت؛ قحم: عظام.

٣٥- زيم: اسم ناقة، والإشارة إلى قول الراجز: « هذا أوان الشد فاشتدي زيم.»

٣٦- الأدم: القرب من جلد.

٣٩- الرجم: الهضبات، شبه الظلام بها لتكثله وتكاثفه، والرجم أيضاً الآبار والحفر.

٤٥- من قول المتنبي:

من اقتضى بسوى الهندي حاجته أجاب كل سؤال عن هل بلم.

- ٤٨ تَتَّبِعَ الْهَازِمِ خَافَ الْمُنْهَزِمِ
- ٤٩ يَا شَيْبَةَ مِنْ أَهْوَى زَعَمْتُ أَوْ زَعَمِ
- ٥٠ اِنْتَابَ عَنِ عَفْرِ وَحِيَّانِي أُمَمِ
- ٥١ حَاجِبَةٌ مُشْتَاقٌ تَمَنَّى فَحَكَمِ
- ٥٢ إِنْ الْمُنَى أَعْلَقُ أَشْرَاكَ الْحَكَمِ
- ٥٣ زَوْزٌ لِمَامٍ هَاجَ ذِكْرُهُ لَمَمِ
- ٥٤ دَارِيئُهُ عَمَّا أَسَى وَمَا كَلَمِ
- ٥٥ أَعْشَارَ قَلْبٍ يَلْتَظِي أَوْ يَنْسَجِمِ
- ٥٦ فَبَيْنَ أَضْلَاعِي جَمْرٌ يَحْتَدِمِ
- ٥٧ وَفِي جَفُونِي دِيمَتَا دَمْعٍ وَدَمِ
- ٥٨ وَبَاتَ يَقْرَعُ الْجَمَارَ بِالْعَنَمِ
- ٥٩ بَيْنَ انْكَسَارِ الطَّرْفِ أَوْ مَضْغِ الْكَلَمِ
- ٦٠ يَدْرَأُ عَنِ « لَا » وَيَدَارِي عَنِ « نَعَمْ »
- ٦١ حَتَّى افْتَرَقْنَا لَمْ يُؤْلَ وَلَا حَرَمَ
- ٦٢ وَالصَّبْحُ فِي الظُّلْمَاءِ سَيَقُطُّ فِي فَحَمِ
- ٦٣ تَنْسَلُّ عَنْهُ تَبَارَةٌ وَتَلْتَمِ
- ٦٤ حَتَّى فَارَى تَلْكَ الدِّيَاجِي فَحَسَمِ

٥٠- عن عفر: بعد حين. أمم: عن كذب.

٥٢- الحكم: جمع حكمة وهي الحديدية أو الحلقة في فم الدابة، ويعني بها هنا القيد.

٥٣- لمام: غيياً.

٥٤- كلم: جرح.

٥٧- الديمة: مطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق.

٥٨- العنم: شجر ذو ثمر أحمر، شبه به أطراف البنان.

٦٢- السقط: الشرارة من النار.

وسال بالنجوم سائلة العرم	٦٥
فأجفالت مثل نعام أو نعام	٦٦
قد أوجست نبأة سواق حطم	٦٧
ولاح غيران ولا السيف الخدم	٦٨
كأنه وجبه رحيم إن رحيم	٦٩
أو لا فكن أنت السواد المخترم	٧٠
أي فتى قد خص بالجوذ وعم	٧١
أمضاه قدماً ومضى فيه قدم	٧٢
هيهات منه حاتم وما حاتم	٧٣
مقابل بين الدراري والديم	٧٤
به وفيه شايع السيف القلم	٧٥
وطالمما تتافرا فلا جرّم	٧٦
أن العلامما حبا وما قسم	٧٧
تراضيا به وشكا في هرم	٧٨
بمخول من سر عدنان معم	٧٩
أروع كالنصل خفيف الزلم	٨٠

٦٤- فرى: قطع.

٦٦- النعام: الابل.

٦٧- الضمير في أجفالت وأوجست يعود الى النجوم، والسواق الحطم: العنيف وهو يشير الى الصبح وطرده النجوم. وقوله سواق حطم من قول الراجز: «قد لفها الليل بسواق حطم».

٧٠- المخترم: المستأصل، وهذا من قول ابن الحنفية: «كدت ان أكون السواد المخترم».

٧٢- أمضاه: أنفذه، مضى قدماً فيه: قطع فيه شوطاً.

- ٨١ لا تُقَرَعُ الْعَصَا لَهُ وَلَوْ وَهَمَ
- ٨٢ مَهَايِبَةٌ أَلْيَسَ لَهَا وَإِنْ حَلِمَ
- ٨٣ فَاسَأَلَهُمَا مَا قَالَا أَوْ كَيْفَ حَكَمَ
- ٨٤ وَاسْأَلْ بِهِ صَرْفَ الرَّدَى حِينَ حَتَمَ
- ٨٥ هَلْ اتَّقَاهُ صِمَّةٌ مِنَ الصَّمَمِ
- ٨٦ يَا رَوْضَةً نَسِيمَهَا دَاءُ النَّسَمِ
- ٨٧ مِمَّا وَشَى نَوْءُ الْعَزَالِيِّ أَوْ وَشَمَ
- ٨٨ تِلَاعُهَا الْبَيْضُ وَتَوَرُّهَا الْقِمَمِ
- ٨٩ لَا شَخَمَ فِي سَوَامِهَا وَلَا وَرَمَ
- ٩٠ فِي عَارِضٍ مَلَأَ الْفَضَاءَ مَرْتَمَ
- ٩١ يَنْهَلُ فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَنْهَلُ النَّقَمَ
- ٩٢ تَشَابَهُ الْغَرَبَانِ فِيهِ وَالرَّخَمَ
- ٩٣ مِنْ نَسَجِ دَاوُدَ وَأُمِّهَا الرَّرَقَمَ
- ٩٤ مُلَاءَةٌ مَعْلَمَةٌ وَلَا عِلْمَ
- ٩٥ أَسْدَاؤُهَا الْأَجْلَالُ وَالْخَيْلُ اللَّحْمَ
- ٩٦ فَوْضَى فَإِنْ ضَاقَ عَلَيْهَا الْمُقْتَحَمَ
- ٩٧ تَمَزَّغَ فِي اللَّجْمِ كَأَشْلَاءِ اللَّحْمِ

٧٨- هرم بن قطبة بن سنان: الذي حكم في المنافرة بين عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة، وقصة هذه المنافرة في الأغاني وديوان الأعشى وسرح العيون.

٨٠- أروع: حي النفس ذكي؛ الزلم: القدح.

٨١- لا تفرع العصا له: إشارة إلى قرع العصا لتنبية الحكم، وكان أحد حكام العرب أسن فاذا قرعت له العصا استيقظ وثاب إليه حلمه، ومن أمثالهم:

وما علم الانسان إلا ليعلما.

الذي الحلم قبل اليوم ما تفرع العصا

٨٥- الصمة: الشجاع وجمعه صمم.

- ٩٨ خرساءُ لا تسمعُ فيها غير « غم »
- ٩٩ صماءُ يشأُ أو خرُسُها كلُّ أصم
- ١٠٠ عوصاءُ لا يجشُمُها بنو جشم
- ١٠١ تطوي بها الأسد وحواليها النعم
- ١٠٢ في الخوف شغلٌ شاغلٌ عن الكرم
- ١٠٣ وخافَ كلُّ ذابلٍ أن ينحطم
- ١٠٤ وفي شبا السُمُرِ كأطرافِ الجأم

٨٦- النسب: داء الربو، وعنى بالروضة هنا الكتيبة.

٩٣- الرقم: الوشي.

٩٧- تمرغُ: تعدو تجري

٩٨- «غم»: حكاية صوت الغمغمة.

١٠٠- عوصاء: مؤنث أعوص وهو الصعب الشديد.

١٠١- تطوي: تجوع.

١٠٤- الجلم : المقص.

وقال أيضاً [من المتقارب]

- ١ تَلَّافَ فُلَانًا وَأَخْلِفَ فُلَانًا كَفَانَا مَنَى وَكَفَانَا امْتِنَانَا
- ٢ وَطَاوُلُ بِعَمْرِكَ عُمَرَ السُّهَى فَأَيْلِ زَمَانًا وَجَدَّدَ زَمَانَا
- ٣ وَلِخِ إِنْ خَلَا الْأَفْقُ مِنْهُ فَأَنْتَ أَسْنَى كِيَانًا وَأَسْمَى مَكَانَا
- ٤ وَأَمَّا وَقَدْ أَصْبَحَ النَّاسُ مُجَدًّا سَمَاعًا، فَكُنْ أَنْتَ مُجَدًّا عِيَانَا
- ٥ وَزَاخِمُ بِصَرْفِكَ صَرْفَ الزَّمَانِ مُفِيدًا مُفَادًا، مُعِينًا مُعَانَا
- ٦ وَضَائِقُهُ فِي النَّاسِ جِيلاً فَجِيلاً وَطَالِبُهُ بِالوُدِّ شَانَا فَشَانَا
- ٧ وَسَلُّهُ عَلَى مَا أَرَادَ الدَّلِيلَ وَالزَّمِيمُ فِي مَا أَبَارَ الضَّمَانَا
- ٨ وَرُوعُهُ وَدَعَّ سَلْمَهُ جَانِيًا فَلَوْلَاكَ أَصْبَحَ حَرْبًا عَوَانَا
- ٩ وَلَا تَتَغَمَّذْ لَهُ زَلَّةً فَقَدْ كَانَ مِمَّا جَنَاهُ وَكَانَا
- ١٠ وَادْرِكْ لَدَيْهِ ذُحُولَ الْكِرَامِ فَغَدَّ غَرَّهُمْ بَيْنَ أَخْنَى وَخَانَا
- ١١ وَأَعْدِ عَلَيْهِ بِنَاتِ الْهَدِيلِ عَلَوْنَ فُنُونًا وَتُخْنَ افْتِنَانَا
- ١٢ تَكَالَى يُرَدِّدَنَّ مِنْ شَجْوِهِنَّ أَسَى عَزَّ فِيهِ التَّاسِي وَهَانَا
- ١٣ لِبَسَنِ الْحَدَادِ مَكَانَ الْحَلِيِّ فَقَمَنَّ يُحَاسِنَنَّ فِيهِ الْحَسَانَا
- ١٤ وَكَمْ حَاسِدٍ ظَنَّه زِينَةً وَيَأْبَى لَهَا تُكَلِّهَا أَنْ تُزَانَا
- ١٥ وَهَلْ هُوَ إِلَّا شَجِيٌّ لَمْ تُسْبِغْهُ فَلَاحَ بِأَجْيَادِهَا وَأَسْتَبَانَا

تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

٣- منه: أي السهي

٦- وضائقه: الضمير يعود الى الزمان أو صرفه.

٧- أبار: أهلك،

- ١٦ وسالَ بها سَيْلُ دَمْعِ الفِراقِ
١٧ كسا سُوقَها ومناقيرَها
١٨ والّا تُكفِّفُهُ شَيْئاً يُضَرِّجُ
١٩ وقد حَسَدتْكِ القِيانُ الحَنِينِ
٢٠ صوادِخُ انْ فَرَعَتْ أَيْكَةَ
٢١ وسائلُهُ ما فَعَلَ القارِظانِ
٢٢ أَلَمْ يَجِدْ قَرِظاً مِنْهُما
٢٣ وأينَ أَضَلَّ قَبِيساً أبوه
٢٤ أَغَادِرُهُ وَالْهأَ بَعْدَهُ
٢٥ وهأَ أُمُّ دَفْرٍ لَدِيها ابْنُها
٢٦ وَأَعقَى مِنَ الفِرْقَةِ الفِرْقَدِينِ
٢٧ وَحُدَّ لذي الرِمحِ أنْ لا يَرُوعَ
فَرِدُهُ تَرِدُ كَبِداً أوْ جَناناً
وأعْيَنُها عَنَدَماً أوْ رِقاناً
جأجَبَها والغِصونَ اللداناً
فَهَلَّا حَسَدتِ السُّرورَ القِياناً
حَسبتِ لَها كَلَّ غُصنِ كِراناً
أَضَلَّ دَليهُما أُمُّ تَوانِي
يُريغانِهِ حَيْثُ مَنْ حانَ حاناً
على أَنه ما أَلاهَ حناناً
وَأشَمَّتَ رِضوى بِهِ أوْ أباناً
وقد أَتَكَلَ ابْنِي عِيانِ عِياناً
وسامَ السَّماكينَ بَيِّناً فَباناً
أخاهَ فَقَدَ جِاءَ يَبغِي الأماناً

- ١٠- ذحول: ثارات، أخنى: أهلك وأفنى، أي خدعهم فبعضهم أخنى عليه وبعضهم خانه.
١١- أعد عليه: أنصف منه، أي من الزمان، بنات الهديل: الحمام، لأنه أهلك الهديل جدهن القديم، فهن ينحن عليه.
١٧- الرقان: الحناء، العنّدم: دم الأخوين أو البقم.
١٨- جأجَبها: صدورها.
١٩- حَسَدتْكِ: الخطاب للحمام على الالتفاف، والوجه أن يكون: وقد حَسَدتها... فلا حَسَدن.
٢٠- فرعت: اعتلت، الكران: العود.
٢١- في المثل: « حتى يوب القارظان ». وهما اثنان من عنزة خرجا يطلبان القرظ ولم يعودا، انظر قصتهما في الميداني: ١٤٢ .
٢٢- يريغانه: يطلبانه، حان: أتيح هلاكه.
٢٣- أبو قبيس: اسم جبل بمكة، وهو مائل، أما قبيس- الابن- فلا وجود له. وفي الأساطير أنه سمي بأبي قبيس بن شامخ- رجل من جرهم، وشى بين عمرو بن مضاض وابنة عمه، فذرت ألا تكلمه فغضب عمرو وحلف ليقطن أبا قبيس، فهرب هذا منه وتوارى في الجبل وانقطع خبره. ما ألاه: ما قصر في خانه.

٢٨	وإلا فسألخه رُمحاً كَرُمِحٍ	ونبتئهما أن يجيدا الطعمانا
٢٩	ولو أنه هزَّ يُمناك رُمحاً	وركبَ بأساک فيه سنانا
٣٠	لقام فَبَدَّدَ شَمَلَ الثريّا	ولو أنها زَبَنَت بِالزُبَانِي
٣١	وَكُرّاً لَطَسَمٍ لِيَالِي جَدِيسَ	حتى يَدِينَ لها أو تُدَانَا
٣٢	وَحُذَه بِمَدِينٍ حَتَّى تَعُودَ	وَنَسِراً فَخُذَهُ بِهِ وَالْمَدَانَا
٣٣	وما كان لي فيهما من هوى	ولكن عَسَى أن يَذُوقَ الهوانا
٣٤	وكم لي بمدينٍ من أسوةٍ	ولكنها غايَةٌ لا تُدَانِي
٣٥	أَهْنِيكَ ما شِئْتَ من رِفْعَةٍ	وَشِعْرِي وَسَعْدَكَ وَالْمِهْرَجَانَا
٣٦	وَأَنَّكَ قَارَنْتَهَا أَرْبَعاً	فَأَنْسَيْتَ زُهْرَ النُّجُومِ الْقِرَانَا
٣٧	وَأَنَّكَ ظَلَمْتَ لِدَارِ الْمَلُوكِ	يَمِيناً وَلِلْعَلْمِ فِينَا لِسَانَا
٣٨	وللدين رِذَاءً، وللمسلمينَ	مَالاً، وَلِلْحَقِّ يَعْطُو وَأَنَا
٣٩	ودونَ حمى الملكِ عَضْباً صَقِيلاً	أذالَ حِمَى كُلِّ شَيْءٍ وَصَانَا
٤٠	من البيضِ راعَ بناتِ الصِّدُورِ	إِمَّا سَراراً وإِمَّا عِلَانَا
٤١	جَرَى مَتْنُهُ وَذَكَتْ شَفْرَتَاهُ	فإن شئتَ رابَ وإن شئتَ رانا
٤٢	تألَّفَهُ الموتُ ماءً وناراً	وأولِمَ فِيهِ نَدَى أو دُخَانَا
٤٣	وليس كما خِلْتَهُ إِنَّمَا	هو الموتُ أَبْهَمُهُ أو أَبَانَا
٤٤	ولما جلا غمده رَوْضَةً	طَوَاهُ بِهَا حَيَّةً أَفْعُوانَا

٢٥- أم دفر: الدنيا، والدفر فيها- وهو النتن- مائل ابدأ لم يمته، أما ابنا عيان فقد ماتا، وابنا عيان: طائران أو قدحان.

٢٦- الفرقدان مقترنان وفي هذا قول الآخر: وكل أخ مفارقه أخوه لعمر ابيك الا الفرقدان. والسماكان متباعدان.

٢٧- ذو الرمح: السماك الرامح، واخوه: السماك الأعزل.

٣٠- زينت: دفعت عن نفسها، الزباني: كواكب على شكل زباني العقرب.

- ٤٥ كَعَزَمَكَ لَوْ أَنَّهُ لَا يُقَالُ
٤٦ رَكِبَتِ الْخُطُوبَ وَأَرْكَبَتَهَا
٤٧ وَأَشْبَهَتْ أَبَاءَكَ الْأَكْرَمِينَ
٤٨ وَأَحْسَنْتَ بَيْنَ النَّدَى وَالنَّديِّ
٤٩ وَكَانَ الرَّبِيعُ رَبِيعَ الْأَنْبَامِ
٥٠ تَسَابِقُهُ فِي مَدَى كُلِّ مَجْدٍ
٥١ وَصَبَّحْتَ أَقْلِيشَ فِي جَحْقَلٍ
٥٢ بِكُلِّ كَمِيٍّ يَرُوعُ الْأَسْوَدَ
٥٣ عَلَى كُلِّ نَهْدٍ أَمَامَ الرِّيحِ
٥٤ يَجْرُ الْعِنَانَ إِلَى كُلِّ حَرْبٍ
٥٥ هِيَ الضَّمْرُ الْغَلْبُ فَأَصْدِمُ بِهَا
٥٦ فَأُبْتِ وَغَادِرَتَ تَلِكَ الدِّيَارِ
٥٧ إِذَا هِيَ لَمْ تُفْهَمِ السَّائِلِينَ
٥٨ وَرَثَتِ الْوِزَارَةَ لَا مُحْصَرًا
٥٩ وَأَزْرَتَهَا بِأَبِي عَامِرٍ
٦٠ حَمَيْتَ بِهَا حَوْزَةَ الْمَكْرُمَاتِ

٣٢- مدين: مساكن شعيب وقومه، أو هو اسم للجماعة؛ نسر: أحد الأصنام التي كان يعبدها قوم نوح وقد

عبدته حمير فهو يرمز لها في هذا البيت؛ المدان: يعني بني عبدالمدان بن الديان الحارثي في نجران.

٣٣- يعني ليست لي إربة في أصحاب مدين أو في اشراف اليمن، ولكنني استعديك على الدهر من اجلهما رجاء إهانتة فحسب.

٣٤- اسوة: لعله يشير الى قصة موسى وكيف انه قال حين جلس في ظل شجرة عند البئر: ﴿رَبِّ إِنِّي لَمَّا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾.

٣٩- شبه الممدوح بالسيف القاطع الصقيل ثم استطرده يصف السيف حتى البيت: ٤٥

٤٩- الربيع: والد الممدوح؛ الاضحيان: المضيء، أو القمر.

فذلَّ الزمانُ له واستكانا	٦١	وأشهدتَّنا منه يوماً تعالَى
إذا نثروا لؤلؤاً أو جُمَانَا	٦٢	نثرْنَا له زَهْرَاتِ النجومِ
بعَدَ الكؤوسِ فهَاتِ الدنانا	٦٣	ودارتِ علينا حُمِيًّا السرورِ
وعنْ صرقِهِ عِرْزَةٌ وامتهانا	٦٤	وحدَّثْ عنِ الذَّهْرِ طُولاً وعَرْضاً
وزد حُبْسَةً فيه تزَدَدَ بياناً	٦٥	وقلْ وأعدْ عنه لا عن جِفَانِ
ولا كلَّ مَنْ سألَ يُهْدِي البيانَا	٦٦	فما كلُّ مَنْ قالَ يَنمي الحديثُ
أمرُّ عَنى أم أميرُّ أعانا	٦٧	عجبتِ لجانبه ما أشدَّ
على خطَّة، كلِّما اشتدَّ لانا	٦٨	أما طَيِّشتُ لُبُّهُ نظْرَةً
وابن ذكاءٍ يُسامُ الختانا	٦٩	أرتُهُ النجومَ تُسامي السَّراةَ
ليومٍ من العيشةِ الرَّغْدِ أنا	٧٠	فأجرى النعيمَ دماً أنيأً
فحسب العُلا جفنةً أو خوانا	٧١	بحيثُ أتوا بالرُّبى والوهادِ
فهاك ولو مزجوها تُمانى	٧٢	وقاموا فحثوا المنى أكؤساً
فإن شيتَ فالبسْ له عُنفوانا	٧٣	وحَيِّوا ولا مِسْكَ إلا الشبابُ
دعوة صدق، ومَنْ مانَ مانا	٧٤	أيا ابنَ الجاحجةِ الأشعرينَ
وناهيكَ أسبابَ مجدٍ مَتَّانا	٧٥	ويا با الحسينِ ويا ابنَ الربيعِ

٥٠- رد الرهان: أي كان في قدرة الممدوح أن يسبق إياه ولكنه قصر عنه تأدياً.

٥١- الرعان: الجبال.

٥٣- القرا: الظهر؛ اللبان: الصدر.

٥٥- يعني أن الخيول تشبه الصخر الأملس - الصفا- عند المصادمة ولكنها طبيعة التثني كالخيزران في حركة الكر والفر.

٥٨- الهدان: الأحمق الجافي الغليظ.

٥٩- أزرتها: شددت أزرها وقويتها.

٦٠- القرم: الفحل وهو السيد من الرجال؛ الهجان: الكريم.

٦٦- نَمى الحديث: رفعه وأسنده.

وَدَاً صَحِيحاً وَشِعْراً قُرَانَا	٧٦ إِلَيْكَ وَإِنْ رَغِمَ الْكَاشِحُونَ
تُصَانُ فَهَبْ هَذِهِ أَنْ تُصَانَا	٧٧ قَوَافِي كَالشُّهُبِ لَكِنَّ تَلْكَ
وَإِنْ كَانَتْ الشَّيْحَ وَالْأَيْهَقَانَا	٧٨ تُشْمَمُكَ الْوَرْدَ وَالْيَاسْمِينَ

٦٩- السراة : وقت ارتفاع الشمس؛ ابن ذكاء: القمر، وقد قرن العرب في بعض أقوالهم ومعتقداتهم بين القمر والختان فقالوا في الذي قلصت قلفته « عضه القمر » او « قد خنله القمر » اذا كان قصير الغرلة، وفي شعر امرئ القيس:

انك أكلف إلا ما جلا القمر.

إني حلفت يمينا غير كاذبة

٧٠- الأنبي: الذي اشتدت حرارته؛ أن: حان.

٧٤- الجحاجة: الأسياد. مان: كذب.

٧٦- الكاشحون: الأعداء المبغضون.

٧٨- الشيح والأيهقان من نبات البادية، وفي شعر لبيد:

بالجهتين ظباؤها ونعامها.

فعلا فروع الأيهقان واطفلت

وقال أيضاً [يمدح ابن زهر] من الكامل

- | | | |
|----|---|--|
| ١ | لَبِيَّكَ عَنْ سِرِّي وَعَنْ إِعْلَانِي | ما شئتَ من بَوْحٍ وَمِنْ كَتْمَانِ |
| ٢ | شَوْقٍ إِلَيْكَ أَطْعَمْتُهُ وَأَطَاعَنِي | لَوْلَا النُّهْيَ لَعَصَيْتُهُ وَعَصَانِي |
| ٣ | وَهَوَى رَفَعْتُ لَوَائِي فِي الْهَوَى | فَالْيَوْمَ يَا عَزِّي وَيَا سُلْطَانِي |
| ٤ | حَيْثُ الْمَكَارِمُ تَحْتَ أَظْلَالِ الْعُلَا | وَالْحُسْنُ فِي بَحْبُوحَةِ الْإِحْسَانِ |
| ٥ | وَالْخَيْلُ لِاحِقَةِ الْبَطُونِ كَأَنَّهَا | فَضَلَاتُ مَا جَرَّتْ مِنَ الْأَرْسَانِ |
| ٦ | فِي غَمْرَةٍ مَلَأَ الْفُضَاءَ، حَبَالِهَا | قِصْدُ الْقَنَا وَجِمَاجِمُ الْفَرْسَانِ |
| ٧ | يَخْرُجْنَ مِنْ خَلَلِ الْغُبَارِ كَأَنَّهَا | شَرَرٌ تَطَايِرٌ مِنْ خِلَالِ دُخَانِ |
| ٨ | وَالْمَوْتُ مَمْنُوعٌ الْحَرِيمِ مُبَاحُهُ | قَدْ حَانَ بَيْنَ الْبَيْضِ وَالْأَجْفَانِ |
| ٩ | وَأَهَابَ بِالْأَرْوَاحِ فِي أَجْسَادِهَا | فَأَتَتْهُ بَيْنَ الذَّلِّ وَالْإِذْعَانِ |
| ١٠ | وَالدَّهْرُ قَدْ هَدَّ الْقُلُوبَ فَأَصْبَحْتُ | مَشْغُولَةً حَتَّى عَنِ الْخَفَقَانِ |
| ١١ | قَلْبًا وَلَكِنْ إِنْ بَدَا لَكَ مَتَحُهَا | فَالِي الرِّمَاحِ وَلَا إِلَى الْأَشْطَانِ |
| ١٢ | وَإِنْ الْقُلُوبُ حَنَّتْ عَلَيْهَا فَانْتَصِفْ | مِنْهَا بِأَمْثَالِ الْقُلُوبِ حَوَانِي |

تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

٥- لاحقة البطون: ضامرة، وشبهها في ضمورها ونحوها بفضلات ارسائها.

٨- البيض: السيوف؛ الأجفان: جمع جفن: غمد السيف.

١١- القلب: جمع قلب، وهو البئر، أي ان القلوب قد اصبحت قلبا، متحها: الاستقاء منها، أي اتخذ الرماح

أداة لاستخراج ما في تلك القلوب ولا تستعمل الأشطان، وهي الحبال.

١٢- الحواني: الاقواس.

- ١٣ وَهِيَ الْوَعَى لَا مَا تَحَيَّلَ عَاجِزٌ
١٤ وَإِذَا الْمَنَايَا طَارَ عَنْهَا فَارِسٌ
١٥ وَعَلَا ابْنَ زُهْرٍ وَالْكَوَاكِبُ دُونَهَا
١٦ الْمُشْتَفَى الشَّافِي، الْحَمِيُّ الْحَامِي
١٧ رِذْءُ الْكُتَيْبَةِ خَلْفَهَا وَأَمَامَهَا
١٨ وَفَتَى إِيَادٍ شَيْبِيهَا وَشَبَابِهَا
١٩ الْقَادِرِينَ عَلَى الْوَفَاءِ ضَمَانَهُمْ
٢٠ وَمُكَلَّلِينَ النَّارَ هَامَاتِ الرَّبَى
٢١ قَوْمٌ إِذَا عَرَضُوا لِحَمَلِ أَمَانَةٍ
٢٢ وَإِذَا فُلَانٌ عُدَّ سَيِّدَ مَعْشَرٍ
٢٣ هُمْ ضَمَّنوكَ عَنَاءَ كُلِّ سَيَادَةٍ
٢٤ وَارِي الزَّنَادِ بِدَفْعِ كُلِّ مُلْمَةٍ
٢٥ رَكَّابُ أَهْوَالٍ، قَرِيحُ حَوَادِثِ
٢٦ رَكَبَ اصْطِكَكَ الْمَوْجُ فِي امْتَالِهِ
٢٧ تَسْمُو بِهِ حُبْلَى عَقِيمٌ أَمَكَنْتُ
٢٨ مِنْ كُلِّ حَامِلَةٍ وَقَلَّ مَحْمُولَةٍ
٢٩ طَوْعُ الرِّيَاحِ أَوْ الرِّيَاحُ تُطِيعُهَا
٣٠ فَكَلَاهُمَا فَرَسًا رِهَانٍ بَرَزَا
٣١ تَحْنُو عَلَى سُكَّانِهَا لَا عَنْ هَوَى
٣٢ وَكَأَنَّهُمْ فِيهَا نَشَاوَى قَهْوَةٍ
- جَمَعَ السِّلَاحَ وَعُدَّةَ الْأَقْرَانِ
فَالْأَرْضُ حَتَّى يَسْتَحِيلَ أَمَانِي
فِي كُلِّ يَوْمِي نَائِلٍ وَطِعَانِ
الْأَمْرُ النَّاهِي، الْبَعِيدُ الدَّانِي
كَالْمَوْتِ تَلْقَاهُ بِكُلِّ مَكَانِ
فِي كُلِّ حَادِثَةٍ وَكُلِّ أَوَانِ
حِينَ اللَّيَالِي لَا تَقِي بِضَمَانِ
فِي حَيْثُ مَا شُبَّتْ وَفِي الْغَيْطَانِ
أَيَقَنْتَ أَنَّ الْفَضْلَ لِلْإِنْسَانِ
زَحَفُوا لَهُ مِنْهُمْ بِأَلْفِ فُلَانِ
وَأَسْتَجْحُوكَ لِسَعْدِ كُلِّ قَرَانِ
مُتَصَرِّفٌ فِي صَرَفِ كُلِّ زَمَانِ
طَلَّابٌ أَوْتَارٍ، رَفِيعُ مَبَانِ
مِنْ حِمْلِهِ الْمَتَدَافِعِ الْأَرْكَانِ
بِصُمَاتِ بَكْرِ فِي هَدَاةِ عَوَانِ
لَوْ لَمْ تَعْمُ عُدَّتْ مِنَ الْغَرَبَانِ
حَكْمَانِ مُتَّقِيَانِ مُخْتَلِفَانِ
سَبَقًا وَإِنْ لَمْ يَجْرِيَا لِرِهَانِ
وَتُضْيَعُ أَنْفُسَهُمْ لِغَيْرِ هَوَانِ
قَدْ صُرَّعُوا مِنْهَا بِجَامِ جَانِ

١- حبلى عقيم: كناية عن السفينة....

بأجل من رَضوى ومن ثهلان	٣٣	لتحط من رَضوى الى ثهلانِه
متهللاً والموت ذو ألوان	٣٤	إحدى جياذِك لو أزارتها الوغى
مما يُطلُّ من النجيع القاني	٣٥	ولو أن ما حملتك فيه وضعته
بَعَدَ الهدوِّ فشفني وشفاني	٣٦	وأتى وعيدٌ من حماك اعتادني
حتى أراك على النوى وتراني	٣٧	ذِكْرٌ يكرُّ هواك بين جوانحي
لو لم يَعُدني غيرُه لكفاني	٣٨	خطَّ نظمتَ الدينَ والدنيا به
تُرْهِى بِسِحْرِ بلاغَةٍ وبيان	٣٩	لَتُطالِعَنَّكَ من ثنائي أسطرٌ
مما يَرى قلبي وراش لساني	٤٠	ولأتركنَّ عداك نَهْبَةً أسنهم
حتى تَذْبذَبَ دونها الفجران	٤١	شكراً لأنعمك التي أعلت يدي
قَمَرَ النديّ وفارسَ الميدان	٤٢	فاسلم على أخذِ الزمانِ وتركه
قعساء بين الأمنِ والإيمان	٤٣	واطلب أميرَ المؤمنينَ لعزّة
هو أوّلُ فيها وأنتَ الثاني	٤٤	وتولّه في عهدِ كلِّ سياسةٍ
أخوان أو قلباكما أخوان	٤٥	وتسنا خطَّ الفخارِ وأنتما

٣٣- رضوى: جبل في المدينة؛ ثهلانة: سهلة؟

٣٤- النجيع: الدم.

٤٢- قعساء: مطمئنة، ثابتة.

وقال أيضا [يمدح علي بن يوسف بن تاشفين] [من الوافر]

- | | | |
|----|----------------------------|----------------------------|
| ١ | طليعة جيشك الروح الأمين | وظل لوائك الفتح المبين |
| ٢ | وهزة رُمحك الظفر المواتي | وروثق سيفك الحق اليقين |
| ٣ | وبعض رضاك للأجال دنيا | وشكر نذاك للأمال دين |
| ٤ | وكل معرس لك أو مقيل | بحيث تظن بالناس الظنون |
| ٥ | جلبت الخيل مشرفة الهوادي | تعز على قيادك أو تهون |
| ٦ | كآرام الصريمة أو مهاها | وليس سوى الرماح لها قرون |
| ٧ | سوابح من غمار في حديد | فما تدري أخيل أم سفين |
| ٨ | يلقيها الطعان ولا يبالي | مشيخ ما يبيل له طعين |
| ٩ | يجللها ثياب مكأيديه | إذا انتفضت من الورق الغصون |
| ١٠ | ويوسعها بعقرهم مجالاً | إذا ضاقت عن الطير الوكون |
| ١١ | فتى يزن البلاد وما عليها | وإن كانت خلائقه تزين |
| ١٢ | سما منه إلى رتب المعالي | قوي قد سمعت به أمين |
| ١٣ | بكل مموه الصفحات ماض | توقيه الحمائل والجفون |
| ١٤ | من البيض الرقاق إذا انتضاه | فكلتا راحتيه له يمين |
| ١٥ | تألفه الردى طرفي نقيض | فمش تكل عليه ومسنبتين |
| ١٦ | فذاك الماء رق وراق حتى | بدا ما كان منه وما يكون |
| ١٧ | وتلك النار تصلاها الأماني | إذا شبت، وتعبرها المنون |

تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة كاملة في الديوان ما عدا البيت رقم ٢٢، كما ورد البيتان ٢١ - ٢٢ في المغرب .

٥- الهوادي: الأعناق.

٦- الصريمة: قطعة ضخمة من الرمل، واسم مكان.

٨- مشيح : جاد حذر؛ لا يبيل: لا يشفي.

وَرَبَّتْ مَا أَجَابَ الْمُسْتَعِينُ	١٨ سَلِ الْأَدْفُونِشَ أَيْنَ الْحَرْبُ مِنْهُ
وَمَا تُغْنِي الْمَعَاقِلُ وَالْحَصُونُ	١٩ أَعَدَّ لَهَا الْحَصُونُ مَشِيدَاتٍ
كسيفٍ لا يحار ولا يخون	٢٠ ولا رداً للجوش ولا كفاها
فكلُّ قَرَارَةٍ حَصَنٌ حَصِينٌ	٢١ إذا صدقَ الحسامُ ومُنْتَضِيهِ
إذا لم يَحْمِهِ إِلَّا العَرِينُ	٢٢ وما أسدُّ العرينِ بذِي امتناعٍ
فغصَّ به السُّهولةُ والحزونُ	٢٣ بعينيه سما للكفرِ يوماً
لَهُ فِي كُلِّ قَاصِيَةٍ شَجُونُ	٢٤ نَمَى طَلِييرَةَ الدنْيَا حَديثاً
قليلاً ما تُعْنِيهِ الديونُ	٢٥ أَلْحَ عَلَى الرَّدى فِيهَا غَريمٌ
سما عن كلِّ فوق فهو دون	٢٦ وقارعَ دونها الحدَثانَ مَلَكٌ
سراياهُ فتخبرها أرين	٢٧ تُسألُّ عنه غزِيَّةُ أَيْنَ تَسْري
فصَبَّحَها بعزمٍ لا يَدِينُ	٢٨ وَكانتْ لا تَدِينُ ولا تُدَانِي

١٨- المستعين هو احمد بن المؤتمن من بني هود امراء سرقسطة، تولى الامارة عام ٤٧٨ ويعرف بالمستعين الاصغر وقد حاول الفونس السادس ان ينتزع سرقسطة من يديه ورفض قبول المال بدلا من ذلك حتى جاءتة الانباء ان المرابطين دخلوا الاندلس فرفع الحصار عن المدينة. وبعد الزلافة حالف المستعين الفونس ثم عاد يطلب العون من المرابطين لما رأى عدوان الفونس صاحب اراجون وهو المشهور بابن رذمير، ولما هاجم هذا الملك مدينة تطيلة سنة ٥٠٣ خف المستعين لانجادها فقتل وهزم جيشه. ففي هذه القصيدة يتحدث التطيلي عن جواز علي بن يوسف في هذا العام نفسه (٥٠٣). جاء الامير الى الاندلس برسم الجهاد في جيوش عظيمة تزيد على مائة الف فارس، فوصل الى قرطبة فأقام بها شهرا ثم خرج منها غازيا الى مدينة طليبرة ففتحها عنوة بالسيف، وفتح من احواز طليطلة سبعا وعشرين حصنا، وفتح مجريط ووادي الحجارة ووصل الى طليطلة فحاصرها ثمانية أيام إذ كان يدرك ان طليطلة تحتاج الى استعدادات قوية وآلات حصار.

٢٠- لا يخون: يقولون السيف أخوك وربما خانك أي نبا.

٢٢- هذا البيت زيادة من المغرب ٢٠٤٥٣ .

٢٣- الحزون: جمع حزن، وهو ما غلظ من الأرض

٢٤ - نَمَى الحديث: رفعه وأسنده، طليبرة: من أعمال طليطلة وبين المدينتين سبعون ميلا، وهي على نهر تاجه.

٢٧- أرينة: موضع قرب طليطلة، انظر (روض القرطاس ص ١٦٢).

مخافة أن تتورّهُ العيون	٢٩	وجيشٍ لا يضيءُ الصبحُ منه
عَبَابَاهُ الحَوَادِثُ والشُّؤُونُ	٣٠	يَسِيلُ على البسيطةِ منه سَيْلٌ
وَصَرَفُ الدَّهْرِ يَخْشُنُ أو يَلِينُ	٣١	به خُدْعُ المنى وَرَقَى المنايا
وما تُخْفِي الصدورُ وما تُبِينُ	٣٢	وما تدعو الرماحُ وما تُلَبِّي
وما اجتبت القبولُ أو القيون	٣٣	وما نمتِ المهارُ أو المهارى
نجوماً نوَّءُها الحربُ الزَّبُونُ	٣٤	سماءُ علاً تلوحُ بها المعالي
عواصفَ لا يُتَاحُ لها سكون	٣٥	وقد هَبَّتْ عتاقُ الخيلِ فيها
فَنَقَعُ رَاكِدٌ ودمٌ هَتُونُ	٣٦	وأنشأتِ الحتوفُ به سحاباً
لها والموت ردةٌ أو كمين	٣٧	فليتَ أباك حيث يراك تسمو
تمائم: بعضُ ما تشفي الجنونُ	٣٨	وقد جُنَّتْ فنطتَ على طلاها
فتَبَدَّلَ بعدَ ذلك أو تَصُونُ	٣٩	اذنَ لنضاً المشيبَ على الليلي
فتعلم أنها العلقُ الثمين	٤٠	ولارتجعَ الشبابُ الغضَّ منها
بحيثُ تغيثُ باسمك أو تُعين	٤١	وكيفَ رأتُ طليطلَّةَ العوالي
تدورُ بها رَحَى الحربِ الطحون	٤٢	نَسَقَتْ جبالها بجبالِ موتٍ

٣٤- الحرب الزبون: التي يدفع بعضها بعضا من الكثرة.

٣٧- قوله «فليت أباك» ثم قوله في البيت: ٣٩ «اذن لنضاً المشيب على الليلي» يشير الى ان والد الممدوح كان حياً، واذا كان الممدوح في هذه القصيدة علي بن يوسف بن تاشفين (انظر البيت: ٥٧ والبيت: ٦٥) فان الاحداث التي قرناها بهذه القصيدة حدثت بعد وفاة يوسف وبعد موقعة اقليش ايضاً. واذا كانت القصيدة تتصل بالاحداث التي تمت حول وشقة سنة ٤٨٩ ايام كان يوسف هو امير المسلمين وطلب المستعين نجدة من المرابطين فان المصادر لم تذكر شيئاً عن علي بن يوسف في احداث وشقة والمعركة التي دارت على مقربة منها، ولذلك فقد تحمل كلمات الشاعر عن والد الممدوح على المبالغة وتقدير انه لو كان حياً لفعل كذا. مقربة منها، ولذلك فقد تحمل كلمات الشاعر عن والد الممدوح على المبالغة وتقدير انه لو كان حياً لفعل كذا.

٣٨- نطت: علقت، طلاها، أعناقها.

٤٠- العلق: النفيس من كل شيء.

٤٢- نسقت: ربطتها في نسق واحد.

٤٣	سيشكرُ سيفكَ الإسلامُ عنها	وإن أبتِ الغلاصمُ والشئون
٤٤	ولم أرَ قبلها شَجِيأً بشيء	له في إثرِ مُشَجِيهِ حنين
٤٥	فلولا رِزُّ جَيْشِكَ أَسْمَعَتْنَا	عويلاً يُسْتَهْلُ به الأذنين
٤٦	ولو تستطيع لارتَهنتُكَ وَعَدَاً	بيومٍ لا تقاومُهُ الرُّهُون
٤٧	ولو كان الخيارُ إلى رَبَّاهَا	دَعَتُكَ، وروضُهَا تَرَفٌ ولين
٤٨	ولو علمتُ بكِ الرَّمَمُ الخوالي	وقد خَلَّتِ اللَّيالي والقُرُون
٤٩	لهباً إلى ذُرَاكَ بها سُرُورٌ	بِقُرْبِكَ أَشْرِبَتُهُ وَهَيَ طين
٥٠	فان يَمينِ الصليبِ وناصِبُوهُ	فإن غرارَ سَيفِكَ لا يَمين
٥١	لأمرٍ ما رددتَ الخيلَ عنهمُ	وقد جَعَلتَ مَحَاينُهُمُ تحين
٥٢	وأُسُوتُكَ الرسولُ وإن يَشُكُّوا	فعندَ جُهَيْنَةَ الخبرُ اليقين
٥٣	تناها عن ثقيفِ والعوالي	بهمُ لَجَبٌ ودُونُهُم رنين
٥٤	فوافاهُ بهمُ ظمأً وَخَوْفٌ	ومقدارٌ أتى بهمُ وحين
٥٥	وهادِنَ أهلَ مكةَ عَن حَمَاهَا	وقد تكفي عن الحربِ الهُدُون
٥٦	فما بَرِحُوا بها حتَّى أتوها	تُثيرُ النَّقْعَ مَوَعِدُهَا الحجون

٤٣- الغلاصم: السادة والجماعة.

٤٤- الشجي: المشغول.

٤٥- الرز: الصوت.

٥١- محايينهم: مصارعهم وأجالهم.

٥٣- تناها: يعني الخيل، يشير الى حصار الرسول للطائف ثم رجوع المسلمين عنها دون فتح، ومثل ذلك فعل الممدوح بظليظة فإنه حاصرها ثم غادرها دون أن يستولي عليها. والعوالي: ما فوق نجد إلى ارض تهامة الى ما وراء مكة وقرى بظاهر المدينة. اللجب: الجلبة والصياح، والرنين: التصويت والصياح.

٥٤- ظمأ: ليس في كتب السيرة ما يوضح حقيقة هذا الظمأ، وأما الخوف فانهم رأوا الناس قد أسلموا فقالوا: لاطاقة لنا بهذا الرجل وعزموا على ارسال وفد الى الرسول.

٥٥- يشير الى صلح الحديبية.

٥٦- الحجون: جبل بأعلى مكة.

فَسَيْفُكَ يَا عَلِيُّ بِهَا ضَمِين	٥٧	فَإِنْ تُحْرِزْ طَلِيظَةَ اللَّيَالِي	٥٧
فَأَيْنَ الْأَرْبُ وَالْحِلْمُ الرَّصِين	٥٨	وَقَدْ صَلَعَتْ مَفَارِقُهَا وَشَابَتْ	٥٨
وَوَلَّتْ وَهِيَ تَخْنَى أَوْ تَخُون	٥٩	نَفَتْ بُنْيَانَهَا حُمْرُ الْمَنَايَا	٥٩
وَهَلْ يَشْفِي مِنَ الْوَجَعِ الْإِنِين	٦٠	وَتَشْكُو تَكْلَهُنَّ إِلَيْكَ عَمْدًا	٦٠
مَكَانُكَ مِنْ أُرُومَتِهِ مَكِين	٦١	أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَيُّ مَجْدٍ	٦١
وَأَعْطَى جَهْدَ طَاقَتِهِ الْحَرُونَ	٦٢	بِهِ أَقْتَصَرَ الْجَمُوحُ عَلَى مَدَاهِ	٦٢
وَإِبْرَاهِيمُ أَنْتَ وَتَاشِفِين	٦٣	أَبَا يَعْقُوبَ أَنْتَ نَدَى وَبَأْسٌ	٦٣
فَلَا وَكَلَّ أَلْفٌ وَلَا ضَنِين	٦٤	أُولَئِكَ رَشْحُوكَ إِلَى الْمَعَالِي	٦٤
وَفِعْلُكَ لَا يُضْمُ إِلَيْهِ سِين	٦٥	أَبَا حَسَنِ وَغَايَةَ كُلِّ حَسَنِ	٦٥
بِحَيْثُ غُلَاكَ وَالْمَاءُ الْمَعِين	٦٦	عَلَامَ أَضِيحُ مِنْ ظَمَأٍ وَضَمِيمٍ	٦٦
وَبِاسْمِكَ أَسْتَعِيثُ وَأَسْتَعِين	٦٧	وَكَيفَ أَضِيحُ أَوْ تُنْسَى حُقُوقِي	٦٧

٥٨- الأرب : العقل والدين، والأرب أيضاً الدهاء.

٦٣- يعقوب: هي كنية يوسف بن تاشفين، ولعل الصواب: «ابو يعقوب انت ندى وبأساً»، وتاشفين هو الجد، وإبراهيم هو أبو الجد.

٦٤- وكَلَّ: عاجز كثير الاتكال على غيره، ألف: ثقيل.

٦٥- لا يضم إليه سين: لا يلحقه مظل او تسويق.

وقال أيضاً [يمدح ابن حمدين] [من البسيط]

- ١ استوفِ شأويك: من عزٍّ وتمكين
٢ وأفرغ لشأنيك من بأسٍ ومن كرمٍ:
٣ وكلِّ عداك لما تطوي صدورهم
٤ وزاحم النجم في عليا مطالعه
٥ وأجعل محيأك لي عيداً أسرُّ به
٦ وارتح إلى الحمد من قربٍ ومن بُعدٍ
٧ الضامنين لما قالوا إذا هرقت
٨ والحاكمين لما شأوا إذا غمزت
٩ أقمار حُسنٍ وإحسانٍ، أسود شرى
١٠ ما شئت في السلم من حلمٍ ومن كرمٍ
١١ إن السراة لا تزكو لمختبرٍ
١٢ من الأراقم صالوا كل يومٍ وغى
١٣ فازت قداخ أبيهم حين أرسلها
١٤ ربيعة القرشي السامي بهمته
١٥ ومن كليب أفادوا كل مكرمة:
١٦ وما أخوه عدي إذ يقوم بها
- واذهب بحظيك: من دنيا ومن دين
بطش شديد، ومن غير ممتون
يكفيك منهم ويكفيهم ويكفيني
فليس قدرك بالأدنى ولا الدون
فإن فعلت فما حظي بمغبون
فإنه خلق من آل حمدين
بعض الرجال بنكر غير مضمون
بعض الرجال بمرودٍ وموهون
وغائث، مزن تأميل وتأمين
وفي لظى الحرب أمثال المجانين
حتى يكون لها حظ من اللين
إذ كل أرقم يعدو فوق تتين
بكل علق من العلياء مكنون
منه إلى نسب بالنجم مقرون
قتل الملوك وإحياء المساكين
يوم الذنائب في وهنٍ ولا هون

تخريج الأبيات : وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

١- الشأو: الأمد والغاية.

٧- هرقت: تجاوزت الحد في القول كأنها تهذي.

١١- السراة : واحدة السراء وهو نوع من الشج تتخذ منه القسي وهو شجر الجبال كبير الحجم.

١٢- الاراقم: حي من تغلب، قوم ابن حمدين.

١٧ حَيَاةٌ صِدْقٌ وَمَوْتٌ فِي ذُرَى كَرَمٍ
يا نَفْسَ كُلِّ كَرِيمٍ هَكَذَا كَوْنِي

١٨ وَكَمْ أَبٍ لَكَ لَوْلَا طَيْبُ عُنْصُرِهِ
لَمْ يُوجَدِ الطَّيِّبُ طَبَعاً فِي الرِّيَّاحِينَ

وقال أيضاً [يمدح علي بن يوسف بن تاشفين] [من الوافر]

- | | | |
|----|--------------------------------------|----------------------------------|
| ١ | جناّبكَ للعلا حِصْنٌ حصينٌ | وذكرُكَ للمنى دنياً ودين |
| ٢ | وأذنى غايَتَيْكَ لها أمانٌ | وكلتا راحَتَيْكَ بها يمين |
| ٣ | أهابَ بكَ الزمانُ إمامَ عدل | فلبَّتَهُ بكَ الحربُ الزبون |
| ٤ | حُساماً ما انتضاهُ الدهرُ إلا | ليعلمَ مَنْ يَفِي مَمَّنْ يخون |
| ٥ | صقيلَ المتنِ، رَوْنَقَهُ الأمانِي | وماضي الحدِّ، جوهرُهُ المنون |
| ٦ | وَمَضْرِبُهُ جُهَيْنَةُ كُلِّ مَجْدٍ | وَسَلَهُ فعندهُ الخبرُ اليقين |
| ٧ | إذا حَدَّثَتْ في الهيجاءِ عنه | فإنَّ حديثَهُ فيها سُجون |
| ٨ | إذا اعتمدَ النَّدى غصتُ جِمانٌ | وإنَّ شَهْدَ الوعى صَفَرَتْ جفون |
| ٩ | إلى مَلِكِ الملوِكِ هفا بلبّي | وقد سئمت نواظرَها العيون |
| ١٠ | هوَى لو غيرُ زِكْرَاهُ حَبْتَهُ | لكنْتُ أقولُ: سُكْرٌ أو جنون |
| ١١ | إلى مَلِكٍ تَعوَّدَ بَسْطَ كَفِّ | بخالقها تُعين وتَسْتَعين |
| ١٢ | شديدُ البأسِ في صَوْنِ المعالي | تكادُ تُذليلُه ممَّا يلين |
| ١٣ | أبيّ حينَ يَغشاها جِسورٌ | قويّ حينَ يَرعاها أمين |
| ١٤ | سطا أسداً، وأشرقَ بدرَ تَمِّ | ودارت بالحتوفِ رحيّ طحون |
| ١٥ | وأحدقتِ الرِّمَّاحُ به فأعينا | عليّ أهالةٌ هيَ أمَ عرين |
| ١٦ | أطلَّ على سريرةٍ كلُّ غيب | بفكرٍ لا تُخالِجُهُ الظنون |
| ١٧ | فما للماءِ في أرضٍ ركودٌ | ولا للنارِ في حَجَرٍ كمون |

تخريج الأبيات : وردت هذه القصيدة كاملة في الديوان، كما ورد البيتان رقم ١٤ و١٥ في كل من القلائد والخريدة والمغرب.

٣- الحرب الزبون: التي يدفع بعضها بعضاً من الكثرة.

١٤- في انقلاذ والمسالك والخريدة : رحي الزبون.

- ١٨ تَشَوَّفَتِ الْمَلُوكُ هَوًى وَذُعْرًا
١٩ إِلَى مُتَهَلِّلِ الْقَسِمَاتِ طَلَّقَ
٢٠ جِوَادًا بِالْإِدْيَارِ وَمَا حَوَّتْهُ
٢١ تَعِزُّ بِهِ الرِّكَائِبُ وَالْقَوَافِي
٢٢ أَبَا حَسَنِ وَمَوْلَى كُلِّ حُسَيْنٍ
٢٣ قَدْ اهْتَزَّتْ بِأَنْعُمِكَ اللَّيَالِي
٢٤ أَدْرَتَ عَلَى الْبَيْسُطَةِ كَأْسَ طَيْبٍ
٢٥ فَكُلُّ قَرَارَةٍ مِسْكَ فِتْيَقُ
٢٦ طَلِيعَةُ جَيْشِكَ الظَّفَرُ الْمَوَاتِي
٢٧ عُقَابٌ كُلَّمَا أُمْسَتْ بِأَرْضٍ
٢٨ رَفَعَتْ عَلَى التَّخُومِ مَنَارَ عَدَلٍ
٢٩ إِذَا وَعَدَ الزَّمَانُ سُرُورَ شَيْءٍ
٣٠ أَحْنُ إِلَيْكَ وَاسْأَلْ بِي وَسَلْنِي
٣١ وَدُونِكَ كُلُّ مَوْمَاءٍ فَيَاحٍ
٣٢ وَنَتَ فِيهَا الرِّيَّاحُ الْهَوِجُ حَتَّى
٣٣ إِذَا سَرَحْتَ طَرَفَكَ قَلْتَ بَحْرًا
٣٤ وَقَدْ لَمَعَ السَّرَابُ فَقَلْتَ : مَاءٌ

٢٤- الحزون : ما غلط من الأرض.

٢٦- ورد هذا البيت في مطلع القصيدة رقم ٦٣ مع تغيير طفيف.

٢٧- العقاب: الراية، وكون: جمع وكن وهو عش الطائر، وقد ذكره لينسق مع ذكر العقاب في أول البيت.

٢٨- جون: أسود.

٣١- الموماء: الفلاة؛ فياح: واسعة.

٣٤- نون: حوت، سمكة. السراب: ما تراه نصف النهار من اشتداد الحر كالماء يلصق بالأرض. وهو غير

الآل الذي يرى في طرفي النهار ويرتفع على الأرض حتى يصير كأنه بين الأرض والسماء .

بها مَوْجٌ تَرَاقِصَ أَوْ سَافِينِ	كأن هضابها والآلُ ينزو	٣٥
كأن قعيدها مَيّتٌ دفين	وأخرى مثلها إلا غواشٍ	٣٦
إليك وقد تكون لها شئون	كأن عمادها كُتبانُ رملٍ	٣٧
كأن مدائحي منه يمين	وليّ العهد لي بهواك عهدٌ	٣٨
فذلّ الصَّعْبُ وَاِنْقَادَ الحرون	سددت مفاقرِي وَأَشَدَّتْ بِاسْمِي	٣٩
لِعِلْمِي أَنَّهُ مِمَّا يَكُون	وَخَيْلٍ لِي الْغِنَى فَنَطَقْتُ عَنْهُ	٤٠

وقال أيضاً [من البسيط]

- | | | |
|----|---|---|
| ١ | أريقُ ثَغْرِكِ أُمُ بِنْتِ الزَّرَّاجِينِ | وَعَرَفُ نَشْرِكِ أُمِ مِسْكِ بَدَارِينِ |
| ٢ | ولحظك الغنج السحارُ أم قدرٌ | أم ذو الفقارِ مَضَى في يومِ صَفِينِ |
| ٣ | وثغرك الشنبُ الوضاحُ أم بردٌ | أم بارقُ من رِضَاكِ اليومِ يَثْنِينِ |
| ٤ | إذا بدالي دُرٌّ مِنْهُ مُنْتَظِمٌ | نَثَرْتُ لَوْلُوَ دَمْعِي غَيْرَ مَكُونِ |
| ٥ | وماءُ خَدِّكَ أُمُ خُمُرٍ بِكَاسِ مَهَا | يَرُوقُ فِي حُسْنِ إِشْرَاقِ وَتَلُوبِينِ |
| ٦ | وقدِّكِ النَّاعِمُ الرِّيَّانُ أُمُ غُصْنٌ | يَمِيسُ لِيناً عَلَى كَثْبَانِ يَبْرِينِ |
| ٧ | إذا انثنى وَهَفَا مَرُّ النَسِيمِ بِهِ | فَأَيْنَ مِنْهُ قَضِيبُ الْبَانِ فِي اللَّيْنِ |
| ٨ | جسْمُ بَرَاهُ الْإِلَهَ حِينَ صَوَّرَهُ | مَنْ مَاءٍ لَوْلُوءَةٌ، وَالنَّاسُ مِنْ طِينِ |
| ٩ | وحاشَ اللهُ أَنْ يُعْزَى إِلَى بَشْرِ | أَوْ أَنْ يُضَافَ لِحَسَنِ الْخُرْدِ الْعَيْنِ |
| ١٠ | أضحتُ يدُ الحُسْنِ فِي دِيبَاجِ وَجَنَّتِهِ | تُتَمِّمُ السَّحْرَ مِنْهَا فِي أَفَانِينِ |
| ١١ | وَقَتَّحَتْ إِذْ جَرَى مَاءُ الشَّبَابِ بِهَا | وَرَدَّ الْمَحَاسِنِ أَوْ وَرَدَّ الْبَسَاتِينِ |
| ١٢ | واهاً لِقَلْبِي وَقَدْ أودتْ بِهِ خُرْقٌ | مَنْ شَادَنِ غَنَيجَ بِالْوَصْلِ ضَنِينِ |

تخريج الأبيات : وردت هذه القصيدة في الديوان فقط .

١- بنت الزراجين: الخمر، والزرجون: شجر العنب، دارين: موضع.

٢- ذو الفقار: سيف علي بن ابي طالب (رض).

٣- الشنب: البرود.

٥- المها: البلور.

٦- يبرين: أرض فيها رمل لا تدرك أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حجر اليمامة.

٩- الخرد: جمع خريده، البكر العذراء، واللؤلؤة لم تتقب.

- ١٣ يُدِيرُ لِي مَقْلًا مَرَضَى بِلَا سَقَمٍ
- ١٤ نَفْسِي الْفِدَاءُ لَهُ مِنْ كُلِّ نَائِبَةٍ
- ١٥ لَا حَظَّ مِنْهُ سِوَى عَيْنِ مُسَهَّدَةٍ
- ١٦ أُعْلِلُ النَّفْسَ فِيهِ بِالْمُنَى خُدْعًا
- ١٧ كَمْ عَاذِلٍ رَامَ عَذْلِي فِيهِ قَلْتُ لَهُ:
- ١٨ قَالُوا ضَلَلْتَ طَرِيقَ الرُّشْدِ، قَلْتُ لَهُمْ:
- ١٩ حَسْبِي هَوَاهُ وَلَا أُبْغِي بِهِ بَدَلًا
- ٢٠ وَاللَّهِ لَا ضِيقَ ذَرْعًا مَا حَيَّيْتُ بِهِ
- ٢١ كَمْ زَفْرَةٍ تَسْتَعِيرُ النَّارُ وَقَدَّتْهَا
- ٢٢ وَبَرَحِ بَثٍّ وَوَجِدِ مُؤَلِّمٍ وَجَوَى
- ٢٣ هَوَى تَعَسَفْتُ مِنْهُ كُلَّ مُهْلَكَةٍ
- ٢٤ وَخَضْتُ مِنْهُ غِمَارَ الْمَوْتِ مُقْتَحِمًا
- ٢٥ مَا بِالْذَّمِّعِي مُطِيعًا فِي هَوَاهُ وَمَا
- ٢٦ كَأَنَّ دَمْعِي وَقَدْ غَصَّتْ مَسَارِبُهُ
- ٢٧ إِلَيْهِ أَبَا قَاسِمٍ مَا لِي ظَمِئْتُ وَفِي
- ٢٨ وَمَا يَصُدُّكَ عَنْ أَشْوَاقِ مُكْتَتَبٍ
- ٢٩ كُنْ كَيْفَ شِئْتُ فَحَسْبِي لَا أَحْوَلُ وَإِنْ
- ٣٠ أَنْتَ الْحَيَاةُ وَمَالِي عَنْكَ مَنْصَرَفٌ
- يُمِيتُنِي تَارَةً فِيهَا وَيُحْيِينِي
- وَأَنْ يَكُنْ هُوَ مِنْهَا لَا يُفَدِّينِي
- عَبَّرَى وَشَوْقِي إِلَى كَفَيْهِ يُحْدِينِي
- وَأَنْ يَكُنْ فِي هَوَاهُ لَيْسَ يُجْدِينِي
- لَا تَعْدُلْنِي فَإِنَّ الْعَدْلَ يُغْرِينِي
- يَهْنِكُمْ الرُّشْدُ إِنْ الْغِيَّ يَهْنِينِي
- فَقَمْتُ مِنْهُ بِحَظٍّ غَيْرِ مَعْبُونٍ
- فَخَلَّنِي الْيَوْمَ بَيْرِينِي وَيُضْنِينِي
- وَلَوْعَةٍ طَيِّئِ اضْلَاعِي تُتَاجِينِي
- بَيْنَ الْحَشَا لَيْسَ يَبْلَى وَهُوَ يُبْلِينِي
- وَوَظَلْتُ أَخْبَطُ فِي أَهْوَالِهِ الْجُونِ
- وَقَلْتُ فِيهِ لِلْوَعَاتِ الْأَسِي: بَيْنِي
- لِحُسْنِ صَبْرِي فِيهِ لَا يُوَاتِينِي
- شَجْوٌ تَضَائِقٌ فِي أَحْشَاءِ مَحْزُونِ
- كَفَيْكَ رِيِّي أَنْ لَوْ شِئْتُ تَرَوِينِي
- مُغْرَى بِحَبِكَ صَبٌّ فَيْكَ مَقْتُونِ
- لَمْ أَمْسِ مِنْكَ عَلَى قُرْبٍ وَتَمَكِينِ
- وَأَنْتَ حَظِّي مِنْ دُنْيَا وَمِنْ دِينِ

وقال أيضاً [من الوافر]

- ١ حَوَيْتَ الشُّكْرَ مِنْ بَعْدِ وَأَيْنِ
٢ فَلَا صَفْرَتَ يَدَاكَ مِنَ الْمَعَالِي
٣ وَلُحَّ بَيْنَ النُّجُومِ أَعَزَّ مِنْهَا
٤ وَمَا تَنْفَكُ رِذَاءً لِلْمَعَالِي
٥ أَنْوَاءَ الْمِرْزَمِينَ إِلَيْكَ عَنِّي
٦ لَدِيهِ صَارَ شَمْلِي كَالثَّرِيَا
٧ فَقُلْ لِلْفَرَقْدِينَ يُسَامِيَانِي
٨ إِذَا أَصَغَى الْوَزِيرُ إِلَى ثَنَائِي
٩ فَذُو يَزَنٍ أَنَا أَوْ ذُو نُوَاسٍ
١٠ إِلَيْكَ تَدَافَعْتُ خُوصُ الْمَطَايَا
١١ بِكُلِّ مَقْلَصِ السَّرْبَالِ ضَرْبٍ
١٢ سَمَا مِنْ جَانِبِيهِ إِلَى الْمَعَالِي

تخريج الأبيات : وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

٥- المرزم: اسم لعدد من النجوم أشهرها: مرزمان: هما الشعريان: العبور، والغميصاء.

٦- شمل الثريا مجتمع، أما الشعريان وهما اليمانية والعبور فإنها متباعدتان.

٩- هؤلاء من أنواء اليمن، معذرة الإله: لأنه أصر ذكره بين الثلاثة، وهذا مقتبس من شعر قديم، وذلك أن عمرو بن تبع لما ملك قتل أخاه فذهب عنه النوم وتغصص عيشه فقتل كل من أشار بقتل أخيه حتى بلغ إلى ذي رعين فقال: قد أشرت عليك ان لا تفعل، فكتبت بيتي شعر هما عندك،

وهما: ألا من يشتري سهرا بنوم سعيد من يبيت قرير عين

فأما حمير غدرت وخانت فمعذرة الإله لذي رعين

١٠- خوص المطايا: التي نحللت وضمرت، الوجى: ألم يعرض لها من شدة السير، الأين: التعب.

١١- مقلص السربال: مشمر مستعد للامور، ضرب: نحيل شديد المضاء، بين: هو بين بتشديد الياء وهو الظريف الفصيح السمع اللسن.

- ١٣ يخوضُ إليكَ غمرةَ كلِّ هولٍ
١٤ ويخترقُ الدُّجَى جُنْحاً فَجُنْحاً
١٥ إلى أن ساعفتك به الليالي
١٦ وقَبَلَ رَاحَتَيْكَ فلا تَلْمَنِي
١٧ تَقَلَّدَتِ النَّدى والبأسَ عمداً
١٨ وخيَّرتَ الثراءَ أو المعالي
١٩ وكانا خطَّي كَرَمٍ ولكن
٢٠ نَضَّتْ دارُ الخِلافةِ منك نَصلاً
٢١ جَرَى الموتُ الزَّوَامُ على قَراهُ
٢٢ وأَينَ السيفُ: نَسبتُكَ ابنُ قَيلٍ
٢٣ أَقمتَ العدلَ بالقِسْطِاسِ فينا
٢٤ وكَم من لائمٍ لك في المعالي
٢٥ أَتاكِ بِنُصْحِهِ جَوَراً وَجَهلاً
٢٦ أَذلُّ لَدَيْكَ من وَتَدِ بِقاعِ
- إذا لم يَصِلْ جاحمَ كلِّ حَينٍ
وقد رانتُ عليه كلِّ رَينٍ
على صِدْقِ حَدَّتِهِ به وَمَينٍ
إذا ما قَلتُ: قَبَل ديمَتَينِ
فَصُلَّتْ بأبيضينِ مَهتَدِينِ
وتاهَ الناسُ قِداماً بينَ ذَينِ
سَموتَ إلى أَجلِ الخطَّينِ
صَقيلَ المَتنِ ماضيِ المَضربينِ
كَأثارِ النِّيالِ على اللُّجَينِ
وَحَسبُ السِّيفِ أن يُدعى ابنَ قَينِ
ولم تحفلِ بعِذْلِ العاذلينِ
كَأنَّ له عليكِ فِضولَ دينِ
كما نَصَحَ الأَمينَ أبو الحَسينِ
وَأقْبَحُ فيه من بَرَصِ بَكينِ

١٣- الجاحم: الجمر، المكان الشديد الحر.

١٤- الرين: الحجاب الكسيف.

١٥- حدته به: أعطته.

١٦- الديمة: المطر يطول زمانه في سكون.

٢٠- نضت: أخرجت.

٢١- القراء: الظهر والكلام عن السيف، النيال: زينة أو رسم يحفر على معدن كالفضة.

٢٥- هو علي بن عيسى بن ماهان احد من حرص الامين على خلق المأمون. وقد جهزه الامين في جيش عظيم التقى بطاهر بن الحسين وجيشه عند الري فقتل ابن ماهان وانهزم جيشه، وفي سنة ١٩٦ خرج ابنه الحسين على الأمين ودعا الى بيعة المأمون فقتله الجند.

بحظَّ الباهليِّ من الحُضين	٢٧	فآبَ اليومَ منك وليس يَذرِي
وبعضُ الشعرِ همزةٌ بينَ بين	٢٨	أنا أَهْدِي اليكَّ الشعرَ حقاً
بأنصاريَّة وبهجرتين	٢٩	ولي أدبٌ أمتُ اليكَّ منه
جلبتُ إليكَ ماءَ الرافدين	٣٠	ولما كنتَ بغدادَ القوافي
تردِّي للجَبينِ ولليدين	٣١	وكم جارٍ ليدركَ من غُباري
ولكنِّي بعيدُ الغايتين	٣٢	وقدْ وأبيكَ أعذرَ غيرَ آلٍ
على رَغَمِ الذينَ أو اللَّذينَ	٣٣	وأنتَ أبا الحسينِ لنا ربيعٌ
فها أنا منك بينَ عِنائيتينِ	٣٤	سدَدتَ مفاقرِي وأشدَّتَ باسمي
بقاسٍ من شئونِي أو بليِن	٣٥	كفيتَ تصاوينِي وكففتَ فقري
أسيرُ اثنتينِ أو زوجُ اثنتينِ	٣٦	وقدماً كنتَ بينهما كَأني
بأضيعُ من دُرَيْدٍ في حُنين	٣٧	ألاقي ذا وذلكَ من مديحي
سوى الشكوى بِقَلْبٍ أو بعين	٣٨	وألتمسُ العلاءَ بغيرِ مالٍ
ولو شرَّعتُ بطُولِي الطُوليينِ	٣٩	وما تُعني الصلاةَ بلا طُهُورٍ

٢٦- في الامثال: اذل من وتد بقاع لأنه يدق ابدا. لحم باطن الفرج او هو البظر.

٢٧ - الباهلي: قتيبة بن مسلم، والحضين بن المنذر بن الحارث الرقاشي البصري، كان قتيبة يستشيره في اموره وكان الحضين ينطوي على بغض له، وفيها انه افحم عبدالله بن مسلم اخا قتيبة حين مازحه.

٢٨ - تسمى الهمزة المخففة همزة بين بين اي هي وسط بين الهمزة وبين حرف اللين وسميت كذلك لضعفها وبها شبه التظليي بعض الشعر من حيث الضعف لأنه لاحظ له من التحقيق اما شعره فإنه كالهمزة المحققة.

٣٢- اعذر: ابلغ العذر، غير آل: غير مقصر.

٣٤- انظر البيت ٣٩ من القصيدة: ٦٥

٣٧- دريد: هو دريد بن الصمة وكان شيخاً كبيراً يوم حنين لم يستمع قومه الى رأيه وقال له مالك ابن عوف: «انك قد كبرت وكبر عقلك» وكره أن يكون لدريد ذكر او رأي في الحرب، ثم انهزمت هوازن وقتل دريد.

- ٤٠ فعدتُ كأنني إذ قلَّ مالي
٤١ أهنيك المكارمَ والمعالي
٤٢ وفتحًا كنتَ أحظى الناسِ فيه
٤٣ وان العيدَ جاءكَ وهو يسعى
٤٤ جعلتُ به رضاكَ بديلَ حجِّي
خشيتُ عليه اختَ بني خشين
وانكَ منهما في حلِّيَّين
فدونكَ أكرمَ الأكرمَينِ
على وجَلين: من هجرِ وبين
فيهنيي أبرُّ المنسِكين

٣٩- الطولي: السورة الطويلة، والطوليان هما الانعام والاعراف، وفي حديث ام سلمة: كان يقرأ في المغرب بطولي الطوليين.

٤٠- خشيت عليه... مبدل من قول ابي تمام:

وانجح فيك قول العاذلين.

خشيت عليه اخت بني خشين

وبنو خشين قبيلة من اليمن.

وقال أيضاً [يمدح القاضي ابا الحسن علي بن القاسم بن عشرة]

[من البسيط]

- ١ تَنَاصَرُ الشَّيْبُ فِي فَوْدِيهِ خِذْلَانُ
- ٢ لَا تَغْتَرَّرُ بَعْيُونَ يَنْظُرُونَ بِهَا
- ٣ كَمْ مَقْلَةً ذَهَبَتْ فِي الْغِيِّ مَذْهَبَهَا
- ٤ رَهْنٌ بِأَضْغَاثِ أَحْلَامٍ إِذَا هَجَعَتْ
- ٥ فَانظُرْ بِعَقْلِكَ إِنْ الْعَيْنَ كَاذِبَةٌ
- ٦ وَلَا تَقُلْ كُلَّ ذِي عَيْنٍ لَهُ نَظْرٌ
- ٧ دَعِ الْغِنَى لِرَجَالٍ يَنْصَبُونَ لَهُ
- ٨ وَاخْلَعْ لِبُوسِكَ مِنْ شَحٍّ وَمِنْ أَمَلٍ
- ٩ وَصَاحِبٍ لَمْ أَزَلْ مِنْهُ عَلَى خَطَرٍ
- ١٠ أَغْرَاهُ حِظٌّ تَوَخَّاهُ وَأَخْطَأَنِي
- ١١ وَغَرَّهُ أَنْ رَأَاهُ قَدْ تَقَدَّمَ نِي
- ١٢ إِنِّي اسْتَجَرْتُ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ فَتَى
- ١٣ حَسْبِي بَعْلِيًّا عَلِيٌّ مَعْقَلٌ أَشْبَبُ
- ١٤ صَعْبُ الْمِرَاقِي وَلَكِنْ رُبَّمَا سَهَّلْتُ
- ١٥ الْوَاهِبُ الْخَيْلَ عَقْبَانًا مُسَوِّمَةً
- ١٦ مِنْ كُلِّ سَاعٍ أَمَامَ الرِّيحِ يَقْدُمُهَا

تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة كاملة في الديوان. كما وردت الأبيات: ٣-٢٣ في القلائد، و ١٩-١٢

في الخريدة ٢١-٣٢ في حلة الفرسان.

١٣- أشب (الشجر) - أشبأ: اشتد النفاقه وكثر، حتى لا مجاز فيه، فهو أشب في القلائد: معقلاً أشبأ.. سري.

- ١٧ دُجْنَةٌ تَصِفُ الْأَنْوَارَ غُرَّتُهَا
 ١٨ عصا جَدِيمَةٌ إِلَّا مَا أُتِيحَ لَهَا
 ١٩ هِيمٌ رَوَاءٌ لَوْ أَنَّ الْمَاءَ صَافَحَهَا
 ٢٠ يَكَادُ يَخْلُقُ مَهْرَاقُ الدَّمَاءِ بِهَا
 ٢١ مَوْتَى فَإِنْ قَلَقَتْ أَجْفَانُهَا عَلِمَتْ
 ٢٢ نَفْسِي فِدَاؤُكَ، لَا كَفْوَاً وَلَا ثَمْنَاً
 ٢٣ وَالتَّبْرُ قَدْ وَزَنُوهُ بِالْحَدِيدِ فَمَا
 وَتَبَعَةٌ يَدْعِي أَعْطَافَهَا الْبَانُ
 مِنْ أَمْرِ مُوسَى فَجَاءَتْ وَهِيَ ثَعْبَانُ
 لَزَالٌ أَوْ زَلٌّ عَنْهَا وَهُوَ ظَمَّانُ
 فَلَا تَقُلْ هِيَ أَنْصَابٌ وَأَوْثَانُ
 أَنَّ الدَّرُوعَ عَلَى الْأَبْطَالِ أَكْفَانُ
 وَلَوْ غَدَا الْمُشْتَرِي مِنْهَا وَكِيَوَانُ
 سَاوَى وَلَكِنْ مَقَادِيرٌ وَأَوْزَانُ

١٧- الدجنة : الظلمة.

١٨- العصا: فرس جديمة بن الأبرش.

١٩- هيم : عطاش. في القلائد: صافحنا.

٢٠- في القلائد: يخلق.

٢١- في الخريدة: خلعت اكفانها.

٢٢- كيوان: اسم زحل بالفارسية.

وقال أيضاً [من السريع]

- ١ قَوْمِي إِذَا شِئْتَ فَهَنِّبِي
- ٢ وَخُذْ حَدِيثِي عَنْ بُلُوغِ الْمَنَى
- ٣ بُشْرَايَ بُشْرَايَ وَهَنِّبِي
- ٤ أَقُولُ لِمَا فَازَ قِدْحِي بِهِ
- ٥ قَدْ طَلَعَ الْبَدْرُ فَأَهْلًا بِهِ
- ٦ غَيْثٌ هَمِي بِالْمَجْدِ فِي رَوْضَةٍ
- ٧ فَانْتَشَقًا نَشَرَ النَّقَى إِنَّهُ
- ٨ وَالتَّمْحَا زَهَرَ الْعُلَا إِنَّهُ
- ٩ وَابْأَبِي كَيْفَ تَجَلَّيْتُمَا
- ١٠ وَكَيْفَ جَاءُوكَ بِشَمْسِ الضُّحَى
- ١١ جَاءُوكَ بِالسَّحْرِ وَلَا بَابِلٌ
- ١٢ وَاسْتُدْعَوْهَا قُبَّةً سَمَكُهَا
- ١٣ إِلَّا تَكُنْ عَدْنَا فِي ظَلِّهَا
- ١٤ إِيهِ أَبَا بَكْرٍ وَهَذَا الْمَنَى
- ١٥ يَا جُمَّةَ الْعِلْمِ وَتَفْصِيلَهُ
- ١٦ إِنْ جِيءَ قَوْمٌ بِدَوَاوِينِهِمْ
- ١٧ بِمَنْ يِيَاهِي الْقَوْمِ أَعْدَاءَهُمْ
- ١٨ قَدْ أَفْقَرْتَ مِنْكَ مِيَادِينُنَا

تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

٧- النشر: الريح الطيبة.

١٠- الجون: الأسود.

على يَدَيَّ لهفان مغبون	١٩	تَعْضُ من شوقٍ ومن حَسرةٍ
نادتُ بأعلى الصوتِ يكفيني	٢٠	وكَلَّمَا سِرَّتْ إلى بلدةٍ
تَنْظُرُ في أعطافِ قارون	٢١	حتى إذا أُوطِئَتْ حمصاً أتتُ
من كلِّ تحسِينٍ وتحصين	٢٢	زاحمٍ بركنٍ غيرِ مَوْهُونِ
فهو متاعٌ لا إلى حين	٢٣	فقد صفا عيشُك فأنعم به

وقال أيضاً [يمدح الأمير أبا يحيى] [من الطويل]

- ١ أقول وهزنتني إليك أريجة
- ٢ وفي المهد مبغومُ النداء وكلما
- ٣ يجدُّ بقلبي حُبُّهُ وهو لآعبٌ
- ٤ وأخرى قد آستفَّ الزمان شبايها
- ٥ حناها فأمست كالهلال وزادها
- ٦ ولم أرَ كالتقويس شيئاً هو البلى
- ٧ بكتُ ولأمرٍ ما بكتُ أمُّ واحدٍ
- ٨ إذا ما التقتُ أجفانها ودموعُها
- ٩ تقول أبا يحيى وتعرض لوعه
- ١٠ وليس بي الاضرابُ عنك ولا بها
- ١١ وجازعة للبين مثلي ولم تكن
- ١٢ تصدَّت لتوديع فكادت يؤودها
- ١٣ وجودُ أميرٍ كلما مرَّ ذكره
- ١٤ فتى قلما تلقاه إلا مرحباً

تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

١- الأريجة: الريح الطيبة.

٢- مبغوم: رقيق لين رخيم. قس وسحبان: قس بن ساعدة بن عمر الأيادي، أسقف نجران، خطيب العرب وشاعرها، يضرب به المثل في البلاغة. أما سحبان فهو رجل من بني باهلة يضرب به المثل في الخطابة والفصاحة، فيقال: أخطب من سحبان وائل.

٣- جذلان: فرح.

٤- تلوذ بحقوقه: تستجير به وتعتمصم.

١٥ وليس بموسى غيرَ أَنِّي رَأَيْتُهُ
وَكُلُّ قَنَاقَةٍ دُونَ عَلِيَّاهُ تُعْبَانُ

١٦ وَلَا هُوَ نُوْحٌ غَيْرَ أَنِّي رَأَيْتُهُ
وَرَأَيْتُهُ جُوْدِيَّ وَجَدَّوَاهُ طَوْفَانُ

١٦- الجودي: الجبل الذي استوت عليه سفينة نوح.

وقال أيضاً [من البسيط]

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | يا مَنْ تَكْهَنَ بالسُّلْوَانِ أَدْرِكُهُ | إِنْ صَحَّ فَهَوَّ لَمَّا أَنْبَأْتَ حُلْوَانَ |
| ٢ | أَتَفَرُّقُونَ لِإِنْكَارِي مَلَامَكُمُ | يَا قَوْمُ مَهْلًا فَمَا ذَا اللُّومُ فَرَقَانَ |
| ٣ | قَالُوا رُزِقْنَا اعْتِصَامًا مِنْ صَبَابَتِكُمْ | وَإِنَّمَا ذَلِكَ لَوْ تَدْرُونَ حَرْمَانَ |
| ٤ | يَا لَابِسًا عِزَّةَ الْمَوْلَى أَنْفَعْتِي | لَدَيْكُمْ طَاعَةً مِنِّي وَعِصْيَانَ |
| ٥ | وَيَا مَلِيًّا بَدِينٍ لَيْسَ يُتَّقَلُهُ | هَلْ يَنْقُضِي مِنْكَ لِي مَطْلٌ وَكَيْانُ |
| ٦ | أَعِنْدَكَ الْخَصِيرُ السُّلْسَالُ مَوْرِدُهُ | وَلَا يَفُوزُ بِرِيٍّ مِنْهُ ظَمَانُ |
| ٧ | سَوَادُ قَلْبِي لَوْ تَذْرِي مَوَاقِعَهُ | أَمِينُهُ صُورٌ فِي خَدِّكَ خَيْلَانُ |

* تخريج الابيات: وردت هذه الأبيات في الديوان فقط.

وقال أيضاً [يرثي ابن النياقي واسمه محمد] [من الطويل]

- ١ خَذَا حَدَّثَانِي عَنْ فُلٍ وَفُلَانٍ لَعَلِّي أرى بَاقٍ عَلَى الْحَدَثَانِ
- ٢ وَعَنْ ذُوْلِ جُسْنِ الدِّيَارِ وَأَهْلِهَا فَنَيْنَ، وَصَرَفُ الدَّهْرِ لَيْسَ بِفَانِ
- ٣ وَعَنْ هَرَمِيِّ مِصْرَ الغَدَاةِ، أُمَّتَعَا بِشَرِّهِ شَبَابِ أُمِّ هَمَّا هَرَمَانِ
- ٤ وَعَنْ نَخْلَتِي حُلْوَانَ كَيْفَ تَنَاءَتَا وَلَمْ تَطْوِيَا كَشْحًا عَلَى شَنَانِ
- ٥ وَطَالَ ثَوَاءُ الْفَرَقْدَيْنِ بِغَيْطَةٍ أَمَا عِلْمَا أَنْ سَوْفَ يَفْتَرِقَانِ
- ٦ وَزَايِلَ بَيْنِ الشَّعْرِيِّينَ مُصَرَّفٌ مِنَ الدَّهْرِ لَا وَاوَانَ وَلَا مَتَّوَانَ
- ٧ فَانْ تَذْهَبِ الشَّعْرَى الْعُبُورُ لِشَانِهَا فَانِ الْغَمِيصَا فِي بَقِيَّةِ شَانِ
- ٨ وَجُنَّ سَهِيلٌ بِالثَّرِيَّا جَنُونَةٌ وَلَكِنْ سَلَاةٌ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ
- ٩ وَهِيَهَاتِ مِنْ جَوْرِ الْقَضَاءِ وَعَدَلِهِ شَامِيَّةٌ أَلُوتَ بِدَيْنِ يَمَانِ
- ١٠ فَأَجْمَعَ عَنْهَا آخَرَ الدَّهْرِ سَلْوَةٌ عَلَى طَمَعِ خَلَاةٍ لِلدَّبْرَانِ

تخریج الأبيات: وردت هذه القصيدة كاملة في الديوان. كما وردت الأبيات: ٤٨-١، ٥٦-٥٨، ٦٠-٧٤ في القلائد. والأبيات: ١-٦، ٣٨، ٣٩، ٤٤-٤٦، ٥٠-٦٤، ٦٩، ٧٠ في النكت والأبيات: ١-٣٤ في الذخيرة. والأبيات: ٢٢-٣٦، ٣٨، ٣٩، ٤٤-٤٦، ٤٩-٤٩ في الوافي. والأبيات: ٣٨-٤٠، ٤٤، ٤٧-٥٦، ٥٨، ٦٠، ٦١، ٦٣-٦٧ في الخريدة. والأبيات: ١، ٣٣-٣٥، ٦٠-٦١ من المغرب

١- باق : حقها أن تكون « باقياً » فورودها على الرفع يقتضي تخریجاً.

٤- نخلتا حلوان هما اللتان ذكرهما مطبع بن أبياس في قوله:

اسعداني يا نخلتي حلوان وابكيا لي من ريب هذا الزمان.

الشنان : المبعوض.

٦- في الذخيرة والقلائد: تصرف.

٧- الغميصاء: إحدى الشعريين، والأخرى العُبُور، وهما نجان نيران بجوار الجوزاء.

٨- إشارة إلى قول عمر بن أبي ربيعة:

عمرک الله كيف يلتقيان.

أيها المنكح الثريا سهيلا

وسهيلا إذا استقل يمانی.

هي شامية إذا ما استقلت

٩- في الذخيرة: عدل القضاء وجوره. في القلائد : جور القضاء.

١٠- الدبران: نجم يدبر الثريا، بينها وبين الجوزاء، في النكت: فأزجم.

- ١١ وأعلنَ صَرْفُ الدَّهْرِ لابْنِي نُوَيْرَةَ
١٢ وكانا كَنَدْمَانِي جَذِيمَةَ حَقْبَةَ
١٣ فهانَ دَمٌ بَيْنَ الدِّكَاكِ وَاللَّوِي
١٤ فضاعتُ دَمُوغُ باتَ يَبِعُهَا الأَسَى
١٥ ومالَ على عِيسٍ وَذُبْيَانَ مَيْلَةً
١٦ فَعُوجًا على جَفْرِ الهِباءَةِ عَوْجَةً
١٧ دماءٌ جرتَ منها التَّلَاعُ بملثها
١٨ وأَيَّامُ حَرْبٍ لا يُنَادِي وَلِيدُهَا
١٩ فباتَ الرَّبِيعُ وَالكَلابُ تَهْرُهُ
٢٠ وَأَنْحَى على ابْنِي وائِلٍ فَتَهَاصِرَا
٢١ تَعَاطَى كَلْبُيبٌ فَاسْتَمَرَ بِطَعْنَةٍ
- بيوم تناءِ غالَ كلَّ تداني
من الدَّهْرِ لو لم تَنْصَرِمِ لأوان
وما كانَ في أمثالها بمهان
يُهِجُّهُ قَبْرٌ بَكلِّ مَكان
فأودى بِمَجْنِيٍّ عليه وجاني
لضِيعَةَ أَعلاقِ هَناكَ ثَماني
ولا نَحَلَ إِلاَّ أن جَري فَرَسان
أهابَ بها في الحَيِّ يَومُ رَهان
ولا مِثْلَ مُودٍ مِن وراءِ عَمان
غصُونِ الرَدى من كَزَّةٍ وَلِإِدانِ
أقامتُ بها الأبطالُ سَوقَ طِيعانِ

١٣ و ١٤ - إشارة الى قول متمم:

وقالوا اتبكي كل قبر رأيتَه لقبر ثوى بين اللوى فالدكادك.

فقلت لهم ان الاسى يبعث الاسى دعوني فهذا كله قبر مالك.

١٥ - عيس وذبيان : يعني ما حدث لهما في حروب داحس والغبراء.

١٦ - جفر الهباءة: مستنقع ببلاد غطفان قتل فيه عدد من بني فزارة وهو يوم من ايام داحس والغبراء

وكان في المقتولين حذيفة وحمل ابنا بدر. والاعلاق الثماني رهن من الصبيان عسيون قتلهم حذيفة في اليعمرية قبل يوم جفر الهباءة.

١٨ - لا ينادى وليدها: اي تجري دون زجر او توقف. في النكت: في الحرب؟

١٩ - الربيع: هو ربيع بن زياد احد ابطال حرب داحس والغبراء، وقد خرج هو وبنو عيس بعد جفر الهباءة من ارض غطفان واقاموا في اخوالهم بني حنيفة ثم في بني سعد، وهكذا ظلوا ينتقلون في القبائل الى أن تم الصلح بين الحيين.

مودي: هالك، يعني قيس بن زهير وكان ندم لقتله بني عمومته ولحق بعمان حيث ادركته منيته.

في النكت والغلائد والذخيرة: فأب. في الذخيرة: البلاد تهزه.

٢٠ - ابنا وائل: بكر وتغلب، وذلك في حرب البسوس، الكز: الصلب، اللدن: اللين الطري.

٢٢	وباتَ عديٌّ بالذنائبِ يَصْطَلِي	بنارٍ وغيٌّ ليستْ بذاتِ دُخانِ
٢٣	فَذَلَّتْ رِقَابُ من رجالِ أَعزَّةٍ	إليهمُ تتاهى عزُّ كلِّ مكانِ
٢٤	وهبوا يلاقون الصوارمَ والقنا	بكلِّ جَبِينٍ واضحٍ ولَبانِ
٢٥	فلا خدًّا إلا فيه حدُّ مَهْنَدٍ	ولا صدرًا إلا فيه صدرِ سنانِ
٢٦	وصالَ على الجَوْنينِ بالشَّعبِ فانثنى	بأسلابِ مطلولٍ وربقةِ عانِ
٢٧	وأَمْضَى على أبناءِ قَيْلَةَ حُكْمَهُ	على شرسٍ أدلُّوا به وليانِ
٢٨	ولو شاءَ عُدوانَ الزمانِ ولم يَشَا	لكانَ عذيرَ الحيِّ من عَدَوانِ
٢٩	وأَيُّ قبيلٍ لم يُصدِّعْ جَميعُهُمُ	ببِكرٍ من الأرزاءِ أو بَعوانِ
٣٠	خَليلِيَّ أبصرتُ الردى وسَمِعْتُهُ	فان كُنْتما في مَرِيَّةٍ فَسَلانِي
٣١	خُذًا مِنْ فَمِي هَلًّا وسوفَ فإِنني	أرى مِنهما غيرَ الذي تَرَيانِ
٣٢	ولا تَعَدانِي أنْ أعيشَ إلى غَدِ	لعلَّ المَنايا دونَ ما تَعَدانِ
٣٣	وتَبَّهني ناعٍ من الصُّبحِ كُلِّما	تَشَاغَلتُ عنه عنَّ لي وعَنايِ
٣٤	أُغَمِّضُ أَجفاني كَأَنِّي نائمٌ	وقد لَجَّتِ الأحشاءُ في الخَفَّانِ
٣٥	أبا حَسَنٍ أَمَّا أخوكَ فَقد قَضَى	فيا لَهْفَ نَفسي ما التَّقَى أخوانِ

٢٢- عدي: مهلهل بن ربيعة اخو كليب، الذنائب: اسم موضع فيه قبر كليب، ذكره مهلهل في شعره فقال:

فان يك بالذنائب طال ليلي
فقد ابكي من الليل القصير.

٢٦- الشعب: شعب جبلة وفيه يوم من ايامهم كان النصر فيه لبني عامر على الاحلاف، والجونان هما عمرو ومعاوية ابنا شراحيل بن الجون، وكانا يوم الشعب نازلين في أخوالهما بني بدر، فاسرهما بنو عامر، في النكت: ومال.

٢٧- ابناء قيلة: الأوس والخزرج وحروبهم مشهورة ومنها يوم بعث.

٢٨- عدوان قيلة: عدوان قبيلة من العرب وهم قوم ذي الاصبع العدواني، كانوا كثيري العدد فوقع بأسهم بينهم فتقتلوا، وفي ذلك يقول ذو الاصبع:

عذير الحي من عدوان كانوا حية الأرض.

بني بعضهم بعضاً
فلم يبقوا على بعض.

٣٠- مرية: شك

٣١- في الخريدة: أرى بهما.

٣٢- في النكت والقلائد: ما تعداني.

فهل لك بالصبر الجميل يدان	أبا حسن إحدى يديك رزئتها	٣٦
تجرؤ إلى الهيجاء كلَّ عنان]	[أبا حسن أعر المذاكي شزباً	٣٧
منأيا وإن قال الجهول أماني	أبا حسن الق السلاح فإنها	٣٨
بأيد شجاع أو بكيد جبان	أبا حسن هل يدفع المرء حينه	٣٩
إذا بلغت لم تتبع بضمان	أبا حسن إن المنايا وقبتها	٤٠
دموعي فأبدت ما يُجن جناني	أقول كأنني لست أحفل وانبرت	٤١
وهيات عدوي فيك من رسفاني	أبا حسن إن كان أودى محمداً	٤٢
ونادى بأعلى الصوت يا لفلان	أجدك لم تشهدهُ إذ أحذقوا به	٤٣
بأروع فضفاض الرداء هجان	توقوه شيئاً ثم كروا وجعجعوا	٤٤
بحزم معين أو بعزم معان	أخي عزمات لا يزال يحثها	٤٥
فولئ غنياً عنه أو متغاني	رأى كل ما يستعظم الناس دونه	٤٦
ذوات جماح أو ذوات حران	فتى كان يعزوري الفيافي والدجي	٤٧
ولم ترجعنه، لا ظفرت بثان	تداعت له أبيات بكر بن وائل	٤٨
وإن لم يزل من ظنه بمكان	قليل حديث النفس فيما يروعه	٤٩
بعيداً وإن يُطلب جداه فدان	أبي وإن يتبع رضاه فمُصحب	٥٠
فدقت الردى من خيفة وأمان	لك الله خوفت العدا وأمنتهم	٥١
فإنك لا تجزى هوى بهوان	إذا أنت خوفت الرجال فحفظهم	٥٢

٣٥- في النكت والقائد: مضى، في القلائد: فواطول لهفي.

٣٧- المذاكي: الخيل، شزباً: ضامرة.

٤٠- العدو: الجري الطليق، الرسفان: مشي المقيد.

٤٤- جعجعوا به: نحره، أروع: حي النفس ذكي، فضفاض الرداء: كناية عن أنه لم يكن دارعاً، هجان:

كريم الأصل.

٤٧- اعرور: سار في الأرض وحده.

- ٥٣ رياحٌ وهبها عارضتك عواصفا
٥٤ بلى ربَّ مشهورِ البلاءِ مُشَيِّعٍ
٥٥ أُتِيحَتْ لبسطامٍ حديدَةٌ عاصِمٍ
٥٦ بنفسِي وأهلي أَيُّ بَدْرِ دُجْنَةٍ
٥٧ وأيُّ ابني لا تقومُ له الرُّبَى
٥٨ وأيُّ فتى لو جاءكم في سلاحه
٥٩ وما غرَّكمُ لولا القضاءُ بباسِلٍ
٦٠ يقولون لا تَبَعِدْ واللهِ دَرَةٌ
٦١ ويأبُونَ إِلَّا لَيْتَهُ وَلَعَلَّهُ
٦٢ رويدَ الأمانِي إنَّ رزءَ محمدٍ
٦٣ وَحَسْبُ المَنايا أَنْ تَفوزَ بِمِثْلِهِ
٦٤ سفاكَ كدمعي أو كجودك وابلٌ
٦٥ شأبيبَ غَيْثٍ لا تزالُ مُلْتَةً
٦٦ أبا حسنٍ وفَّ اعتزائك حَقَّةً
- فكيف انتثى أو لان رُكنُ أبان
قتيلٍ بمنخوبِ الفؤادِ هَدانِ
فخرًا كما خَرَّتْ سَحُوقُ لِيانِ
لستُ خَلْتُ من شهرِهِ وثمانِ
ثَنَى عَزْمُهُ دونَ القَرارةِ ثانِ
متى صَلَحَتْ كَفٌّ بغيرِ بَنانِ
أصاخ فقَعَقَتمْ له بِشِنانِ
«وقد حيلَ بين العَيْرِ والنَّزوانِ»
ومن أين للمقصوصِ بالطيرانِ
عدَا الفلكَ الأعلى عَنِ الدورانِ
كفاك ولو أخطأته لكفاني
من المزنِ بين السحِّ والهَمَلانِ
بقبرِكَ حتَّى يلتقي الثَّرِيانِ
فقد كنتما أَرْضِعُتما بلبانِ

٥٣- في النكت: أو كاد. أبان: اسم جبل ، وفي شعر لبيد: « فلست بركن من أبان وصاحه».

٥٤- في النكت: العلاء، قليل بمنهوب، مشيع: شجاع لا يخذله قلبه، منخوب: جبان ضعيف القلب، هدان: احمق جبان.

٥٥- بسطان بن قيس الشيباني فارس بن فرسان الجاهلية، قتله عاصم بن خليفة الضبي: السحوق: النخلة الطويلة، اللبان: النخل جمع لينة.

٥٦- في القلائد: من دهره.

٥٩- الشنان: القرب جمع شنة وفي المثل لا يققع لي بالشنان، اي لست ممن يجفل خوفا كما تجفل الابل اذا قعقعا خلفها بالشنان.

٦٠- وقد حيل بين العير والنزوان: مثل قاله صخر بن عمرو اخو الخنساء، وهو عجز بيت وصدرة:

«اهم بأمر الحزم لو استطيعه»

٦٥- شأبيت: جمع شؤبوب: الدفعة في المطر، مُلْتَةٌ: ملازمة. في القلائد: الشريان.

٦٧	تماسكٌ قليلاً لستَ أولَ مبتلىٍ	٦٧	ببينٍ حبيبٍ أو بغدرٍ زمان
٦٨	أثاكَلتَيَّهِ، والثَّواكِلُ جَمَّةٌ،	٦٨	لو انكما بالنَّاسِ تَأْتَسِيانِ
٦٩	أذِيلاً وَصُوناً واجزَعاً وَتَجَلَّداً	٦٩	ولا تأخُذاً إلا بما تَدَعانِ
٧٠	وَعُوداً على الباقِي المَخْلَفِ فيكما	٧٠	بفضلِ حُنُوٍّ منكما وحنانِ
٧١	خُداهُ فَضُمَّاهُ إلى كَنَفَيْكُما	٧١	فإنَّهُما للمجدِ مُكْتَتِفانِ
٧٢	سَدَى لَيس يَدْرِي ما السرورُ وما الأسى	٧٢	مُحِيلٌ على ضَعْفِي يَدٍ ولسانِ
٧٣	لَعَلَّكما إن تَسْتَظِلَّ بِظِلِّهِ	٧٣	غداً إنَّ هذا الدَّهْرَ ذو ضَرْبانِ
٧٤	لشعركما السِّلوانُ إنَّ محمداً	٧٤	مجاورُ حُورٍ في الجِنانِ حسانِ

٦٦- أَرْضَعْتِما بِلِبانِ: من قول الفرزدق: وَأَنْتِ امرؤُ يا ذِيبَ والغدرِ كُنْتِما أُخْيِينِ كاتِنا أَرْضَعِنا بِلِبانِ...

٧٠- الباقِي المَخْلَفِ: ابن المَرثِي.

٧٣- ضَرْبِ الدَّهْرِ ضَرْبانُهُ: أَي قَضَى قِضاءَهُ بالموتِ والفراقِ وما أَشْبَهُه.

وقال أيضا [يرثي بعض النساء] [من الوافر]

- ١ أقول وَضِقتُ بالحدَثانِ ذرعاً
وقد شَرِقتُ بأدمعِها الجفونُ
٢ كذا تَبكي الرِياضُ على رُباهَا
وتَذوي في مَنابِتها الغُصُونُ
٣ أيا أسفا على دنيا ودينِ
وحَسْبُكَ من هوَى دنيا ودينِ
٤ ووأسفا على غَفلاتِ عيشِ
تَخونُ عَهْدُها الزَمَنُ الخُنُونُ
٥ أُصِبتُ بمَلءِ بُردِئِها عَفافاً
وعندَ مُصابِها الخبرُ اليقينِ
٦ بقائمةِ الدُّجى جنحاً فجنحاً
إذا ازدَحمتُ على النومِ الجفونُ
٧ وصائمةِ الهجيرِ وقد توارى
خلالَ الطُّحلبِ الماءُ المعينِ
٨ بنفسِ نَعشِها المحمولُ نَعشاً
له ممّا تَحملُهُ أنينِ
٩ أَظَلَّتْهُ الملائِكُ واسْتَقَلَّتْ
به الرُحَمَى وشِيعَةُ الحنينِ
١٠ وبُشِرتِ الجنانُ وساكنوها
وأوحِشتِ السُّهولةُ والحُزونُ
١١ على الدُّنيا العفاءُ ولستُ أكني
فما تنفكُ تُخني أو تخونُ
١٢ تَهْدُ بناءَها وتلي بنِها
بداهيَةَ تشيبُ لها القُرُونُ
١٣ وما ابقى النفوسَ على خطوبِ
لها يُستَرخِصُ العَلقُ الثمينِ
١٤ وأحملُها لفادحةِ الرزايَا
اذ لم تحملِ الورقَ الغصونِ
١٥ تَقِيلُتُمْ أبا حربٍ فسُدَّتُمْ
وكلكمُ بسُؤودِدهِ قَمينِ
١٦ مضى وخَلَفْتُمُوهُ على معالِ
لكم تَدنو وبيدكمُ تدينِ

تخرِج الأبيات : وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

١٠- الحزون : الأرض الغليظة الشديدة.

١١- أختى : أهلك.

١٥- القيل: الملك، أو من ملوك حمير وهو الرئيس دون الملك الأعلى، القمين: الخليق والجدير.

- ١٧ بأربعة هم أركان رضى
 ١٨ وأخرى عالها صرف الليالي
 ١٩ أمهجة بان من تهوين حقاً
 ٢٠ وقل للحاملين النعش حقاً
 ٢١ قعيدك يا منون فقد تناهى
 ٢٢ أخوتها، وإبراهيم فيكم
 ٢٣ فكونوا حوله صوناً وردءاً
 ٢٤ يعز علي نيل الدهر منكم
 ٢٥ أجدكم بكت هضبات رضى
 ٢٦ وأشفت النجوم الزهر حتى
 ٢٧ أما وفقيدكم قسماً عظيماً
 ٢٨ لقد راعت صروف الدهر منكم
 ٢٩ خذوا للصبر أقرب مأخذيته
 ٣٠ فإن الحر، أكثر ما تراه
 فنعم الكهف والحصن الحصين
 فأقوى الربع واحتمل القطين
 فصبراً إن تغالبك الشئون
 حملتم من باحشائي دفين
 بنا الأخران واشتد الحنين
 صغير ما تجف له جفون
 فإن الفرع تكنفه الغصون
 وإن قالت حلومكم تهون
 فكاد الحزن فيها يستبين
 تبدت في النواظر وهي جون
 أذيل له القوائد أو أهين
 أسوداً ليس يحويها عرين
 وإن أبت البلايل والشجون
 به الأرزاء، أصبر ما يكون

وقال أيضاً [يمدح ابن زهر] [من الطويل]

- ١ هوى قاتل ينت به الهجر والنوى
٢ ومغرى بقتلي، لحظة مشرفية
٣ غزال سقاه خمره الحسن فانتشى
٤ أحلت دمي أحكامه فأسأله
٥ رشا عطلت ما في الجفون جفونه
٦ حياتي، ومالي لا أقول: وميتي؟
٧ ومن لي بغرثان الوشاح مهفهب
٨ فسألني به أو سله بي أي شادن
٩ وحسبي به - مهماتجافي وإن جفا -
١٠ محش حروب، حلف كل تنوفة
١١ بنى بيته في الحرب مشجر القنا
١٢ ينير هلالاً في دجى هبواتنا
١٣ يسل من العزم المؤيد صارماً
١٤ ملاذاً لمهوف، وأمناً لخائف
١٥ بنى مجده حرساً وبأساً ونائلاً
- فقل أي شيء قبل منها أحاوله
يقيه الردى مشتاقه وهو قاتله
ومال دلالاً وازدهته دلائله
بلحظ ينال الشيء قبل يحاوله
وأقت على ما في الشمول شمائله
شفاء غليلي ما حوته غائله
يجاذب عطفيه الصبا ويغازله
له سمة من دهره لا تزايه
وزير أدلتي عليه فضائله
قناه بها منصوبة وقنابله
وبيض الظبا ما بينهن جدوله
فتطلع شهباً في سماها ذوابله
يود القضا أن لو غدا وهو حامله
وعصمة جان أوبقتة أباطله
ولم يلهم ما شيدته أوائله

تخريج الأبيات : وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

٧- غرث: جاع وغرثان الوشاح: أي دقيق الخصر لا يملأ وشاحه فكانه غرثان.

٨- الشادن : ولد الطيبة.

١٠- محش حروب: موقد لها، محرك لها. التنوفة : المغازة والأرض الواسعة البعيدة الأطراف، القنابل :

جمع قنبل : الطائفة من الناس والخيل.

١١- الظبا : حدّ السيف.

١٢- الهبوات : الغبار.

١٥- الحرس : الدهر.

- ١٦ كذا فليكن بانیه لا كمن اغتدى
١٧ إليه حدت بي، أو سمت بي، همة
١٨ زمني عشوم لا يغب ولا يني:
١٩ أعلم نفسي العلم عنه وربما
٢٠ فواها له ماذا الذي هو صانع
٢١ وقد عقلت كفي بأروع ماجد
٢٢ حسام بكف العزم طابعه الردى
٢٣ تباهي به حمز المنايا وسودها
٢٤ فعد عن البرق اليماني وشبهه
٢٥ زعيم ملي بالأماني وغيرها
٢٦ وحدث عن البحر الذي هو كوتر
٢٧ إذا ما نواه في المهمات أمل
٢٨ ومذ قدمت أضيافه ووفوده
٢٩ بعيد من الزهو المتبر في الورى
٣٠ مآثر جلت أن يحيط بوصفها
٣١ لعلك تصغي يا ابن زهر على النوى
٣٢ عليل رأى الشكوى إليك شفاءه
٣٣ بقيه دهر طالما عبئت به
٣٤ رأى البرء في كفيك ملء جفونه
٣٥ ويهنيك بل يهني زمانك أوبه
- يخادعُه عن مثله ويخاتله
على رغم دهر أغريت بي غوائله
ذنوبي إليه أنني لا أشاكلة
«تجاهلت حتى ظن أنني جاهله»
ويا ليت شعري ما الذي هو فاعله
وسائله مبنوثة ووصائله
وشاحذه الاقلام والنصر صاقله
ويزهي فخاراً جفنه وحمائله
وشم منه برقاً لا تخون مخايله
وان رعمت حساده وعواذله
تغار عليه، أو تغير، سواحله
فقد نجحت أسبابه ووسائله
فقد سيمت أمواله ومراجله
وإن زهيت نزاله ومنازله
مقالاً فما هذا الذي أنا ناقله
فقد أن يقضي ساهم الوجه ناحله
وأيقن أن الكتم لا شك قاتله
يد السقم حتى ليس يمثل مائله
وقد رجفت أشجانه وبلابله
أنارت لها أسحاره وأصائله

٢٤- شام البرق : نظر اليه اين يقصد وأين يمطر، ومخايل الشيء: تطلع نحوه ببصره.

٢٨- المراحل : جمع مرجل: القدر التي يطبخ فيها.

٣٦ زَمَانٌ كَرِيعَانِ الشَّبَابِ وَحُسْنِهِ
أَلَا لَيْتَ ذَاكَ الدَّهْرَ تُتْنَى أَوَائِلِهِ

٣٧ تَضَوَّعَ مِنْهَا الْأُفُقُ شَرْقًا وَمَغْرِبًا
وَفَاحَ فُقُلْنَا مَسْكُ دَارَيْنَ شَامِلِهِ

وقال أيضاً [يمدح أبا القاسم بن حمد بن] [من البسيط]

- | | | |
|----|---|--|
| ١ | بَكَىَ الْمَحَبُّ وَأَيْدِي الشَّوْقِ تُقَلِّقُهُ | أَصَابَهُ خَرَسٌ فَالِدَمْعُ مُنْطِقُهُ |
| ٢ | مَا عِنْدَهُ غَيْرُ قَلْبٍ مَاتَ أَكْثَرُهُ | وَمَا تَبَقَّى لَهُ إِلَّا تَعَلُّقُهُ |
| ٣ | وَمَا كَفَاهُ الْهَوَى حَتَّى يُطَالِبَهُ | دَهْرٌ إِلَى كُلِّ سُلْوَانٍ يُشَوِّقُهُ |
| ٤ | دَهْرٌ يَفُوقُ نَبْلًا مِنْ كِنَانَتِهِ | رَمَى بِهَا جَلِيدًا مَا زَالَ يَرِشُقُهُ |
| ٥ | مِنَاقِضٌ لَمْ يَزَلْ شَمْلِي يُفَرِّقُهُ | وَلَيْتَ أَنْ الْأَسَى شَمْلًا يُفَرِّقُهُ |
| ٦ | بِنْتُ الْمَرْوَةِ مِنْى طَالِقٌ أَبَدًا | إِنْ لَمْ أَكُنْ بِجَمِيلِ الظَّنِّ أَسْبَقُهُ |
| ٧ | تَكَلَّتْ إِنْ لَمْ تَكُنْ تُعْزَى الْقِنَاعَةَ لِي | فَحَرٌّ وَجْهِي ثَوْبٌ لَسْتُ أُخْلِقُهُ |
| ٨ | فَمَنْ لِقَلْبِي بِتَسْكِينٍ يُنَبِّئُهُ | وَمَنْ لَجَفْنِي بِتَغْمِيضٍ فَاطْبِقُهُ |
| ٩ | لَهْفِي عَلَى قَمَرٍ تَمَّتْ مَحَاسِنُهُ | مِنْ جَانِبِ الْأَفْقِ الْغَرْبِيِّ مَشْرِقُهُ |
| ١٠ | إِذَا تَبَسَّمَ وَالظُّلْمَاءُ عَاكِفَةٌ | فَالْبَرْقُ مِنْ ثَغْرِهِ يَبْدُو تَأْلُقُهُ |
| ١١ | لَيْتَ الْخِيَالَ الَّذِي قَدْ كَانَ يَطْرُقُنِي | يَكُونُ لِي بَدَلًا مِنْهُ أَعْنَقُهُ |
| ١٢ | يَا صَاحِبِي، نَدَاءٌ مِنْ عَلِيكَمَا | فَقَدْ تَنَاهَى بِمَثْوَاهُ تَشَوِّقُهُ |
| ١٣ | رُدُّوْا إِلَى الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ عَيْسَهُمْ | عَسَى نَسِيمُ الَّذِي يَهْوَى سَيَنْشِقُهُ |
| ١٤ | مَا فِي الْحَيَاةِ لِنَفْسِي بَعْدَهُمْ طَمَعٌ | أَهَاءَ عَلَى حُسْنِ وَجْهِ حَالِ رَوْنَقُهُ |
| ١٥ | وَفِي أَبِي الْقَاسِمِ الْمَأْمُولِ لِي أَمَلٌ | وَإِنْ تَبَاعَدَ مِنِّي سَوْفَ الْحَقُّهُ |

تخريج الأبيات : وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

٧- خلق الثوب: بلي.

- ١٦ وقد جرى في ضميري من إشارته
١٧ وإن لجأت إليه ليس يطرُقني
١٨ من لم يزل بخلال منه ساد بها
١٩ طلق رأى في الدجى الأعمى محاسنه
٢٠ تخلق المجد خلقاً فيه يشبهه
٢١ والسمت في طبعه شيء يعود به
٢٢ يا ناظر الدهر أنظر حُسن أحرُفه
٢٣ فلا يكن أحدٌ يرقى مكانته
٢٤ ما عندنا كبني حمدين في شرف
٢٥ كواكب في سماء العز قد طلعت
٢٦ أعلام علم وآداب، فكل فتى
٢٧ وفي أبي القاسم الأعلى ولا فند
٢٨ وأنه ابن أبيه في سياسته
٢٩ والفرغ كالأصل لفظ قد جرى مثلاً
٣٠ فيا سراج بني حمدين دعوة من
٣١ بدا بأفقك بدر منه قابله
٣٢ أهدى إليك نفيس القول علقُ علا
٣٣ فانظر وقيس وانتقد فالنقد أنت له
٣٤ ودم شهاباً بأفق السعد متقدماً
- في جانبي وقبولي ما أصدقه
هم، وإنّي بالإناس أطرقه
لكل قلب نأى عنه تخلقه
وكل أبكم بالإحسان يُنطقه
والدرُّ ماء وفي ماء تخلقه
إلى البيان الذي قد حان منطقه
فسوف يُنسك ما أبصرت مهرقه
فما يُساوى برأس الطود خندقه
لو كان نجماً لكان النجم يعشقه
من السنأ في شعاع لست أرمقه
منهم إذا ما جرى لا خلق يسبقه
سيادة هي تاج وهو مفرقه
وفي اكتساب معاليه تأنقه
وكالذراع إذا ما قسنت مرفقه
أصابه وصب ما زال يطرقه
غيم من العدم يخفيه ويمحقه
كالدُرِّ ينظمه، والمِسْك يفتقه
وليس كالتاج لابن المجد يُخنقه
إذا رقى مُسترق السمع يحرقه

٢١- السمّت : السكينة والوقار.

٢٨- وأنه ابن أبيه في سياسته: أبوه هو محمد بن علي بن حمدين التغلبي، ولي قضاء الجماعة في قرطبة، وظل يشغل هذا المنصب حتى وفاته، ثم تولى ابنه القضاء، من بعده.

ومن شعره في النسيب وما يناسبه [من البسيط]

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | هُوَ الْهَوَىٰ وَقَدِيمًا كُنْتُ أَحْذَرُهُ | السُّقْمُ مَوْرِدُهُ وَالْمَوْتُ مَصْدَرُهُ |
| ٢ | يَا لَوْعَةً هِيَ أَحْلَىٰ مِنْ مَنَىٰ أَمَلٍ | الآنَ أَعْرَفُ شَيْئًا كُنْتُ أَنْكَرُهُ |
| ٣ | جِدُّ مِنْ الشَّقِّوْكَانِ الْهَزْلُ أَوْلَاهُ | أَقْلُ شَيْءٍ إِذَا فَكَّرْتَ أَكْثَرَهُ |
| ٤ | وَلِي حَبِيبٌ وَإِنْ شَطَّ الْمَزَارُ بِهِ | وَقَدْ أَقُولُ نَأَىٰ لَوْلَا تَذَكُّرُهُ |

تخريج الأبيات: وردت هذه الأبيات في كل من الديوان والذخيرة وبغية الملتمس والقلاند والمغرب والخريدة والمسالك .

٢- في الذخيرة : يالوعتا اجلا من نظرة امل. في المسالك: قربت من نظرة اجلا. في الذخيرة. رشدا كنت انكره.

٤- في الذخيرة : ولي حبيب دنا لولا تمنعهُ.

ملحقات الديوان

أولاً : الشعر

وكتب الى ابي الحسن ابن بياح السبتي [من الوافر]

- ١ أبا حسن دُعاءً أو حنيناً
٢ أنادي في التظلم من زمانٍ
٣ ولو أن الخيال ينوبُ عني
٤ ولولا أن أدلس في التلاقي
٥ فلم ترَ بيننا وأبيك فرقاً
٦ زكرتك ذكرةً جذبتك نحوي
٧ وأعلم أنها كهواك سحرأ
٨ بلى، إن يدنُ طيفك من وسادي
٩ وكيف يحسُّ طيفك أو يراه
١٠ معنًى لا يزال سمير شوقٍ
١١ يورقُه بعادك كل ليلٍ
١٢ كأن نجومه أقداح شربٍ
١٣ ابا حسن وإن الحسن ممأ
١٤ لك الفضل الذي هو فيك طبع
١٥ فنلت حقائق الأشياء علماً
١٦ نمّك الى المكارم والمعالي
١٧ صُقورٌ أو بدورٌ أو بحورٌ
- ولا آلوك إن كانت خبالا
عدا تلك الزيارة والوصالا
لأبلغك الكرى قصصاً طوالا
لزرْتُك حيث تعرّف الخيالا
سوى أني أحق إذا أحالا
فهل أحسنت نقلاً أو نقالا
ولكن كيف تستهوي الجبالا
فقد سميتها السحر الحلالا
ولو نصب الحبال والحبالا
عهدت لبرجه ألا يزالا
توهم طول زفرته فطالا
إذا زيدت هدى زادت ضلالا
تشيرُ به مقالاً أو فعالا
إذا احتقبوه غصباً وانتحالا
كفالك البحث عنها والسؤالا
إذا نجم تكارم أو تعالي
وإن لم تلق مثلهم رجالا

* تخريج الأبيات : وردت هذه القصيدة كاملة في ملحقات الديوان، ماعدا البيتين ٤٦، ٤٥، كما وردت كاملة في الذخيرة.

لأَيَّةِ عَلَةٍ شَهِدُوا الْقِتَالَ	١٨	إِذَا شَهِدُوا الْقِتَالَ فَسَوْفَ تَدْرِي
وَإِنْ كَانَتْ حُلُومُهُمْ ثَقَالًا	١٩	بَنُو الْهَيْجَاءِ طَارُوا فِي وَغَاهَا
جِيَادًا ضُمْرًا وَقَنَاءَ طِوَالًا	٢٠	إِذَا رَتَّبْتَهُمْ شَنُونَا عَلَيْهَا
إِذَا مَا الشَّمْسُ أُحْرَقَتْ الظَّلَالَا	٢١	وَنَعْمَ النَّازِلُونَ عَلَى الرَّوَابِي
بِصَوْبِ الْمُزْنِ خَالَفَهَا ابْتِهَالَا	٢٢	إِذَا نَقَعَتِ الرِّيَّاحُ بِحَيْثُ تَدْعُو
ذُورَاكَ وَإِنْ أَسَاءَ بِهَا فَعَالَا	٢٣	وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ لِأَبْلُغْتَنِي
رَأَيْتَ بَهْنَ عُصْمًا أَوْ رِيَالَا	٢٤	مَلَائِصُ مَا رَحَلْنَا هُنَّ إِلَّا
شَوَاهَا دِقَّةً تَسْعُ الْخِلَالَا	٢٥	كَأَنْصَافِ الْبُرَى وَتَدِقُ عَنْهَا
وَتَحْسِبُهَا إِذَا بَلَغَتْ مُحَالَا	٢٦	إِذَا انْبَعَثَتْ رَأَيْتَ قِسِيَّ نَبْعِ
وَصَارَ لَهَا السَّرَى عَمًّا وَخَالَا	٢٧	تُنَاسِبُ شَدَقْمًا أَوْ أَنْكَرْتَهُ
وَتَشْتَاقُ الْأَزْمَةَ وَالرَّحَالَا	٢٨	تُرَاعُ مِنَ السَّقَابِ إِذَا رَأَتْهَا
حَسِبْتَ الْغَوْلَ يُحْذِيهَا النَّعَالَا	٢٩	وَقَدْ أَلْفَتُ بَنَاتِ الْفَقْرِ حَتَّى
فَأَحْسِبُهَا تَرِيدُ بِهِ اشْتِمَالَا	٣٠	إِذَا لَمَعَ السَّرَابُ تَبَادَرْتَهُ
إِذَا سَمِعَ الْغَلِيلُ بَهْنَ حَالَا	٣١	وَبَيْنَ جَفُونِهَا مِنْهَا نِطَافٌ
فَيَسْقِيهَا غَمَارًا أَوْ سِجَالَا	٣٢	لَعَلَّكَ يَا عَلِيُّ لَهَا مَعَادٌ

١٨- في الذخيرة : القطار .

٢٢- في الذخيرة: اذا اكتفت.

٢٤- القلوص من الإبل: الفتية الشابة. الرنالا: جمع الرأل: ولد النعام.

٢٦- في الذخيرة: اذا بركت سنحالا.

٢٧- الشدقم: فحلٌ للنعمان بن المنذر. ومنه الشدقميات من الإبل نسبة اليه. في الذخيرة: او انكرته.

٢٨- السقاب: جمع السقب: ولد الناقه الذكر ساعة يولد.

٣٢- علي : هو ابو الحسن ابن بياح الذي كتب له الأعمى التطيلي هذه القصيدة. في الذخيرة: فتسقيها بحارا.

٣٣- السماكان : نجان نيران، احدهما في الشمال وهو السمك الرامح، والآخر في الجنوب وهو السمك الأعرل.

غدا نوءُ السَّمَكِ لها شِمَالاً	وتبسطُ أو تمدُّ لها يميناً	٣٣
أَلْحَ فما أَطيقُ له احتيَالاً	عَدَانِي أَنْ أزوركَ صَرْفُ دَهْرٍ	٣٤
طريقَ الرِّيحِ كانَ لها عَقَالاً	وَهَمٌّ من همومٍ لو توخَى	٣٥
وغيري مَنْ إذا نَدِمَ استَقَالاً	أبيعُكَ يا ابنَ بِيَّاعِ فُوَادِي	٣٦
إذا حَالَتِ صروفُ الدَّهْرِ حَالاً	وأصْفِيكَ الودادَ وغيْرُ وُدِّي	٣٧
إذا كانَ الهوى قَيْلاً وَقَالاً	إليكَ هَوَايَ تَكْرِمَةً وَبِرّاً	٣٨
إليكَ بها اختِصاراً واحتفالاً	ومعذرةً بسيرِ بناتِ صَدْرِي	٣٩
ولكنْ عَادَةً حُذِيَتْ مِثَالاً	ودونكها وَأَنْتِ أَجَلُ قَدْرًا	٤٠
فإنَّ الشمسَ نَوَّرَتِ الهللاً	فإنْ حَظِيَتْ وأرجو أنْ سَتَحْظِي	٤١
يَشِبُّ تَعَسُّفِي فيها الذُّبَالاً	وإنْ ضَاعَتْ لَدَيْكَ فَأَنْتِ شَمْسٌ	٤٢
لَعَادَ شِبابُ رَاكِبِهِ اِكْتِهَالاً	عَلَى خَطَرٍ لو انَّ اللَّيْلَ مِنْهُ	٤٣
فَرِنْدُ السِّيفِ ما قَبْلَ الصِّقَالِ	وَعَبٌّ تَعَقَّبَ لو كانَ مِنْهُ	٤٤
مَحَبٌّ لا يُمَلُّ إذا أَطالاً	إذا أَغْفِيَتْ راعٍ إِلَيَّ مِنْهُ	٤٥
فما يدعُ المصونَ ولا المذالاً	يُخَصِّصُ مدمعي وَيَخوضُ فِيهِ	٤٦

٣٥- في الذخيرة: من همومي.

٤٢- الذبال: جمع الذبالة: الفتيلة التي تُشْرَج.

٤٥- هذا البيت والتالي له لم يردا في الديوان، وقد استدركتهما من الذخيرة.

وقال

دخل الأديبان أبو جعفر بن هريرة التطيلي المعروف بالأعمى وأبو بكر

بن بقي الحمام، فتعاطيا عمل الشعر فيه. فقال الأعمى:

- ١ يا حُسْنَ حَمَامِنَا وَبَهَجَتَهُ مرأى من السَّحْرِ كُلِّهِ حَسَنُ
- ٢ ماءً وَنَارًا حَمَاهُمَا كَنَفًا كالقلبِ فِي السَّرُورِ وَالْحَزَنِ

ثم أعجبه فقال [من مجزوء البسيط]

- ١ ليس على لَهُونِنَا مَزِيدُ وَلَا لَحْمَانِنَا ضَرِيبُ
- ٢ ماءً وَفِيهِ لَهِيْبُ نَارٍ كالشمسِ فِي دِيْمَةٍ تَصُوبُ
- ٣ وَاَبْيَضٌ مِنْ تَحْتِهِ رِخَامٌ كالثلجِ حِينَ ابْتَدَأَ يذُوبُ

تخريج الأبيات: وردت هذه الأبيات في كل من ملحقات الديوان والذخيرة وبدائع البدائيه والنفع.

وقال ابن بقي^١

- ١ حمامنا فيه فصل القيظ محتدم وفيه للبرد صرٌّ غير ذي ضررٍ
- ٢ ضدان ينعم جسم المرء بينهما كالغصن ينعم بين الشمس والقمر

*- وفي رواية أخرى أن هذين البيتين للأعمى، أنظر لمح السحر : ٥١ . وفي النفع (٣: ٣٤٧) أن البيت الثاني للأعمى.

فقال وقد نظر فيه الى فتى صبيح [من البسيط]

- ١ هل استمالكَ جسمُ ابنِ الأمينِ وقد سألتُ عليه من الحمَّامِ أنداءُ
٢ كالغُصنِ باشرَ حرَّ النارِ من كُتبِ فظلَّ ينطفُ منْ أعطافِهِ الماءُ

تخريج الأبيات : وردت هذه الأبيات في كل من ملحقات الديوان والذخيرة والنفح والمسالك وبدائع البدائيه وطراز المجالس.

١- في الطراز : ميال القوام وقد.

٢- في النفح والذخيرة: فظلَّ يَقَطُرُ.

وله في قينة كانت تسمى لذيفة [بحر البسيط]^١

- ١ يا قلبُ نُبْ من أسيْ أو لا فلا تذبِ
٢ ركبتُ هولَ الهوى من غيرِ تجربةِ
٣ قد صابَ طعمُ الهوى من بعد ما وضحتُ
٤ لبيتِ داعيةٍ لِمَا أن دعائكِ وما
٥ حتّى إذا نلتَ من تلكِ المنى جعلتِ
٦ أيا لذيدُ ولا واللهِ منذِ حجبتِ
٧ تركتني يا حياتي للردى غرضاً
٨ بصلى فؤادي سعيراً من صبابته
٩ ياربَ قد سفكتِ أمّ الوفاءِ دمي
١٠ وقد وهبتُ لها قلبي، وما خطري
١١ نسيتِ إلا تدانينا وموقفنا
١٢ لما التقينا وقد قيلَ المساءُ دنا
١٣ وأضلعي بين مُنقَدُ ومُنقَصِ
١٤ نأملتني أختُ المجدِ قائلَةً
١٥ فقلتِ قلبي مسبيٌّ وإنك لو
١٦ فأعرضتِ ثم قالتِ قد أسأتِ بنا
١٧ فقلتِ إنني امرؤٌ لمّا لقيتكم
- ما من تحبُّ وإن تحرصُ بمقتربِ
وراكبُ الهولَ محمولٌ على العطبِ
منه ضروبُ منى أطلتِ من الضربِ
دعائكِ داعي الهوى إلا إلى الشجبِ
تدعو عليكِ بطول الويل والحربِ
عني لعيني في اللذاتِ من أربِ
تفديكِ أُمي من صَرْفِ الردى وأبي
والعينِ في أجنةٍ من دمعها السربِ
وقد تخوفتِ يوماً أن تؤاخذَ بي
حتّى يُعاقبَ ذاكِ الحسنُ من سبيي
على مراقبةٍ من أعين الرقبِ
وغابتِ الشمسُ أو كادتِ ولم تغبِ
وأدمعي بين منهلٍّ ومنسكبِ
بمن أراكِ أسيرَ الوجدِ والطربِ
كنتِ سرِّي لم أكنُكِ كيف سبيي
ظناً، أبجملُ هذا من نوي الأدبِ
والمرءُ وقفَ على الأرزاءِ والنوبِ

١- وردت الأبيات ٢-٧-١٩-٢٠-٢١-٢٢ في ملحق الديون وقد استدركتنا هذه القصيدة من كتاب

الذخيرة ٧٣٥/٢/٢.

- ١٨ سَبَبْتُ فَوَادِي ذَاتِ الْحَالِ قَادِرَةٌ
١٩ أَشَقَى بِهَا وَهِيَ عَنِّي فِي بُلْهَيْبَةٍ
٢٠ أَصَابَتِ الْقَلْبَ لِمَا أَنْ رَمْتَهُ وَلَوْ
٢١ فَقَالَتْ أَشَكُّ إِلَيْهَا مَا لَقِيتُ وَلَا
٢٢ عَسَى هَوَاكَ سَأَعُدُّهَا فَيُنْصَبُهَا
٢٣ فَقَالَتْ أَعْظَمَهَا بَلْ مَا أَكَلَمْتُهَا
٢٤ قَالَتْ أَنَا أَتَوَلَّى ذَاكَ فِي لُطْفٍ
٢٥ فَقَالَتْ مِثْلُكَ مَنْ يُرْجَى لِمَعْضَلَةٍ
٢٦ قَالَتْ لَهَا يَا لَذِيذِ الْحَسَنِ صَاحِبِنَا
٢٧ صِلِيهِ أَوْ فَاقْتَلِيهِ فَالْحَمَامُ لَهُ
٢٨ فَلَوْ تَرَانِي قَدْ اسْتَسَلَمْتُ مَرْتَقِبًا
٢٩ حَتَّى إِذَا مَا الْأَنْتِ تَلِكِ جَانِبَهَا
٣٠ طَفَقَتْ أَلْثَمُ كَفَيْهَا وَقَدْ جَنَحَتْ
٣١ ثُمَّ افْتَرَقْنَا وَمَا سَاعَتْ حَفَائِظُنَا
٣٢ اللَّهُ مِثْلِي مَا أَدْنَى سَجِينَتُهُ
٣٣ كَمْ مَا أَنْتُمْ مُسْتَلَذُّ قَدْ هَمَمْتُ بِهِ
- وَلَا نَصِيبَ لَهُ مِنْهَا سِوَى النَّصَبِ
شَتَانُ وَاللَّهُ بَيْنَ الْجَدِّ وَاللَّعَبِ
رَمْتُهُ أُخْرَى إِنْ لَأَشَكُّ لَمْ تَصَبِ
تَرْهَبُ فَلَنْ تَبْلُغَ الْأَمَالَ بِالرَّهَبِ
وَقَدْ يَكُونُ الْهَوَى أَعْدَى مِنَ الْجَرْبِ
إِلَّا أَشَارَ إِلَيَّ الْمَوْتُ مَنْ كَتَبِ
فَقَدْ أَوْلَفُ بَيْنَ الْمَاءِ وَاللَّهَبِ
لَا زَلَّتْ فِي غِبْطَةٍ مَمْتَدَّةِ الطَّنْبِ
يَهْفُو إِلَيْكَ وَأُضْحَى جِدًّا مَكْتَبِ
خَيْرُ مَنْ الْجَهْدُ فِي جِدِّ وَفِي تَعَبِ
مِنْهَا حَنَانُ الرِّضَى أَوْ جَفْوَةُ الْغَضَبِ
وَالْقَلْبُ مَهْمَا أَرُمُ تَسْكِينُهُ يَجِبِ
إِلَيَّ تَضْحُكُ بَيْنَ الْعَجَبِ وَالْعَجَبِ
إِذَا اجْتَمَعْنَا وَلَمْ نَأْتُمْ وَلَمْ نَحْبِ
مَنْ الْمَعَالِي وَأَنَاهَا عَنِ الرِّيبِ
فَلَمْ يَدْعُنِي لَهُ دِينِي وَلَا حَسْبِي

وله فيها أيضاً [من بحر البسيط]

- | | | |
|----|------------------------------------|----------------------------------|
| ١ | يا حُبَّ لَذَّةٍ قد أذِنْتَ فأتد | إن كنتَ تجهد في نقصي فلا تزد |
| ٢ | ويا لذيذة لا والله ما خَطَرَتْ | بالقلب ذكراك إلا بتُ في عضد |
| ٣ | أحسينَ فؤادي عنك مُصرفاً | وقد حَلَّت محلَّ الروح من جسدي |
| ٤ | بنتُم فخلد عندي وشكُ بينكمُ | شوقاً نَفَى جَلدي لا بل سبى خلدي |
| ٥ | هيهات يسلو فؤادي عنكمُ أبداً | أنى ووجدي بكم باقٍ على الأبد |
| ٦ | أمَّ الوفاء لِحَنِّي ما فتنَّت بكم | والناسُ قد فتنوا بالمال والولد |
| ٧ | الله يعلمُ أني مذ عرفتكم | لم يخلُ قلبي من خَبَلٍ ومن كَبَد |
| ٨ | ولا أتكال لعيني بعد فرقتكمُ | إلا على مغنيها: الدمع والسُّهد |
| ٩ | ترى جفونك أرضاها الذي صَنعتُ | بي أنها نَفَّثت بالسحر في العقد |
| ١٠ | أتركُ الناسَ صرعى لا حراك بهم | ولا سبيل إلى عقلٍ ولا قَود |
| ١١ | من كان يَفْطعُ طعمَ الموتِ في فمه | فإنه في فمي فمي أحلى من الشهد |
| ١٢ | فإن سقمي أضحي ماله أمدٌ | والموتُ أروحُ من سُقمٍ بلا أمد |
| ١٣ | بما بلحظك من غنجٍ ومن حَورٍ | وما يعطفك من عطفٍ ومن أود |
| ١٤ | حني على هائمٍ بالحبِّ مختَبِلٍ | بالشوقِ مرتهنٍ بالحزنِ منفرد |
| ١٥ | أضحى أسيرَ صدودٍ بل قَتيلِ نوى | رَمَتْهُ منها بسهمٍ عنه لم يجد |
| ١٦ | يخشى على حُبِّك الحسادَ تفضحه | فما يبوحُ به يوماً إلى أحد |

١- وردت الأبيات: ٤-٥-١٨-٢٥-٢٨-٢٩-٣٠ في ملحق الديوان. وقد استدركنا القصيدة من كتاب

الذخيرة: ٧٣٧/٢/٢.

٦- أم الوفاء: كنية لذيدة.

١٠- العقل: الدية، والقود: القصاص.

غير اختيارٍ ولكن عادةً الكمد	وإن بكى فبدا لعاذليته فعن	١٧
عابتُ عذبَ الحيا يجري على البرد	أما كفا حزناً أن قد ظمئتُ وقد	١٨
بلحظ أحوى رهيف القَدَ ذي غيد	قد أرهفتُ دونه سيفان من دعج	١٩
فظلتُ حيرانَ لم أضدُرْ ولم أُرِدْ	ورثَ شهى حماه الموتُ مُنصَلتاً	٢٠
به يخوضُ الردى في ملتقى كبد	وما عجزتُ لها ابنٌ واحدٌ بصرتُ	٢١
أصخُ لداعي تنائينا غداة غد	يوماً بأجزع مني يومَ قولهم	٢٢
فلم ينلَ أحدٌ ما نلتُ في الأحدِ	أضحت على الأجدِ الأقوادِ باكيةً	٢٣
بنا وقد مات صرفُ الدهر من حسد	لقيتُ فعلةً واللذاتُ قد زهيتُ	٢٤
لعاد حياً كأن لم يردَ يوم ردي	غنتُ فلو أن ميتاً كان يسمعها	٢٥
ما حركتُ حرك الأوتار في كبدي	فهل يسكنُ عدالي وإن جهدوا	٢٦
وأنت سؤلي في قُرب وفي بُعد	يا لذُ مالك في فتلي بلا سبب	٢٧
أسكنتُ حيثُ الأسى في اللب والخلد	رفقاً بقلبي يا قلبي فإنك قد	٢٨
أن أسنطارَ فلم أبدىء ولم أعدِ	لم تنطقي قطُ إلا ظلتُ أفرق من	٢٩
إلا وضعتُ عليه أن يذوبَ يدي	ولا مَدَدتُ يداً للعودِ عامدةً	٣٠

وله فيها أيضاً [من بحر الكامل]

- | | | |
|---|----|---|
| النوم بعدكم عليّ مُحَرَّمٌ | ١ | مَنْ ذَا يَنَامُ وَقَلْبُهُ يَتَضَرَّمُ |
| ماءُ الحياةِ وقد نأيتُم آسنٌ | ٢ | رَنَقٌ وَوَجْهُ الدَّهْرِ جَهْمٌ مَظْلَمٌ |
| قد بان عني الصبرُ لما بنتمُ | ٣ | والوجدُ يُنْجِدُ في الفؤادِ ويتهمُ |
| أجريتُم دمعِي دماً لفراقكمُ | ٤ | ظلماً وقلتمُ ما له لا يكتُمُ |
| ما كان أكتمني لسرِّيَ قبلَ أن | ٥ | تَكفَ الدموعُ كأنما هي عندمُ |
| فاذا شهدتُ جماعةً واعتادني | ٦ | تذكاركمُ فاضتُ دموعي تَسْجَمُ |
| فبحقكم من ذا يعاينُ أدمعي | ٧ | تنهلُ إلا قال هذا مغرمُ |
| حملتموني ثقلَ بينكم ألمُ | ٨ | تتبينوا ألمَ الحنينِ فترحموا |
| عاقبتُموني في الهوى بذنوبكمُ | ٩ | لقد استطلتمُ إذ قَدَرْتُمُ فاعملوا |
| أَتَظَلَّمُونَ وَتَظَلَّمُونَ مُحِبِّكُمْ | ١٠ | ومن العجائبِ ظالمٌ متظلمُ |
| أُعْتَبْتُمُ فَعْتَبْتُمُ وَأَطْعَمْتُمُ | ١١ | فَعَصَيْتُمُ وَوَصَلْتُمُ فَهَجَرْتُمُ |
| قد كان لي في هجركم لو أنني | ١٢ | أقوى عليه من السلامةِ سُلَّمُ |
| ولقد علمتم أنني قد رُمْتُهُ | ١٣ | فضعفتُ عنه فافعلوا ما شئتمُ |
| أنتم منايَ وفيتمُ أو خنتُمُ | ١٤ | ولكم هواي دنوتُمُ أو بنتمُ |
| يا حبذا أمُ الوفاءِ وإن جفتُ | ١٥ | وتغيّرتُ فهي التي لا تسأمُ |
| وهي التي انفردت بوَدِّي كلُّه | ١٦ | ولطالما قد كان وهو مقسمُ |

١- وردت الأبيات: ١-٤-٧-٩- في ملحق الديوان وقد استدركنا القصيدة من كتاب الذخيرة: ٧٣٨/٢/٢.

٢- آسن: الماء الآسن المتغير. رَنَقٌ: رَنَقَ الماء، رَنَقاً، ورَنوقاً: كَدِرَ.

٥- تكف الدموع: تقطر وتسجم

٦- أم الوفاء: كنية لذخيرة.

ومن شعره، في التآبين، قصيد له يعزّي ابن مرتين، أوله [من بحر الطويل]

- | | | |
|----|------------------------------------|--------------------------------------|
| ١ | على مثله فلتبكِ إن كنت باكياً | فقد عهد الأحابُ ألا تلاقياً |
| ٢ | وقد أجمعوها آخر الدهرِ رحلةً | يذمُّ إليها العيسَ من كان ثاوياً |
| ٣ | سفار تداعوا من نواهم بطيئةً | تساقوا بكأسِها الفراقَ تساقياً |
| ٤ | أفي كلِّ يومٍ أودع الأرضَ صاحباً | أريقُ به في التربِ ماءً شبايباً |
| ٥ | وأحسبُ أنني لو غدتُ مكانهُ | لعزَّ عليه أنْ أكونَ مكانياً |
| ٦ | ولو أننّي أحببتهُ الحبَّ كلُّهُ | لأتبعتهُ نفسي وأهلي ومالي |
| ٧ | وقلَّ غناءً عنه إسبالُ عبرةٍ | إذا ابتدرت كففتها بردائياً |
| ٨ | وعدّي له الأيام لا أنا واهمُّ | ولا أنا ثانٍ من عنان رجائياً |
| ٩ | وحفظي له بالغيب حتى كأنه | بحيثُ أراه أو بحيثُ يرانياً |
| ١٠ | وقولي لا تبعذُ وقد حال دونه | كثيبٌ تهداه الرياحُ تهدائياً |
| ١١ | خليلي قد أفنيتُ سهدي وأدمعي | وعيني فما لي لا أرى الوجدَ فاني |
| ١٢ | خليلي من يطمغُ بشيءٍ فإنني | نفضتُ به لا بل نفضتُ فؤادياً |
| ١٣ | وليست حياتي غير شجو مرّدِّ | عهدتُ له ألا ألدُّ حياتياً |
| ١٤ | صلاةً ورضواناً وروحاً ورحمةً | وكلُّ سحابٍ لا أخصُّ الغوادياً |
| ١٥ | على الجدثِ المحبوبِ خالطُ تربه | سنا البدرِ تماً أو شذا المسكِ ذاكياً |
| ١٦ | على جدثٍ ما ضرَّ إنسان مقلتي | وقد بان عنها لو غدا فيه ثاوياً |
| ١٧ | طوى الحسن والإحسانَ والدينَ والحجى | وبيضَ الأيادي يكتفن الأيادياً |
| ١٨ | وشخصاً لو أن الفضلَ أعطيتُ حكمهُ | لكان له مما هنالك وأقياً |
| ١٩ | من الحفرات البيض ما انفكّ دونها | مرامٌ تحاماه الخطوب تحامياً |

١- لم ترد هذه القصيدة في الديوان وقد استدركنها من كتاب الذخيرة، ٢/٢٠٧٥٠.

تَحَدَّثُ عَنْهَا الشَّهْبُ الْاِتَّاجِيَا	أَتَتْ دُونَهَا الْأَمَالَ مَخْتَوْمَةً فَمَا	٢٠
يَكْفُكُ غَضَبَانًا وَيَكْفِيكَ رَاضِيًا	نَخْطَى إِلَيْنَا يَوْمَهَا كُلَّ شَائِحٍ	٢١
كَفِيلاً بَأَنَّ لَا يَصْبِحَ الْمَوْتُ طَاوِيَا	عَلَى كُلِّ طَاوٍ طَالَمَا جِشَمَ الْوَرَى	٢٢
عَوَادِي يَحْمَلُنَ الْأَسْوَدَ عَوَادِيَا	مَنْ اللَّائِي يَدْعُونَ الرَّدَى أَوْ لِحِينَهُ	٢٣
عَوَالِي مِمَّا يَتَّبَعْنَى الْعَوَالِيَا	إِذَا أَقْبَلُوهَا الرُّوْعَ خَلَّتْ رِقَابَهَا	٢٤
لَأَعْيَاكَ إِلَّا أَنْ تَمَنَّى الْأَمَانِيَا	حِصُونٌ لَوْ أَنَّ الرُّزْقَ مَعْتَصَمٌ بِهَا	٢٥
حَوَائِمُ لَمْ تَعْهَدْ كَوَادِيهِ وَادِيَا	أَمْصَغِيَةَ حَثِي تَبَثُّكَ شَجْوَهَا	٢٦
عِيُونًا رَوَاءَ أَوْ قَلُوبًا صَوَادِيَا	إِذَا اسْتَشَعَرْتَ ذِكْرَكَ أَنْهَبْتَ الْأَسَى	٢٧
غَدَا مِنْكَ مَا هُوَ لِأَوْ إِنْ كَانَ خَالِيَا	وَمَلَّانَ مَنْ عَطَفَ عَلَيْكَ وَرَقَةً	٢٨
فِيَا دَانِيًا هَلَا كَمَا كُنْتَ دَانِيَا	يِرَاكُ بَعِيْنِي شَوْقِهِ وَادِّكَارَهُ	٢٩
فَتَضْنِيهِ مَدْعُوًّا وَتَعْنِيهِ دَاعِيَا	تَهْيِجُ لَهُ ذِكْرَكَ أَنْتَ ضَائِعٍ	٣٠
لِذِي اللَّبِّ إِلَّا آسِيًا أَوْ مَوَاسِيَا	عِزَاءَ بَنِي مَرْتِنٍ مَا أَحْسَبُ الْأَسَى	٣١
وَإِنْ هِيَ دَارَتُكُمْ هَوَى أَوْ تَدَاهِيَا	أَبَتْ هَذِهِ الْأَيَّامُ إِلَّا طَبَاعَهَا	٣٢
فَإِنْ شَتَّتُمْ لَمْ تَنْتَرِكُوها كَمَا هِيَا	وَقد أَمْكَنْتُكُمْ وَهِيَ خُونٌ غَوَادِرٌ	٣٣
هَوَى بَاتَ يَرْمِي بِي إِلَيْكَ الْمَرَامِيَا	إِلَيْكَ عَبِيدَ اللَّهِ وَالبَعْدُ بَيْنِنَا	٣٤
بِعِزْمِي هَمُومٌ لَا تَجِيبُ الْمَنَادِيَا	وَلِبِيكَ قَدْ أَسْمَعْتَنِي وَإِنْ التَّوَتُ	٣٥
خَلِيلاً صَفِيًّا أَوْ عَدُوًّا مَدَاجِيَا	وَلَا بَدَّ مَنْ أَنْتَحِيكَ بِهَذِهِ	٣٦
بِحَالِي وَلَكِنْ رُبَّمَا كُنْتَ نَاسِيَا	أَبْثُوكَ حَالِي لَا لِأَنَّكَ جَاهِلٌ	٣٧
أَمِيرًا وَمَأْمُورًا وَخِصْمًا وَقَاضِيَا	وَأَدْلِي بَعْدِي ثُمَّ رَأْيِكَ بَعْدَهَا	٣٨
وَقَلَّتْ لِعَلِّي أَوْ لِعَلِّ اللَّيَالِيَا	صَدَقْتُكَ عَنْ نَفْسِي عَلَى الْقَرَبِ وَالنَّوَى	٣٩
لَتَدْنُو فَمَا تَزْدَادُ إِلَّا تَنَائِيَا	وَكَنتُ قَدِيمًا قَدْ أَعْرَضَ بِالْهَوَى	٤٠

٢٧- الرواء: جمع رياء، والصوادي العطاش عكس الرواء.

٥١- معز الشيء: لعلها معير الشيء، وفي عجز البيت ما يؤيد الاعارة.

- ٤١ وإني لأستحيبك من حيثُ بعثتني
٤٢ وما كنت أخشى أن أبيتَ بليلة
٤٣ ولكنها لما استخفتُ مدائحاً
٤٤ وكنت أراني ربما أسودَّ موضعي
٤٥ فان يرعُ الأحبابَ طولُ تمللي
٤٦ وإن يطمع الأعداءُ فرطُ تذلي
٤٧ ووالله ما بي أن تضيع موثتي
٤٨ وما لوتِ الأيامُ ديني لعلّة
٤٩ عزاءك قد أبلغتُ نفسي عذرها
٥٠ أرى هذه تفنى ويفنى متاعها
٥١ ويأبى معز الشيء إلا إرتجاعه
٥٢ تساوى الورى قبلَ الحياة وبعدها
٥٣ وقال الفتى أهلي ومالي ضلّة
رخيصاً على أني اشتريتكَ غالياً
من الدهر لا أهدي إليك القوافياً
حذرت عليها أن تضيع مرأياً
يسيراً فما ظني به اليوم قانياً
فاني سليمٌ لم أجذلي راقياً
فحاشاك معزولاً وعتباك والياً
لديك ولكن أن يضيع وفائياً
ولكن لعلّي قد أسأتُ التقاضياً
ودهرك غدارٌ فمالك واقياً
ويأبى عليها الناسُ إلا تقانياً
فيا أدياء السرورِ ردوا العواريأ
فما بال قومٍ ينكرون التساويأ
وأين به عن نسبتي وماليأ

وقال يصف أسد رخام (أو نحاس) يرمي بالماء على بحيرة

[من مجزؤ الكامل]

- ١ أسدّ ولو أنّي أنا قشهُ الحسابَ لقلتُ: صخرة
٢ وكأنّه أسدُّ السّما ءِ يمجُّ من فيه المجرّة

تخريج الأبيات: البيتان في ملحق الديوان، والنفح

وقال ملغزاً في زيتونة [من بحر الطويل]

- ١ أحاجيك ما شيباء أول نشئها فإن عمّرت حبّ الشباب وقرباً
٢ إذا صحّقت كانت دعاءً ورغبةً فإن قلبت عادت لبؤساً ومشرباً

١ - تصحيف زيتونة: "رب توبة" فان صحفت وقلبت جاء منها "هتون بز" والهتون: المطر، والبز: ما يلبس، وقد يجيء منها إذا لم يكن القلب على ترتيبيها "شروب" جمع شرب بفتح الشين، وهو ما يلبس، وجمع شرب - بكسر الشين - وهو الحظ من الماء، ويريد بالشباب سواد حبوبها. (لمح السحر: ٥٧)

تخريج الأبيات: البيتان في ملحق الديوان، ولمح السحر

وقال يهنئ بابلال من مرض [من الكامل]

- ١ لا تَسْتَرِبْ مِنْ ذَا النَحْوِلِ فَإِنَّهُ صَدَأُ أَصَابَ الصَّارِمَ المَصْقُولَا
٢ فالبدرُ يُكْسَفُ فِي عُلُوِّ مَكَانِهِ وَالوَعَاكُ يَدْخُلُ لِلهَزْبِرِ الغِيَلَا

وقال [من الطويل]

- ١ يكفكفُ من تلكِ الدموعِ وربما جلاها الرواءُ وامترتها الأصابعُ

وقال [من بحر الخفيف]

- كُلُّ عَوْجَاءَ كَالهَلَالِ عَلَيْهَا كُلُّ ذِي تَدْرَأٍ كَبَدْرِ الكَمَالِ (١)

تخريج الأبيات: البيتان في ملحق الديوان، ولمح السحر
١ - حقه أن يقع بعد البيت ٣٥ من القصيدة ٣٨ وبه يلتئم المعنى.

ثانياً : الموشحات

ضاحكٌ عن جُمان^١ سافرٌ عن بدر ضاقَ عنه الزمانُ وحواهُ صَدْرِي
آه مَمَّا أَجِدُ شَفَنِي مَا أَجِدُ
قَامَ بِي وَقَعَدُ بِبَاطِشٍ مَتَّيْدُ
كَلَّمَا قَلَّتْ قَدُ قَالَ لِي أَيْنَ قَدُ
وَأَنْتَى خُوَطَ بَانَ^٢ ذَا مَهَزٍ نَضِرِ عَابَتْهُ يَدَانُ لِلصَّبَا وَالقَطْرِ
لَيْسَ لِي مِنْكَ بُدُ خَذُ فُؤَادِي عَنْ يَدُ
لَمْ تَدْعُ لِي جَلْدُ غَيْرَ أَنِّي أَجْهَدُ
مَكَرَعٌ مِنْ شَهْدُ وَاشْتِيَاقِي يَشْهَدُ
مَا لَبِنْتَ الدَّنَانَ وَلِذَلِكَ التَّغْرِ^٣ أَيْنَ^٤ مَحْيَا الزَّمَانُ مِنْ مُحْيَا الجَمْرِ
بِي هَوَى مُضْمَرُ لَيْتَ جَهْدِي وَفَقُّةُ^٥
كَلَّمَا يَظْهَرُ ففُوَادِي أَفْقُةُ
ذَلِكَ الْمَنْظَرُ لَا يُدَاوِي عِشْقُهُ

* وردت هذه الموشحة في الديوان وجيش التوشيح وديوان الموشحات الأندلسية.

١- الجمان: اللؤلؤ، الواحدة جمانة.

٢- الخوط: الغصن الناعم، في المغرب: غصن بان، في المغرب: لابعته يدان.

٣- في المغرب: ليس محيا الأمان.

٤- في المغرب جوى، في جيش التوشيح ودار الطراز: من حُميا الخمر.

٥- الوفق: المطابقة بين الشينين، قدر الكفاية.

بأبي كيفَ كانَ فلَكِيُّ درِّي راق^١ حتى استَبانَ عُدْرُهُ وعُدْرِي

هل إِلَيْكَ سَبِيلُ أوِ إِلَيَّ أنْ أَيْسَا

ذَبَبْتُ إِلا قَلِيلُ عِبْرَةً أوِ نَفْسًا

ما عَسَى أنْ أَقُولَ ساءَ ظَنِّي بعَسَى

وانقضى كلُّ شانٍ وأنا استَشْرِي^٢ خالِعاً منْ عِنانِ جَزَعِي أوِ صَبْرِي^٣

ما عَلَيَّ مَنْ يَلُومُ لو تَتَّاهَى^٤ عَنِّي

هل سِوَى حَبِّ رِيْمٍ دِينُهُ التَّجَنِّي

أنا فِيهِ أَهْمِيْمٌ وَهُوَ بِي يُغْنِي:

قَدْ رَأَيْتَكَ عِيانُ لَيْسَ^٥ عَلَيْكَ سَتَدْرِي^٦ سَيَطُولُ الزَّمانُ وَسَتَنْسَى ذِكْرِي^٧

١- في المغرب: رَقُ.

٢- استشري: إزداد جرأة في الحب.

٣- في دار الطراز: وصبري.

٤- في المغرب: لو تلاهى.

٥- في المغرب: أنشى.

٦- في المغرب ودار الطراز: ساتدري، سايطول (بالمد).

٧- في المغرب: وتجرب غيري.

أَمَّا وَجُدِي فَقَدْ عَنَّا فَلَ أَلْقَى مَلَاذًا وَلَا آلفُ مَهْلًا

أَحْبِبُ _____ بِهِ الِئِي أَحْبِبُ

مُعْجِبُ _____ يَالَهُ وَهُوَ أَعْجَبُ

يَهْزُبُ _____ بِهِ فِي كُلِّ مَذْهَبُ

لَمَّا عَنَّا وَعَدَّتْنا تَصَدَّيْتُ فَلَذًا وَأَقْبَلْتُ مُدِلًا

تَبَّ _____ لِنَهِّي مَن نَهَانِي

لَبَّ _____ وَجُدِي مَن الْغَوَانِي

غَضِبِي _____ تَقُولُ إِذْ تَرَانِي

مَهْمَا عَيْنَايَ أَوْجَبَتْنا فَلَنْ يَغْنُوَ^٢ هَذَا بِالْقَرَبِ ذُلًّا

سَطَانُ _____ الْحَاطُّهُ جَنُودُهُ

بَسْتَانُ _____ أَلْفَاظُهُ بُرُودُهُ

رِيَّانُ _____ مَن نَعْمَةٌ تَوُودُهُ

أَلَمَّا فَانَ تَلَفَّتْنا تَرَى النَّاسَ جُذَاذًا فَسَالِمُهُ وَإِلَّا

أَبْدِعُ _____ بِشَادِنِ رِخْمِي

يَرْتَعُ _____ فِي قَلْبِي السَّلِيمِ

يَطَّعُ _____ مَطَالَعِ النَّجْمِ

*وردت هذه الموشحة في الديوان وجيش التوشيح وديوان الموشحات الاندلسية.

١- في جيش التوشيح: مسلى.

٢- في جيش التوشيح: فولى.

٣- في جيش التوشيح: بأن يغنوَ هذا لعزتي ذلاً.

يُسَمَّى عَمداً لِيُنْعَتَا كِلاَ الحَالِينِ حَازِي بِه ذَاكَ المَحَلَّ

حَنَّا _____ إِلَيَّ وَهِيَ تَجَزَعُ

جُنَّا _____ لَمْ تَدْرِ كَيْفَ تَصْنَعُ

غَنَّا _____ وَأُمُّهَا تَسْمَعُ:

مَمَّا يَغْتَشِقُنِي ذَا الفَتَى وَلَا نَدْرِي لِمَاذَا وَلَا نَقُولُ لَهُ: لَا

أَنَا وَالْجَمَالُ وَهُمْ وَمَا اخْتَارُوا
سَلْ بِنَاتِ قَلْبِي هَلْ تَعَزَى وَتَقْرُ
لَا أَقُولُ حَسْبِي يَا بُكَاءُ يَا سَهْرًا
قَدْ إِلَيْكَ حَسْبِي^٢ لَيْسَ يَنْفَعُ الْحَذْرُ
أَيْنَ الْإِحْتِمَالُ لَا هُـوَ^٣ وَلَا دَارُ
بِي وَلَا أَقُولُ لَتُؤْخِذَنِي بِدَمِي
خِذْكَ الْأَسِيلُ مِلْءُ نَاطِرِي وَفَمِي
مَنْظَرٌ جَمِيلٌ كَلَّمَا أَبَيْحَ حَمِي
لِي بِهِ مَقَالُ وَعَلَيْهِ لِي ثَارُ
قَمَرِي وَشَمْسِي كَلَّمَا دَجَا زَمَنِي
لَوْ مَلَكْتُ نَفْسِي لَمْ أَحِنُّ وَلَمْ أَهْنِ
دُونَ ذَلِكَ أَمْسِي وَإِلَيْكَ فَا مَتَّهِنِ
حَبِّ ذَا دَلَالُ لَيْسَ عِنْدَكَ إِقْصَارُ

* وردت هذه الموشحة في الديوان وجيش التوشيح وديوان الموشحات الأندلسية.

١- ورد في الديوان : لا أقول مسبي ما بكاني سِرِّ

٢- في جيش التوشيح : خذ إليك لَبِي.

٣- في ديوان الموشحات : لا هَوَى.

٤- في الجيش : لم أهن

رهن^١ كل زين لا والذي وسُمتَ بهِ
ضاع كل دين قُمتَ دون مطلبه
في يدك حيني فاقضه أو اقض بهِ

صَرَخَ الخيالُ ليس في الهوى عارُ

للم أشيب لبسن^١ يفتني بي الكبر
أنتِ حلت مني ما رأى الصبا وترى^٢
ثم إن تنضي^٣ كي تقرّبي الخبرا

استهلّ مالُ طال عليّ فمارُ^٤

١- في الجيش: زين.

٢- في الجيش: وترا

٣- في الجيش: تغني

٤- في الجيش: استمل

٥- في الجيش: خمار، في ديوان الموشحات: قمار

حُتَّ الكؤوسَ رَوِيَّةً على رِوَاءِ البساتينِ مِنْ قهوةِ بابليةِ أرقٍ من دمعِ مَحزُونٍ

بِاللهِ قُمْ يَا نَدِيمِي وَأَنْتِ خَيْرُ نَدِيمِ

بِأَكْرَبِ بِنَاتِ الكَرُومِ حَيَاةَ كُلِّ كَرِيمِ

مَنْ كَفَّ ظُنْبِي رَخِيمِ وَأَيُّ ظُنْبِي رَخِيمِ

ذُو غُرَّةٍ قَمَرِيَّةٍ يَرْتَوُّ بِأَلْحَاطِ شَاهِينِ لِمَا رَأَى الحُسْنَ زِيَّةً صَبَا إِلَيْهِ عَلَى الحِينِ

خَلَعْتَ عِزِّي وَدِينِي فِي أَهْيَفِ القَدِّ لِذَنبِي

يَسْطُو بِسَيْفِ المَنُونِ مَا جَفَنَهُ غَيْرَ جَفْنِي

يَا قَسْوَةَ الحَبِّ لِيْنِي وَلَوْ بِرُمَّانِ غُصْنِي

لَمْ يَبْقَ مِنِّي بَقِيَّةٌ تُرْجَى لَدُنِيَا وَلَا دِينٌ مَا أَحَبُّ إِلَّا مَنِيَّةٌ وَارْحَمَتَا المَحْبَبِينِ

عَبَدَ المَلِيكَ أَحْبُّكَ وَلَا سَبِيلَ إِلَيْكَ

مَوْلَايَ حَسْبِي وَحَسْبُكَ قَدْ ذُبْتُ وَجَدْتُ عَلَيْكَ

حَتَّى مَ يَضُنِّي مُحِبُّكَ وَبُرُوءَةٌ فِي يَدَيْكَ

اللَّهُ اللهُ فِيَّهِ فَرَرْتُ فِي حَرْبِ صَفِينِ كَمْ فِيكَ مِنْ أُمْنِيَّةٍ أَمْسَى بِهَا الحَتْفُ مَقْرُونِ

اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ يَا قَاتِلِي بِجَفَائِي

حَمَّاتِ قَلْبِي بَيْنَكَ وَلَا دَوَاءَ لَدَائِي

هَلْ يَقْتَضِي الصَّبُّ دِينَكَ وَالمَوْتُ دُونَ قَضَائِي

رَفَقًا بِنَفْسِ أَبِيَّةٍ لَوْلَاكَ لَمْ تَدْرِ مَا الهُونُ نَدَعُوكَ وَهِيَ دَرِيَّةٌ^٢ كَمَا دَعَا اللهُ ذَا النُّونِ^٣

* وردت هذه الموشحة في الديوان وجيش التوشيح وديوان الموشحات الأندلسية.

١- في الجيش: جررت لي حرب. وفي ديوان الموشحات: جررت لي.

٢- في ديوان الموشحات: مرتين

٣- في الجيش: ذو النون. وذو النون: أي صاحب الحوت وهو نبي الله يونس عليه السلام.

لا أكتُمُ الحَبَّ بَعْدُ قد ضِيقْتُ ذَرْعاً بِكَتْمِهِ
لا رِقَّ لِي مَن أَوْدُ إن لم أَصْرِحْ عن اسمِهِ
قَلْ للرَّقِيبِ سَأَشْهَدُو بِرَدِّهِ^١ أو بِرَغْمِهِ

إذا دخلت الحنيئة فاجنح إلى حورها العين واخصص بأدنى^٢ تحية عبد الملك بن (ذنين)^٣

١- في ديوان الموشحات: بُودِهِ
٢- في ديوان الموشحات: بأوفى
٣- في ديوان الموشحات: مرتين

يا مَنْ كَتَمْتُ غَرَامَهُ حَتَّى أَضْرَبَ بِي الْغَرَامُ
وَأَلَى الْعَذُولُ مَلَامَهُ وَالصَّبُّ يُؤْلِمُهُ الْمَلَامُ
هَلَّا رَعَيْتَ ذِمَامَهُ وَالْحَبُّ أَيَسْرُهُ ذِمَامُ

وَجَزَيْتَهُ بِوَدَادِهِ وَيَبْقَى الْيَوْمُ مِنْ دُونِ بُغْيَتِيهِ ذَمِيمًا
مَا كُنْتُ أَفْزَعُ لِلظَّمَا لَوْ كَانَ تُرْوِينِي الدَّمُوعُ
حَسْبِي بَثْغَرِكُ كَلِمَا أَعْيَا مَدَايَ بِهِ الْمَنُوعُ
[..... ما..... ع.....]

.....
مُعْنَى بِهَاجِرَةِ الصَّدَى^٢ مَنَعْتَ الْحَرَمُ وَعَادَةٌ لِي أَنْ أَهْوَمَا
غَصْنٌ غَدَا مِلءَ الْبُرُودِ سُكْرُ الشَّبَابِ بِهِ يَمِيلُ
أَعْطَيْتُهُ مَا لَا يَرِيدُ^٣ مِنْ حُبِّهِ وَهُوَ الْبَخِيلُ
مَا زَلْتُ أَخْضَعُ لِلصُّدُودِ حَتَّى تَكْنَفَنِي الْخَمُولُ

فَمَتَى ظَفِرْتُ بِوَصْلِكُمْ فَذَاكَ الْيَوْمُ أَصَبَحْتُ فِي الدُّنْيَا زَعِيمَا
كَمْ ذَا تَقَطَّعَنِي النَّوَى شَوْقًا إِلَى أُمِّ الْعِلَاءِ
لَمْ يُبْقِ لِي حَمْلُ الْهَوَى إِلَّا بَقَايَا مِنْ ذَمَاءِ
أُبْكِيكَ مَا شَاءَ الْبِكَاءِ وَأَنَا خَلِيقٌ بِالْبِكَاءِ

* وردت هذه الموشحة في الديوان وجيش التوشيح وديوان الموشحات الأندلسية.

١- نقص في الديوان وجيش التوشيح. وديوان الموشحات.

٢- في جيش التوشيح وديوان الموشحات: فعلامٌ يا بَرْدَ الصَّدَى. في ديوان الموشحات: الْحَوْمُ

٣- في جيش التوشيح: ما لا يزيد.

٤- ذَمًّا الأمر عليه يذمًّا ذَمًّا: شَوْقٌ.

فلئن منعت مُقَلَّتِي لذيذَ النَّوْمِ فلقد نعمتُ فيكِ^١ قديماً
حمَّلتُ نفسي حتْفَهَا وأنا بمَوْضِعِهَا ضَانِنٌ
في مَنْ يبينُ بطرفِهَا إِمَّا دلالٌ أو مجنونٌ
باتت تُخَوِّنُ طيفَهَا وأنا وحقَّكَ لا أخونُ
نَمْضِي^٢ العهودَ وتأتي مِلاشٌ يا قومُ وأنا على عَهْدِي مُقيماً

١- في ديوان الموشحات: نعمتُ به.

٢- في جيش التوشيح وديوان الموشحات الأندلسية: نقض العهودَ وخانني علاشُ يا قومُ وأنا على عهده مقيماً.

دمعٌ سفوحٌ ووضلوغٌ حرارٌ ماءٌ و نارٌ ما اجتمعنا إلا لأمرٍ كُبارٌ
بئسَ لعمرى ما أرادَ العذولُ عمرٌ قصيرٌ و عناءٌ طويلٌ
يا زفراتٍ نطقتُ عن غليلٍ^١ ويا دموعٌ قد أعانتُ مَسيلٌ^٢
امتنعَ النَّومُ و شطَّ المزارُ و لا قرارٌ طرتُ ولكن لم أصادفَ مطاراً^٣
يا كعبةً حَجَّتْ إليها القلوبُ بينَ هوىٍ داعٍ و شوقٍ مُجيبٍ
حَنَّةٌ أوَاهِ إليها مُنيبٌ لَبَّيْكَ لا أُلوي لِقولِ الرقيبِ^٤
مُرني بحجٍّ عندها و اعتمارٌ و لا اعتذارٌ قلبي هديٌّ و دموعي جِمارٌ
أهلاً و إن عَرَضَ بي للمنونِ بمانسِ الأعطافِ ساجي الجفونِ^٥
يا قسوةً يَحسبُها الصبُّ لينٌ عَلِمَتِي كيفَ أسيءُ الظنونِ

* وردت هذه الموشحة في الديوان وجيش التوشيح و عدة الجليس و ديوان الموشحات الأندلسية و توشيح التوشيح.

١- في توشيح التوشيح و ديوان الموشحات: عليل.

٢- في جيش التوشيح و توشيح التوشيح و عدة الجليس: ويا دموعاً قد أصابتُ مَسيل.

٣- في الديوان: لم أعدهِ مطار.

٤- في توشيح التوشيح: دعوة، و في جيش التوشيح: حننت.

٥- في الديوان: لبيك لا ألهو و قل للرقيب.

٦- في الديوان: هناك فراغ و قد استدر كناه في توشيح التوشيح: بمانس الأعطافِ ساجي الجفون. في الجيش : و سن الجفون.

مَذْبَانَ عَنْ تِلْكَ اللَّيَالِي الْقِصَارِ نَوْمِي غِرَارٌ^١ كَأَنَّمَا بَيْنَ جُفُونِي غِرَارٌ^٢
حَكَّمْتُ مَوْلَى جَارٍ فِي حُكْمِهِ أَكْنِي بِهِ لَا مُفْصِحاً بِاسْمِهِ
فَاعْجَبْ لِإِنصَافِي عَلَى ظُلْمِهِ وَأَسْأَلُهُ عَنِ وِصْلِي وَعَنْ حَرَمِهِ

أَلْوَى بِحَظِّي^٣ عَنْ هَوَى وَاخْتِيَارِ طَوْعِ النَّفَارِ فَكَلُّ أُنْسٍ بَعْدَهُ بِالْخِيَارِ
لَا بَدَّ لِي مِنْهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ مَوْلَى تَجَنَّى وَجَفَا وَاسْتِطَالَ
غَادِرَنِي رَهْنٌ أَسَى وَأَعْتَلَلُ ثُمَّ شَدَا بَيْنَ الْهَوَى وَالِدَلَالِ

مُو الْحَبِيبِ أَنْفَرْمُو دِي مِي أَمَارٌ كِه نُو دَشْتَارِ نُنْفِيسِ أَمِيبِ كِشَادِ دِيغَارِ^٤

١- نومي غرار: أي قليل.

٢- في الديوان وتوشيع التوشيح: غرار. العرار: بهار أصفر ناعم طيب الرائحة.

٣- في الديوان: بحقي.

٤- هذه خرجة أعجمية ومعناها: مرض حبيبي، بسبب حبي. فلو لم يكن كذلك... ألم تر، أنه كان يتأخر في الوصول.

إِلَيْكَ مِنَ النَّوَى^١ وَالصَّدَّ أَسْعَى وَأَحْفَدُ^٢ إِنْ كُنْتَ مُنْتَفِعاً بِجَهْدِي فَالْيَوْمَ أَجْهَدُ
أُنْبِيكَ عَنْ دَمْعِي الْمَطْلُولِ
وَعَنْ جَوَى قَلْبِي الْمُتَبُولِ
لِدَيْكَ مَسْأَلَتِي وَسُؤْلِي^٣

مَنْ مَازَحَ فِي الْهَوَى بَجْدٍ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ^٤ طَوْتُهُ عَيْنَاكَ طَيِّبِ الْبُرْدِ وَأَنْتَ تَشْهَدُ^٥
أَمَا هَوَاكَ فَلَا أَنْسَاهُ
وَأَنْ تَطَاوَلَ فِي مَدَاهُ
مَرٌّ مِنَ الْعَيْشِ مَا أَحْلَاهُ

وَلَيْتُ غَيَّبِي بِهِ وَرَشْدِي أَلْحَاطَهُ أَعْيَدُ^٦ لَوْ أَنَّهُمَا مِنْ سُيُوفِ الْهَنْدِ لَمْ تَنْقَلَدُ^٧
مَجْدُ الْوَزِيرِ أَبِي الْحُسَيْنِ
مَا شِئْتَ مِنْ أَثَرٍ وَعَيْنِ
طَلَّقُ الْأَسْرَةَ وَالْيَدَيْنِ

تَلْقَاهُ فِي حَلَبَاتِ الْمَجْدِ أَجْرَى وَأَجْوَدُ^٨ كَمَا بَدَأَ فِي رِيَاضِ الْوَرْدِ خَدًّا مُورَدًا^٩

* وردت هذه الموشحة في الديوان وجيش التوشيح وديوان الموشحات الأندلسية.

١- في الديوان: من الجور.

٢- في الديوان: فمئلي وصول.

٣- في الديوان: مهما روجي الهوى مجد في كل معهد.

٤- في الديوان: تتشذ.

٥- في الديوان: وليت مني به ورقذ اللحظ أعيد.

٦- في الديوان: كإبداء.

أبا الحسينِ دُعاءٌ يُدعى
أقمتُ حُبَّكَ فيه شرعاً
أوسعتُهُ طاعةٌ وسَمْعاً

هيهاتٍ من شأوِ المحتدِ قولُ المفندِ إن كنت فيه نسيجَ وحدي فأنت أوحَدُ
من ذا يُباريكَ في سُلطانِكَ
أم من يُوفِّيكَ كُنْهَ شانِكَ
حتَّى يُغنيكَ عَن إحسانِكَ

أبا الحسينِ لواءُ الحمدِ عليكِ يُعقَدُ طَلَعَتْ فَوْقَ نجومِ السعدِ وأنتِ أسعدُ

٢- في ديوان الموشحات: من شأوكِ الممتدِّ.

سَطْوَةُ الحَبِيبِ أَحْلَى مِنْ جَنَى النَّخْلِ
وَعَلَى الكَثِيبِ^١ أَنْ يَخْضَعَ لِلذَّلِّ
أَنَا فِي حُرُوبٍ مَعَ الأَعْيُنِ^٢ النَّجْلِ
ليس لي يدانِ بأحورَ فَتَّانِ
يَنْبَغِي التَّجَنِّيَ لِمِثْلِكَ فِي الإنْسِ
لو قَبِلتَ مِنِّي لَتَهتُ عَلَى الشَّمْسِ
يَا مُنَى^٣ التَّمَنَّى هَلُمَّ إِلَى الأنْسِ
أنتَ مَهْرَجَانِي وَخَدُّكَ بُسْتَانِي
خَلَّ كُلَّ مَمِينٍ^٤ إِلَى الحَقِّ مُنْقَادَا
مَنْ رَأَى بَعِينٍ فِي ذَا الخَلْقِ مَنْ سَادَا
كَأَبِي الحَسِينِ وَيَفْدِيهِ إِنْ جَادَا
كُلُّ ذِي امْتِنَانٍ لَا بَلَّ كُلُّ هَتَّانِ
رَامَ أَنْ يَكُونَ جُوداً فَاثْنَى^٥ دُونَهُ
خَطَّطَ الوَازِيرُ بِخَطِّةٍ إِثْرَارِ
فَاثْنَى السُّرُورِ إِلَى غَيْرِ مَقْدَارِ
رُدَّتِ الأَمُورُ إِلَى أَسَدِ ضَارِ
رُدَّتِ الأَمُورُ إِلَى أَسَدِ ضَارِ

* وردت هذه الموشحة في الديوان وجيش التوشيح ودار الطراز وسجع الورق وديوان الموشحات الأندلسية.

١- في الديوان وجيش التوشيح: اللبيب.

٢- في الطراز: الحدق.

٣- في الطراز: غاية.

٤- المين: الكذب.

٥- في الديوان وجيش التوشيح: أتى الحق.

٦- في الديوان: فأتى.

ثابتِ الجنانِ صفوحٍ عن الجاني قد حمى عرينه بالزرقِ المسنونة
أظهَرَ المقامُ في الغربيةِ حرماننا
فأننا ألامُ إسراراً وإعلاننا
قلتُ والكلامُ يُصرخُ أحياناً
فُزتُ بالأمانِ لو كان من إخواني صاحبُ المدينةِ أعلى الله تمكينه

١- في الطراز وديوان الموشحات: ما جاد بإحسان.

جيشُ الظلامِ بالصُّبْحِ مَهْزُومٌ
لا بدُّ لي على الورْدِ من وردِ
فهاتها مَعْصَرَةَ البُرْدِ
ناراً من الزجاجةِ في زَنْدِ
فَقَمَّ يا نديمُ
ولا كمثلِ خَدٍّ مَلْطُومِ
من بنتِ الكرومِ
إرْكَبْ^٢ على اسمِ رَبِّكَ في
إلى الخليجِ ناهيكَ من مُلْكِ
والوشى صَفَى^٤ في الخُبْكَ
وَالورْقُ في مَاتَمَها تبكي
والروضُ سِرُّهُ غيرُ مَكْتومِ
في صدرِ النسيمِ
قلِّ لِلأميرِ عَيْنِ الحُسْنِ
صافحتَ باليمنِ من الرِّقْدِ
والحمْدُ
السادةِ الكرامِ بني العبدِ
مدائِحُ تَجِيْزِ التحكِيمِ
في مالِ الكريمِ
وردتُ منَ المكارمِ في
أحلى من الوصالِ على الهجرِ
ما خابتِ الوسيلةُ مِنْ شعري
بحرِّ

* وردت هذه الموشحات في الديوان وجيش التوشيح وديوان الموشحات الأندلسية

١- في الديوان: الوردة.

٢- في ديوان الموشحات: لَمَّا.

٣- في ديوان: أرى.

٤- في الديوان: والوشيح صفاً.

٥- في ديوان الموشحات: قلِّ للأمير عن ألسنِ الحمد.

٦- في الديوان: في فجر.

أَهْدَيْتُ دُرَّهُ وَهُوَ مَنْظُومٌ

لِعَبْدِ الرَّحِيمِ

وَلَا أَعَزَّ مِنْ شَهْرِ شَعْبَانَ

شَيْعَهُ بِكَاسِ وَتَنَازُلِ

وَأَتْرَكَ نُصْحَ بَعْضِ خِلَانِ

عَنْ قَوْلِ وَائْتَقِ بِالرَّحْمَانِ

اشْرِبْ إِلَى غَدٍ مَعَ ذَا الرَّيِّمِ

فَالْمَوْلَى كَرِيمِ

أَدْرِ لَنَا أَكْوَابَ يُنْسَىٰ بِهَا الْوَجْدُ وَاسْتَصْحَبِ الْجَلَّاسُ كَمَا اقْتَضَى الْعَهْدُ^١

دِنَ بِالْهَوَىٰ^٢ شَرَعًا مَا عَشَتْ يَاصِحِ

وَنَزَهُ السَّمْعَا عَنْ مَنْطِقِ اللَّاحِي

فَالْحَكْمُ أَنْ تَسْعَىٰ إِلَيْكَ بِالرَّاحِ

أَنَامِلُ الْعُنَابِ وَنُقَلِّكَ الْوَرْدُ حَفَّتْ بِصُدْغَيْ آسٍ يَلُوبِيهِمَا الْخَدُّ

لِلَّهِ أَيُّ مَامُ دَارَتْ بِهَا الْخَمْرُ

وَصَلِّ وَالْمَامُ وَأَوْجَةٌ زُهْرُ

وَالرُّوضُ بِسَامُ وَقَدْ بَكَى الْقَطْرُ

* وردت هذه الموشحة في الديوان وجيش التوشيح أما في دار الطراز. وسجع الورق، العذارى المائسات. منسوبة لابن بقي.

١- دار الطراز: واستحضر.

٢- دار الطراز: الود.

٣- دار الطراز: بالصبا.

٤- دار الطراز: عليك.

٥- دار الطراز: حُف.

٦- دار الطراز: باكره.

ونحنُ في أحباب^١ قد ضمَّنا عقْدُ
فيا أبا العباسِ لا خانَكَ السَّعدُ^٢

خليفةً منك
نابنا عنك
لم يُبقِ لي ضنكا^٣
فأنتم^٤ أربابُ ما شيدَ المجدُ
وإن بلوننا الناسَ فهمَ لكم ضدُّ

حليبتِ الدنيا
وجاءنا يحيى
أغرُّ بالعلينا
من بعدِ تعطيلِ
بينَ البهاليلِ
من فوقِ تحجيلِ

يختالُ في أثوابِ طرازها^٥ الحمدُ
وأفرطَ الإيناسَ فما له حدُّ

بيننا أنا شاربُ
وبيننا تائبُ
إذ قالَ لي صاحبُ
للقهوةِ الصرْفِ
لكنْ على حَرْفِ
من حابَّةِ الظرفِ

نديمنا قد تابُ غني له وأشدُّ
وَأَعْرَضَ عليه الكاسُ لعلَّ^٦ يرتد

١- دار الطراز: فنحن بالأصحاب.

٢- دار الطراز: الجدُّ.

٣- دار الطراز: لا نتقي ضنكا.

٤- دار الطراز: وأنتم.

٥- دار الطراز: طرزها.

٦- دار الطراز: عساه.

فأسقني ^١ من يمينك العليا	هذا زمانُ الربيع يا يحيى
أما ترى الأرض البست ^٢ وشيا	مدامةً ما أكثرت ^٣ اليناب
والماء يحكي انسياب ^٤ ثعبان في مذبذب بستان	والزهرة في فضة وعقبان
أهلاً وسهلاً بسعدك الدائم	يا كوكباً لاح من بني
بشكرها ناثراً ولا ناظم	القاسم
محلي بكل هتان ^٥ منسكباً ^٦ أرواني	أنسيتني معشري وأوطاني وجدت
أنهى رسول الفتاة ما أنهى	بمثل ما دانت المها دنها
فأصبح الشوق ^٧ منشداً عنها:	وقد بلغت ^٨ حفيظة ^٩ منها
بالسلام ^{١٠} يئبداني حبيب يكفاني ^{١١}	لا بُد نحضر ^{١٢} من حيث يراني لعله

١- الطراز: فسقني.

٢- الطراز: تكتسي.

٣- الطراز: منسكب.

٤- الطراز: وقد تداعت.

٥- الطراز: ما حل بي كفاني.

أعيا على العود رهين بلبال
أذله الحب لا ينكر الذلة
مُورق
مَنْ يَعشَقُ

مَنْ لي به يرنو
ينأى به الحسن
وتارة يدنو
فجيدُه أُغْيِدُ
تَكْنُفُه^١ الحُجْبُ
بمقلتي ساحر إلى العباد
فينثني نافر صعب القياد
كما احتسى الطائر ماء الثماد
والخد بالخال منمق
فلي إلى الكلة تشوق

عطا بليتيه^٢
فدل عليه
تفتير عينيه
ومر كالطبي
تكسر الحلي
يسرع في بري^٣
لبيدة
بجيدة
عميده

فان أكن أقصد منه فأولى لي
هل يسلم القلب وأسهم
إذ يرْمُقُ
لا ترْفُقُ

هذا الموشح منسوب في الديوان وجيش التوشيح إلى التطيلي ولكنه منسوب في دار الطراز، وازهار الرياض، ونفح الطيب، ورايات المبرزين، ومقدمة العبر: إلى ابن بقي.

١- الطراز: تكتمه.

٢- في الأصل: أعطى بالتيه.

٣- الطراز: برء، وهو خطأ.

وَمِثْلُ نَشْرِ الْكَاسِ	وَدِدْتُ مِنْ خَلِي
فِي شَعْرِهِ	لَوْ جَادَ بِالْوَصْلِ
بُوفِرِهِ	فِي الْجُودِ
فِي قَدْرِهِ	يَا كَعْبَةَ السُّودِّ
لَا تُشْفِقُ	حَتَّى عَلَي
فَيَسْتَفِقُ	فَمَثَلُكَ النَّدْبُ
هَلْ لَكَ فِي عَذْبِ	يَا أَيُّهَا الْحَائِمُ
مَلءِ الدَّلَا	يَمُّ بَنِي الْقَاسِمِ
وَاقْصِدْ مِنَ الْغَرْبِ	وَاسْتَمَطَّ رَوَاسِمًا ^٢
إِلَى سَلَا	سَفَائِنًا تَجْهَدُ
تُخَالُ بِالرَّكْبِ	فِي أَبْحُرِ الْآلِ
وَسَطَ الْفَلَا	يَسْتَبْشِرُ الرِّكْبُ
مَا تَغْرَقُ	وَتَشْتَكِي الرِّحْلَةَ
الْأَيْنُوقُ	أَدْعُوهُ بِالْقَاضِي
وَأَمْرُهُ يَقْضِي	أَنَا بِهِ رَاضٍ
لَأَنَّهُ يُرْضِي	قَلٌّ غَيْرُ
لَأَمْلِي	أَمَا تَرَى أَحْمَدَ
بِمَنْ عَلَى الْأَرْضِ	فِي مَجْدِهِ
مَنْهُ قُلٌّ:	أَطْلَعَهُ الْغَرْبُ
لَا يُلْحَقُ	فَأَرْنَا
يَا مَـشْرِقُ	مِثْلَهُ

١- الطراز: ذي المجد والفضل.

٢- الطراز: الحلة.

٣- في الأصل: واستمطر الواسم.

٤- في الطراز: عليه.

كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى صَبْرِي وَفِي الْمَعَالِمِ أَشْجَانُ
وَالرَّكْبُ وَسَطَ الْفَلَا بِالْخَرْدِ النَّوَاعِمِ قَدْ بَانُوا

أَقْبَلْنَ يَوْمَ الْحَمَى فِي سُذُوسِيَّاتِ الْخَلِّ
بِيضُ مَطَّلٍ الدِّمَا سَوْدُ الْفُرُوعِ وَالْمَقْلُ
فِيَا مُعْنَى بِمَا لَوْ نَالَهُ نَالَ الْأَمَلُ

دُونَ ذَوَاتِ حُلَى تَطِيفٌ^٢ بِالصُّورَامِ فِرْسَانُ^٣
ابِغِ النَّجَاةَ وَلَا يَغُرَّرَكَ بِالضَّرَاعِمِ غِزْلَانُ
لَمْ يَدِرْ شَيْئاً سَوَى تَعْذِيهِ لِصَبَّةِ
وَمَا شَكُوتُ الْهَوَى إِلَيْهِ خَوْفَ عَتْبَةٍ
وَكُنْتُ قَبْلَ النَّوَى مَكْتَمًا حَبَّةِ

فَعِنْدَمَا رَحَلَا فَاضَتْ بِدَمْعٍ سَاجِمِ أَجْفَانُ
أَطْلَعَنِي عَلَى سِرِّي وَهَلْ لِلْهَائِمِ كَتْمَانُ

أَهْدَى إِلَيَّ السَّرُورُ بَحْرٌ يَفِيضُ بِالْمَنْنِ
إِنْ حَارَبْتَنِي الدَّهُورُ فَهُوَ حُسَامِي وَالْمَجْنُ
فَقُلْ لِكُلِّ فُخُورٍ مِثْلَ أَبِي يَعْقُوبَ كُنْ

* وردت هذه الموشحة في الديوان وجيش التوشيح ومقدمة العبر ونفح الطيب وأزهار الرياض وديوان الموشحات الأندلسية.

١- في جيش التوشيح: كمثل الدمى.

٢- في الديوان: للسيف.

٣- في الديوان وجيش التوشيح: حرمان

ذلك الذي كمالاً وفي جميع العالمِ نقصانُ
وطالما عدلاً وللزمان الظالمِ عدوانُ

ذو سؤدد لا يُنالُ لو تَبَعَتْهُ الأَنجُمُ
إذا ذكُرتُ النَّزَالُ فهو الجريءُ المَقْدِمُ
وإن طلبتِ النَّوَالُ فهو الجوادُ المُنْعَمُ
تاللهِ مُذْ بَدَلًا ما قام للغنائمِ^١ ميزانُ
اضربْ به المِثْلًا فانَّ جُودَ حاتمِ بُهْتانِ
ومُزْمِعِ للسِّفِيرِ لم يرضَ غيري مُسْتَشَارُ
فقال تَدْرِي سَفْرِي هُمُ على البَحْرِ بِحَارُ
فقلتُ سِرُّ الخَبْرِ عِنْدِي فَخُذْهُ^٢ باختصارِ
ان جئتَ أرضَ سَلا تلقاكِ^٣ بالمكارمِ فِتْيَانُ
هَمْ سَطورُ العِلا ويوسفُ بنُ القاسمِ عَنوانُ

١- في الديوان: للقائم.

٢- في الديوان: تجده.

٣- في الديوان: وافاك.

إلى متى بَوَصَلْنَا تَبْخُلُ وَلَا تَلَّـمِينَ
ولا تفي فيشمتُ العُدْلُ بالعاشقين
أنتَ القمرُ يجلو الدَّجَى نورة
تحتَ الشعَرُ يرفُ ديجورة^١
إذا خَطَرَ ناداهُ مهجوره
يا مَنْ عَتَا طوبَى لمن قَبَّلُ ذاك الجبين
ويَسْتَنفِي^٢ من ريقك السلسلُ قبل المنون
أين الأملُ من وجنة تُكْسَى
وردَ الخجلُ وأكتسي الورسَا
أرى المقلُ تلحظُنِي خلسَا
يا ويلتا إن أقصد المقتلُ سهمُ الجفون
من أهيفِ ولَى وقد جدلُ ألفي^٣ طعين
أينَ تريدُ يا ذا الوزارتين
يا مَنْ وُجودُ خَلِّهِ في هذين
ولا مزيذُ عليكِ في شيتين
إن تَتَعَتَا فأنتَ في الجحفلُ ليلتُ العارين
والمعتفي من جودك الأعزلُ على يقين

* وردت هذه الموشحة في الديوان وجيش التوشيح وديوان الموشحات الأندلسية.

١- الديجور: الظلام.

٢- في الديوان: ويكتفي.

٣- في الديوان : بها طعين.

ومنتهى سَعْدُهُ	معنى الزمن
إِذْ كَانَ مِنْ قَصْدِهِ	أبو الحسن
مِنْ جَعْفَرِ جَدِّهِ	على سنن
في الغابرين	فإن أتى ومجده الأول
ماءً معين	فإن في بقیة المنهل
بالأعين الدُّعج	أغرى السَّهْدُ
وضيغُ السَّرجِ	بدرُ البلدُ
مرَّ على النهجِ	قُلْنِ 'وقد
أم من يكون	قل يا فتى من ذا الذي أقبلُ
منه العيون	المُصنفي فمارأت أجملُ

1 - في الديوان وجيش التوشیح: قلتُ.

ما للقلوب مآلة
عن رشا أحور^١ لما رأى ذلّ العميد^٢ تاه^٣ واستكبر^٤
لم يثنه هول الصدود
وما عرفت ذنبي
إليه غير حبي
أحلّ كناس قلبي
مستأنساً بقربي
يعذب لي عند
لا سيّما الحسود^١ سعيه تبصير^٢

هيئات تستمال^١
ودونها نصال^٢
وقد مشى الجمال^٣
وصفتّ الحجال^٤
أو يُعدى عليها
من سحر مقلتها
حتى انتهى إليها
منها بما لديها^١

* وردت هذه الموشحة في الديوان وجيش التوشيح وديوان الموشحات الأندلسية.

١ - في الديوان: العبيد.

٢ - في الديوان: قريعا.

٣ - في الديوان: وفي جيش التوشيح: فان تكن.

٤ - في الديوان: ما.

وَنَمَّتِ الْغَلَالَةُ
 فَلَنْ يَسْتَتِرَ إِذَا انْتَشَى غَصْنُ الْبُرُودِ
 اللَّهُ أَيُّ دُنْيَا
 كَمَثَلِ عَهْدِ يَحْيَى
 يَسْقِي الْعُقَاةَ سَقِيًّا
 الْأَرْوَعُ الْمَحِيَّا
 كَالطُّودِ فِي جَلَالَةٍ
 كَالْمَحِيَّا مَنْظَرُ كَالرُّوضِ يُهْدِي مَنْ بَعِيدُ
 يَا أَيُّهَا السَّرِيُّ
 قَدْ خَصَّكَ الْعَلِيُّ^٢
 قَدْ حَلَّكَ الْعَلِيُّ
 فَلَمْ يُمْتَ عَالِيٌّ
 فَجَدَّكَ الْقَسْرِيُّ
 يُنْمَى إِلَى سُلَالَةٍ
 شَرَفَ الْمَفْخَرُ

بِفَالِكِ مِنَ النَّهْدِ
 فِي نَقَا الْمُنْزَرِ
 بِقَرَبٍ مِنْ أُحِبُّ
 وَلِلنَّوَالِ سُحْبُ
 فَمَا يَخَافُ جَدْبُ
 يَلْقَاكَ مِنْهُ نَدْبُ
 كَالْبَحْرِ فِي أَشْرَافِ جُودِ^٢
 نَشْرَهُ الْأَعْطَرُ
 مِنْ أَشْرَفِ الْقَضَاةِ
 بِالْحَلْمِ وَالْأَنْبَاةِ
 بِالْحَلْمِ وَالْأَنْبَاةِ
 وَأَنْتِ فِي الْحَيَاةِ
 مَقَاتِلِ الْعُدَاةِ^٥
 وَقَدْ وَرِثُو عَنِ الْجُدُودِ
 هُمُ الدَّارِيُّ فِي السَّعُودِ بَلْ هُمْ فُخْرُ

١- في الديوان: يسفي العفاة سفيا .

٢- في الديوان: كالبحر في اشراف بنوده.

٣- في الديوان: قد حلك.

٤- في الديوان: فكم فت علي.

٥- في الديوان : مقابل.

وظبيّة	تَهَابُ	ضراغمَ العرينِ
وحولها الشبابُ		والشيبُ في كمينِ
إذا دَعَتُ تُجَابُ		من شدّةٍ ولينِ
فقلتُ حين غابوا		عنها وخلفونِ
نَحْمِيكَ يا غزاة		بِصارمي من الأسودِ
نتقني تغدرُ		إذا بدا عجزُ الجنودِ ونبا الأسمرُ ^٢

١- في الديوان: والطيب.

٢- في الديوان: فَمَيْكَ ياغزاة
كيف تغدُرُ إذا بدا فخرُ الجنودِ وخدّه أَسْمَرُ.

قد دَعَوْتُكَ بِالْأَشْجَانِ فَكُنْ مُجِيبِي^١
وانتزحتُ عن الأوطانِ وَيُحَّحُ^٢ الغريبِ
وما حَدَّثْتُ^٣ من سلوانِ عَن الكئيبِ
قولُ فَرِيٍّ قلبُ الشَّجِي مِنْهُ بَرِيٌّ
أَقْصَدَنْ عَبَكَ دَاكُ
سَهَامُ الْبَيْنِ^٥ يَا عَمْرُ
فَقُلْ لِي كَيْفَ أَصْبِرُ
وَالْقَلْبُ عِنْدَكَ
أَمَا لَوْ سَاقَ بِي الْقَدْرُ
فِيأَقْصِي أَنَا الرَّمِي وَلَا قِسي
مَا سَاقَ بَعْدَكَ
إِن جَادَ الْقَطْرَ فِي رِسمِ
لِلْبَيْنِ إِنْ جَدَا إِلَّا الْمَطِي^٦
رِمَاهُ جَائِرُ الْحِكمِ
إِخْلَاقِ عَهْدِهِ
مَنْ بَعْدَ شِدَّةِ
يَسْقَى وَابِلُ الْوَسْمِي
دِيَارَ رِفْدِهِ
ثمَّ الْوَلِيَّ فلي^٧ وَلِيَّ بِهَا صَفِيٍّ
أَهْدَى إِلَيَّ الْوَجْدَا وَهُوَ خِلي
لَسْتُ أَنْفَكُ عَنْ ذِكْرِ
ذَا الزَّمَانِ

* وردت هذه الموشحة في الديوان وجيش التوشيح وديوان الموشحات الأندلسية.

١- في الديوان: مُجِيبِ.

٢- في الديوان: وَيُحَّحُ..

٣- في الديوان وجيش التوشيح: وما حدث من سلوان على الكئيب.

٤- في الديوان: فَوَا حَرْبِ

٥- في الديوان: بَيْنِ.

٦- في الديوان: سَأَقْصِي أَنَا الرَّمِيَّ وَلَا قِسيَّ لِلْبَيْنِ إِنْ جَدَا أَنَا الْمَطِيَّ.

ثمَّ الْوَلِيَّ يَتْلَى وَلِيَّ بِهَا صَفِيٍّ أَهْدَى إِلَيَّ الْوَجْدَا. وَهُوَ خِلي.

إِذْ لِي فِي الْوَجْهِ وَالثَّغْرِ مِعَا لَانِ
 أَجِيلُ الطَّرْفِ فِي بَدْرِ وَأَقْحُ وَاوَانِ
 فَذَا حُلِيِّ أَوْ ذَا جَنِيِّ وَالرِّيْقِ رِيٌّ لَكِنْ حَمَى الْوَرْدَا طَرْفٌ أَبِي
 رَبٌّ مُدْنَفَةٌ عِشْقًا إِلَيْهِ حَنَّتُ
 أَكُنْتُ الشُّوقَ وَلَا رَفْقًا لِمَا أَكُنْتُ
 وَلَوْ لَمْ تَلِقَ الَّذِي تَلَقَى لِمَا تَغَنَّتُ
 عَذْرِي^١ جَلِي وَبِي رُشِي هَابَ الْكَمِيِّ مِنْ لِحْظِهِ حَدَا وَالْمَشْرِفِي

١- في الديوان: فذا جني.

٢- في الديوان: عذره.

مَا الشُّوقُ إِلَّا زَنَاذُ يُورِي بقلبي كلَّ حينَ نيرانا
وَمَنْ بُلِيَّ بِالفراقِ ينتابه ليلُ السليمِ حيرانا
يالييتَ شعريَ هلْ تنوي وقد ولتَ إياب
أيامُ حَبِيَّ الأولِ إذْ ملبسي ثوبُ الشَّبابِ
مُطَرَّرًا بالعَذْلِ وإذْ أقولُ للصَّحَابِ

سَيروا كَسِيرِ الجِيَادِ وبادروا للجمونِ فُرْسَانَا
وَمَنْ أَرَادَ السَّبَاقِ الى كناسِ وريمِ فالآنا
قُلْ أَيْةً سَأَكَا عهدُ الشَّبابِ المحيِلِ^٢
أضلَّ أمْ هلْكََا أمْ لا إليه^٣ من سبيل
لا تَلْحَنِي في البكا إنْ أَخَذَتْ مَنِي الشَّمُولِ

وَجَدِي على الوجْدِ زَادُ نكرتُ والذكري شجونَ إخوانا
ذوي حِشْوَشِ رِقَاقِ عاطيتُهُم بنتَ الكرومِ أزمانا
وليليةً بالخليجِ والبدرُ قد ألقى شعاعِ
عليه ضوءٌ بهيجِ وفُكْنَا تجري سراغِ
أحسنُ بها من سروجِ نركبها على اندفاعِ

هذا الموشح منسوب في الديوان وجيش التوشيح الى التطيلي، ولكنه منسوب في المغرب الى ابن بقي .

١ - المغرب: بيت به .

٢ - المغرب : المستحيل .

٣ - المغرب: ام هل اليه .

بحرٌ إذا مدَّ كاد	من كثرة الفيضِ يكونُ	طوفانا
أحشاؤه في اصطفاقٍ	إنْ جُرِّدَتْ خيلُ النسيمِ	فرهانا
دنيا تجلَّتْ عروسُ	على بساطِ السُّنْدُسِ	
فاشربْ وهاتِ الكؤوسَ	فهِيَ حَيَاةُ الأَنْفُسِ	
وان أتيَتْ العُروسُ ^١	فاعْدِلِ إليها واجلِسْ ^٢	
حيثَ الرياضُ نجادٌ ^٣	لصارمِ راقِ العيونِ	عُرْيَانَا
وللكمامِ انشِيقاقُ	عن زاهراتِ كالنجومِ	ألوانَا
وصاحبِ صَاحَا	للأنسِ محمودِ الخلالِ	
تلقاه مصطحبا	بين الميَاهِ والظلالِ	
وإنْ عذولٌ لحَا	في القهوةِ الصَّهْبَاءِ قال:	
سَكْرَةٌ على شِاطِي واذْ	قد عانَقَتْ فيه الغصونُ	أغصانا
تعدُّ مُلْكَ العِراقِ	عندي فساعدُ يا نديمِ	نَدْمَانَا

١- المغرب: العروس.

٢- المغرب: فاعطف بها ولتجلس.

٣- المغرب: النجاد.

إِذَا طَلَعَتْ أَنْجُمُ أَزْهُارِ فَحَيَّ عَلَى حَانَةِ خَمَارِ
 وَمُرَّ بِي إِلَى رَوْضِ رَبْعِي سَقَاهُ وَلِيَّ بَعْدَ وَسْمِي
 وَالْبَسْتَهُ مِنْ كُلِّ مَوْشِي وَبُثَّتْ بِخِ خُضْرُ زَرَابِي
 [.....]

سباني بسحرِ الاعينِ النَّجْلِ غزالٌ يشوبُ الهجر بالوصلِ
 تَكْنَفَنِي فِيهِ أَوْلُو الْعَذْلِ رويدكم فالعدلُ لا يُسلي
 خلعتُ لكم جُلِّي وأَعْذَارِي أنا سابقٌ والحبُّ مضماري
 أبى القلب أن يسلو عن ذكرِ ندامي كمثل الأنجم الزُّهرِ
 عليهم أكالييلُ من الزهرِ قطعت بهم والدهر لا يدري
 أصائل سِتًّا بعد أسحارِ كأنَّ مدامنا من جُنَّارِ
 أبا القاسم أفديك من نَدْبِ أنامله أندى من السُّحْبِ
 على مُعْتَفِيهِ وَعَلَى الصَّحْبِ وتالله لا أخشى من الجَدْبِ
 ولا زَمَنِ أَنْكَدَ مِنْ جَارِ وَأنتَ عليه خيرُ أنصاري
 وخودِ عُربٍ شَفَّهَا البُعْدُ وعادَ إليها إلفها بَعْدُ
 فعادَ الهنا واستحكم الوُدُّ تقولُ وقد ساعدها السعد:
 دَنَّتْ دَارُ مِنْ أَهْوَاهُ مِنْ دَارِي وزار وما كان بزوارِ

* وردت هذه الموشحة في الديوان وجيش التوشيح وديوان الموشحات .

أحلى من الأمن يرتاب في قربي ويفرق
في وجهه سنة يشجى بها العذل ويثرق

الله ما أقرب على محبته وأعدا
حلو اللمي أشنب آسى الضنا فيه وأسعدا
أحبيب به أخيب ويا تجنيه طال المدى

أما ترى حزني ناراً على قلبي تحرق
حسبي به جنة يا ماء يا ظل يا رونق

أعداك الله من كل ما ألقى وقد فعل
بي منك تياه يسره أن أشقى ولا أمل
ألهو بذكراه من حيث لا أبقى ولا عدل

أعيانا على ظني ملان من عجب معوق
سطا فلا جنة تسقي ولا نصل يطبق

* وردت هذه الموشحة في جيش التوشيح، ودار الطراز، والديوان، وديوان الموشحات.

- ١- الطراز: من.
- ٢- الطراز: الله.
- ٣- الطراز: بها.
- ٤- الطراز: مثل.
- ٥- الطراز: يلتذ.

من كل ما استهواك أو فرك^١
يخاف لوسمأك لشرك^٢
في الحب أن يهواك من لم يرك

وحاله يُنبئ فيصنق^٣
يومي بك الحفل^٤ أو ينطق

فإنه الصبرُ أو الردى
إن رابني^٥ الدهر أو فندا
حتى م أغترُّ ولا جدًا
عهذ من الحب لا يخلق
فأين ما أقلوا وأفرق

فلا أناجيكًا إلا إشتياق^٦
قد التوى فيكا أمري وضاق^٧
ألا أقاضيكا الى العناق^٨
نرى حبيب قلبي ونعشق^٩
فيمين لقي خلو يعنق^{١٠}

يا زينة الدنيا
آلاء^١ ذي تقية^٢
من أعجب الأشياء

فإن يُسلّ يكني
بأنك الظنّة

لا تتخدع عني
وثق فان أكني
واخجلتي مني
مالي وللخسن
ان قلتُ بي جنبه

ألقاك عن عفر^٦
والله ما أدري
أشدو وما عذري
يا رب ما اصبرني
لو كان يكن^٧ سنه

1- الطراز: وقرک.

2- الطراز: إيماء.

3- في الأصل: يرمي، الطراز: يومي بها الخيل.

4- الأصل: لا يخذع.

5- الطراز: إذا دنى.

6- الأصل ودار الطراز: عن غور، وفي احدى نسخ دار الطراز: عن عفر وهو الصواب.

7- الطراز: يكون.

حُلُوُ المِجَانِي مَا ضَرَّ لَوْ أَجْنَانِي كَمَا عَنَانِي شُغْلِي بِهِ وَعَنَانِي
حُـبِّ الجَمَالِ فَرَضٌ عَلَى كُلِّ حَرٍّ
وَفِي الدَّلَالِ عُذْرٌ لَخُلَاعِ عِذْرٍ^٢
هَلْ فِي الوَصَالِ عَوْنٌ عَلَى طَوْلِ هَجْرٍ
أَوْ فِي التَّدَانِي شَيْءٌ يَفِي بِأَشْجَانِي وَفِي ضَمَانِي أَنْ يَنْتَهِي مَنْ لِحَانِي^٣
كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى اخْتِلَافِ التَّلَاقِي
جَاشَ الغَلِيْلُ فَالنَّفْسُ بَيْنَ التَّرَاقِي
أَيُّنَ العِذْوِ مَنْ لَوْعَتِي وَاشْتِيَاقِي
وَمَا أَرَانِي إِلَّا سَأْتِي عِنَانِي عَنِ الغَوَانِي فَلَيْسَ لِي قَلْبٌ ثَانٍ
سَمَّا عَلِيٌّ لِإِمْرَةِ المُسْلِمِينَا
صُبْحَ جَلِيٍّ رَاقَ النُّهَى وَالعَيْونَا
سَمَحَ أَبِي يَرْضِيكَ شَدًّا وَلِينَا
كَالهُنْدُونِي وَكَالغَمَامِ الهَتَّانِ وَفَقُّ الأَمَانِي وَمَلَأَ عَيْنَ الزَّمَانِ
دَعِ القِتَالَا فَقَدْ كَفَاكَ القِتَالَا
جِدُّ تَعَالَى عَنِ كُلِّ خَطْبِ تَعَالَى
غَالِ النَّصَالَا وَغَلَّ الأَبْطَالَا

• وردت هذه الموشحة في دار الطراز وسجع الورق، والديوان وديوان الموشحات.

1 - في الديوان: ما ضره.

2 - في الديوان: العذر.

3 - في الديوان: يلحاني.

كالدهرِ وانِ وما به من تـوانِ
كالشمسِ دانِ على تنائي المكانِ
هـاتِ البـشارة
فتاكِ قد امكنتكـا
تلكِ الإـشـاره
أغنتهم وأغنتكـما
أما الإـمـاره
فاسمع لها إذ غنتكـا:
واشُ كان دَعاني نبـدُ حبيبي بئانِ
واشُ كان دَهاني يا قومُ

غُصْنٌ يَمِيسُ عَلَى كَثْبَانِ رِيَّانَ أَمَّا ذُ
بَيْنَ الْقَوَامِ وَبَيْنَ اللَّيْنِ يَكَادُ يَنْقُذُ

بمهجتي أوظفُ تياهُ

مهفهفٌ ينثني عطفاه

بالأسدِ قد فتكتُ عيناه

سَطَا فَسَلَّ مِنَ الْأَجْفَانِ سِيْفًا مُؤَيَّذُ
أَنَا الْقَتِيلُ بِهِ فِي الْحَيْنِ دَمِي تَقْلَّذُ

راموا مرامهم غذالي

ولستُ عن حبه بالسالي

إنَّ السُّلُوَّ مِنَ الْمَحَالِ

وَكَيْفَ يَحْسُنُ بِي سُلُوَانِي عَنْ حَبِّ أَعْيَدُ
لَوْ بَعْتُ بِهِ نَفْسِي وَدِينِي لَكُنْتُ أَرْشَدُ

صِلْ مُسْتَهَامَكَ يَا بَاكِرِ

فَقَدْ بَلَغْتَ الْمَدَى مِنْ هَجْرِي

كَمْ قَدْ طَوَّتَكَ ضَرُوبُ فِكْرِي

وَالشُّوقُ يَفْضُحُ لِي كَتْمَانِي وَالدمْعُ يَشْهَدُ
وَقَدْ حَرَمْتَ الْكَرَى جَفُونِي وَلَسْتُ أَسْعَدُ

قَدْ كَمَثَلَ الْقَضِيبِ النَّاعِمُ

يَهْتَرُ مِثْلَ إِهْتِرَازِ الصَّارِمِ

بَدْرٌ بَدَا تَحْتَ لَيْلٍ فَاحِمِ

وردت هذه الموشحة في الديوان والمغرب وديوان الموشحات.

1 - في الديوان : ناعم.

قد مازجَ الوردَ بالسُّوسانِ منه عل الخذ
ونفحه عن شذا دارين أذكى من النذ
يا حُسْنَهَا من فتاة رُودِ
زارتُهُ يومَ صباحِ العيدِ
غنّت على رأسه في العدد :

خلّ سوارِي وخذْ هيماني حبيبي أحمد
واطلعْ معي للسريرِ حيوني ترقُّدْ مُجرّدْ

ما حالُ القلوبِ وفي غمادِ الجفونِ
عيونٌ ظُباها أمضى سهامِ المنونِ
قسيُّ الحواجِبِ
سها مها عيناها
كنوني كاتِبِ
قد خطَّه ن الله
وخرصة شارب
مع ما حوت شفتاه
من درٌ وطيبٌ لو بعثُ رُوحِي وديني
في رشفٍ لها ما كنتُ بالمغبونِ
يا من يتعزّزُ
اخضع لعبدِ العزيزِ
إن كنتُ تميّزُ
جمالهُ تميّزي
بالخدِّ المطرّزِ
بأبدعِ التطريزِ
والخالِ العجيبُ قد جالَ في النَّسرينِ
كزنجيٌ تاهَا في روضِ الياسمينِ
لا أصغِي لِإِصلاحِ
يلجُ في تعذالي
ووجههُ السَّلاحِ
حبّي لهذا الغزالِ
مَنْ هوَ في الملاحِ
من الطرازِ العاليِ
قد كالقضيبيُّ في الانتِسا واللينِ
وخصرٌ إن ضاهى به كرقّةِ ديني
كشفتُ القناعاتِ
مُسْتَوْهياً مِنْهُ قُبْلَهُ
فاسْتَحْيَا امْتِناعاً
أظنها مِنْهُ خجاله
فقلتُ انخضاعاً
ما قال قيسٌ ليلاهُ

* وردت هذه الموشحة في الوافي بالوفيات والديوان، وديوان الموشحات.

1 - في الديوان : غمض.

2 - في الديوان : والخد.

3 - في الديوان للآحي.

4 - في الديوان : لعبلة.

أما أنا حبيبي نطيش من غرشوني شيم غين رشاها ألا نغرش منوني

وَهَبْكَ أَنِّي عُدْتُ
دَعَا الْهَوَى فَأَجَبْتُ

حَشَا يَذُوبُ
أَقُولُ حَسْبِي

مِنَ الْجَوَى وَأَدِيرُ
مَمَّا أَرَاهُ يَجُورُ
أَنَّ اللَّيَالِي تَدُورُ

يَا مَا أُدَارِي
وَلَّى اصْطَبَارِي
أَنِّي دَارِي

زَمَانَ انْسِ عَهْدْتُ
عَصْرُ الصَّبَا انْ دَعَوْتُ

فَهَلْ يُثُوبُ
أَوْ هَلْ يُلْبِي

أَعِيدُهَا لَوْ تَرِيحُ
تَذْنِي الرَّدَى وَتَتِيحُ
جَوَى فِقَلْبِي فَرِيحُ

آهَ وَعَهَا
نَفْسِي أَرَاهَا
لِنَنَّ تَنَاهَا

وَمَنْ بِهِ قَدْ أَلْفَتْ
نَيْلَ الْأَمَانِي حُرِمَتْ

أَيْنَ الْكَثِيبُ
يَا طَوْلُ كَرْبِي

وَكَمْ عَلَا لِي قَدْرُ
الْإِشْتِيَاقِ وَذِكْرُ
فَاطِلِغِ يَا بَدْرُ

كَمْ أُسْتَضَامُ
هَلْ الْغَرَامُ
جَنَّ الظَّلَامُ

وَكَمْ لَيْالٍ سَرِيَتْ
وَبِسْنَاكَ اهْتَدَيْتُ

طَالَ الْمَغِيبُ
فَضَلَ رَكْبِي

• لم ترد هذه الموشحة في الديوان، وقد استدركتها من كتاب عدة الجليس ص ٤٥.

١- لعل الأصل: « فاطلغ لنا يا بدر »

وَقَدْ تَوَلَّى رُجُوعُ
لِلصَّبِّ وَهُوَ مَرُوعُ
ذَمَاءِ نَفْسٍ تَضِيْعُ

وَوَطَّرِي مَا قَضَيْتُ
وَوَعْدُهُ مَا اقْتَضَيْتُ

هَلْ لَانْقِضَانِكَ وَعْدُ
كَمْ ذَا يَدَانِيكَ وَجُدُ
لِبَعْدِ ذَارِي وَأَشْدُو

وَمَنْ بِلَادِي بَعُدْتُ
عَلَى حَبِيبٍ فَقَدْتُ

هَلْ لِلزَّمَانِ
مَنْ بِالْأَمَانِ
وَمَنْ يِعَانِي

بَانَ الْحَبِيبُ
قَضَيْتُ نَحْبِي

يَا لِلْعَبَادِ
وَيَا فُؤَادِي
وَكَمْ أَنْادِي

أَنَا الْغَرِيبُ
يَا وَيْحَ قَلْبِي

يَطْغَى وَجَبِي
سَرَحَ حَبِي

وَخَلَدِي اِنْبِتُ
لَو اِنْبِي سَرَحْتُ

مَنْ لِي بِأَهْيَفُ
رَنَابًا وَطَفُ
وَهَزَّ مِعْطَفُ
يَلْعَبُ بِالْعُقُولِ
كَالصَّارِمِ الْمَصْقُولِ^٢
كَالْغَصَنِ الْمَطْلُوعِ

إِذَا تَنَشَّى قُلْتُ
بِوَصْلِهِ لَفَزْتُ^٣

غَبَّ الْجُنُوبِ
لَوْ بَعْتُ قَلْبِي

نَزَّهُ جُفُونِي^٤
هَذِي دُيُونِي
أَهْوَى^٥ مَنُونِي
فِي رَوْضٍ وَجَنَّتِيكََا
قَد بَلَيْتُ لَدِيكََا
أَنْ كَانَ^٦ فِي يَدِيكََا

لَهُ الْجَمَالَ نَعْتُ
فِي حَبِّ مَنْ أَحْبَبْتُ

يَا كُلَّ طَيْبِ
مَا كَانَ^٧ ذَنْبِي

* لم ترد هذه الموشحة في الديوان وهي منسوبة الى التطيلي في عدة الجليس ص ٤٦. والى ابن بقي في دار الطراز .

١- دار الطراز : وجلدى

٢- دار الطراز: الصقيل

٣- دار الطراز: في حبه ربحت

٤- دار الطراز : سرَح

٥- دار الطراز : حسبي

٦- دار الطراز: من

٧- دار الطراز : ما بال

لَوْ^٢ ذُقْتَ مَا أَذُوقُ
وَمَذْمَعِي^٣ طَلِيْقُ
وَجَدِي بِهِ خَلِيْقُ

لَدُنِ التَّثَيُّ شَخْتُ
مَذْ بَانَ أَوْ مَذْ بِنْتُ

أَنْكَ مِنْهُ أَحْسَنُ
وَالْمَوْتُ فِيكَ أَهْوَنُ
أَسْرًا حَتَّى أَعْلَنُ

مِنْ كُلِّ مَا اقْتَرَحْتُ
مَا شِئْتُ لَا مَا شِئْتُ

إِسْوَةَ هَذَا الْهَجْرِ
مَعَ انْصِدَاعِ الْفَجْرِ
غَنَى الْجَوَى فِي صَدْرِي

سَحَرَ فَمَا وَدَّعْتُ
بِالْيَلِ إِذَا افْتَكُرْتُ

يَا مَنْ تَجَنَّى
قَلْبِي^١ مَعْنَى
أَفْدِيكَ مَضْنَا

غَصْنُ كَثِيبِ
قَضِيَّتِ نَحْبِي

الْحُسْنُ يَعْلَمُ
وَأَنْتَ أَكْرَمُ
يَفْدِيكَ مُغْرَمُ

أَنْتَ نَصِيْبِي
حَسْبِي حَسْبِي

أَنَا وَأَنْتَا
بِالصَّبْرِ بِنْتَا
وَمَذْرَحَاتَا

رَحْلُ حُبِّيْبِي
يَا وَحْشَ قَلْبِي

١- دار الطراز : قلب

٢- دار الطراز: لا

٣- دار الطراز: ومدمع

٤- دار الطراز: سافر حبيبي سحر وما ودعتو.

مَنْ لِي بَرَشًا فِي رَوْضِ خَدَيْهِ
وَرَدَ زَانَهُ صَوَلَجٌ لِأَمِينِهِ
لئن سَاءَ عَيْنِي تَفْتِيرُ عَيْنِيهِ

بِالْخُلْخَالِ وَالْمَهْتَضُمِ الشَّخْتِ^١ سُورِي لَوْ سَاعَدَنِي الْبِخْتُ

وَضَعْتُ لَهُ خَدِّي إِذْ لَالًا
فَاسْتَغْظَمَ إِعْزَازًا وَاجْلالًا
وَقَالَ وَدَمَعُ الْعَيْنِ قَدْ سَالَا

مِنْ أَيْنَ تَعَلَّمْتَ الْهَوَى قُلْتُ مِنْ تَفْتِيرِ عَيْنَيْكَ تَعَلَّمْتُ

فَقَالَ وَقَدْ صَيَّرَنِي أَرْضَا
بَرِحْتَ بِشَكْوَى الْمُقَلِّ الْمَرْضَى
فَقُلْتُ لَهُ إِنْ كُنْتَ لَا تَرْضَى

وَحَقِّكَ يَا مَوْلَايَ لَا عَدْتُ قَدْ كُنْتُ مَجُوسِيَا فَأَسَلَّمْتُ

يَا مَنْ قَتَلَ الرِّيمَ بِتَفْتِيرِهِ
وَمَنْ فَتَنَ الْخُورَ بِتَصْوِيرِهِ
وَمَنْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ مِنْ نُورِهِ

هُوَ الْكَ هُوَ التَّشْرِيقُ مَا عَشْتُ لَا بُحْتُ بِهِ دَهْرِي لَا بُحْتُ

* لم ترد هذه الموشحة في الديوان وقد استدركناه في كتاب عدة الجليس ص ٤٨.

١- الشخت: الضامر خلفة.

يَا امْلَحْ خَلْقَ اللَّهِ أُرْكَانَا
مُدُّ بِنْتَ فَوَادُ الصَّبِّ قَدْ بَانَا
يَبْكِي أَسْفَاً لِلْبَيْنِ حَيْرَانَا

غاركن لِيَبْرَى ذَا الغَيْبَةِ نون تَنْتُ يَا وَلَنِيش ذَا العَاشِقِ شَتَّتُ

١- هذه خرجة أعجمية غامضة، ولعل معناها: خبرني، كيف احتمل هذا البين؟ ليس الى هذا الحد، وما كنت لولاك أبكي من العشق.

وليلٍ طرقتنا دَيْرَ خَمَّارٍ فمن بينِ حُرَّاسٍ وَسُمَّارِ
فَأَتَتْ لَنَا الخَمْرَ بِتَعْجِيلِ
وَقَامَتْ بِتَرْحِيبٍ وَتَجْجِيلِ
وَقَدْ أَقْمَسَتْ بِمَا فِي الْإِنْجِيلِ

مَا لَبَسْتُهَا ثَوْبًا سِوَى الْقَارِ وَمَا عُرِضْتُ يَوْمًا عَلَى النَّارِ
فَقُلْتُ لَهَا يَا أَمْلَحَ النَّاسِ
فَمَا عِنْدَكُمْ فِي الشُّرْبِ بِالْكَاسِ
قَالَتْ مَا عَلَيْنَا فِيهِ مِنْ بَاسِ

كَذَا قَدْ رَوَيْنَاهُ فِي الْإِخْبَارِ عَنْ جُمَلَةِ رُهْبَانٍ وَأَحْبَارِ
أَقْرُّ لَكُمْ يَا قَوْمُ لَا أَجْدُ
أَنْى مُسْتَهَامُ فِي هَوَى أَحْمَدُ
لَهُ مَقْلٌ تَقْتَنَانِي بِالصَّدِّ

كَنَمْتُ الْهَوَى سِرًّا بِمِضْمَارِي لَكِنْ أَدْمَعِي بَاحَتْ بِأَسْرَارِي
بَاحَتْ أَدْمَعُ الْعَاشِقِ بِالْعَشْقِ
فِي مَنْ وَجْهَهُ كَالْبَدْرِ فِي الْأَفْقِ
لَهُ مَقْلٌ تَقْتَنِي فِي الْخَلْقِ

فَكَمْ قَتَلْتُ مِنْ أَسَدٍ ضَارٍ وَمَا لِقَتِيلِ الْحَبِّ مِنْ نَارِ

• لم ترد هذه الموشحة في الديوان، وقد استدركتها من كتاب عدة الجليس ص ١٥٦، كما وردت في كتاب الخرجات الرومية ص ٧٨، نقلًا عن عدة الجليس.

وَرَبِّ فِتْنَةٍ فُتِنْتُ فِيهِ
يُعَلِّمُهَا بِالصِّدْقِ وَالنَّبِيِّهِ
فَقَدْ أَنْشَدْتُ وَهِيَ تَغْنِيهِ

بُرُكِي تَوَكَّرِشْ بِاللَّهِ مَتَّارِ

أَمَانُ أَمَانُ يَا مَلِيحُ غَارِ

١ - معناها : أمان أمان: يا مليح قل لي، لم تريد بالله أن تقتلني.

مَا لِي يَدَانِ
دَعْنِي وَشَانِي

بَنَيْ مَنْ قَدْ نَهَانِي
إِنْ كُنْتَ لِلْخَمْرِ شَانِ

مَا هَامَ فِيهَا
اطْلُبْ شَبِيهَا
وَسَاقِيهَا

الْأَحْسَانَ الْأَخْلَاقِ
لَهَا فَلَسْتُ تَلَاقِي
فَلَا عَدْمُكَ سَاقِ

بُنْتُ دَنَانِ
حَتَّى تَرَانِي

قَدْ قُلِدْتُ بِالْجَمَانِ
وَمَلَكِي الْحَرَمَانِ

يَا ظَنِّي أَنَسِ
جَدِدْتُ أَنَسِ
لَوْ كُنْتَ أَمْسِ

سُكْنَاهُ خَلْفَ الْحَبَابِ
بِشَدْوِكَ الْمَسْتَطَابِ
نَزَعْتُ عَنِّي التَّصَابِي

فَقَدْ تَنَانِي
وَلِي أَمَانِي

أَلَيْكَ نَقَرُ الْمُثَانِي
عَلِمْتُهَا فَكَفَانِي

بِاللَّهِ رَقٍّ
مَأْكُتَ رَقِّي
وَفَرَطَ عَشْقِي

لُمُسْتَهَامَ هَوَاكَا
بِلْ مَأْكُتَهُ عَيْنَاكَا
لَمْ أَبْدِهِ لِسَوَاكَا

كَلَّ لِسَانِي
يَفْنَى زَمَانِي

عَمَّا يَجِنُّ جِنَانِي
وَالْوَجْدُ لَيْسَ بِفَانِي

أَحْبِبِ إِلَيَا
يَا صَاحِبِيَا
حَتَّى عَلَيَا

بِمَنْ يُحِبُّ بَعَادِي
لَمْ نَمْتَمًا عَن سُهَادِي
بِخَلْتُمَا بِأَسْعَادِي

* لم ترد هذه الموشحة في الديوان، وقد استدركنها في كتاب عدة الجليس ص ٣٤٨.

لا تَسْأَلَنِي
وَخَبِّرْ نِاسِي

عَنْ طُولِ لَيْلِ هَجْرَانِي
مَتَى يَكُونُ التَّدَانِي

ظَلَمْتُ الْفِي
فَكَانَ حَتْفِي
بَدَا لَطْرَفِي

لَمَّا اتَّخَذْتُ سِوَاهُ
تَشْتَتِي فِي هَوَاهُ
فَقُلْتُ قَوْلًا أَغْرَاهُ

مَنْ كَانَ دَعَانِي
أَشْ كَانَ دَهَانِي

يَا قَوْمِ وَشْ كَانَ ادَانِي
نَبْدَلْ حَبِيبِي بَثَانِي

مَنْ عَذَّبَ الْفُؤَادَا عَذَابًا مُهِينًا
وَأَلْزَمَ السُّهَادَا وَالذَّمْعَ الْجَفُونَا
لِلَّهِ مَا أَفَادَا مَرَّءَاهُ الْعِيُونَا
مِنْ صُورَةٍ وَسِيمَةٍ لِلْحَازِمِ فَتَانَةٍ
شَاطِرِ فَرَّاجٍ عَلَى غُصْنِ الْبَانَةِ
يَا مَنْ لَوَى بَدِينِي أَلَا أَتَقَى ضَاهَا
جَعَلْتُ فِيمَا بَيْنِي وَمَا بَيْنَكَ اللَّهُ
مَا لِي مِنْ يَدَيْنِ بَتَّاسُوفٍ نِيَّاهَا
وَلَوْ قَضَى غَرِيمَةٍ لِأَوْسَعِ إِخْسَانَةٍ
أَيُّمَا مُحْتَجِّاجٍ يَرَى الشُّكْرَ ائِمَانَةٍ
هَلْ يَنْفَعُ الْعِتَابُ فِي سِحْرِ الْجُفُونِ
مَنْ خَانَهُ الْحِسَابُ فِي عَقْلِ وَدِينِ
فَكَيْفَ لَا تَهَابُ لِحَاطِطِ الْعِيُونِ
وَلِلْهَوَى عَزِيمَةٍ بِالْحَاطِطِ وَسَنَانَةٍ
أُرِدَّتِ الْحَجَّاجُ وَمِنْ قَبْلِ مَرَوَانَةٍ
وَلَوْ بَدَا الْوَزِيرُ لِلْأُنْسِ قَلْبِيلاً
لَأَبْصَرَ السُّرُورُ مُحْيِيًّا جَمِيلاً
شَمَائِلًا تُدِيرُ عَلَيْنَا شَمُولًا
وَلَوْ نَكَأ نَسِيمَةٍ فَيَا طَيْبَ رِيحَانَةٍ
جَادَهَا تَجَّاجٌ^١ وَقَدْ عَادَ فَيِّنَانَةٍ

* لم ترد هذه الموشحة في الديوان، وقد استدركتها في كتاب عدة الجليس ص ٤١٠.

هَلْ فِي الْهَوَى جُنَاحُ
تَذْكَارُهُ الصَّبَاحُ
فَانشَدَتْ تُرَاخُ

لَمَنْ يَتَمَنَّى
جَمِيلٌ مَحِيَّاهُ
بِالشَّجْوِ لَذْكَرَاهُ

يَا مَطْرِي الرَّخِيمَةَ
بُونَ أَبُو الْحَجَّاجِ

أَرِي ذِي مَنِيَانَةَ
لَفَاجٍ ذِي مَطْرَانَةَ^٢

١- الشُّجَاعُ : الشَّدِيدُ الْأَنْصَابُ، فِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ، ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾.
٢- مَعْنَاهَا: يَا أُمِّي الرَّحِيمَةَ، لَيْتَ الصَّبَاحُ يَطْلُعُ، وَيَأْتِي أَبُو الْحَجَّاجِ، بِوَجْهِهِ الْمَشْرِقُ كَالْفَجْرِ.

وله أيضاً^١

لحظّاتٌ بابليّة	ملأتُ قلبي عشقاً
ولمّى ثغراً مُفلّج	لائمي منه مُوقى
بأبي لورق قلبه	سكن مثواه قلبي
قلّما يَأمن سِرْبُه	او يرى روعةً سربي
حسبي الله وحسبه	فأنا قد ضاع حسبي
هذه يا عاذليّة	سيمياء الوجدِ حقاً
زفّراتٌ تتوهج	وهي في دمعي غرقى
سامني ما لا اطيق	غصنٌ ملءُ رُكامة
انا بالوجدِ خليقُ	بين سهدي ومنامة
إنّ قلبي لا يُفِيقُ	من جواه وگرامة
أبقى من عيني بقيّة	ما اراها سوف تبقى
لأرى كيف أدرجُ	بين اثوابي وأشقى
لي بقرب الهوزنيّ	فوزة القذحِ المُعلّى
أيّ عَضْبٍ مَشرفيّ	بمعاليه يُحلى
وملاكٍ بشريّ	جلّ عن وصفٍ وجلّى
ليثُ غابٍ والمنية	تنسقُ الأجالَ نسقا
وصباحٌ إنّ تَبلّجُ	زانها غرباً وشرقاً

١- لم ترد هذه الموشحة في الديوان، وقد استدركناها من كتاب عدة الجليس ص ٤٦٥.

أَسْمَعْتِكَ السِّحْرَ فَاسْمَعْ

بِذِكْرِ الْقَلْبِ أَرْوَعُ

إِذَا خَلَا لِي مِنْكَ مَوْضِعُ

خُلِقْتُ لِلْخَلْقِ رِزْقًا

وَذُرَى الْعِلْيَاءِ فَارِقًا

قَدْ غَدَتِ لِلْحَسَنِ كُنْهًا

تُشْرِقُ الْإِفَاقُ مِنْهَا

فَشَدَّتْ عَنِّي وَعَنْهَا

دَىٰ ذَا الْعَنْصَرَةِ حَقًّا

وَنَشَقَّ الرُّمْحَ شَقًّا

يَا أَبَا حَفْصٍ إِشَارَةٌ

زُهِيتْ مِنْكَ الْإِمَارَةُ

خُذْ فُؤَادِي فِي الْبِشَارَةِ

فَالْحَيَا مِنْكَ سَجِيَةٌ

هِيَ مَعْنَى الْجُودِ فَالْهَجْ

رُبًّا مَخْضُوبِ الْبِنَانِ

غَادَةٌ مَلَأَ الْعِيَانِ

زُرْتَهَا فِي الْمَهْرَجَانِ

أَلْبَ دِيَّةٍ أَشْتَدِيَّةٍ

بَشْتَرِي مَوِّ الْمُدَبِّحِ

١- معناها : يوم مشرق يومي هذا، يوم عيد العنصرة حقاً، فلأرتد ثوبي المديح، ولأشق الرمح شقاً.

أرى الأقمـارَ	تَعْنُوا لِكِ مِنْ أَكْبَارِ
وَيَصْنُبُوا الْأَسْنَ	إِلَى قَدِّكَ الْمِيَّاسِ
كَذَا أَشْرَقَ	مِنَ الْبَارِدِ الْعَذْبِ
وَلَا أَرْزَقُ	وَصَالِكَ يَا حَبِي
أَمَا تَشْفِقُ	لِمَكْتَتِبِ صَبِّ
لَهُ اسْتِعْيَارُ	مِثْلُ الدَّمْعَةِ الْمَدْرَارِ
إِلَى أَنْفَاسِ	قَدْ أَحْرَقَتْ الْجِلَاسِ
سَطَا التَّفْرِيقُ	عَلَيْهِ مَعَ الصَّدِّ
وَلَا مَخْلُوقُ	يُؤَاسِيهِ فِي الْبُعْدِ
سِوَى ابْرِيْقُ	يَقْهَقُهُ كَالرَّعْدِ
إِذَا مَادَارُ	وَاعْقَبَهُ التَّذْكَارُ
بَكَى فِي الْكَأْسِ	دُمُوعَ الرَّجَا وَالْيَاسِ
خَذُوا حَسْدُ	بِقَوْلِي أَفْصَاحَا
مَشَى السَّوْدُ	يَطْوِي الْأَرْضَ مَرْتَا حَا
إِلَى أَحْمَدِ	وَاللَّهِ إِذَا لَاحَا
إِلَى الْإِبْصَارِ	وَجَادَ بِلَا مَقْدَارِ
فَقَالَ النَّاسُ	هَذَا الْعَارِضُ الْبِجَاسُ

• لم ترد هذه الموشحة في الديوان، وقد استدركتها من كتاب عدة الجليس ص ٥٠١.

١- بجس الماء: فجؤه.

من خلقٍ وانعام
من حزمٍ وأقدام
وطاعن باقلام

قد أُجْرِين فِي الْإِسْطَارِ
عَلَى وَجْهَةِ الْقَرْطَاسِ

رسول بني أفلح
لمكتسب أصبغ
من مشربنا أرجح

يُخَاصِمُهَا الْمَزْمَارُ
فِي وَدِّ أَبِي الْعَبَّاسِ

أَيَا نَدْبَا
وَيَا عَضْبَا
ذِرَ الْحَرْبَا

هِيَ الْإِقْدَارُ
دَمُّ الْإِنْقَاسِ

أَجِبْ عَشْرَا
وَقُلْ جَهْرَا
يَرَى النَّقْرَا

دَعِ الْإِوتَارُ
وَهَاتِ الْكَاسِ

بمغـرم ذاب عـشقا
بطول ما منك يلقى
من طول بث لغير
بين الحشا نار جمر
إلى جنا روض خـدك
وعض رمان نهـدك
صيام شهر وعـشر
ما بين صدري ونحري

مخير الحُسن رفقـا
ودمعه ليس يرقى
.....نهر
أذكت كحر الوجيب
هل من سبيل لعبـدك
وضم خـيزور قـدك
نذرت لله عهـدا
يوما نراك يا حبيبي

لا قَرَّبَ اللهُ اللُّوَاحِي^١

أَنْتِ اقْتِرَاحِي

١

مَنْ شَاءَ أَنْ يَقُولَ فَإِنِّي لَسْتُ أَسْمَعُ
خَضَعْتُ فِي هَوَاكَ وَمَا كُنْتُ لِأَخْضَعُ
حَسْبِي لِي رِضَاكَ شَفِيعٌ لِي مَشْفَعُ

بين ارتياع وارتياح

نشوانٌ صاح

٢

يَا مَنْ يُطِيلُ عَتْبِي وَلَا يَحْظِي بِطَائِلِ
أَيْنَ الشَّمُولُ بِاللَّهِ مِنْ تِلْكَ الشَّمَائِلِ^٢
حَبَائِلُ الْعُقُولِ فَدَتْهَا مِنْ حَبَائِلِ

شوقاً إليها من جناح^٣

هل في جِمَاحِي

٣

حَبُّ الْمِلَاحِ فَرِضٌ وَبَاقِي الظَّرْفِ سُنَّةُ
وَالْحَسَنُ فِتْنَةٌ وَكَفَى بِالْحَسَنِ فِتْنَةً
وَمَنْ أَبَى التَّصَابِي فَإِنِّي أَوْ فَإِنَّهُ

من عُذْرٍ فِيهِ فِسَاح

على انْفِسَاح

* لم ترد هذه الموشحة في الديوان، وقد استدركناها في دار الطراز ص ٨٢

١- اللُّوَاحِي : الذين يلومون الآخرين .

٢- الشَّمُولُ : الخمر.

٣- الجِنَاح : الإثم .

٤

مَنْ مُنْصَفِي اقْتَرَاباً إِلَى اللَّهِ وَحِسْبَةً
مِنْ مُعْجَبٍ يَقُولُ إِذَا اسْتَجَفَيْتُ عُجْبَهُ
بَيْنَ وَبَيْنَ بَعْضِ الرَّقَاقِ الْبَيْضِ نِسْبَهُ
وَفِي الرَّمَاكِحِ

بعضُ اختيالي ومراحي.

٥

أَمَا أَنَا فَلَمْ يَبْقَ مِنْ قَلْبِي بَقِيَّةُ
مِنْ طَوْلٍ مَا اتَّقَيْتُ بِهِ عَيْنِي تَقِيَّةُ
أَمْنِيَّةٍ وَلَا بَدَّ مِنْهَا أَوْ مَنِّيَّةُ
بِمُسْتَمَاحِ

من سرّها غيرِ مُباح

٦

غَيْرِي إِذَا أَحَبَّ يُدَاهِي أَوْ يُدَاهِنُ
أَمَا كَفَى الضَّنَى ظَاهِراً وَالشُّوقُ بَاطِنُ
قَدْ كُنْتُ نَاسِكاً أَوْ كَمَا كُنْتُ وَلَكِنْ
حَبُّ الْمِلَاحِ

أفسدَ نسكي وصلاحي.

- ٣٣ *

يا نازح الدار سل خيالك ينبئك أن صرت كالخيال

١

أحبب به زائراً المأ

أباح ورداً ما كان يحمي

من مَبْسِمِ ذي غروب ألمي

أكرغ في برده وأظما

أعجب به مَورِداً أنالك زيادة الظمء بالزلزال

٢

شكوت للطيف حُسن عهدي

وإن يكن ذلك ليس يجدي

فكم شفى غلّتي ووجدي

وأنت مغرّى بطول صدّ

وكلمما ارتجى نوالك ضننت بإسعافي الليالي

٣

يا منظرراً قيّد العيوننا

فمن ترى ما سواه دونا

أذلت عهد الهوى المصونا

هجرنا ما خلت أن يكوننا

من ذا الذي ظالماً أحالك يلى ليته ذاق بعض حالي

• لم ترد هذه الموشحة في الديوان وقد استدر كناها من كتاب توشيح التوشيح.

فَرَّقَ بَيْنَ الْكَرَى وَبَيْنِي
يَوْمَ صُدُودٍ وَيَوْمَ بَيْنِ
فَكَيْفَ يُقْضَى بِلِيِّ دَيْنِي
إِنْ كَانَ شَيْئاً يَقْرُّ عَيْنِي

بَعْدَكَ لَا أَجْتَلِي جَمَالَكَ وَأَنْتَ مَنْي خَافِي بِالِ

لَمَّا اجْتَلَيْتُ الزَّمَانَ قُرْبَهُ
ضَمَّنَ بَعْضَ الْحَدِيثِ عَتَبَهُ
إِنْ ظَنَّ أَنِّي سَلَوْتُ حُبَّهُ
غَنِيَّتُهُ أَسْتَمِيلُ قَلْبَهُ

عَلَّكَ حَبِيْبِي خَطَرَ بِيَالَكَ أَنِّي بَغِيْرِكَ شَغَلْتُ بِالِي

ثالثاً : نشره

اقتصر عمل الدكتور إحسان عباس في تحقيقه لديوان الأعمى التطيلي على الشعر والموشحات، فلم يورد في ملحقات الديوان أي رسالة نثرية للشاعر. ولكنني من خلال مطالعاتي عثرت على رسالتين نثريتين في كتاب الذخيرة، أرسل أحدهما إلى صديق يعاتبه على تغير حاله وانقلاب مودته بعد توليه أحد المناصب. والثانية إلى علي بن بياع السبتى ضمن قصيدة شعرية في مدحه.

وسوف نورد الرسالتين والترجمة التي كتبها عنه ابن بسام في الذخيرة يقول ابن بسام « في ذكر الأديب أبي جعفر أحمد بن عبدالله بن هريرة القيسي الأعمى التطيلي^(١) ».

له أدبٌ بارعٌ، ونظرٌ في غامضه واسع، وفهمٌ لا يجارى، وذهنٌ لا يبارى، ونظمٌ كالسحر الحلال، ونثرٌ كالماء الزلال، جاء في ذلك بالنادر المعجز، في الطويل منه والموجز؛ نظم أخبار الأمم في لَبّة القريض، وأسمع فيه ما هو أطرفُ من نغم مَعْبَد والغريض. وكان بالأندلس سرّاً الإحسان، وفرداً في الزمان، إلاّ أنّه لم يطلُ زمانه، ولا امتدَّ أوانه، واعتبَطَ عندما به أعتبَط، وأضحت نواظرُ الآدابِ لفقده رَمِدَةً، ونفوسُ أهله متفجّعة كمدّة. وقد أثبت ما يشهدُ له بالإحسان والانطباع ويثني عليه أعنة السماع.

١- الذخيرة: ٧٢٨/٢/٢

فمن ذلك رقعة كتب بها إلى بعض اخوانه معاتباً (*):

شاكرك أو شاكيك، من لا يحمد ولا يذم الأيام فيك، يا سيدي-

كنايةً عن ذكره، لا توخياً لبرّه، وأحياناً رغبةً في إنصافه لا طمعاً في استعطافه - الذي عاطيته كأس الوداد فأمرها، وزففت إليه بنت الفؤاد فأضرّ بها وأضرّها، ومن أطال الله عمره ممتعاً بظلّ السلطان، وإقبال الزمان، فإنّ الرجل بسلطانه لا بإخوانه، وبإقبال زمانه، لا بإحسانه^١، إني أعزك الله - وإن كان الدهر وضعني ورفعك، وضاق عني ووسعك، بين جنبيّ نفس عصام^٢، وبين فكيّ صارم بسطام^٣، إذا ضيم الرجال فليست بالمضروب زيد، وإذا تكلم القول فليست بسعيد بن حميد^٤

الشجو شجوي والعويل عويلي^٥

(* الذخيرة ٢/٢ ص ٧٢٩).

١- في هذه الفقرة والتي سبقتها تهكم واضح يعتمد على قلب المعاني الشائعة.

٢- هو عصام بن شهير بن الحارث بن ذبيان بن عذرة، فارس فصيح جاهلي يضرب به المثل فيمن شرف بنفسه عن نسبه، وهو الذي قال فيه النابغة:

نفس عصام سودت عصاما

وعلمته الكر والاقداما

وصيرته ملكا هماما

وقد تولى الحجابة للنعمان بن المنذر.

٣- هو بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني، سيد شيبان ومن أشهر فرسان العرب في الجاهلية، به يضرب المثل في الفروسية، قتله عاصم بن خليفة الضبي يوم التقيفة (بعد البعثة) فقد أدرك الإسلام ولم يسلم، ويقول عنه بأنه أفرس من في الجاهلية والإسلام.

٤- سعيد بن حميد (٢٥٠هـ، ٨٦٤م) كاتب مترسل، قلده المستعين ديوان رسائله واشتهر بالمجون.

٥- هذا عجز بيت ليوسف بن هارون الرمادي الشاعر الأندلسي (٤٠٣هـ/١٠١٢م) وتمام البيت: من حكم ببني وبين عذولي الشجو شجوي والعويل عويلي .

لا أستعير عينا للبكاء، ولا أبتغي بكيدي كيداً سليمة من الأرزاء.
وانك أعزك الله - لما تكلمت بلسان سهل بن هارون^٢، وجلست
مجلس الفضل من المأمون^٣، وخدمك الدهر، وانتالت في يديك
الأنجم الزهر^٤، قلت: أحمد وعليّ، وإن لم يكن شبع فري^٥ أسواء
من أعنق أو نص، وأين من ولي حلب ممن ولي حمص^٦. وعلى
رسلك: ما كنت أنا الغلط في مثلك، إني أبيت ظمان، ولا أبيت
خزيان، وأحتمل الحرمان، ولا أحتمل الهوان.

١- سهل بن هرون وكنيته أبو عمرو كاتب بليغ حكيم من واضعي القصص، فارسي الأصل. اتصل بخدمة هارون الرشيد وارتفعت مكانته عنده حتى أحله محل يحي البرمكي صاحب دواوينه، ثم خدم المأمون فولاه رئاس (خزانة الحكمة) ببغداد، وكان شعوبياً.... والجاحظ كثير الإعجاب به، قال في وصفه: « ومن الخطباء الشعراء الذين جمعوا الشعر والخطب والرسائل الطوال والقصار والكتب الكبار سهل بن هارون الكاتب... »

٢- الفضل هو « الفضل بن سهل السرخسي، أبو العباس وزير المأمون وصاحب تدبيره، اتصل به في صباه، وأسلم على يده سنة ١٩٠ هـ، وكان مجوسياً. وصحبه قبل أن يلي الخلافة فلما وليها جعل له الوزارة وقيادة الجيش معاً... قتله جماعة بينما كان في الحمام، قيل أن المأمون دسهم له، وقد ثقل عليه أمره، وكان عاقلاً حازماً فصيحاً من الأكفاء.

٣- الزهر: المتلئنة.

٤- فيه إشارة إلى بيت امرئ القيس الذي يقوله فيه:

فتملاً بيتنا أقطا وسمنا
وحسبك من غنى شبع وري.

٥- حمص بادية في الشام أهلها يمانيون كما في القاموس، وهي صغيرة إذا ما قورنت بحلب ذات التاريخ القديم.

وليت هذا الأمر وقلبك لي معمور، وأنت بزعمك إليّ فقير،
وأنا أظنُّ أني سأولِّي وأعزل، وأحدث في كنفك وأعدل، فما هو إلا
أن نَبَتَ قدمك، وخفَقَ علمك، وابتلَّ قرطاسك وقلمك، حتى
اختصرت شطر السلام، ودفعت في صدرِ القيام، وعزلت فلاناً قبل
الولاية، واقتصرت بأبي الأصبع دون الغاية^١، هينمة^٢ أنا كنت
معناها، وكأسٌ لي شَعَشَعَتْ حُمَيَّاهَا، وولايته خطر، وفي عملك
نظر، انما هو ظلَّ غمامة^٣، ومبيض حمامة^٤، ثم تعود إلي
استحلاس البيت^٥، وأكل الخبز بالزيت^٦.

١-الهينمة : الصوت الخفي.

٢- الحميا من الكأس اسكارها، وشعشع الشراب مزجه.

٤- ٥- ظل الغمامة سريع التحول، وهذا كناية لى سرعة تحول الولاية من يده.

٥- وكذا مبيض الحمامة، كناية عن قصر مدة دوامه.

٦- جلس البيت : كساء يبسط تحت حر الثياب. وفي الحديث « كن جلس بيتك» أي لا تبرح.

٧- أكل الخبز بالزيت، كناية عن عودته لحياة الفقر قبل توليه الأمر الذي أسند إليه.

رسالة إلى أبي الحسن بن بيار^١

يا عمادي الذي شفَّ^٢ قدره على الأقدار، شفوفَ الضحى على الإبدار^٣، وسرى ذكره بأطيب الأخبار^٤، مسرى النسيم بالأزهار، وامتزج حمده وشكره بالأسماع والأبصار امتزاج المثنائي بالأزيار^٥.

وفي فصل منها: وإن كنت ضيقَ الباع مُزجِي^٦ البضاعة في غير وِرْدٍ ولا صَدْرٍ من هذه الصناعة، فإني أقول بفضلها وأعرف الحسن من أهلها، وأعرض بنفسي - فاديتك - للالتفاف في حبلها، والتصرف بين جدّها وهزلها، ولم أزل منذ تخيلَ جناني، وتقولَ لساني^٧، وأدبرَ ملكي أو شيطاني، ألتمسُ من أهل هذا الشأن إماماً أسعى باسمه وأحفد، وأقيس على حكمه وأقلد، وأحلّ بين تهممه وأعقد، وأحلّ بين تهممه وأعقد، والناسُ كثير، والناقذُ بصير، وللأمور مسؤولاً، وبايعتك على الطاعة والسمع، وشايعتك سرى الاستطاعة والوسع، فعولتُ عليك كعبةً أولي وجهي شطرها وأسندتُ إليك هضبةً أن خشي سواي وعرها، لأكون قد قدرت هذه الصناعة قدرها، وأبلغت نفسي في ظلّها والتعلّق بسببها عُذرها.

١- الذخيرة: ٢/٢/ص ٧٣٠

٢- شف: هنا بمعنى زاد.

٣- الإبدار: طلوع البدر

٤- في قوله: «سرى ذكره بأطيب الأخبار» ما يدل على شهرة ابن بيار.

٥- الزير: هنا هو الدقيق من أوتار أو أحدها. والمثنائي من أوتار العود الذي بعد الأول.

٦- مزجى البضاعة: قليلها.

٧- تقول لساني: أي تكلف وأتى بقول من قبل نفسه.

وفي فصل منها: وكتبتها عن جنان بلقائك صبّ، ولسان بشكر
اللائك رطب، وشاهد سريرة وعلان لأوليائك نهب، وعلى أعدائك
إلب. وعندي من القول بامامتك، والحرص على سلامتك، والشكر
لأياديك، ومنافسة أهل ذلك القطر فيك، ما لا يسعه نظم ولا نثر،
ولا يحيط به عدّ ولا حصر.

وفي فصل منها : ولما حجب سناك، ونظرت إليك نظر المنهزم
إلى السلم، وتكّب الحادي ذراك^١، وقربت منك بمكان الدبران من
النجم^٢، واستمر الزمان على عادته في إمالة حالي، وظفر بإرادته
من عكس أراجي وآمالي خاطبت الحضرة البهية المزدانة بموئل -
دام عزّه - بأبيات من ذلك الهذيان، الخالي إلا من البيان، استغفر
الله : بل لهثت من ذلك البرسام^٣، المتولد عن عكس الاحتدام^٤.
وهي على حالها ناطقة بلسان شكرها، سافرة عن وجه عذرها وقد
زففتها إليك، واستتببها عني في المثوى بين يديك، غير - والله -
مباه بك، ولا مشتبه بك، ولا طمعاً في اقتفاء آثارك، فضلاً عن شق
غبارك، ولكن تغنماً لمسرتك، واعتلاقاً بمبرتك، وخدمة للعلية
حضرتك، ولترى أين أقع. بما أصنع ولولا أن أتعدّي طوري،
وأحورَ بعد كوري، لقلت: إن تفضل سيدي وإمامي بجواب عزيز
ليبسط نفسي، ويردّ شارداً أنسي، فعل.

١- ذراك: ذروة الشيء أعلاه، وهو مجاز، وتكّب قوسه: القاء على منكبه.

٢- الدبران: نجم يدبر الثريا، بينها وبين الجوزاء.

٣- البرسام: علة يهذي فيها.

٤- الاحتدام: الالتهاب والاحتراق.

الفهارس العامة

- ١- فهرس القصائد
- ٢- فهرس الموشحات
- ٣- فهرس الأعلام
- ٤- فهرس القبائل والأمم
- ٥- فهرس الأمكنة
- ٦- فهرس المصادر والمراجع

فهرس القصائد

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	القافية
٣٥	٢٩	مقارب	الأسى
٢٦١	٠٢	بسيط	أنداء
٢٧٠	٠٢	طويل	وقرباً
٤٢	٥٥	طويل	غضاب
٤٨	٤٩	بسيط	النوب
٢٦٠	٠٣	مجزؤ البسيط	ضريب
٣٨	٤٧	طويل	دائب
٤٦	١٦	طويل	القرب
٢٦٢	٣٣	بسيط	بمقرب
٥٢	٣٠	وافر	الحبيب
٦٧	٥٤	رمل	وقصد
٥٥	٥٧	بسيط	أبدا
٥٤	٠٥	كامل	مشهدا
٧١	٠٦	السريع	تالد
٥٩	٥٣	طويل	السعد
٦٣	٤٠	طويل	الورد
٢٦٤	٣٠	بسيط	تزد
٦٦	١٣	خفيف	الوهاد
٢٧٠	٠٢	مجزؤ الكامل	صخرة
٧٢	٥٥	بسيط	ترى
٨٧	٥٩	طويل	أمير

٩١	٤١	بسيط	القدرُ
٩٥	٠٦	بسيط	الثمر
٢٥١	٠٤	بسيط	مصدره
٩٩	٥٤	طويل	والبشر
٨٠	٤٦	طويل	المواطن
٧٦	٤٩	بسيط	بالصدر
٩٧	٢٩	بسيط	السهر
٩٤	٠٤	بسيط	حذر
٨٣	٣٧	بسيط	الدياجير
٩٦	٠٤	السرّيع	الساري
١٠٤	١٨	السرّيع	ناسُ
١٠٢	٢٩	كامل	الناس
١٠٨	٠٦	طويل	يهمغُ
١٠٦	١٠	كامل	يهجعُ
١٠٩	١٥	كامل	الممنوع
١٠٧	٠٦	مجزؤُ الكامل	مُستطيع
١١٠	٤٠	بسيط	والصحفُ
٢٤٩	٣٤	بسيط	منطقهُ
١١٦	١٠	بسيط	بالبلق
١١٣	٤٦	خفيف	العشاق
١١٧	٥٦	طويل	المسالكُ
١٢١	٠٥	طويل	ذلك
١٥٢	٨٢	متقارب	اعتدلُ
١٤١	٢٠	بسيط	ملا
٢٧١	٠٢	كامل	مصقولا

١٢٤	٥١	واقر	الجميلا
٢٥٤	٤٦	واقر	خبالا
١٣٢	٧٧	طويل	والفعلُ
١٦٧	٢٠	طويل	ذاهلُ
٢٤٦	٣٧	طويل	أحاولُة
١٤٩	٤٨	طويل	يؤملُ
١٣٧	٥٥	بسيط	والعملُ
١٦٤	٠٧	مقارب	تبدلُ
١٤٦	٣٢	طويل	عقلي
١٦٥	١٨	طويل	مثلي
١٦٠	٥٩	بسيط	جملي
١٢٢	١٨	واقر	الخلال
١٢٧	٧٨	خفيف	الضلال
٢٧١	٠١	خفيف	الكمال
١٤٣	٥٠	سريع	قتلي
١٥٧	٣٩	سريع	قتلي
١٦٩	٢١٤	رجز	وانزل
١٩٩	١٠٤	رجز	إضمُ
١٩٨	١٥	طويل	لخمُ
١٨١	٣٨	طويل	مُليمُ
١٩٦	٠٦	طويل	حوائمُ
١٩٧	٠٣	بسيط	كرمُ
٢٦٦	١٦	كامل	يتضرمُ
١٩٣	٤٠	طويل	يهمي
١٩١	٢٦	طويل	أنتدّم

١٨٨	٥١	كامل	فاعلمي
١٨٤	٥٦	خفيف	النجوم
٢٠٦	٧٨	مقارب	امتنا
٢٣٥	١٦	طويل	نشان
٢٣١	٢٣	بسيط	نقصان
٢٣٧	٠٧	بسيط	حلوان
٢١٥	٦٧	وافر	المبين
٢٤٤	٣٠	وافر	الجفون
٢٢٢	٤٠	وافر	ودين
٢٦٠	٠٢	منسرح	حسن
٢٣٨	٧٤	طويل	الحدثان
٢٢٥	٣٠	بسيط	بدارين
٢٢٠	١٨	بسيط	دين
٢١٢	٤٥	كامل	كتمان
٢٢٧	٤٤	وافر	وعين
٢٣٣	٢٣	سريع	الدين
٢٦٧	٥٣	طويل	تلاقيا

فهرس الموشحات

الصفحة	الاسم
٢٧٤	١- ضاحك عن جمان سافر عن بدر.....
٢٧٦	٢- أمّا وجدي فقد عتا.....
٢٧٨	٣- أنا والجمال وهم وما اختاروا.....
٢٨٠	٤- حثّ الكؤوس روية على رواء البساتين.....
٢٨٢	٥- يا من كتمت غرامه حتى أضرب بي الغرام.....
٢٨٤	٦- دمع سفوح وضلوح حرار.....
٢٨٦	٧- إليك من النوى والصد أسعى وأحفد.....
٢٨٨	٨- سطوة الحبيب أحلى من جنى النحل.....
٢٩٠	٩- جيش الظلام بالصبح مهزوم فقم يا نديم.....
٢٩٢	١٠- أدر لنا أكواب ينسى بها الوجد.....
٢٩٤	١١- صبرت والصبر شيمة العاين.....
٢٩٦	١٢- أعيا على العود رهين بلبال مؤرق.....
٢٩٨	١٣- كيف السبيل الى صبري وفي المعالم أشجان.....
٣٠٠	١٤- الى متى بوصلنا تبخل ولا تلين.....
٣٠٢	١٥- ما للفرّاد ماله لم يثته هول الصدود.....
٣٠٥	١٦- قد دعوتك بالأشجان فكن مجيبي.....
٣٠٧	١٧- ما الشوق إلا زناد يوري بقلبي كل حين نيرانا.....
٣٠٩	١٨- إذا طلعت أنجم أزهار فحيّ على حانة خمار.....
٣١٠	١٩- أحلى من الأمن يرتاب في قربي ويفرق.....
٣١٢	٢٠- حلو المجاني ما ضرّ لو أجناني.....

- ٣١٤ غصن يميمس على كئيبان ريان أمد -٢١
- ٣١٦ ما حال القلوب وفي غماد الجفون -٢٢
- ٣١٨ هشا يذوب وهبك أني عدلت -٢٣
- ٣٢٠ يطغى وجيبي وخليدي ينبت -٢٤
- ٣٢٢ من لي برشا في روض خديه -٢٥
- ٣٢٤ وليل طرفنا دير خمار فمن بين حراس وسمار -٢٦
- ٣٢٦ ما لي يدان ينهي من قد نهاني -٢٧
- ٣٢٨ من عذب الفؤادا عذاباً مهينا -٢٨
- ٣٣٠ لحظات بابلية ملأت قلبي عشقا -٢٩
- ٣٣٢ أرى الأقمار تعنوا لك من اكباره -٣٠
- ٣٣٤ يا من رمى اللوم رشلا تالله لانبت دهري -٣١
- ٣٣٥ أنت اقتراحي لاقرب الله اللواحي -٣٢
- ٣٣٨ يا نازح الدار سل خيالك ينيك أن صرت كالخيال -٣٣

فهرس الأعلام

- آمنه (زوج التطلبي) ٧١
- ابراهيم أبو اسحاق ١٨٧، ١٩٠
- ابن بابك ٧٩
- ابن باجة ٢٣، ٢٨
- ابن بقي أبو بكر ٢٦١، ٢٤، ٢٣
- ابن بياع السبتي ٢٥٨، ٣٢
- الحضين بن المنذر ٢٣٢
- ابن حمدين، أبو القاسم ١٥، ٣٩، ٤١، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١٨٤، ١٨٥، ١٩٤، ٢٢٣، ٢٥٢، ٢٥٣
- ابن رذمير ١٠، ٢١٩
- ابن زهر، أبو العلاء ١٤، ٧٧، ٨٨، ١٣٥، ٢١٥، ٢٤٩
- ابن زهر الحفيد ٧٧
- ابن عيسى الحضرمي، محمد ٤٧، ٦٤، ١٢٤، ١٢٥، ١٩١
- ابن منظور القيسي احمد ١٦٤
- بن محمد أبو تمام ٢٣٤، ١٢٠
- أبو العباس (من بني عشرة) ١٢٤، ١٧٠، ١٧٤
- أبو العلاء المعري ٤٦
- أبو فراس الحمداني ٦٢
- أبو الطاهر تميم ١١٨
- أبو هريرة ٣٩
- أبو الوليد بن رشد ١٢٧
- أبو الوليد (من بني حزم) ٢١٩، ٦٢
- الأذفونش (الفونسو السادس) ١٨١
- اسحاق بن ابراهيم (الموصلي) ٣٤٧، ٢١٤
- امرؤ القيس

٣٤٦ ، ٢٤٥	• بسطام بن قيس
٢٣٥	• جذيمة الأبرش
٢٣	• الحجاري
١٨٧	• حسان بن ثابت
١٥٥	• الحطيئة
٥١ ، ٤٩ ، ٢٠	• حواء
٣٧	• خالد بن الوليد
٢٤٥	• الخنساء
٢٣٢ ، ٤٠	• دريد بن الصحة
٢٤٣	• ذو الأصبع العدواني
٢٤٢	• الربيع بن زياد
١٩٣	• ربيعة بن مكرم
٦٣	• الزبلاء
١٩٤ ، ١٥٠ ، ١٣٩ ، ١٣٨	• زهير بن أبي سلمى
١٠	• سليمان بن هود
٢٣	• ابن سعيد
٢٤٦	• سعيد بن حميد
٢٤	• ابن سناء الملك
١٢٨	• سليك بن السلكة
٣٤٧	• سهل بن هرون
١٣٩ ، ٤٩	• سير بن أبي بكر
١٩٣	• سيف الدولة
٦٢	• شانجة بن الفونسو
٢٠	• الشقندي
٢٤٥	• صخر بن عمر
٣٤٦	• عاصم بن خليفة الضبي
١٠٧	• العباس بن الأحنف
٢٣٢	• عبدالله بن مسلم
٦٢	• عبدالله بن محمد بن فاطمة
١٣٩	• العجاج
٢٤٣	• عدي (مهلهل)

- عصام بن شهير بن ٣٤٦
عذرة
- علي بن القاسم بن محمد ٢٣٥ ، ٢٣٤
بن عشرة
- علي بن يوسف بن تاشفين ٨٩ ، ١٣٠ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٥
- عمر بن أبي ربيعة ٦٩ ، ٢٤١
- عمران بن حطان ١٨٧
- عمرو بن شرحبيل بن ٢٤٣
الجون
- عمرو بن عامر مزيقيا ٨٢
- عياض بن ناشب ٤٠
- الفرزدق ٢٤٦
- الفضل بن سهل السرخي ٣٤٧
- فوز (صاحبة عباس بن ١٠٧
الأحنف
- قس بن ساعدة ٢٣٨
- قطري بن الفجاءة ١٨٧
- كافور الأخشيدي ١٩٣
- كليب بن وائل ٣٧ ، ٢٤٣
- لبيد بن ربيعة ٢١٤ ، ٢٤٥
- مالك بن أدد ٦١
- مالك بن الربيب ٥٧
- مالك بن عوف ٢٣٢
- مالك بن عيسى ٦٤ ، ١٢٤
الحضرمي
- مالك بن وهيب ٤٧ ، ١٩
- المأمون ٣٤٧
- المتنبي ٣٦ ، ١٩٣ ، ٢٠٤
- محمد بن عائشة ٦٢
- محمد بن مالك ١٥
- المستعين (أحمد بن ٢١٩
المؤتمن بن هود)

- ٢٠ المستنصر (الحكم بن عبدالرحمن الناصر)
- ٢٤١ مطيع بن أياس
- ٢٤٣ معاوية بن شرحبيل بن الجون
- ١٨٧ ابن المعتز
- ١٥٢ معن بن أوس
- ٨٢ المنصور محمد بن أبي عامر
- ١٥١ المهاجر بن عبدالله
- ٨٠ مهيار الديلمي
- ٣٤٦ النعمان بن المنذر بن مسعود
- ١٨٧ والبة بن الحباب
- ١٩٦ يزيد بن الطثرية
- ٢٤١ ، ١٥٢ ، ٦٩ ، ٦٨ يناق
- ٢٢٢ + ٢٢٠ + ٥١ + ٢٠ يوسف بن تاشفين

فهرس القبائل والأمم والطوائف

٢١٤	الأراقم
٦٢	الأزد
٢٤٤ ، ٨٢	الأوس
٨٦ ، ٧٩	أياد
٢٤٧	بنو بدر
٢٤٩ ، ٢٤٦	بكر بن وائل
٢٢٣ ، ١٨٤	تغلب
١٨٤	تميم
٨٠	بنو اثعل
٢٢٣	ثقيف
٢١١	جديس
٢١٠	جرهم
١٢٧ ، ١٠٤	بنو حزم
٤٥	حاحل
٢٤٢	بنو (حنيفة)
٨٢	الخرزج
٨١	الروم
٢٤٢	ذبيان
٨٢	زيد الخيل الطائي
٢٤٢	بنو سعد
٨١	سليح
٢٤٣	بنو عامر
٢٤٢ ، ٤٠	عبس
١٥٥	عجل
١٤٢	عضل
٨١	عك
٢١١	عنزة
٨١	الغساسنة
٨١	قحطان

١٤٢	• قريش
٩	• بنو قيس
٢٤٣	• قبيلة
٦٢	• لمتونة
٢١٩، ١٤٠، ٧٧، ٢١، ٢٠، ١٩	• المرابطون
٧٦	• الموحدون
١٠	• المولدون
٨١	• همدان
٢٣٢	• هوازن

فهرس الأمكنة

٢٤٥	أبان
٦٣	الأبلق الفرد
٨٢	أجا (جبل)
٢١٨، ١٠	أراغون
٢١٩	أرهينة
٢١٩	أريلية
٢١٩	أوين
١٣، ١٤، ١٥، ٢٤، ٣٦، ٤٤، ٤٩، ٦٨، ٧٦، ١١٠، ١٤٠، ١٥٦، ١٨٣، ٢٣٧، ٢٤٧.	اشبيلية (حمص)
٢٠٢	أضم
٢٢٠، ٢٦٢	إقليش
٨١	بصرى
٢٤٣	بعاث
٢٠٢	البوابة
١٣٨	التعانيق
٦٢	تيماء
١٣٨	الثقل
٢٤٢	جفر الهبائة
٨٢، ٨١	جلق
٢٣٩	الجودي
٨١	الحجاز
٢٢٢	الحجون
٣٤٧	حلب
٢٤١	حوان
انظر «اشبيلية»	حمص
٢٣٢	حنين
٢٠٢	خبت

٢٢٨	دارين
٢٤٢	الوكادك
٦٣	دومة الجندل
٢٠٢	ذات العلم
٢٤٣، ٢١٤	الذنائب
٢٠٢	ذو سلم
٢١٧، ١٨٢، ٦٥	رضوى
٢١٨	الزلاقة
١٩٥	زمزم
٢١٩	سرته
٢١٨، ٢٨، ٩	سرقسطة
٢٤٣، ١٢٠	سلا
٨١	الشام
٢٤٣	شعب جبلة
٦٢	شنتبرية
٢٤٥	صاحة
٢١٧	الصريمة
١٨٩	الصفا
٢١٨	صفين
٢٢١	الطائف
٢١٨	طلايوت
٢١٩	طلبيرة
٢٢١، ٢١٩، ٢١٨، ٦٢	طليطلة
٩	طرسونة
٦٥	الطور
٨٥	طيبة
١٠٧	العراق
٤٠	الغدير
١٨٩	فارس
٢١٠	قبيس
٢١٨، ٨٤، ٣٨	قرطبة
٢٤١	اللوى

٦١	• مأرب
٢١٨	• مجريط
٢١١	• مدين
٢٢٣ ، ٢١٠	• مكة
٨١	• نجد
٢١١	• نجران
٢١٨	• وادي الحجارة
٢٠١	• وادي خيم
٢٢٠	• وشقة
٢٢٨	• يبرين
٤١	• يذبل
٢٣١	• اليمن

فهرس المصادر والمراجع

- الاحاطة في أخبار غرناطة لابن الخطيب (١-٤) تحقيق محمد عبدالله عنان، القاهرة ١٩٥٦ .
- الأعمى/ التطيلي حياته وأدبه، عبدالحميد عبدالله الهرامة، طرابلس ليبيا، ١٩٨٣ .
- إعتاب الكتاب لابن الأبار، تحقيق صالح الأستر، دمشق ١٩٦١ .
- الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني (١-٢٥) دار الثقافة بيروت .
- بدائع البدائنه لعلي بن ظافر الأزدي: تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، القاهرة ١٩٧٠ .
- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، لأبن عذاري المراكشي (١-٤) تحقيق كولان وبروفنسال وإحسان عباس، دار الثقافة بيروت ١٩٨٠ .
- ترتيب المدارك، القاضي عياض الرباط ١٩٦٦ .
- التكملة لكتاب الصلة، ابن الأبار طبعة مصر ١٩٥٦ .
- توشيع التوشيح، الصفدي، تحقيق البير مطلق، بيروت دار الثقافة ١٩٦٦ .
- جيش التوشيح، ابن الخطيب، تحقيق هلال ناجحي تونس ١٩٦٧ .
- جريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصفهاني، تحقيق أذرنوش، تونس ١٩٧١ .
- ديوان الأعشى، دار صادر، بيروت ١٩٩٤ م .
- ديوان امرىء القيس، دار صادر، بيروت ١٩٩٤ م .
- ديوان أبي تمام، تحقيق محمد عبده عزام مصر ١٩٥١ - ١٩٦٥ .
- ديوان أبي نواس طبعة اسكندر آصاف، مصر ١٨٩٨ .
- ديوان المتنبي، دار الهلال، بيروت ١٩٩٥ م .
- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: ابن بسام (١-٨) تحقيق الدكتور احسان عباس، دار الثقافة، بيروت ١٩٧٩ .

- الصلة في تاريخ علماء الأندلس، لابن بشكوال، تقديم وشرح د. صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية صيدا- بيروت ٢٠٠٣ م.
- طبقات الشعراء لابن المعتز، تقديم وشرح د. صلاح الهواري. دار الهلال بيروت ٢٠٠٢ م.
- عدة الجليس ومؤانسة الوزير والرئيس، لعلي بن بشرى الغرناطي، عني بتصحيحه الاستاذ ابن الن Alan جونز، مطبعة مركز الحسابات بجامعة اكسفور ١٩٩٢.
- عيون الأخبار لابن قتيبة، طبعة دار الكتب المصرية ١٩٦٣.
- قلائد العقيان في محاسن الأعيان للفتح بن خاقان، طبعة مصر ١٢٨٣ هـ،
- المعجم في تلخيص أخبار المغرب لعبد الواحد المراكشي، تحقيق محمد سعيد العريان، القاهرة ١٩٦٣.
- معجم الأدياء لياقوت الحموي. تحقيق د. عمر فاروق الطباع، مؤسسة المعارف بيروت ١٩٩٩.
- معجم البلدان لياقوت الحموي، دار صادر، بيروت ١٩٦٤.
- المغرب في حلى المغرب لابن سعيد الأندلسي تحقيق الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، ١٩٦٤،
- نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقري، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت ١٩٦٨.
- الوافي بالوفيات للصفدي، فيسبادن ١٩٣١ - ١٩٥٩ .
- وفيات الأعيان لابن خلكان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر بيروت ١٩٧٤.
- يتيمة الدهر للثعالبي، تحقيق د. مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٣.

فهرس المحتويات

صفحة

٥

٧

٣٣

٢٥٣

٢٥٥

٢٧٣

٣٤١

٣٤٩

٣٥٠

٣٥٤

٣٥٦

٣٦٠

٣٦٢

٣٦٥

مقدمة

ترجمة الأعمى التطيلي

ديوانه

ملحقات الديوان

١- الشعر

٢- الموشحات

٣- النثر

الفهارس العامة :

١- فهرس القصائد

٢- فهرس الموشحات

٣- فهرس الأعلام

٤- فهرس القبائل والامم والطوائف

٥- فهرس الأمكنة

٦- فهرس المصادر والمراجع

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

www.moswarat.com

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com